

رواية

وكفى بها فتنة

منه الداودي

وكفى بها فتنة

منه الداودي

اسم الكتاب: وكفى بها فتنة
المؤلف: منه الداودي
المصمم: أميرة صلاح
المنسق: أميرة صلاح
دار المعارف للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحلقة ١. ،،~ نبوءة صادقة ~

القاهرة / أغسطس 2017 ...

كان منزل آل "عمران" في وسط هذه الضاحية الراقية ..
عالي البناء ، واسع الجنبات ، معروف للغرباء و الجيران
في الجوار بفخامته و أهله أصحاب السلطان و النعمة و
الثراء

و بخاصة كبير العائلة ... "أدهم صلاح عمران" ذلك الشاب
الذي لم يتجاوز بعد الثلاثين من عمره
لقد نشأ في عائلة ملتزمة دينيا ، و عرف بمنزلته العظيمة
بين الجميع و ما له من مكانة كبيرة في المجتمع أيضا
حيث تخرج منذ عامين من جامعة القاهرة حاملا شهادة
الطب ، لكنه بجانبها طلب العلوم الشرعية الإسلامية
و ذلك تلبية لوصية والده الذي كان من كبار العلماء
المشهورين بمصر و العالم العربي ... الداعية و الخطيب و
المنظر "صلاح عمران" ..

آثرت وفاته علي حياة "أدهم" تأثيرا شديدا ، ليصبح أكثر
تعقلا و حكمة ، إذ زاد إهتماما بدراسته و حصل علي عدة
شهادات عليية

و بما أنه يتمتع بإسلوب شيق و لغة حوارية معتدلة مع من
حوله ، قرر أن يتخذ مهنة التدريس كعمل له ، و بالفعل
أحرز نجاحا باهرا في هذا الصدد ، و شغل منصب مرموق
بالجامعة

و ما يميزه أيضا أنه بإستطاعته أن يلقي دروسه بالإنجليزية
و الفرنسية و الألمانية بجانب العربية مما جعله يبدو
كموسوعة علمية

و لكنه لم ينسي وصية والده أبدا و لم يترك ميراث العلم
التمين الذي تركه له ، فعمل علي تقسيم وقته بين الجامعة و
بين الخطب التي يعقدها بالمساجد أو المراكز التعليمية
الكبرى

و هكذا ذاعت شهرته في كلا المجالين ، و بدأ الطلبة و
الشباب يحضر دروسه قادمين من أماكن بعيدة ، حتي أنه تم
تقديم بعض العروض عليه من خلال عدة قنوات فضائية
لكنه رفض رفضا قاطعا لعدم حبه للأضواء و عالم النجومية
، فهو شخص متواضع جدا و دمث الأخلاق بصورة عالية
... لكن به عيب واحد

يكره النساء بشدة ، منذ حرمه والده من متع الحياة و هو في
سن الثامنة عشر و جعله يسير باكرا علي الطريق المستقيم
بعث معه بأهم وصية لكي يحافظ علي كل ما فعله له
_ النساء فتنة _ .. و من يومها لا يراهن "أدهم" بصورة
أخري ...

.....

أشرق صباح يوم جديد علي منزل آل "عمران" ...
ينقسم المنزل كله إلي ثمانية طوابق ، و في كل طابق شقة
مستقلة

في الطابق الأول يسكن "أدهم عمران" معه والدته "أمينة مأمون" و شقيقته "عائشة" التي تصغره بخمسة أعوام ، و جدته من جهة أمه السيدة "حليمة" ..

كانت الشقة هادئة كما تبدو ، و لكن الحركة فيها بدأت منذ فترة الصباح الأولي ... حيث إنتهت "أمينة" من إعداد مائدة الفطور ، بينما أخذت "عائشة" صينية طعام خاصة و أدخلتها إلي حجرة جدتها

تنظر "أمينة" في ساعة الحائط الآن ، ثم تنادي إبنتها بصوتها اللطيف :

-عائشة ! .. يا عائشة

روحي صحي أخوكي يا حبيبتي أحسن يتأخر . الساعة بقت 7 و نص

عائشة من الداخل :

-حاضر يا ماما هروحله أهو

و لكنها عندما دلفت إلي شقيقها وجدته مستيقظ بالفعل ، بل و كان منتهيا من إرتداء ملابسه

فقط كان يضع اللمسات الأخيرة علي نفسه ، المتمثلة في تمشيط خصيلات شعره الطويلة ، و تسوية لحيته الكثيفة بالفرشاة الناعمة ..

أطلقت "عائشة" صفيرا عاليا مظهرة إعجابها به ، ثم قالت و هي تقترب منه ببطء :

-الله الله يا أخي

إيه الجمال و الحلاوة دي علي الصبح يا دومي يا حبيبي ؟
 إنت رايح تتجوز و لا إيه؟!!

يلتفت "أدهم" بطوله البالغ 190سم ، و ينظر لأخته من
 خلال عينيه العسليتان العميقتان ، ثم يقول بإبتسامته الجذابة :
 -دمك بقي خفيف أووي يا عائشة
 عايزة إيه يا حبيبي ؟
 عائشة ببراعة :

-مش عايزة حاجة يا حبيبي عايزة سلامتك
 أنا بس جيت أصحيك زي ما قالتلي ماما
 أدهم : و أديكي جيتي لاقتيني صاحي . إتفضلي إخرجي بقي
 خليني أكمل لبسي
 عائشة بذهول :

-تكمل إيه تاني يا أدهم ؟ إنت مش حاسس بالجو يا حبيبي ؟
 دي الدنيا نار برا !!
 أدهم بضيق :

-يا أذكي مخلوقات ربنا . يعني هخرج حافي؟!
 تلقائيا هبطت بناظريها إلي قدميه ، لتجده لا يرتدي سوي
 الجوارب ..

-آااه . طيب مش تقول كده يا دومي .. قالتها "عائشة"
 بإبتسامتها البهلاء ، ليرد "أدهم" بنفاذ صبر :
 -أديني قلت . إتفضلي برا بقي
 عائشة بإسلوب درامي :

حيث تري فيها "راجية" مشروع إستثماري ناجح ، رغم أنها متوسطة الجمال ، لكنها تأمل بل و كلها تصميم و إصرار أن يتم زواجها من "أدهم" في وقت قريب جدا ..

-مايا . يويا حبيبيتي ! .. قالتها "راجية" بلطف بالغ و هي توقظ إبنتهت بمنتهى الرقة

-يلا بقي يا كسلانة إصحي . إصحي يا مايا المحاضرة هتفوتك

تفتح "مايا" عيناها بتثاقل و تغغم بضيق :

-في إيه بس يا ماما ؟ بتصحيني بدري ليه؟! راجية بضحك :

-بدري إيه بس يابنتي ؟ ده إنتي ناموسيتك كحلي إنهاردة الساعة 8 يا حبيبيتي

مايا بصوتها المغناج :

-طيب و ماله . لسا بدري

سيبيني نص ساعة كمان بليز يا ماما

و صقت أذنها بالوسادة ، لتسحبها "راجية" منها بقوة و هي تصيح بحزم :

-قوومي يا مايا . قومي عشان تلحقي أدهم قبل ما يمشي

ياخدك في سكتة . بقولك قومي أحسن و الله هروح أجيب

إبريق الماية و هحميكي هنا

مايا و هي تقفز جالسة بسرعة :

-لأ خلاص خلاص

قومت أهو

راجية بصرامة :

-أيوه كده . إتفضلي قومي إغسلي وشك و إلبسي هدومك و
علي السفارة بسرعة لحد ما أروح أصحي أخوكي
و بينما كانت "مايا" تتشاءب و تنفض عنها آثار النوم ،
توجهت "راجية" إلي الغرفة المجاورة ... غرفة "مالك"
صاحب الحظ القليل في هذا البيت
لكونه الفرد الأطيب بين إخوته ، لا تفضله والدته كثيرا ، و
لكن بقية العائلة جميعهم يحبونه ...
تدخل "راجية" غرفة ابنها ، لتجد الفوضى تعمها من كل
حذب و صوب

زفرت بحنق و هي تمضي نحو النافذة لتفتحها ، في نفس
الوقت تعالت نبرة صوتها الحادة :

-مالك بيه ! إصحي يا باشا . إصحي يافندي
الشمس طلعت و ملت الدنيا برا

يتململ "مالك" في مضجعه بتكاسل و هو يرد بنعاس :
-إيه الغاغا دي يا ماما ؟ كل سبت بتصحيني علي الإسطوانة
دي . ما إنتي عارفة أنا إنهاردة أجازة ماعنديش محاضرات
راجية بإستهجان :

-ماعندكش محاضرات ده معناه إنك تفضل مرنخلي في
السرير كده طول النهار ؟ فز قوم يا واد
يقوم "مالك" و يجلس نصف جلسة و هو يغمغم بغیظ :

-أهو يا ماما قومت إستريحتي ؟ حضرتك عايزه إيه دلوقتي
بقي؟؟؟

راجية بغلظة :

-قوم إتليل إغسل وشك و إفطر عشان هتساعدني إنهاردة في
شغل البيت . المطبخ يضرب يقرب . هنقلبه كله أنا و إنت و
بعدين هنرتبه سوا . و كمان في سجادة عايزة تتغسل
مالك بإستنكار ممزوج بالعصبية :

-نعم ! إنتي بجد عايزاني أقوم معاكي بشغل البيت ؟
أومال الست هانم بنتك لزمته معاكي إيه؟؟؟
راجية بغضب :

-عارف يا مالك لو ما قومت تعمل إللي قولتلك عليه من
سكات ؟ قسما بالله لأكون مكلمة أبوك يشوفله صرفة معاك
مالك : لا و علي إيه يا ست الكل ؟ بلاش نزعج الحج
بالمسائل التافهة دي .. ثم أكمل بضيق :

-بس ونبي بلاش حكاية السجادة دي
أوديهالك ال-Dray Clean أحسن

راجية : Dray Clean إيه ياخويا ؟ ما بينضفوش حلو
مافيش أحسن من عمايل الإيد . يلا قوووم
و تركته و خرجت ، ليمط كتزته و هو يتمتم بغیظ شديد :

-أقول إيه بس يا رب ؟ الصبر

الصبر يا رب

تعود "راجية" إلي غرفة "مايا" لتجدها واقفة تصفف شعرها أمام المرأة ..

-إيه ده يا مايا ؟ .. قالتها "راجية" بتساؤل ، لتلفت لها "مايا" و تستوضحها بإستغراب :

-إيه يا ماما !

راجية : إيه إللي بتعمله في شعرك ده ؟ و إيه إللي إنتي لابساه ده ؟

مايا بضيق :

-إيه مش عجبك ؟!

راجية بانزعاج :

-أيوه مش عاجبني . إحنا مش إتفقنا تغيري ستايل لبسك ؟ أدهم مايبحبش كده لازم تلتزمي بالحجاب عشانه

زفرت "مايا" بقوة و قالت :

-يا ماما 100 مرة قولتلك أدهم ده بني آدم معقد

أنا مش عارفة إنتي ليه مصممة تدبسيني فيه !!

راجية بحدة :

-مآيا . مش عايزة أسمعك تقولي الكلام ده تاني

إنتي لازم تتجوزي أدهم فاهمة ؟ أنا مش هسمحلك تبوظي

خطتي . إللي أقولك تنفذه منغير كلام أنا عارفة مصلحتك و

بعدين أدهم كويس إنتي تتحصلي علي واحد زيه أصلا

مايا بحنق :

-أدهم ده مايساويش في نظري حاجة أصلا . أنا مش فاهمة
 إنتي ماسكة فيه ليه؟!!

راجية : إنتي عارفة أنا ماسكة فيه ليه . و الجوازة هتم يا
 مايا و إنتي هتعملي كل إلي هقولك عليه
 و لا عايزة حلا بنت لبنة و لا أي واحدة تانية تيجي تلعب
 عليه و تخطفه مننا
 مايا بتعجب :

-إنتي فاكراه سوبر مان و لا إيه ؟ ده مغضوب عليها إلي
 هتجوز هتشف أيام سوده ده عنده كل حاجة حرام ياماما
 ده متخلف !

راجية بنفاز صبر :

-بت إنتي . متخلف مش متخلف هتجوزيه و رجلك فوق
 رقبتك . و إتفضلي غيري اللبس ده و حطي الطرحة علي
 راسك

رمقتها "مايا" بنظرات غاضبة و تمتت بتبرم :

-أدهم و زفت . ربنا ياخده عشان أرتاح

oo

في الطابق الثالث ...

تسكن العمة الصغيرة لـ "أدهم" .. "لبنة عمران" البالغة من

العمر, 39 عام ، أرملة و لديها ابن و ابنة

"عمر" 18 عام و "حلا" 20 عام ..

كانت "حلا" قد إستيقظت باكرا اليوم قبل أمها ، فتحضرت من أجل الذهاب إلي الجامعة ، ثم راحت تعد الفطور .. إستيقظت الأم في هذه الأثناء ، سمعت الضوضاء المنبعثة من المطبخ ، فمضت متتبعه الأصوات حتي وصلت عند إبنتها ...

-صباح النور علي القمر .. قالتها "لبنة" بإبتسامة ، لتلتفت "حلا" و تقول و هي ترد الإبتسامة إلي والدتها :
-صباح الفل يا لولا . إيه ياستي النوم ده كله مش متعودة منك علي كده !

لبنة بإنهاك : و الله يا حلا من إمبراح الصداع ماسكني و مادرتش بنفسي إلا دلوقتي رغم إني نايمة بدري حلا بإهتمام :

-بعد الشر عليك يا ماما ألف سلامة طيب أقيسلك الضغط ؟
لبنة بلطف :

-لا يا حبيبتي مالوش لزوم . إمبراح أدهم إداني حباية مسكنة و قالي خديها يا عمتي و نامي علطول هتصحي رايقة و أديني قدامك كويسة أهو حلا : بس بردو نطمئن . إيه يعني حباية مسكنة ؟
لبنة بإبتسامة :

-ماتقلقيش يا حبيبتي بقي . ما قولتلك أدهم شافني إمبراح و قالي مافيش حاجة .. ثم قالت مغيرة مجري الحديث :

-قوليلي بقي وراكي كام محاضرة إنهاردة ؟
حلا : عندي سكتشن الساعة 10 و محاضرة واحدة علي
الساعة 1 و نص كده

لبنة : طيب إيه إللي هينزلك بدري كده !
حلا : هنزل بدري عشان الكتب . الطابور عليها بيبيقي زحمة
و بقالي إسبوع مش عارفة أجيبهم فقلت أنزل بدري عشان
ألحق مكان و أهو بالمرة أخذ البت مايا في سكتي بدل ما هي
بتتمرقع لوحدها في المواصلات
ضحكت "لبنة" و قالت :

-ماشى يا حبيبتى . ترجعيلي بالسلامة يا رب
حلا بإبتسامة :

-إن شاء الله مش هتأخر . بس المهم إنتي ماتنسيش تصحي
سي عمر الساعة 12 عشان يلحق أول درس في
الـCenter إنتي عارفاه كسول و عايز إللي يزؤه و هو
ثانوية عامة السنة دي يعني ماينفعلش يبدأها لعب
لبنة : حاضر يابنتي إللي قولتي هيحصل إن شاء الله
ماتقلقيش

و في هذه اللحظة و صل إليهما صوت الجلبة المعتادة في كل
صباح ...

زفرت "حلا" بضيق ، بينما أرهفت "لبنة" السمع عبر نافذة
المطبخ و هي تتساءل :
-سامعة يا حلا إللي أنا سمعاه ؟

حلا بضجر :

-طبعا سامعة . وصلة الخناق الصباحية بتاعة كل يوم

سيف و إيمان

تنهدت "لينة" بأسى و قالت بحزن :

-العيال دول تملي ينكدوا علي بعض كده ؟

ربنا يهديهم !

oo

في الطابق الرابع ...

تسكن "إيمان عمران" شقيقة "أدهم" المتوسطة ، و التي

تصغره بعامين فقط

و كعادة كل صباح في وقت عودة زوجها و ابن عمتها

"سيف حسن عزام" من الخارج ، ينشب بينهما هذا العراك

الذي لا ينتهي أبدا علي ما يبدو ..

-يا أخي حرام عليك إرحمني ! .. قالتها "إيمان" صارخة في

زوجها بحرقة و أكملت :

-إنت إيه مابتحسش ؟ علطول معيشني معاك في القرف ده

؟ هستحملك لحد إمتي أنا ؟ إتقي الله بقي حراآام عليك

ضم "سيف" قبضتاه بقوة و هو يهدر بعنف شديد :

-إنتي إللي شكلك مش ناوية تجبيها لبر معايا يا إيمان

و بعدين إنتي إللي مستحملاني يا حبيبتى ؟ ده أنا إللي ليا

الجنة إني مستحمل قرفك كل ده أصلا مش كفاية معاشر

واحدة نكدية و خميرة عكننة زيك ؟ لمي الدور أحسنلك و
 ماتخلنيش أنفعل عليكي أكثر من كده
 إيمان ببكاء :

-دلوقتي بقيت نكدية و خميرة عكننة يا سيف ؟ عشان بحاول
 أحميك من نفسك و من شيطانك بقيت كده ؟
 عاجبك يعني منظرك و إنت بترجعلي كل يوم وش الصبح و
 ريحة الخمرة و الستات فايحة منك ؟ ليه بتعمل فينا كده ؟ ليه
 حرام عليك ليه ؟؟؟
 سيف بعصبية :

-قولتلك 100 مرة مالكيش دعوة بتصرفاتي
 مالكيش دعوة بخرج إمتي و لا برجع إمتي . إنتي متجوزاني
 علي كده و أنا من أول يوم يا بنت الناس نبهت عليكي لا
 تسأليني رايح فين و لا جاي منين
 حصل و لا لأ ؟؟؟
 إيمان بصوت كالأنين :

-حصل . بس دلوقتي الوضع إختلف .. و تلمست بطنها ذات
 الستة أشهر و تابعت :

-إنت كمان شهرين و هتبقي أب يا سيف . يعني لازم تبعد
 عن طريق المعاصي ده عشان ربنا يكرمنا للأخر . أنا بحبك
 و مستمحللك لحد دلوقتي . لكن لو فضلت ماشي في السكة
 دي أنا مش هقدر أكمل معاك لإن ده هيكون ظلم لإبني قبل
 ما يكون ظلم لنفسي

سيف بسخرية ممزوجة بالإنفعال :

-ياختي في ستين داهية إنتي و إبنك . المركب إللي تودي
إنتي فكراني ميت في دباديبك ؟ طب و حياة أمي مانا قاعدلك
فيها

و سحب سلسلة مفاتيحه من فوق الطاولة و إندفع صوب باب
الشقة

صفقه خلفه بعنف ، ليرتعد الباب في إطاره و تنهار "إيمان"
أكثر ، و تزداد حرارة بكائها أكثر و أكثر ...

oo

في شقة "أدهم عمران" ... يجلس إلي مائدة الفطور مع
والدته و شقيقته

يلاحظ غياب الفرد الأهم ، فيتساءل :

-أومال فين تيتا يا ماما ؟ مش بتفطر معنا ليه إنهاردة ؟!
أمينة بابتسامة :

-تيتة فطرت من بدري يا حبيبي . قالتلي مش , هتقدر تطلع
من أوضتها إنهاردة فدخلتها الأكل لحد عندها
أدهم بقلق :

-هي لسا تعبانة ؟؟

أمينة : لأ كويسة بس إنت عارف حكم السن مش بتقدر
تتحرك زي الأول

أوما "أدهم" بتفهم ، لتقول أمه بإستذكار :

-أه أدهم معلش يا حبيبي هطلب منك طلب

أدهم بتأكيد :

-طبعاً يا ماما إتفضلي

أمينة : قبل ما تنزل إبقي أطلع شوف أختك إيمان عشان سمعتها من شوية بتتخاف مع سيف أدهم بتجهم :

-مش إنتي لوحدك إللي سمعتيهم

صوتهم كان جايب البيت كله

أمينة : طيب معلى عشان خاطري إطلع أظن عليها و كلم سيف كده قوله يهدي أخلاقه شوية أدهم بغضب دفين :

-أنا لا هطلع و لا هنزل و بعدين أنا لو شوفت الزفت ده مش هتكلم معاه أقل حاجة هضربه و أطرده برا البيت نهائي أمينة : يا حبيبي مايصحش كده . راعي بردو إنه ابن عمك و جوز أختك و هي كمان بتحبه أدهم ببالغ الأسف : ما ده إللي مسكتني عليه لحد دلوقتي . إنها بتحبه

مش عارف علي إيه

تنهدت "أمينة" بثقل و قالت :

-ربنا يهدي سرهم بقي

هز "أدهم" رأسه بعدم رضا ، بينما صاحت "عائشة" بنبرة مرحة :

-ماما إنتي برج الأسد صح ؟

نظرت لها "أمينة" و أجابت :

-أه تقريبا يا عائشة . بتسألني ليه ؟

عائشة : كنت بشوفلك حظك اليوم معايا .. و لوحت بالجريدة أمام عيناها و أكملت :

-بيقولك أخبار سيئة تطرق بابك . بالنسبة لأدهم برج الحوت بيقولك حادث جديد يغير حياتك . يانهار أبيض حادث ؟

ماتنزلش إنهاردة من البيت بقي يا أدهم

رمقها "أدهم" بنظرة جانبية و قال بجدية :

-عائشة مليون مرة أقولك الأبراج و الكلام الفاضي ده حرام . محدش بيطلع علي الغيب إلا ربنا

زمت "عائشة" شفتاها بطفولية و قالت :

-بس و الله ساعات بيقولوا حاجات و بتحصل !

أدهم بسخرية :

-بيقولوا إيه بس يا هبله ؟ ده ضحك الدقون ما أي حد ممكن من نظرة يخمن حالتي و يقولي أنا علي بكره هعمل إيه أو ممكن يحصلي إيه . و بإعتبارنا مجتمع كسلان و عاطفي زيادة عن اللزوم السيناريوهات بتاعتنا كلها متشابهة .

فجماعة زي دول من السهل جدا يخمنوا حالة يومك و يومي . إحنا بالنسبة لهم كتاب مفتوح و ثقافتنا كشفانا ليهم أكثر

عائشة بإعجاب :

-ما شاء الله . إيه الدماغ دي يابني و لا تولستوي في زمانه

أدهم و هو يقرب فنجان القهوة من فمه :

-بطلي غلبة بقي و ماتقريش في الحاجات دي تاني . لأخر
 مرة هقولك حرام
 و تجرع ما تبقي من الفنجان ، ليدق باب الشقة في اللحظة
 التالية .. تذهب "عائشة" لتفتح و إذا بها "مايا"
 رمقتها "عائشة" بإبتسامة عريضة و إستدارت صائحة :
 -يا أدهم . أنا خلاص إقتنعت إن الأبراج دي طلعت كفتة
 فعلا كلامهم كله بيطلع غلط في الآخر
 نظرت لها "مايا" بإستغراب و تساءلت :
 -بتقولي إيه يا عائشة؟!
 عائشة بضحك :
 -بقول صباح الخير يا حبيبي . عاملة إيه يا مايا ؟
 مايا بإبتسامة متكلفة :
 -الحمدلله يا شوشو كويسة . يا تري أدهم صحي ؟
 عائشة : من بدري يا حبيبي و بيخطر كمان . إدخلي إدخلي
 إنتي مش غريبة يا مايا
 و دخلت "مايا" و ألقّت التحية علي زوجة عمها و "أدهم"
 بلطف زائف :
 -صباح الخير يا طنط أمينة . صباح الخير يا أدهم
 أمينة بإبتسامة : صباح النور يا مايا يا حبيبي
 و لاحظت "أمينة" عدم إجابة ابنها ، فإلتفتت له و زجرته
 بعتاب ، ليقول بضيق :

-أعتقد إن السلام عليكم تحية الإسلام أحسن بكثير من صباح الخير . و علي العموم صباح النور
ثم قام من مكانه مكملًا بنبرته الفاترة :
-الحمد لله . عن أذنكوا هدخل أبص علي تيتا قبل ما أنزل
و توجه إلي غرفة جدته ..

أما "مايا" فقد كانت واقفة تحترم غيظًا ، فيما تجاهد "عائشة"
نفسها حتي لا تنفجر ضاحكة
لكزتها "أمينة" في كتفها و هي تقول بحرج :
-تعالى يا مايا يا حبيبتى إفطرى معانا
مايا بصوت أجش :

-لأ يا طنط أنا أكلت الحمد لله عن إذنكوا ورايا جامعة
أمينة : يابنتى جاية فى إيه و ماشية فى إيه؟!
مايا و هي تتجه صوب باب الشقة :

-كنت جاية أصبح عليكوا . باي يا طنط و لا سوري السلام
عليكم

و غادرت ..

لتقوم "أمينة" بغضب و تلحق بابنها
كان جالسا قبالة جدته العجوز علي طرف فراشها ... يضحك
و يمزح معها بمنتهي الود ، حتي جاءت أمه ..
-ممكّن أفهم إيه قلة الذوق دي ؟ .. قالتها "أمينة" بحدة ، و
تابعت :

-أنا نفسى أفهم إنت ليه بتعامل بنت عمك كده؟!!

أدهم بلهجة مهذبة :

-يا أمي إنتي عارفة كويس أنا بتعامل معاها كده ليه
هي أصلا طالعة و عايزاني أوصلها الجامعة زي كل يوم و
إنتي عارفة إني مابحبش كده و قلت لحضرتك تتصرفي في
الموضوع ده بس ماحصلش فقلت أحله أنا
أمينة بإنفعال :

-تقوم تتكلم معاها بقلة الذوق دي ؟؟؟

تدخلت "عائشة" : علي فكرة يا ماما أدهم ماغلطش
أمينة بغضب :

-مالكيش دعوة إنتي

-في إيه يا أمينة ؟ .. قالتها "حليمة" بصوتها المتحشرج ، و
أكملت بحدة :

-بتزعقي لأدهم ليه ؟ ماتتكلميش معاه بالإسلوب ده أدهم
عمره ما غلط

أمينة بضيق شديد , :

-يعني يرضيكي يا ماما يكسف بنت عمته و يكلمها بالطريقة
دي ؟

حليمة بإستهجان :

-مش البت مايا ؟ أحسن تستاهل ما هي بت سهتانة أصلا و
مابتعجبنيش

قهقهت "عائشة" إثر جملة جدتها ، و إبتسم "أدهم" بخفة أما
"أمينة" فردت بغیظ :

-ماشى يا ماما شجعيه . شجعيه كمان و خليه يخسر أهله
بسبب تصرفاته دي . أنا خلاص مش هفتح بؤي معاه تاني
هو حر

و إستدارت لترحل ...

ريتت " حليلة" علي يد "أدهم" و قالت ببشاشة :

-و لا يهملك يا أدهم . إنت صح يا حبيبي هي الحقيقة إلي
بتزعل بس

إبتسم لها "أدهم" و حني رأسه ليقبل يدها ... سمع رنين
هاتفه الخلوي في اللحظة التالية ، فإلتفت إلي أخته و قال :

-عائشة لو سمحتي روجي هاتيلي موبايلي بسرعة
عائشة بإبتسامة :

-حاضر يا حبيبي

و بعد لحظات عادت بهاتفه و هي تنظر إلي رقم المتصل و
تقول بإستغراب :

-ده رقم دولي يا أدهم . تقريبا خليجي !

عبس "أدهم" بإستغراب و أخذ منها الهاتف ، و جده بالفعل
رقم دولي ..

رد بنبرة رسمية :

-السلام عليكم !

المتصل بلكنة خليجية : و عليكم السلام و رحمة الله . أستاذ

أدهم صلاح عمران معاي ؟!

أدهم : أيوه أنا ! مين حضرتك ؟

المتصل : أني نايف غسان . محامي الأستاذ نور الدين
البارودي خال حضرتك
أدهم و قد بدأ شعور التوجس يتسلل له : أهلا و سهلا . خير
يافندم !
المتصل : الحجيجة مش خير . أستاذ أدهم أني آسف بجولك
. نور الدين بيه . رحمة الله عليه إتوفي اليوم في المستشفى .
البقاء لله !!!!!!!!!!!

الحلقة ٢،،،،~ دخيلة ! ~

المكان : الإمارات العربية المتحدة / الزمان : صباح الأحد

في الثامن و العشرون من أغسطس 2017

أي بعد مرور إسبوع علي الحدث ...

أخذها المحامي الذي كان يعمل لدي والدها في سيارته متجها شرق المدينة إلي المطار ، فرحلتها ستقلع بعد ساعة من الآن

كانت ترتدي الملابس السوداء نفسها ، منذ جاءها خبر وفاة والدها حيث كانت تنتظره خارج غرفة العمليات أثناء إجرائه

جراحة دقيقة في القلب

فشلت العملية قبل أن تبدأ ، لم تلبث دقائق الساعة الأولى تمر

حتي رأت الطبيب يخرج و يبلغها الخبر المؤسف بحزن

شديد ... كانت صحة والدها أضعف من أن تحتل جراحة

كهذه ، لم تستوعب الأمر إلي الآن ، وفاة والدها تعد ثاني

أكبر صدمة شعرت بها قبل سبع سنوات عندما ماتت والدتها

في حادث سير

تلقت الخبر المفجع بصدمة جعلتها غير قادرة علي البكاء ، و

ها هو نفس الشيء يتكرر اليوم و تجد "سلاف" نفسها

عاجزة تماما في أن تعبر عن حزنها علي والدها

الدموع أبت الخضوع ، فقط كانت هادئة ، مسالمة ، راضية

... تلك هي "سلاف نور الدين البارودي" في الأساس

الفتاة الهجينة ... باعتبارها متعددة العروق ، حيث أن والدها

عربي مصري ، و والدتها إنجليزية من أم بريطانية و أب

عربي خليجي الأمر الذي جعلها فتاة فريدة جدا شكلا و
طبعا

تبلغ "سُلاف" من العمر 19 عاما ، قامتها متوسطة ، ممتلئة
الجسم بشكل متناسب ، بشرتها بيضاء تميل إلي الحمرة ، و
أحيانا يتشرب لونها بالسمره إذا تعرضت لحرارة الشمس
الشديدة

تملك "سُلاف" شعر يحسدها عليه كل من رآها ، شعرها بالغ
الطول حيث يكاد يصل إلي حافة خاصرتها ، ناعم جدا و
كستنائي اللون مدمج ببعض الخصيلات الشقراء
لها عينيّ أمها ، نفس اللون الأزرق اللازوردي مع رموش
كثّة قاتمة .. باختصار كانت حورية يفتتن بها الجميع ، حتي
النساء كن لا يستطعن عدم النظر لها و إبداء الإعجاب بها ..
و لكنها اليوم لا تعرف ما الذي ينتظرها في البلد الغريبة
التي ستذهب لها .. لطالما حدثها والدها عن مصر و كان
يعدها دائما بأنه سيأخذها في زيارة إلي هناك لتتعرف علي
وطنها و أهلها

لكنه للأسف رحل قبل أن يفي بوعدده ، لتجد نفسها مرغمة
علي السفر وحدها بما إنها باتت وحيدة تماما عليها أن تذهب
و تعيش مع عائلتها ، و هذا ما أقدمت عليه بخوف شديد ...
هي لا تعرف أي فرد من أفراد العائلة سوي جدتها و عمتها
المحامي قال لها أنه راسل شخص عرفته بعد ذلك أنه ابن
عمتها .. أخبره بكل ما حدث ليبلغه الأخير بترحيب العائلة

بأبنة خاله ، و للحال حجز لها هذا الشخص تذكرة الرحلة و
قال أنه سيكون في إنتظارها بمطار القاهرة ...
-سلاف حبيبتى ! وصلنا يلا .. قالها المحامى بلكنته الخليجية
، لتلتفت له "سلاف" و ترد بنظراتها الحمراء :
-يلا يا أنكل !

ليس من السهل عليها أن تترك هذه المدينة .. فقد أحببتها و
أحبت شمسها و نشاطها الممتد في كل إتجاه ، و لكن ليس
أمامها خيار آخر ...

قال لها المحامى قبل أن تصعد إلي الطائرة :
-سلاف . خدي بالك من نفسك .. و ماتجلىش إنك رح
تسافري لحالك يما . دكتور أدهم يلي حكيتلك عنه حيكون
مستنيكي في المطار

سلاف بإبتسامة خالية من الروح :
-أوك يا أنكل . ماتقلقش إنت عليا أنا هبقي كويسة
و مرة ثانية شكرا علي كل إللي عملته معايا
المحامى بعتاب :

-تاني بتجولياها ؟ يا حبيبتى الوالد رحمه الله عليه كان أكثر
من أخوي . و إنتي بنتي
سلاف بإمتنان :

-ميرسي يا أنكل . بجد هتوحشني أوي
المحامى بإبتسامة :
-إبجي سمعيني صوتك

لا تنسي تسألني عليا ! .. و إحتضنها بعاطفة أبوية و هو
 يمسخ علي شعرها بحنان لمدة دقيقة كاملة
 ثم صعدت "سلاف" إلي الطائرة .. و ذهب هو ...

.....

في منزل آل "عمران" ...
 تتوجه "عائشة" صوب السيتريو لكي تطفئ شريط القرآن و
 ذلك عندما علا صوت والدتها و هي تتشاجر مع أخيها ..
 -يعني إيه مش هتروح تجيبها من المطار ؟ أو مال عايزني
 أبعت مين يجييلي بنت أخويا ؟ أجيب حد من الشارع يروح
 يجيبها !!؟؟؟؟؟؟!!!

هكذا صاحت "أمينة" في إبنها بغضب شديد ، ليرد الأخير
 بلهجته الهادئة :

-من فضلك يا أمي وطي صوتك
 ده مش أسلوب للنقاش و إنتي عارفة كده كويس
 أمينة بنفس الغضب :

-مافيش نقاش أصلا يا أدهم باشا . أنا بأمرك و إنت مجبر
 تنفذ أوامري حتي لو مش علي هواك
 أدهم بكياسته المعهودة :

-المسألة مش مسألة علي هوايا
 دي مسأله مبدأ و قواعد و تربية . و أنا إتعلمت إن الخلوة
 بين الراجل و الست حرام و إتربيت علي كده كمان و
 حضرتك بردو عارفة ده كويس

أمينة بإنفعال :

-يا بني إنت عايز تجنني ؟ خلوة إيه دي إللي بتتكلم عنها
أدهم بلطف مستفز :

-هي مش هتركب معايا عربيتي ؟

أمينة : أيوه طبعا

أدهم : و هتركب لوحدها تبقي دي إسمها خلوة و بعدين
المحامي قالي إنها أنسة كبيرة لو كانت طفلة صغيرة ماكنش
هيبقي في مشكلة
أمينة بعصبية :

-إنت مجنووون و الله مجنون . شوف إحنا في إيه و إنت
بتفكر في إيه . حرام عليك يا بني إللي بتعمله فيا ده
عادت "عائشة" من غرفة جدتها في هذه اللحظة و هي تقول
بضيق :

-يا ماما وطي صوتك تيتة مش ناقصة إنتوا كده بتتعبوها
زيادة

نظرت "أمينة" لأبنها بقوة و قالت بحدة :

-عاجبك كده ؟

أدهم و قد فقد جزء من السيطرة علي أعصابه :

-أنا مش هاروح أجيبها يا أمي . مش هتركب عربيتي
لوحدها

أمينة و هي تحدجه بنظرات محتقنة :

-إشمعنا مايا يا حبيبي ؟ ما إنت بتركبها عربيتك عمري ما سمعتك قلت كلمة من كلامك ده !

أدهم : مايا عمرها ما ركبت عربيتي لوحدتها مالك أخوها
دايما بيبي معاها
صرخت "أمينة" بعنف :

-يعني بتكسر كلامي بردو ؟ طيب و الله يا أدهم لو ما روحت تجيب بنت خالك من المطار لأكون سيالك البيت و ساعتها لا إنت إبنني و لا أعرفك و فوقهم قلبي غضبان عليك

ضم "أدهم" حاجباه في عبسة واهنة ، لتتدخل "عائشة"
بالوقت المناسب :

-خلاص يا ماما خلاص أبوس إيدك كفاية كده . أنا هاروح معاك يا أدهم كويس كده !؟
نظر لها "أدهم" و قال بإستسلام :
-كويس

تنفست "عائشة" الصعداء ، ثم راحت تربت علي كتف أمها
و هي تقول بلطف :

-خلاص بقي يا ماما أهي إتحت
إدخلي دلوقتي أقعدي مع تيتة لحد مانجباك بنت أخوكي و
نيجي !



في شقة "راجية عمران" ... تجلس هي و ابنتها علي مائدة
الغداء

راجية بملامح متوجسة :

-يا خوفي يا مايا !

مايا و هي تقطع شريحة اللحم :

-خايفة من إيه يا ماما ؟

راجية : خايفة من البت إلي نطت علينا فجأة زي فرقلوظ
دي

مايا : بت ! قصدك مين يعني مش فاهمة ؟!

راجية بانفعال :

-الله يخربيتك يا شيخة . إنتي لسا هتتشيلي في الطراوة ؟

مش عارفة مين إلي هتيجي تنافسك يا حبيبتي ؟ ركزي

معايا ياختي إحنا داخين علي أيام ما يعلم بيها إلا ربنا

مايا بتبرم :

-في إيه بس يا ماما ؟ كل ده عشان إلي إسمها سلوفانة دي

إلي هتيجي تعيش مع طنط أمينة ؟ إنتي كنتي شوفتيها أصلا

عشان تقلقي منها كده ؟

راجية بخوف حقيقي :

-ما إنتي طبعا لازم تقولي كده . ماتعرفيش حجم البلوة دي

إيه . فجأة كده تطلع واحدة من تحت الأرض و قال إيه بنت

أخوها . كانت فين دي من زمان ؟ محدش سمع عنها ليه ؟

إشمعنا تظهر دلوقتي ؟؟؟

مايا بإستخفاف :

-علي فكرة الموضوع معاكي واخذ أكبر من حجمه
أنا شايفة إنها هتكون عادية مش خارقة الجمال زي ما إنتي
فأكرة

لوت "راجية" فمها بتهكم و قالت :

-يا حبيبتى المشكلة مش في جمالها . المشكلة فيها هي ذات
نفسها

عقدت "مايا" حاجبيها و قالت بتساؤل :

-مش فاهمة قصدك إيه؟!!

راجية بجدية :

-أمينة هتهتم بالبب دي أوي . خصوصا أمها الحجة حليلة
هما الإثنين ماكانوش يعرفوا إن نور الدين متجوز و عنده
بنت . البب هتيجي واقعة في عرضهم . هتتمسكن لحد ما
تتمكن و مش بعيد إللي أنا خايفة منه يحصل

مايا : و إيه إللي إنتي خايفة منه أوي كده يا ماما؟؟

نظرت لها "راجية" و قالت بلهجة خشنة :

-أمينة و أمها .. ممكن جدا يجوزوها لأدهم

رفعت "مايا" حاجبها و ردت بسخرية :

-إيه يا ماما الأفلام دي ؟ إنتي بتحلمي و لا إيه ؟

مين دي إللي يجوزوها لأدهم ؟ أولا أدهم ده معقد قولتلك و

مايحبش يشوف بنت قدامه ثانيا البب دي صغيرة زي ما

قالونا عندها 18 سنة تقريبا و أدهم لسا تامم 29 الفرق

بينهم مش قليل

تأفتت "راجية" بغیظ و قالت :

-بقولك إيه يابت إنتي

طالما غبية و مابتعرفيش تفكري يبقي إسكتي أحسن

ماتسمعنيش حسك

مايا و هي تضع يدها علي فمها :

-خلاص يا مامتي سكت خالص أهو .. و عادت تستأنف

تناول طعامها

بينما أشاحت "راجية" عنها ، و راحت تفكر في الموضوع

علي غير هدي محللة السلبيات و الإيجابيات الناجمة عن

قدوم تلك الدخيلة ...

.....

تستغرق رحلة الطائرة من مطار أبو ظبي الدولي إلي

مطار القاهرة ساعتين تقريبا ..

الطيران عادة لا يزعج "سلاف" و لكن فكرة أن شخص

غريب عنها لم تراه من قبل سيكون في إنتظارها بالمطار ،

كانت قلقة منها بعض الشيء

كان قرص الشمس المتوهج يتوسط السماء ، عندما حطت

الطائرة في مدرج مطار القاهرة ... لم تري "سلاف" في جو

مصر إختلافا كبيرا عن جو البلد التي ولدت و عاشت فيها

بل لدهشتها كان النهار معتدل الحرارة ، و هذا من حسن
حظها ..

مرت "سلاف" علي نافذة ختم الجوازات ، ثم كشك التفتيش
و ها هي الآن تخطو في صالة الإستقبال و هي تجر حقائبها
كما تفعل مع قدميها

كانت تزدرد ريقها بتوتر و هي تمرر عيناها علي وجوه
المنتظرين ... عدة لافتات كتبت عليها مختلف الأسماء
ظلت تسير حتي آخر الممر ..

و فجأة تجمدت بمكانها ... رأت إسمها أولا مكتوبا علي
ورقة عريضة بخط كبير ، ثم رأت الفتاة التي حملت الورقة
كانت سمحة الوجه و جميلة إلي حد ما ، يقف بجانبها , شاب
بدا نافذ الصبر بشكل ملحوظ ، و كان دائم النظر في ساعة
يده ..

إستغرق الأمر لحظات و "سلاف" واقفة تتمعن وجوههما ...
لم تري فيهما ما يقلق ، بل كانت النعمة بادية علي كلا منهم
سواء الهيئة أو الملابس

و خاصة ذاك ... صاحب البشرة السمراء ، كان متناسب و
متناسق الأعضاء ، ضخما متماسك الجسم ، طويل القامة
بصورة ملفتة ، شديد سواد الشعر ناعما غزيرا طويلا يكاد
يلامس كتفيه .. و تلك اللحية الكثيفة التي زادت بهاء و
رصانة ..

أفاقت "سلاف" من شرودها عندما شعرت بنظرات الفتاة
تتصوب بشك نحوها ... ضغطت علي شفتاها ، و مضت
إليهما بخطوات متباطئة

تبتسم "عائشة" و هي تلتز كتف أخيها لينتبه معها ، بينما
وصلت "سلاف" عندهما و قالت بصوت مضطرب :

- آ . أنا . أنا سلاف البارودي !

لوهلة جمدت نظرات "أدهم" علي وجهها ، لكنه سرعان ما
أطرق رأسه و ترك الأمر لأخته .. لتمد "عائشة" يدها
للمصافحة و هي تقول بإبتسامة :

-أهلا . أهلا يا حبيبي . حمدلله علي السلامة يا سلاف
أنا إسمي عائشة و أبقى بنت عمك أمينة .. و أشارت إلي
"أدهم" مكلمة :

-و ده أدهم أخويا

إبتسمت "سلاف" بتردد و هي تمد كفها نحوه قائلة :

-إزيك !

تمتم "أدهم" بتهذيب و هو لا يزال مخفضا رأسه :

-أسف مابسلمش

رفعت "سلاف" حاجباها بدهشة ، لتتدخل "عائشة" قائلة

بحرج :

-معلش يا حبيبي إوعي تزعلي من أدهم هو مايقصدش أي

حاجة علي فكرة كل الحكاية إنه ملتزم أوي أكيد إنتي فاهمة

يعني إيه ملتزم !

أومات "سلاف" رأسها ببطء و نظراتها القلقة مصوبة نحوه ..

-فين شنطك يا حبيبي ؟ .. قالتها "عائشة" بتساؤل و هي تزيد إبتسامتها إتساعا لتموه علي ما حدث أشارت "سلاف" إلي كلتا الحقيبتين في يديها ..
عائشة : هما دول بس ؟

سلاف : أيوه

عائشة بلطف :

-طيب يا حبيبي يلا بينا بقي أحسن مش قادرة أقولك ماما و تيته قاعدين علي نار . مستيين يشوفوكي أوي و أخيرا فعل "أدهم" شئ غير الصمت و النظر بالأرض ... تطوع و حمل عنها حقائبها إلي السيارة ، إستقل "أدهم" في كرسي القيادة و عائشة بجواره ، أما "سلاف" فجلست وحدها بالخلف

و في الطريق ... كسرت "عائشة" الصمت بمرحها المعتاد :

-بس إنتي يا سوسو بتتكلمي مصري كويس أوي

بتتكلمي أحسن مني كمان رغم إني ماسمعتش منك غير 3

كلمات لحد دلوقتي ! .. و ضحكت

سلاف بإبتسامة :

-بابا الله يرحمه كان دايمًا يتكلم معايا مصري

عائشة : الله يرحمه يا حبيبي . عايزة أقولك إنك هتتبسطي

أوي معانا و أنا بجد و الله مبسوطه جداا إنك جاية تعيشي

تبعث "سلاف" ابنة عمتها و هي تتفحص المنزل بإعجاب ..
 واسع الفناء ، و يوجد به حديقة صغيرة في الأسفل و جراج
 للسيارات ، و من الداخل الجدران كلها مغطاة بألواح المرايا
 و الأرض من الرخام الصقيل
 أخذ البواب المصعد ، أما "عائشة" فإصطحبت "سلاف" و
 أخذوا الدرج ... لم يصعدا كثيرا ، حيث تقع الشقة بالطابق
 الأول

كان باب الشقة مفتوحا ، خرج البواب ثم دخلت "عائشة"
 تتبعها "سلاف" ...
 -أديها وصلت أهي يا ماما ! .. قالتها "عائشة" بإبتسامة
 عريضة

لتري "سلاف" بعد ذلك هذه المرأة الخمسينية ، تشبه والدها
 إلي حد كبير .. أقبلت عليها و علي وجهها أكبر إبتسامة في
 العالم ..

-سلاف ! .. هتفت "أمينة" و هي تكوب وجه "سلاف" بكفيها
 ، و أردفت بدموع :

-يا حبيبي . إنتي . إنتي بنت نور أخويا ؟ ما شاء الله يا
 حبيبي ما شاء الله . زي القمر

شعرت "سلاف" بالألفة مع عمتها أسرع مما توقعت ،
 فإلتمعت الدموع بعيناها و هي تنظر في ملامح وجهها
 الشبيهة بلامح أبيها

ثم خرج صوتها مرتعشا و هي تقول بإبتسامة حزينة :

-شكرا لحضرتك !

ضحكت "أمينة" و احتضنتها بقوة ، ثم أبعدتها عنها بعد لحظات و قالت :

-بصي بقي يا حبيبي . تيتة حليلة مستنياكي جوا في أوضتها

عايزاكي علي أد ما تقدرني تحاولي تمسكي نفسك قدامها . هو أه أبوكي طول عمره متغرب عننا بس هي في الآخر أمه بردو . فاهماني ؟

أومات "سلاف" بتفهم ، لتبتسم "أمينة" برضا و تأخذها إلي غرفة الجدة

دقت الباب و فتحت ...

سيدة في العقد السابع من عمرها ، تجلس علي كرسي متحرك ... رأسها يشتعل شييا ، و بدت في أرزل العمر ، و لكن رغم ذلك إستطاعت "سلاف" أن تري الحب و الحنان ينبعثان من عيناها

فور أن رأت الجدة حفيدتها .. فتحت ذراعيها و دعته قائلة بنشيج حار :

-تعالى . تعالى في حضني يابنت الغالى !

بدون تردد ، إنطلقت "سلاف" و إستقرت في حضن جدتها الدافئ ... ربتت "حليلة" علي ظهرها و هي تقول بصوتها الممتزج بالدموع :

-آااه يا حبيبي . إتحرمت منك و من أبوكي عمر بحاله

بس مش هتسييني خلاص . من إنهاردة إنتي في حضني و
 مش هتتواربي عن عيني الأيام إللي فضلاي أبدا .. إبكي .
 إبكي يا سلاف ماتمنعيش دموعك يابنتي
 و كأن الجدة ضغطت علي زر السماح الذي لم تلمسه
 "سلاف" منذ إسبوع ، لتنفجر مجهشة بالبكاء الحار و هي
 تتشبث بأحضان جدتها أكثر و أكثر
 بينما تقف كلا من "أمينة" و "عائشة" تتابعا هذا المشهد
 المؤثر في صمت و حزن بالغ!!!!!!!

٣. ،،، ~α تشرح ! ~α

بعد وقت قصير قضته "سلاف" في الجلوس مع جدتها و التعرف عليها بشكل سريع ... طلبت "أمينة" من "عائشة" أن تأخذ "سلاف" و توصلها إلي غرفتها الخاصة ذهبت الفتاتان

لتنفتح "عائشة" باب لغرفة واسعة ، تشيع فيها الفخامة و الكلاسيكية ، حيث ورق الحائط الأزرق ، و الأثاث المذهب ، و السجاد العجمي السميك ..

-ها ياستي ! إيه رأيك ؟ .. قالتها "عائشة" بتساؤل و هي تمد ذراعها مستعرضة الغرفة

سلاف و هي تهز رأسها بإستحسان كبير :

-جميلة أوي

عائشة بإبتسامة :

-علي فكرة إنتي حظك حلو أوي

الأوضة دي كلها جديدة لانج . المفروض إن أدهم جهزها

عشان زهق من أوضته فقال ينقل هنا و كان علي وشك

بس لما عرف إنك جاية قال لماما خلاص هيسبها لك

أحمرّ وجه "سلاف" و هي تقول و قد داهمتها ذكرى لقائها

به :

-ذوق أوي أدهم !

و هنا انفجرت "عائشة" في الضحك قائلة :

-أنا عارفة إنك مش طايقاه و إنطباعك عنه أكيد زفت و
فاكرة إنه مش مرحب بوجودك معنا . أنا عذراكي و الله ..
ثم أكملت بجدية :

-بس و الله و مش عشان هو أخويا . أدهم كويس جدا جدا
جدا . و من النادر تلاقي حد في صفاته و أخلاقه و مش
معني إنه مارضيش يسلم عليكي يبقي مش طايقك لأ . هو
بس زي ما قولتلك ملتزم أوووي
سلاف برقتها المعهودة :

-أنا فاهمة يا عائشة . و مش مضايقة منه
عادي هو حر

جاءت "أمينة" في هذه اللحظة ، و قالت و هي تحيط كتف
"سلاف" بذراعها :

-سلاف حبييتي . ها الأوضة عجبك ؟
سلاف بإمتنان :

-حلوة أوي حضرتك . بجد ده كتير
إبتسمت "أمينة" و هي تقول بحنان :

-أولا مافيش حاجة تكثر عليكي . ده إنتي بنت أخويا الوحيد
الغالي . ثانيا أنا مش عجباني كلمة حضرتك دي ثقيلة أوي يا
سلاف و مش حلوة
سلاف بحيرة :

-طيب عايزاني أقول ل حضرتك إيه !؟
أمينة ببساطة :

-قوليلي يا عمتو . مش أنا عمتك ؟
 أو مأت "سلاف" بشئ من الخجل ..
 أمينة : حلو . يبقى من هنا و رايح أنا إيه ؟؟؟
 سلاف بإبتسامتها الجميلة :
 -عمتو أمينة !

-و إنتي حبيبة قلب عمتو أمينة .. قالتها "أمينة" بسعادة ، و
 إحتضنتها من جديد
 عائشة بغمزة :

-الله الله ! يسلام علي المشاعر الجياشة دي
 شكاك جيتي تقطي عليا ياست سلاف
 رمقتها "سلاف" مبتسمة ، بينما إبتعدت "أمينة" عنها قليلا
 لتقول :

-إسمعي يا حبييتي . كمان شوية كده بعد ما نتغدا و نقعد مع
 بعض . هنجمع بقيت العيلة هنا عشان يتعرفوا عليك
 نظرت لها "سلاف" بعدم فهم ..

أمينة : ما أصل ده بيت عيلة يا حبييتي . عمات أدهم و
 عائشة عايشين معانا هنا في البيت هما و ولادهم فأنا قلت
 واجب يتعرفوا عليك أول ما تيجي عشان تبقي عارفاهم
 كلهم أصاك هتشوفيهم كتير
 سلاف بتفهم :

-أوك يا عمتو . إلي تشوفيه حضرتك
 أمينة بإبتسامة عريضة :

-حبيبتي . ربنا يحميكي يا رب .. طيب هاسيبك أنا دلوقتي
بقي عشان تستريحي و بعد ساعة هنخبط عليك عشان الغدا
.. ثم التفتت إلي "عائشة" قائلة :

-يلا يا شوشو نسيب بنت خالك ترتاح من السفر و علي
المطبخ يلا شوفيلي الأكل أخباره إيه
عائشة : حاضر يا ماما . سلام مؤقت يا سوسو لو عوزتي
حاجة أندھيلي يا حبيبتي
إبتسمت "سلاف" و هي تومئ لها ... و ها هي أخيرا وحدها
مرة أخري

تنهدت و هي تمرر عيناها عبر الغرفة بلا هدف .. لا تعرف
ماذا عليها أن تفعل الآن
ليستقر نظرها علي الحقائق خلف الباب المغلق ، فمضت
إليهم تلقائيا و شرعت في إفراغ أمتعتها لتملأ الخزانة بهم ...
.....

في إحدى المستشفيات التخصصية ... تحديدا داخل غرفة
التشريح
يقف "أدهم عمران" وسط طلبة الفرقة الأولى بكلية الطب ،
مرتديا الثياب المعقمة و القفازات المطاطية لوقاية يديه
كان يشرح لهم عمليا كيفية القيام بتشريح الفقاريات علي جثة
رجل ..
أدهم بصوت جدي عميق ثابت النبرات :

زي ما حضرتكوا شايفين . التطبيق العملي علي الباب
الأول في التشريح إلهي تم شرحه الإسبوع إلهي فات
تمتلك جميع الفقاريات نموذج رئيسي للجسم ، زي الحبل
الظهري و هو عبارة عن القضيب المتشنج إلهي إنتوا شايفينه
قدامكوا ده . و زي الأنبوب الظهري المجوف إلهي قدامكوا
ده بردو و الأقواس البلعومية إلهي في النص دي ..
و كان "أدهم" يستخدم المشرط و الإزميل (منشار للعظام)
أثناء الشرح

مما دب الذعر في قلوب معظم الطلبة و علي رأسهم الفتيات
..

و كانت هذه تقف خلف "أدهم" مباشرة ، تمسح العرق عن
جبينها من حين لآخر و هي تتابع ما يقوم به ... إلهي أن رآته
يخترق عظام الصدر بمنشاره

جحظت عينها بقوة ، و لم تستطع التماسك بعد ذلك
أصيب بالدوار ، و ترنحت يمناً و يسرة ، لتلقي بثقلها كله
في اللحظة التالية علي "أدهم" ..

-إيه ده ؟ إيه إلهي بيحصل ورا يا حضرات ؟! .. صاح
"أدهم" بحدة و هو لا يزال ثابتاً بمكانه

لتندفع بعض الطالبات ، و تمسكن بالفتاة المغشي عليها و هن
يقلن بأصوات متداخلة :

Sorry- يا دكتور . دي ولاء أغم عليها بس . إحنا آسفين
يا دكتور أدهم

يلتفت "أدهم" لهم جميعا و يهدر بإنفعال :

-يعني إيه الكلام الفارغ ده ؟ إحنا فين هنا يا دكاترة ؟ مش أد
غرفة التشريح بتدخلوا طب أصلا ليه ؟ إحنا جايين نلعب
هنا؟؟؟؟

و هنا جاء طبيب آخر ، زميل "أدهم" في القسم ..

تساءل بصوت هادئ :

-خير يا دكتور أدهم ؟ صوتك عالي ليه إيه إلهي حصل ؟
أدهم بعصبية :

-الدكاترة جايين يهزروا يا دكتور زياد . واقف وسطهم
بشرح و بدل ما يركزوا معايا بيغم عليهم

نظر "زياد" للطلبة فوجد تلك التي يقصدها "أدهم" ..

فهم "زياد" الآن سر عصبية "أدهم" فتنحج ثم قال بخفوت :

-طيب ممكن كلمة علي أفراد يا دكتور . لو سمحت !

زفر "أدهم" بضيق و خلع القفازات من يديه و سبقه إلي

الخارج ..

بينما قال "زياد" للطالبات :

-و إنتوا من فضلوكوا فوقوا زميلتوكوا لحد ما الدكتور يرجع

ثم لحق بـ"أدهم" ..

زياد بجدية :

-إيه إلهي حصل بقي يا أدهم ؟ العصبية دي كلها سببها إيه ؟

ماتقوليش بسبب إللي حصل جوا . الحاجات دي مش جديدة
علينا كل يوم بنشوف طلبة بيقعوا من طولهم في المشرحة و
العمليات دي حاجة عادية جدا

نظر له "أدهم" و قال بسأم شديد :

-ما هو عشان إللي حصل مش جديد و بيتكرر أنا زهقت يا
زياد . أنا خلاص مش هشرح عملي تاني بكره الصبح هقدم
إعتذار بكده لإدارة الجامعة

زياد : إيه إللي إنت بتقوله ده ؟ يابني كبر دماغك شوية مش
كده . هو يعني عشان حضرتك مابتحبش الإختلاط بالجنس
الأخر تقوم تنهي مستقبلك ؟ إسمحلي أقولك ده جنان و
تصرف بعيد عن العقل

رمقه "أدهم" بدهشة ، ليكمل "زياد" بتحد :

-بتبصلي كده ليه ؟ مش هي دي الحقيقة ؟ مش إنت بعضمة
لسانك كنت قايلي قبل كده إنك مابتحبش تتعامل مع البنات و
إن والدك الله يرحمه رباك علي كده ؟ منغير زعل يا أدهم
واضح إنه عقدك و هو مش واخذ باله كان المفروض يفهمك
إن الشغل حاجة و التعاملات الشخصية حاجة
أدهم بحدة :

-أبويا مالوش دعوة بحاجة يا زياد . دي قناعتي الشخصية و
مش هغيرها

أوما "زياد" قائلا :

-تمام . براحتك

بس ده ماينفعلش يجي علي حساب شغلك
لازم تنسي الكلمتين إلي قولتهم دول . إنت دكتور يا أدهم
مش سباك

في هذه اللحظة ، خرجت الطالبة التي تسببت في كل هذا
مستندة إلي صديقتها ... رمقها "أدهم" بنظرة خاطفة عابسة ،
كانت تبكي و هي تنظر إليه بخوف

مشت صوبه ، و قالت عندما وقفت علي مسافة منه :
-دكتور أدهم ! .. أنا آسفة يا دكتور . و الله ماكنتش أقصد و

الله غصب عني ما حسيتش بنفسي
عقد "أدهم" حاجبيه و قال بإقتضاب :

-خلاص يا أنسة . حصل خير
الفتاة بتردد ممزوج بالإرتباك :

-يعني . حضرتك .. مش زعلان مني؟!
أجاب بلطف الآن :

-لأ مش زعلان يا أنسة . و سلامتک
الفتاة بإبتسامة واسعة :

-الله يسلمك . بعذر تاني و بوعد حضرتك إلي حصل جوا
مش هيتكرر أبدا

أدهم بنبرته الهادئة :

-طيب . إتفضلي بقي علي جوا إنتي و زميلتك
أنا جاي وراكوا علطول !



في شقة "إيمان عمران" ...

يدخل "سيف" إلى غرفة النوم حاملا في يده باقة زهور كبيرة .. يقترب من زوجته المستغرقة في النوم يجلس على حافة الفراش بجانبها ، ثم يميل هامسا بأذنها :
-إيمان .. إيمي . إيمو حبيبي !
تتململ "إيمان" بقلق ، و تنظر خلفها بنصف عين لتجده يرنو إليها باسمها ..

-إيه يا حبيبي النوم ده كله ؟ تتمم "سيف" بصوت رومانسي ، و أكمل و هو يرفع باقة الزهور لتراها :
-يلا قومي بقي . قومي عشان تشوفي أنا جبتلك إيه ؟ الورد إللي بتحبيه يا قلبي
رمقته "إيمان" بعتاب شديد ، ثم أشاحت بوجهها عنه ..
سيف بتعجب :

-الله ! ليه كده بس يا حبيبي ؟ بتعملي كده ليه و مابتريديش عليا ليه ؟ إنتي لسا زعلانة يعني ؟
إيمان بحزن :

-مع كل إللي بتعمله فيا ده . و عايزني مازعلش ؟!
سيف مغمغما و هو يلصق فمه بخدها :
-يا إيمي إنتي عارفة إني بحبك . إنتي مراتي يا حبيبي و أم إبنني إللي جاي . هي بس غيرتك الزايدة إللي عاملة مشاكل بينا . عارفة لو بطلتي غيرة شوية حياتنا هتبقى زي الفل و

الله

إيمان بأنفاس متقطعة :

-إزاي عايزني أبطل أغير عليك ؟ يعني أبقى عارفة إنك
سهران مع ستات و أسكت و أعديلك ؟

سيف : و الله لو كنت بسهر مع ستات ده بيبقي عشان الشغل
مش أكثر يا حبيبتى

إيمان بإستنكار :

-و شغل إيه ده إالى من 12 بالليل لـ8 الصبح يا سيف و
بترجع سكران كمان

سيف بنفاد صبر :

-يووووه . إنتي مافيش فايذة فيكي

يعني جاي بصالحك و إنتي عمالة تفتحي في حوارات
بتتلكي و إنتي أصلا إالى عايزة تنكدي علي نفسك

إيمان بصوت كالأنين :

-إنت إالى إتغيرت . إنت ماكنتش كده لما إتجوزنا
يدوب عدا شهرين و بقيت واحد تاني . ليه يا سيف أنا

قصرت معاك في إيه ???

زفر "سيف" بضجر ، لكنه ضغط علي نفسه و قال بلطف :

-أنا ماتغيرتش يا حبيبتى . و الله أنا بحبك , يا إيمان و

عايزك تتأكدي إني مش ممكن أفرط فيكي أو أسمح لواحدة
غيرك تاخذ مكانك في قلبي

مست كلماته شغاف قلبها ، فإنقلبت علي ظهرها و مدت
يهاها صوبه و شدته إليها لتحتضنه ..

-أيوه كده ! .. قالها "سيف" بخبث ، و تابع و هو يلف
ذراعيه حولها :

-حبب حضنك أوي يا إيمي . حضنك حلو أوي يا حبيبتى
طري كده و دافى

ضحكت "إيمان" و قالت :

-آه منك إنت . دايمًا بتلفنى بكلمتين و أنا زي الهبله بسمعك
سيف : إنتى عاجبانى أوي و إنتى هبله كده . على وضعك
يا قلبى

إيمان : ماشى يا حبيبتى . أما أشوف آخرتها معاك .. ثم قالت
بجدية :

-صحيح نسيت أقولك إحنا معزومين إنهاردة عند ماما
إبعدها عنه قليلا و تساءل بإستغراب :

-معزومين عند ماما ؟ قصدك طنط أمينة يعنى ؟!

إيمان : أيوه يا سيدي

سيف بدهشة كبيرة :

-و ده من إمتى و بمناسبة إيه ؟ أمك و أخوكى يطيقوا العمى
و لا يطيقونى !

إيمان مؤنبة :

-حسن الفاظك شوية يا سيف مش كده يا حبيبتى

سيف : حآاضر يا حبيبتى . أنا آسف

قوليلى بقى العزومة الكريمة دي مناسبة إيه ؟

تنهدت "إيمان" و أجابته :

-بنت خالي نور الله يرحمه وصلت إنهاردة و كل العيلة
معزومين عند ماما عشان نتعرف عليها
سبف : آااااه قولتيلي . طيب الحكاية دي علي الساعة كام
كده عشان ورايا مشوار
إيمان بحدة :

-تاني يا سيف ؟

سيف و هو يضحك :

-يا حبيبتي ماتقلقيش . ده مشوار برئ و الله مش هياخد
ساعة زمن . هروح أجيب شوية حاجات ناقصة في المكتب
!

.....

في شقة "لبنة عمران" ...

تأتي "لبنة" راكضة من المطبخ علي صوت عراك أبنائها ..
حلا بصرامة و هي تغلق باب الشقة بالمفتاح :
-مش هتخرج يا عمر . مافيش خروج
عمر بغضب :

-إنتي عايزة تحبسيني يعني ؟ طيب و الله هخرج غصب
عنك

-إيه إيه ؟ مالكووا بتزقوا كده ليه ؟! .. قالتها "لبنة" بتساؤل
و هي تنقل نظراتها بين إبنها و إبنتها
عمر بعصبية :

-شايفة يا ماما بنتك ؟ قافلة الباب بالمفتاح و بتقولي مافيش
خروج فكراني عيل صغير
حلا ببرود :

-إنت فعلا عيل صغير في ثانوية عامة يعني لازم تترزع في
أوضتك و تذاكر ليل نهار مش تخرجلي علي كيفك و تلعب
زي كل سنة . إنسي الكلام ده يا حبيبي
نظر لها "عمر" بغضب شديد و صاح منفعلا :
-و إنتي مآالك أخرج و لا ألعب مالكيش دعوة
لبنة بحدة :

-ولد ! إحترم نفسك . أختك ماقلتش حاجة غلط
و فعلا مافيش خروج إنت مش لسا راجع من الدرس ؟
إتفضل علي أوضتك يلا ذاكر الحصة إللي ختها
عمر بحنق :

-بقي كده يعني يا ماما ؟ بتسمعي كلامها ؟ عايزين تحبسوني
إنتوا الإثنين

لبنة : يابني إحنا عايزين مصلحتك . لازم تقدر إللي إنت فيه
الثانوية العامة مش لعبة يا حبيبي لازم تركيز و مذاكرة
طول السنة عشان تدخل حاجة نضيفة . لو إنت شايف إن
إللي بنعمله ده ضد مصلحتك شهد علينا أي حد
تآف "عمر" و قال بضيق :

-طيب أنا زهقان عايز أخرج أشم هوا
حلا بذهول :

زهقان إيه بس يابني ؟ ده إنت لسا راجع من برا ماكملتش
ساعة

رماها "عمر" بنظرة مغتازة ، لتقول "لبنة" بصرامة :
-خلّااص . أدخل ذاكر شوية و بعدين كلنا هتنزل عند طنط
أمينة معزومين كلنا علي العشا عندها
عمر بتبرم :

-و هو أنا كده المفروض إني هشم هوا يعني ؟ ما هي هي يا
ماما
لبنة بنفاد صبر :

-خلاص يا عمر هبقي أسيبك تنزل نص ساعة بعد العشا .
بس إتفضل دلوقتي علي المذاكرة
إنفرت أساريره و هو يقول :
-شكرا يا ست الكل . حاضر داخل أذاكر أهو .. و إنطلق
صوب غرفته
حلا بعدم رضا :

-إيه يا ماما إللي إنتي عملتية ده ؟ ينفع كده تمشيله إللي في
دماغه ؟ و الله إنتي كده هتبوظيه و مش هينفع خالص
لبنة بجدية :

-ماينفمش نقفل عليه أوي يا حلا . واحدة واحدة عشان
مايزهقش و يفضل مطاوعنا
حلا : و الله إللي إنتي شايفاه بقي . إتصرفي معاه زي ما
يعجبك .. ثم صاحت بإستذكار :

-صحيح كنتي بتقولي معزومين عند طنط أمينة ؟ خير إيه
السبب !؟

لبنة : بنت أخوها وصلت من السفر و عايزة تعرفنا عليها
أومأت "حلا" رأسها بتفهم ، ثم قالت بإبتسامة ماكرة :
-آه يا ماما لو طلعت البت دي مزة . بيقلوا خليجية و كده
. خالتو راجية إحتمال تولع فيها
لبنة بضحك :

-إنتي بتقولي فيها ؟ ما ده إلهي مخوفني و الله
حلا و هي ترفع يديها إلهي السماء :
-ربنا يستر بقي و الليلة دي تعدي علي خير .. و ضحكت
هي الأخرى بمرح !!!!!!!

الحلقة ٤ ،،،، ~ مادبة ~

في شقة "أدهم عمران" ... عند مغيب الشمس ، إنصرف
الجميع إلي عمله الخاص
"أمينة" إلي المطبخ تباشر إعداد طعام العشاء من أجل
السهرة العائلية التي عقدتها الليلة ، "عائشة" تتولي شئون
النظافة و تنسيق مجلس العائلة
أما "سلاف" بعد أن عرضت مساعدتها و رفضت "أمينة"
بصرامة شديدة أن تقوم بأي شئ ، إتجهت إلي غرفتها و
شرعت في تجهيز نفسها بإعتبارها ضيف الشرف لهذه الليلة
فتحت الخزانة و أستعرضت ثيابها ... كانت تبحث عن شئ
قائم لترتيديه ، و ذلك لأن فترة الحداد علي أبيها لم تنتهي بعد
..

و لكنها شعرت بالحيرة فجأة ، و تمتمت لنفسها :
-معقول ألبس إسود لناس أول مرة أشوفهم و يشوفوني ؟ بس
دي ظروف و هما أكيد هيعذروني . صح
محدث هيضايق مني
و هنا سمعت دق علي الباب ، فصاحت :
-إدخل !

دخلت "أمينة" و هي تقول بإبتسامة :
-ها يا حبيبتني ! جهزتي و لا لسا ؟
بادلتها "سلاف" الإبتسامة و هي ترفع الثوب الذي إختارته
قائلة :

-لسا هلبس هدومي

نظرت "أمينة" إلي لونه فقط ، فتلاشت إبتسامتها و قالت :

-إيه يا سلاف ده ؟ ليه كده بس يابنتي ؟

أجفلت "سلاف" متسائلة :

-في إيه يا عمتو ؟ إيه إللي حصل ؟

أمينة بصرامة :

-اللون الأسود ده ماتحطيهوش علي جسمك خالص سامعة؟!!

سلاف بتوتر :

-بس ماينفعش . بابا مافاتش عليه إسبوع

تنهدت "أمينة" و قالت بحزن :

-الله يرحمه يا حبيبي . بس الحاجات دي مش هترجعه و

إنتي مش هيعود عليك من ورا ده كله إلا زعل و هم زيادة

إنتي لسا صغيرة علي الأسود ده يا سلاف . بلاش تآذي

نفسك يا حبيبي . إحنا معاكي أهو و مش هنسيبك أبدا

يبقي مافيش داعي تضايقي نفسك

رمقتها "سلاف" بإمتنان و قد لاحت علي فمها طيف إبتسامة

و هي تقول :

-ربنا يخليكي ليا يا عمتو . أنا ماكنش ليا غير بابا

و لما مات حسيت إني لوحدني . ماكنتش فاكرة إنكوا هتهتموا

بيا أوي كده و تبعتولي عشان أجي أعيش معاكوا . بجد مش

عارفة منغيرك كنت هعمل إيه و هعيش لوحدني إزاي ! .. و

تحطم صوتها في الكلمة الأخيرة

و راحت دمعات كبيرة تملأ عيناها و تسيل علي خديها و شفيتها ..

نظرت لها "أمينة" بتأثر شديد ، و شدتها إلي صدرها و هي تقول بصوت مهزوز :

-إنتي دلوقتي عندي أغلي من ولادي . مش هاسيبك أبدا و طلباتك كلها مجابة . أنا بقيت مكان أبوكي و كمان بقيت أمك مش عمتك و بس

سلاف : ربنا يخليكي ليا .. كان صوتها طافح بالسعادة الآن
أبعدتها "أمينة" قليلا ، و نظرت إليها بحنان قائلة :
-يلا بقي . إختاري حاجة حلوة كده و إلبسي بسرعة
ماعدناش وقت !

.....

أمام شقة "راجية عمران" ...
كان "مالك" ينتظر مع أمه ، لكنه صبره نفذ و صاح بغیظ :
-أموت و أعرف بنتك بتهيب إيه جوا
أنا كمان دقيقة و هتشل

راجية بحدة :

-إتكلم عدل يا واد إنت . مش قالت نسيت حاجة و دخلت
تجيبها ؟

مالك بسخرية :

-أه ما أنا عارف الحاجات إلی بتنساها دي . تلاقيا دخلت
تاكلها صوباعين روچ و لا حاجة أو تدي وشها بنطة دوکو

رمقته "راجية" بنظرات محتقنة و قالت :

-إحترم نفسك .. يا قليل الأدب

مالك بإنفعال :

-و الله سواء إنتي و لا هي تغيظوا الصراحة . أنا نفسي أفهم

إحنا رايحين نتفصح ؟ ده إحنا رايحين نشوف واحدة أبوها

متوفي من إسبوع . يصح إللي بنتك بتعملو ده ؟ و إنتي

بتشجعيتها !

راجية بغضب :

-قولتلك إسكت . لو إتكلمت تاني قسما بالله إنت عارف إيه

إللي هاحصلك

مالك : عارف عارف . هتكلمي أبويا يشوفله صرفة معايا ..

ثم زفر بضيق شديد و قال :

-يا شيخة يا رب يرجع و تلاقيه إنتي و بنتك فوق راسكو

فجأة عشان يظبتكو مع بعض و يريحني

في هذا الوقت ... تنزل "لبنة عمران" و أبنائها ، خلفهم

"إيمان عمران" و زوجها "سيف" ..

-في إيه يا مالك يا حبيبي ؟ .. تساءلت "لبنة" بلطف :

-مين إللي مضايقتك كده ؟؟

مالك و هو ينظر لأمه متبرما :

-محدث مضايقتني يا خالتو . أنا بس مانمتش لما رجعت من

الجامعة و مزاجي مش حلو الليلة دي

-ماتقلقش دلوقتي أكل ماما يصهللك يا مالك .. قالتها "إيمان"
 بإبتسامة و هي تهبط الدرج بحذر مستندة إلي ذراع زوجها
 مالك : و هو أنا عشان غير في كده ؟ أكل طنط أمينة
 الواحد مايشبعش منه .. و رمق أمه بنظرة جانبية
 ليجدها تنظر له بتوعد ، فقال بإسراع :

-ده بعد أكل ماما طبعاً

إنفجر الجميع ضاحكا ، و تساءلت "حلا" بإستغراب :

-أومال فين مايا يا خالتو ؟ مش نازلة معانا و لا إيه ؟!

-أنا أهووو ! .. قالتها "مايا" و هي تأتي راكضة من الداخل
 أخيراً إنتهت !

كانت متبرجة بشكل مزعج و مبالغ فيه ، و كانت ترتدي
 ملابس تكاد تتمزق حول جسمها ...

أحاطت بها نظرات الإستنكار من الكل ، إلا أمها ... كانت
 سعيدة جدا بها ، إبتسامتها واسعة من الأذن للأذن
 و لكن "مالك" كشر غاضبا و صاح :

-إيه إلهي إنتي عملاه في نفسك ده يا هانم ؟ إحنا رايعين
 فرح ؟ إنجري علي جوار يلا غيري القرف إلهي لبساره ده
 و إمسحي الهباب إلهي علي وشك ده يا إما مافيش نزول من
 الشقة

مايا بحنق :

-و إنت مالك إنت ؟ أنا أعمل إلهي أنا عايزاه إنت فاكر نفسك
 ممكن تتحكم فيا ؟ إحنا الإثنين أد بعض يا بابا

كاد "مالك" يتحدث لتقاطعه أمه بحدة :
 -مآالك ! لم نفسك قولتلك . مالكش دعوة بأختك هي في
 بيتها وسط أهلها يعني براحتها تعمل إللي هي عايزاه شوفتها
 خرجت بالمنظر ده ؟

عقد "مالك" حاجبيه بعدم تصديق ، ثم نظر لبقية العائلة و
 قال :

-طيب أنا مش هتكلم يا جماعة . إتكلّموا إنتوا
 ده منظر أختي تنزل تعزي بيه واحدة أبوها مات من كام يوم
 !!!؟

أطرق الجميع رؤوسهم غير قادرين علي قول كلمة الحق
 مخافة بطش "راجية" ... لكن "لبنة" هدأت الشاب اليافع
 بإسلوبها اللطيف :

-معلش يا مالك . إحنا بردو مش نازلين ننكد عليها يعني
 إحنا نازلين نتعرف عليها و نخرجها شوية من إللي هي فيه
 أختك ماتقصدش حاجة وحشة يا حبيبي

مايا : قوليله يا خالتو .. و رمتة بنظرة عابسة
 نظر لها "مالك" بغيظ شديد و قال عبر أسنانه المطبقة :
 -مآالشي يا مايا . أما أشوف أخرتها معاكي !



عند "سلاف" ... أخيرا و بعد تنقيب دقيق في الخزانة
 إختارت رداء من الجينز الغامق ، ذو أكمام قصيرة ، يصل
 إلي ما بعد ركبتها .. إنتعلت صندلا أبيض و رفعت شعرها
 علي شكل ذيل حصان
 لم تضع المكياج علي وجهها نهائي ، فقد كان جمالها فائقا و
 كافيا ..

تدفع "عائشة" الباب الموارب فجأة و تدخل صائحة :
 -إيه يا سوسو خلصتي و لا لسا ؟ .. ثم أطلقت صفيرا يعبر
 عن أعجابها و قالت :
 -يا سلام علي القمر . إيه يابنتي الجمال ده ؟ ربنا يحرسك
 سلاف بإبتسامة خجلة :

-ميرسي يا عائشة . أنا خلاص جاهزة
 دوي جرس الباب في هذه اللحظة ..
 عائشة و هي تضحك :

-و هما خلاص جم . أنا هاروح أفتحلهم و إنتي روعي هاتي
 تيتة حليلة و حصليني علي برا
 و ذهبت "عائشة" لتفتح الباب ...
 عائشة بإبتسامة و ترحيب شديد :

-أهلا أهلا أهلا . يا Welcome يا جماعة . خطوة عزيزة
 و الله ليكوا وحشة
 لبنة بضحك :

-إزيك يا شوشو ؟ عاملة إيه يا حبييتي ؟

عائشة : كويسة يا عمتو الحمد لله . إتفضلي . إتفضلوا يا جماعة كلكوا إنتوا مش أغراب
و هكذا راحت "عائشة" تشييع مرحها في الأجواء حتي جلس
جميع أفراد العائلة ..

سألته "راجية" بلهجتها الفاترة :

-أومال فين ماما و بنت خالك يا شوشو ؟

عائشة : ماما بتغير هدومها يا عمتو و سلاف بتجيب تيته

حليمة من أوضتها و جاية دلوقتي .. أهي جت أهيه !

و فورا نظر الجميع إلي حيث أشارت "عائشة" ...

أقبلت "سلاف" علي الجالسين بخطوات متهادية و هي تجر

كرسي جدتها المتحرك ، كانت محتفظة بإبتسامة رقيقة علي

ثغرها ، و في داخلها سعادة غامرة لأن الله أخذ منها أبيها ،

لكنه أيضا عوضها بعائلة كبيرة كما تري الآن

كانت تنظر لهم بود شديد .. و لكن بعضهم كان لا يبادلها

مشاعرها إطلاقا ، بل الصدمة كانت جل ما يشعر به الجميع

هنا ، في هذا الوقت تحديدا ..

في البداية نظرت لها "راجية" و أحست لنصف دقيقة

بالصدمة ثم بدفق من الحقد

هذا أسوأ مما تخيلت ، الفتاة التي جاءت تنافس إبنتها مبهرة

الجمال ... و لكن يا تري هل يكتفي "أدهم" بالجمال فقط

!!??

أما بالنسبة لشباب العائلة ، و بما فيهم "سيف" الجالس بجوار زوجته الحبلى .. تعلقت أنظارهم علي هذه المخلوقة الفاتنة كتلة فتنة تمشي علي قدمين ، لا يستطيع المرء أن يحيد بنظره عنها بسهولة ، تري ما الذي ينتظرها في الأيام المقبلة و هي هنا في هذا البيت ؟ في أي مكان تذهب إليه ؟؟؟؟؟
-مساء الخير ! .. قالتها "سلاف" بصوتها العذب الهادئ
الجميع : مساء النور .. كان الإضطراب واضح في معظم الأصوات

لكنها لم تلاحظه ، و ثبتت كرسي جدتها داخل حلقة المجلس ، ثم راحت لتصافحهم باليد

كانت المصافحة الأولى من نصيب "سيف" الذي قام من فورهِ و مد يده بتلفظ ظاهر ..

سلاف بإبتسامة عفوية :

-إزيك ! أنا إسمي سلاف

سيف و هو يكاد يلتهمها بعيناه :

-الحمدلله يا قمر أنا كويس

و أنا إسمي سيف . طنط أمينة تبقي مرات خالي

سلاف : Pleased to meet you يا سيف .. ثم نظرت

إلي "إيمان" التي كانت تحتدم غضبا الآن بسبب زوجها الذي لم يذكر عنها شئ ، و قالت :

-إنتي أكيد إيمان . أنا شوفت صورتك من شوية

صرت "إيمان" علي أسنانها و قالت علي مضض :

-أيوه يا حبيبتى أنا إيمان . معلى بقى مش هقدر أقوم أسلم
عليكى أسفة .. و أشارت إالى بطنها المتكور
سلاف : مافيش مشكلة يا حبيبتى خليكى مستريحة
و دارت تصافح الجميع ، و عندما وصلت إالى "راجية" و
إبنتها ..

رفضت "مايا" مصافحتها ، إكتفت بتبادل التعارف فقط ، أما
"راجية" فمدت لها يدها و هي جالسة فى مكانها
راجية بكبرياء كبير :

-إزيك يا حلوة ؟ حمدلله على سلامتك
سلاف و قد تلاشت إبتسامتها المحببة بعد مرورها على هذه
السيدة و, إبنتها :

-آ الله يسلم حضرتك . ميرسى
و ذهبت نحو جدتها بصمت ، و جلست فى أريكة تجاورها
..

جاءت "أمينة" أخيرا و تكرر مشهد إلقاء التحيات ... دعتهم
بعد وقت قصير إالى مائدة العشاء المجهزة ، و بعد أن فرغوا
من تناول الطعام عادوا ليجلسوا فى الصالون مرة أخرى
كانت "سلاف" تجلس الآن بين كلا من "عمر" ابن "لبنة" و
"مالك" ابن "راجية" ..

كانا الشابان يتغازلان فيها بإسلوبهما الساحر المرح ، شعرت
"سلاف" إزائهما بالألفة و المحبة و تفاعلت معهما بصورة
كبيرة

إنتبهت "حليمة" إلي ذلك ، لتتجه لهما بالقول منتهجة المرح بدورها :

-واد يا مالك إنت و عمر . قوموا من جنب بنت إبنى قوم يا واد منك له سيبوها و بطلوا قلة أدب عمر بفكاهة و هو ينظر إلي "سلاف" :
-فى إيه بس يا لولو ؟ هى كانت إشتكتك؟! ما هى قاعدة زى الفل أهيه مالك ببراءة مصطنعة :

-و الله يا تيتة أنا مؤدب جدا . قاعد جنبها بس عشان أشرحتها التعليم الجامعي هنا نظامه إيه و الله قصدي شريف حليمة و هى تضحك :
-يا أونطجى منك له . عارفين لو لمحت حد منكوا ضايقها و لا لمسها بإيده بس هيبقى آخر يوم فى عمركوا ضحك الشابان بقوة ، لتتضم "حلا" للحديث فجأة ..
حلا بإبتسامتها الصافية :

-صحيح يا سلاف إنتى قررتى تدخلى كلية إيه ؟ بما إنك لسا واخدة الثانوية من الإمارات و مجموعك ما شاء الله حلو أوي نفسك فى إيه ???

زمت "سلاف" شفتاها و أجابت :

-مش فى دماغى حاجة معينة بصراحة . بس مالك لسا قايلى إن مكتب التنسيق بقى مغلق دلوقتى يعنى هضطر أدخل

جامعة خاصة و الكليات في الجامعات الخاصة بتبقي
 محدودة شوية . ربنا يسهل و الأقي حاجة كويسة
 حلا : طيب إيه رأيك تيجي معايا بكره الصبح الأكاديمي إللي
 أنا فيها . أنا كان نفسي أوي أدخل هندسة بس مجموعي
 ماجبهاش فروحت قدمت فيها خاص
 سلاف بفرحة :

-و ده ممكن بجد ؟ يعني ممكن أقدم و نبقي زمايل و نروح و
 نيجي سوا
 حلا بلطف :

-طبعا يا حبيبتى بس لازم تكوني مرتاحة للكلية إللي
 هتدرسي فيها . إنتي شايفة نفسك هتسلكي في هندسة ؟
 سلاف : ماتقلقيش عليا هسالك . أنا أصلا طول عمري
 شاطرة في الرياضة

حلا : خلاص ياستي إتفقنا . بكره الصبح بقي الأقيكي جاهزة
 الساعة 8 بالظبط عشان نلحق ننجز لو ربنا وفقنا هنقدم
 ورقك و كل حاجة هتخلص في يومين بالكثير
 كانت "مايا" تراقبهما بغیظ شديد ، غير معتادة هي علي
 التجاهل و طوال الجلسة الإهتمام كله منصب علي هذه
 الطفيلية من وجهة نظرها ...

يصل "أدهم" في هذا الوقت .. يدخل ليري ذلك المشهد الذي
 أغضبه بطريقة ما ، لقد أزعجه وضعها و هي تجلس هكذا
 بين إثنان من الشباب حتي لو كانا أقربائه

في وقت لاحق من الليل ... أطلق هاتف "أدهم" تنبيهها
 بإقتراب موعد صلاة الفجر
 قام "أدهم" من نومه فوراً غير سامح للنعاس بالتغلب عليه ،
 إنتعل خفيه و تناول منشفته و أخذ طريق الحمام الذي يقع
 بأخر الممر من جهة الغرف
 إنفتح باب الحمام لحظة إمساكه بالمقبض ..
 شهقت "سلاف" من المفاجأة ، بينما أولاها "أدهم" ظهره
 علي الفور و هو يتمتم بإرتباك شديد :
 -أنا آسف . صحيت أتوضا عشان الفجر
 ماكنتش أعرف إنك جوا !
 سلاف بشئ من الخجل و هي تضم طرفي ثوب الإستحمام :
 -و لا يهملك . ماحصلش حاجة
 إتفضل .. و تنحت جانبا مفسحة له مكان للمرور
 إستدار "أدهم" ببطء و حذر و قد حرص علي ألا تقع عيناه
 عليها ، و لكن أنفه إتقطت رائحتها الطيبة الدافئة
 ليقول بصوت خافت مبجوح :
 -أستغفر الله العظيم
 -بتقول إيه؟! .. تساءلت "سلاف" بإستغراب
 أدهم و هو يسرع إلي داخل الحمام كاتما أنفاسه :
 -و لا حاجة ... و أغلق الباب ورائه ، ثم تنفس الصعداء
 أما "سلاف" .. فمازالت واقفة بالخارج ، تحديق في الباب
 المغلق مشدوهة

و ما هي إلا , دقيقة حتي إكتشفت سبب عودة الإحمرار في
 وجهها ، و تقلص معدتها ، و إمتلأ عيناها بالدموع ..
 و عرفت سبب رغبتها المفاجئة في الهروب من هذا البيت
 إنه الشعور الغرائزي القوي الذي يقول لها أنها غير مرغوب
 بها هنا ، منذ يومها الأول .. يبدو إنه يصر علي إيصال تلك
 الرسالة لها بكل هذه التصرفات
 ركضت "سلاف" إلي غرفتها و هي تضع كفها علي فمها
 لتكتم صوت بكائها ، إنكبت فوق الفراش و دفنت وجهها بين
 الأغطية .. عند ذلك فقط انفجرت باكية!!!!

الحلقة ٥،،،،~ غليظ !~

إستيقظت "سلاف" من النوم و هي تنظر حولها بإستغراب ... و لكنها سرعان ما تذكرت أنها جاءت إلي مصر و أصبحت تعيش بمنزل عائلة والدها مع جدتها و عمها سحبت هاتفها بسرعة و نظرت إلي الساعة ، زفرت بإرتياح .. ما زال الوقت باكرا ، لم يتجاوز الثامنة بعد قامت "سلاف" من سريرها ، كانت ترتدي بيجامة قصيرة جدا عليها رسومات فئران ديزني .. و لكن رغم ذلك زادتها إثارة لا طفولية

أخذت منشفتها و خرجت من غرفتها إلي الحمام ... غسلت وجهها .. فرشت أسنانها بقوة ، ثم عادت إلي غرفتها ثانيةً في هدوء و صمت تام

فتحت خزانتها و راحت تنقب عن شئ مناسب لترتيبه في هذا النهار الصيفي .. إختارت "سلاف" بنطلونا من الجينز الأزرق من فئة الممزقات إتباعا لموضة العصر ، و إرتدت فوقه كنزة سوداء ضيقة بحمالتين رفيعتان مطعمة ببعض النقوش الذهبية

إنتعلت حذاء رياضي إسود ، و تركت شعرها الطويل ينسدل حرا علي طول ظهرها .. و آخر شئ نثرت عطرها المفضل Little Black Dress بغزارة شديدة ، ثم أخذت حقيبة ظهرها و خرجت من الغرفة ..

وجدت الجميع يجلس علي مائدة الفطور

و يبدو أنهم كانوا في إنتظارها ..
-صباح الخير ! .. قالتها "سلاف" بإبتسامتها المشرقة
الجميع : صباح النور
أمينة : تعالي يا حبيبيتي أحنا مستنيك لسا محدش مد إيده علي
الأكل لو ماكنتش سمعتك بتتحركي من شوية كنت بعثلك
شوشو من بدري عشان تصحيكي لميعادك مع حلا
سلاف و هي ترمق "أدهم" بنظرة خاطفة :
-أنا صحيت بدري يا عمتو
دايما بصحي بدري
تسللت رائحتها الآن و مرة ثانية إلي أنف "أدهم" ... توتر
في جلسته ، و رأت "سلاف" ظهره يتصلب شيئاً فشيئاً
غريب !
ما مشكلته هذا الأدهم ؟ إنه حتي لم يراها بعد ؟ أيكره سماع
صوتها أيضا ؟؟؟
-تعالي يا حبيبيتي أقعدي جمبي واقفة ليه ؟ .. قالتها "حليمة"
و هي تتطلع إليها بسرور كبير
إبتسمت "سلاف" لها و مضت لتجلس بجانبها ..
قوة خفية مغناطيسية جعلت أنظار "أدهم" ترتفع في فضول
حتي يستطيع التعرف عليها أكثر ... و لكن بدلا من ذلك
جحظت عيناه بصدمة عندما شاهدها و هي ترتدي هذا
اللباس

غض بصره بسرعة عاقدا حاجبيه بغضب شديد ، كان يعتزم تناول فطوره ، لكنه الآن إكتفى بالعبث في طبقه و التظاهر بأنه يأكل و كأن شيئاً لم يكن ..

-هترجعي إمتي يا سلاف ؟ .. قالتها الجدة بتساؤل
سلاف : مش عارفة يا نناه . ممكن لو عرفت أفضل أكون مع حلا أبقى أرجع معاها لكن لو ماعرفتش هرجع لوحدي بقي

عائشة بإهتمام :

-هترجعي لوحديك إزاي و إنتي مش حافظة السكة؟!
سلاف و هي تهز كتفاها بخفة :

-ساعتها هاخذ تاكسي و هخلي حلا توصفله العنوان
تقوم "أمينة" في هذه اللحظة قائلة :

-طيب أنا ثواني و جاية .. و توجهت إلي غرفتها ، ثم عادت بعد لحظات قصيرة

-خدي يا سلاف ! .. قالتها "أمينة" و هي تمد يدها ببعض

النقود لإبنة أخيها

سلاف بأستغراب :

-إيه ده يا عمتو؟!

أمينة : فلوس يا حبيبتي . خليهم معاكي أكيد هتحتاجيهم

سلاف بإبتسامة :

-شكرا يا عمتو بس أنا معايا فلوس

أنكل نايف محامي بابا قبل ما أجي حولي دراهم لجنيهات مصري . إطمني أنا معايا فلوس كتير بابا كان سايلي مبلغ علي جمب غير إلي في البنك إلي مش هعرف أصرف منه قبل ما أتم السن القانوني

أمينة : كل ده علي عيني و راسي يا حبيبي . بس المصروف إلي هتاخديه مني مالوش دعوة بأي حاجة أنا مش قولتلك إمبراح إني بقيت مكان أبوكي ؟ سلاف بتردد :

-بس آ ..

- مابشش .. قاطعتها "أمينة" بصرامة ، و أكملت :
-خدي من عمك يابنت ماينفمش تسيبيني مادة إيدي كتير كده تنهدت "سلاف" و قالت بإستسلام :

-أوك . زي ما تحبي حضرتك ! .. و أخذت منها النقود و طوتهم بجزدانها

يدق باب الشقة هنا ، فتبادر "عائشة" :

-خليكي إنتي يا ماما أنا هفتح . أقعدي كمي فطارك و ذهبت لتفتح ..

حلا بإبتسامة :

-صباح الفل يا شوشو

عائشة و هي تبادلها الإبتسامة بمحبة :

-صباح النور يا لولو . إيه الأخبار يا جميل !

حلا : تمام يا حبيبي . ها سلاف جهزت و لا لأ ؟

الساعة 8 زي ما إتفتت معاها
عائشة : جاهزة ياستي . بس تعالي إدخلي صبحي علي إلي
جوا الأول مالك متسربعة كده
ضحكت "حلا" و دخلت معها ، لتلقي السلام علي الموجودين
:

-صبح الخير يا جماعة

الجميع في صوت واحد :

-صبح النور

إتفتت "سلاف" إلي "حلا" و قالت بإبتسامة متحمسة :

-أهلا يا حلا . كنت مستنياكي

أنا جاهزة ممكن نمشي دلوقتي !

حلا : طيب حلو يلا بينا عشان نلحق المواصلات

حليمة بجدية : خدوا تاكسي يا حلا ماتركبوش حاجة تانية

عشان ماتتبهدلوش و محدش يضايقكوا

نظرت لها "حلا" و قالت :

-ماتقلقيش يا تيتة . أنا كده كده لما بروح الجامعة مع حد

باخد تاكسي لكن لما ببقى لوحدي ببقى خفيفة ممكن ساعتها

أخد أي حاجة أنا بس بتكلم علي الزحمة

ده حتي التاكسي بيبقي صعب تلاقيه دلوقتي من كتر الزحمة

سلاف و هي تمضغ آخر لقمة سريعا :

-طيب يلا عشان, نلحق .. باي يا عمتو باي عائشة ... ثم

إنحنت لتضع قبلة علي خد جدتها و قالت :

-باي يا نناه . مش عايزة مني حاجة ؟
حليمة بحنان :

-عايزاكي تاخدي بالك من نفسك و ماتتأخريش
سلاف بإبتسامة رقيقة :

-حاضر يا حبيبتي . إن شاء الله هرجعلك بسرعة
و بعد ذهاب "سلاف" ..

أدهم بغلظة و هو ينظر لأمه :

-مممكن أفهم يا أمي إنتي إزاي تسمحي لبنت أخوكي تنزل
بالمنظر ده ؟؟؟

نظرت "أمينة" له و قالت بإستغراب :

-قصدك إيه يا أدهم ؟ البنت كان فيها حاجة غلط !
أدهم بغضب :

-دي كلها غلط . دي شبه عريانة يا أمي

إنتي إزاي سبتيها تنزل كده !!؟؟

تدخلت "حليمة" بحدة الآن :

-أدهم سلاف لسا بنت صغيرة و يتيمة . هي عايشة سنها و
بس و محدش فينا أصلا يقدر يفرض عليها حاجة و هي لسا
ماكملتش معانا يومين

أدهم بإستنكار :

-يعني إيه إللي حضرتك بتقوليه ده يا تيتة ؟

يعني إيه لسا بنت صغيرة و عايشة سنها ؟ أولا هي مش
صغيرة علي حد علمي عندها 19 سنة عايشة كانت أصغر

منها بكثير و محجة . ثانيا في الحتة دي لازم يتفرض عليها حاجات طبعا . الناس و الجيران يقولوا علينا ايه لما يشوفوها خارجة من بيتنا بالمنظر ده ؟؟؟!!
 أمينة بلطف :

-يابني عندك حق . بس بردو زي ما جدتك قالت إحنا مانقدرش نفرض عليها حاجة . مانقدرش نغصبها أبدا و نقولها إتجبي لإن زي ما إنت أكيد عارف لا إكراه في الدين

لو هنتحجب بيبقي لازم تكون مقتنعة مش مجبرة و من ناحية ثانية لو حاولنا نلمحلها بحاجة زي دي أو ظهر مننا أي تحكم فيها البنات هتكره عشرتنا و مش هتبقي عايزة تعيش معانا أدهم بعصبية مكبوتة :
 -يعني ايه بردو ؟؟؟

علي آخر الزمن الناس يشوفوا مناظر زي دي خارجة من بيت صلاح عمران !!!
 أنا مش ممكن أقبل بكده أبدا
 حليلة بصرامة ممزوجة بالغضب :
 -خلااص يا أدهم

ماتضايقش أوي كده و لا تزعل نفسك
 أنا هاخذ حفيدتي و هرجع بيتي . هنسيبك بيتك و بيت أبوك
 نضيف زي ما هو و لا تضايق نفسك يا حبيبي .. ثم نظرت إلي "عائشة" و أكملت :

-عائشة . تعالي وديني أوضتي و طلعي شنة عشان ألم
هدومي

أجفل "أدهم" في هذه اللحظة و قال بتوتر :

-تيتة حليلة أنا مش قصدي حضرتك

إنتي فكراني ممكن أسيبك تمشي من هنا ؟

مستحيل

حليلة بجمود :

-سلاف دلوقتي بقت أهم حاجة في حياتي يا أدهم

دي بنت نور الدين . إبنني إلي عاش طول عمره متغرب

عني

و المكان إلي هتكون فيه هكون فيه . و لو مش مرحب بيها

هنا أو حد حاسس إنها ثقيلة عليه أنا مارضلهاش بكده قبل ما

أرضاهها علي الحد ده . بنت إبنني هاخدها زي ما قلت و

همشي من بيتك يا أدهم . و كتر خيرك يا بنني إنك إستحملتني

كل ده جه الوقت عشان أريحك

ضم "أدهم" حاجبيه في عبسة واهنة و قال :

-يا تيتة بالله عليكي ماتقوليش كده

ده بيتك قبل ما يكون بيتي . أنا أشيلك علي راسي طول

عمري إنتي غالية عندي أوووي يا حبيبتني .. و أمسك بيدها

و رفعها لفمه حتي يقبلها ، ثم تابع برجاء :

-إوعي تقولي همشي دي تاني لو سمحتي

أنا مش ممكن أسيبك تمشي

أنا آسف عمري ما هكون قاصد أز علك مني
 نظرت له "حليمة" و قد رق قلبها ، لكنها قالت :
 -أهم حاجة عندي راحة سلاف و إن محدش يضايقها و لا
 يدوسلها علي طرف . أنا مش عايزاها تفكر إنها بقت
 لوحدها و خلاص راح الحزن الحنين بتاعها و الإيد إلي
 كانت بطبطب عليها
 زفر "أدهم" بضيق و حيرة ، لتنطلق "عائشة" باقتراحها
 قائلة :

-خلاص يا تيتة إلي إنتي عايزاه هيحصل و إنت يا أدهم
 ماتشلش هم . لو كان لبسها مضايك أوي كده أو عدك لما
 ترجع هكلمها بإسلوب لطيف و هفهمها إن مجتمعنا مختلف
 شوية و إن شاء الله هقدر أقنعها تلبس لبس محتشم عن كده .
 خلاص يا سيدي !؟

نظر لها "أدهم" و قال بإستسلام :
 -إعملي إلي إنتي شايفاه يا عائشة .. ثم نظر إلي جدته و
 أضاف بوداعة :

-أهم حاجة تيتة ماتزعلش مني . أنا مقدرش علي زعلها
 حليمة بإبتسامتها الوقورة :

-و أنا مقدرش أزعل منك يا حبيبي
 ربنا ما يحرمني منك .. و مسحت علي شعره بحنان

!!!!

الحلقة ٦.،،، ~α شرارة ! ~α

مرت الأيام و كانت إلي حد ما يسيرة بالنسبة إلي "سلاف" ..
حيث قضتها ما بين الدراسة بعد أن تم قبولها بالجامعة ، و
بين العائلة التي غدت أحد أفرادها منذ وطأت قدمها هذا
البيت الكبير

كانت "سلاف" سعيدة جدا ، بعد وقت تخيلت فيه أن البسمة
فارقت حياتها إكتشفت أنها كانت مخطئة ، خاصة عندما
رأت حسن تعامل عمتها و جدتها معها ، و رفقة "عائشة" و
"حلا" الممتعة ، لقد نجحوا جميعا في جعلها تشعر بالمحبة و
الحنان يكتنفها بينهم

بإستثناء بعض الأشخاص الذين أظهروا لها قدر من العدائية
الواضحة .. في الواقع الإشارة إليهم ليست صعبة جدا
السيدة "راجية" و إبنتها "مايا" ... حتي الآن لم تفهم
"سلاف" سبب سوء التعامل بينها و بينهما ، إنها تتعامل مع
الجميع بلطف و دائما تظهر أخلاقها الرفيعة ، لكن تلك
السيدة و إبنتها لم تظهرا لها سوي كل بغض و نفور ..
أما بالنسبة لـ "أدهم" فهو وحده حالة من نوع خاص .. منذ
أول لقاء و هي تلاحظ أنه متخذا منها موقف ما ، و لكن
الغريب أن سلوكه معها بدأ يتحسن تدريجيا !

و لكن الأمر ليس أبعد من المجاملات ، حيث إعتاد أن يلقي
السلام عليها شخصا ما إذا قابلها في طريقه ، لكنه ما زال

لا ينظر إليها بتاتا و هذا شئ أغاظها جدا و كاد يزحزح ثقتها
بنفسها

لولا بقية شباب العائلة .. فجميعهم يتهافتون عليها ، يتمنون
نظرة منها و قد أكثروا أيضا من التردد علي شقة "أدهم"
فقط ليروها هي و يحضوا برفقتها لبعض الوقت ..
و في إحدى الأمسيات ..

صعدت "سلاف" إلي شقة "لبنة عمران" لكي تدرس مع
"حلا" قرابة الساعتين كعادة كل يوم ... و بينما كانت "حلا"
مستغرقة في الشرح لها ، لمحتها و هي شاردة
فدقت علي يدها قائلة :

-إيه يابنتي ؟ سرحانة في إيه بس يا سلاف ؟
أومال أنا بشرح لمين من الصبح ؟!
أفاقت "سلاف" من شرودها و ردت بأسف :
-معلش يا حلا أنا آسفة . سرحت غصب عني
كنتي بتقولي إيه ؟

حلا : يابنتي إنتي مش معايا خالص
و بعدين شكلك غريب كده من أول ما طلعتيلي و إنتي مش
مضبوطة . مالك !!؟؟

سلاف بإبتسامة مصطنعة :

-أنا كويسة يا حلا مافيش حاجة
حلا بتشكك :

-مش مصداقي . علي فكرة أنا عندي نظرة ثاقبة

شايفة العنتين دول ؟ .. ثم أشارت بإصبعيها إلي عيناها و
أكملت :

-فيهم جهاز كشف الكذب
سلاف و هي تضحك :

-لا بجد !

إنتي فظيعة و الله يا حلا . بس بعيدا عن جهاز كشف الكذب
بتاعك أنا أصلا فاشلة في الكذب و مابعرفش أكذب أبدا
حلا : طيب كويس . إديكي إعترفتي إنك مش بتقولي الحقيقة
. ها بقي ! هسألك تاني
مالك ؟

تنهدت "سلاف" و قالت بشئ من التوتر :

-هي حاجة تافهة . و يمكن ماتكونش صح

يمكن أكون فاهمة غلط !

حلا بإستغراب :

-إيه ؟ إيه الإلغاز دي يا سلاف !؟

ما تتكلمي بوضوح أكثر عشان أفهم

نظرت لها "سلاف" صامتة لثوان .. ثم قالت بتردد :

-مايا

-مايا ! .. قالت "حلا" بدهشة ، و أدرفت بتساؤل :

-مالها مايا يا سلاف ؟؟؟

سلاف بتقطيعة حزينة :

-قابلتها علي السلم و أنا طلعالك . سلمت عليها عملت نفسها
 مش سمعاني .. ثم أطلقت زفرة حارة و قالت :
 -أنا مش عارفة هي بتعاملني كده ليه يا حلا !
 هي و مامتها من يوم ما وصلت و هما مش بيحبوا يشوفوني
 و لا يكلموني . أنا محتارة و الله مش عارفة أنا عملتهم إيه
 !!

حلا و هي تربت علي كتفها بعطف :
 -إهدي يا سلاف . إنتي مالكيش علاقة بحاجة يا حبيبي
 و ماعملتيش حاجة لحد . هي دي طبيعتهم ماتاخدش في
 بالك أنهم قاصدينك إنتي بالذات
 لأ هما دايمًا بياخدوا نفس الموقف من أي بنت ممكن تقرب
 من البيت أو من أدهم تحديدا
 عقدت "سلاف" حاجباها متممة :
 -أدهم !

مش فاهمة . ليه يا حلا ؟
 حلا بإبتسامة خبيثة :
 -أصل بيني و بينك . خالتو راجية من زمان و هي حاطة
 عينها علي أدهم
 سلاف بإستغراب :
 -حاطة عينها علي أدهم إزاي يعني !!?
 حلا بنبرة خفيضة :

-خالتو راجية منمرة علي أدهم يا سلاف . عايزاه يتجوز مايا
و أي بنت تحاول تقرب لأدهم بتاكلها بس ماتخافيش
إنتي عمتهك تبقي طنط أمينة يعني حماية .. و ضحكت بمرح
سلاف بدهشة :

-طيب و أنا مالي بحاجة زي دي يا حلا ؟ هي فكراني ممكن
أبص لأدهم !?
حلا بسخرية :

-مش فكري هتبصيله و بس . دي متأكدة إنك هتفضلي
وراه لحد ما توقعيه و تخليه يتجوزك عشان كده لا هي و لا
مايا طايقينك

رمقتها "سلاف" بذهول كبير و قالت :
-و الله يا حلا أنا مش بفكر في أي حاجة من دي
مش بفكر في أدهم أصلا ده أنا حتي مش بشوفه خالص و لا
بكلمه و لا آ ...

-إيه إيه يا بنتي إهدي شوية .. قاطعتها "حلا" بضحك و
أكملت :

-أنا عارفة منغير ما تقولي و ده لأنني مقتنعة بإستنتاج مايا
عن أدهم

سلاف : و إيه هو الإستنتاج ده !?
حلا : هي دايمًا بتقول عليه معقد و بيكره البنات . بصراحة
أنا موافقها في الرأي و أعتقد بل أنا واثقة إن مسألة جوازه

هتبقى صعبة جدا . مافتكرش إنه ممكن يتجوز أصلا .. ثم
قالت بجدية , :

-المهم يعني عايزة أقولك كبري دماغك مهما تشوفي منهم
هما الإثنين نفضي . ركزي في الدراسة و بس و إنتي يعني
مش هتفضلي قاعدة هنا طول عمرك مسيرك تقابلي إنسان
مناسب تحبيه و يحبك و تتجوزي و تمشي من البيت ده
سلاف بإبتسامة :

-صح . يا حلا

حلا و هي ترد لها الإبتسامة :

-طيب يا ستي . نرجع نكمل مذاكرة بقي ؟ و لا إيه رأيك !
سلاف بحماسة :

-يلا طبعا

.....

في شقة "أدهم عمران" ...

تتآفف "عائشة" بسأم و هي تغلق التلفاز عندما شعرت

بالصداع جراء حديث أختها الممل

و نبرة صوتها المرتفعة ..

-بس بقي يا إيمان .. غمغمت "أمينة" بحدة و أكملت :

-ماتزوديهاش و خليكى واثقة في نفسك شوية . بنت خالك

ذنبا إيه ؟ روجي صلحي حالك ماتعلقيش مشاكلك عليها هي

لحقت تقعد معنا عشان تعمل مشاكل

إيمان صائحة بغضب :

-يعني إنتي بتفضليها عليا و علي مصلحتي يا ماما ؟ هي
مين فينا إللي بنتك ؟ أنا و لا هي ؟!
أمينة بحدّة :

-وطي صوتك يا بنت . جدتك ماينفعلش تسمع منك الكلام ده
إيمان : خلاص بيقي تشوفيلها حتة تانية تقعد فيها أهم حاجة
عندي تبعد عن هنا و خلاص أنا مش مستعدة أخسر جوزي
بسببها

أمينة و هي تضرب كفيها بتعجب :
-لا حول و لا قوة إلا بالله !

و هي سلاف مالها و مال جوزك يابنتي ؟ البنت مابتتحركش
من مكانها من ساعة ما جت عمرها ما إختلطت بحد هنا غير
حلا عشان بيروحوا الكلية مع بعض و كمان بيذاكرو مع
بعض

إيمان بغيظ :

-و من إمتي سيف بيعدى عليكوا في الطلعة و النزلة ؟ مش
هي السبب ؟ من ساعة ما جت و هي قالبة البيت كله و هو
بالذات كيانه مقلوب

أمينة : طيب هي إيه علاقتها ؟ جوزك كيانه مقلوب هي
مالهاش دعوة روعي شوفيه ماله بعيد عنها
إيمان : بس آ ..

-مابشش .. قاطعتها "أمينة" بصرامة و تابعت :
-إقفلني علي الموضوع ده و إوعي تفتحيه تاني

سلاف بقت زيها زيكوا بالظبط مستحيل أفرط فيها هتفضل
معايا و هفضل أرها لحد ما تروح بيت جوزها خلاص
إنتهي

إنفتح باب الشقة في هذه اللحظة ، و دخلت "سلاف" ..

سلاف و هي تقترب منهم مبتسمة :

- مساء الخير يا جماعة

أمينة / عائشة :

- مساء النور يا حبيبتى

نظرت "سلاف" نحو "إيمان" بقلق و قالت بإرتباك :

-إزيك يا إيمان !

إيمان بفضاظة :

-أهلا

رأت "سلاف" عمتها و هي تزجرها بغضب ، لتزفر "إيمان"

بضيق و تنهض قائلة :

-أنا طالعة أحضر العشا . سيف زمانه جاي

تصبحوا علي خير .. و غادرت

عقدت "سلاف" حاجبيها بأستغراب و تساءلت :

-هي إيمان مالها يا عمتو ؟!

أمينة بإبتسامة :

-مافيهاش حاجة يا حبيبتى . تعبانة شوية بس

إنتي عارفة ظروف حملها و هي عشان أول مرة فتلاقيها

مزاجية كده و كل ساعة بحالة

أومأت "سلاف" بتفهم ، لتتجه "عائشة" صوبها و هي تقول
بمرحها المعتاد :

-تعاليلي بقي يا أبله يا إليلي مش عارفة أتلم عليكى إنتي
خلاص حلا إستحوذت عليكى برا البيت و جوا البيت و لا
إيه !!

سلاف و هي تضحك :
-حبيبتى يا شوشو أنا معاكى علي طول يا قلبى
عائشة بنصف عين :

-أيوه ياختى ماهو باين . يلا قدامى علي الأوضة عشان
عوزة أرغى معاكى حبة قبل ما أنام
سلاف بابتسامتها العذبة :

-يلا يا حبيبتى !

oo

بعد إسبوع ...

كانت "سلاف" جالسة مع جدتها في الغرفة ، خرجت بعد أن
نامت الجدة علي صوت حفيدتها و هي تقرأ لها
قابلت "عائشة" في الردهة ..

سلاف : إيه يا شوشو رايحة فين ؟

عائشة بضجر :

-رايحة أعمل قهوة لسي أدهم ياختى . ما أنا ماليش لازمة
في البيت ده بالنسبة له غير إني بعرف أعمل قهوة حلوه
ضحكت "سلاف" و قالت :

-طيب ماتر عيش ياستي . روعي إنتي شوفي حاجة تانية
أعملها و أنا هعمله القهوة

-إنتي تعمليله القهوة؟! .. قالتها "عائشة" بإضطراب
سلاف : أيوه

عائشة بعدم ثقة :

-و إنتي إللي هدخليهاله يعني ؟
سلاف بجدية :

-أيوه يا بنتي . يلا بقي روعي شوفي إللي وراكي
بس قوليلي الأول قهوته إيه ؟

عائشة بتردد :

-م مضبوطة !

سلاف : أووك تمام . عن إذنك بقي .. و توجهت إلي المطبخ
بينما وقفت "عائشة" تحق في إثرها الفارغ و هي تتمتم
بخوف :

-ربنا يستر !!

أعدت "سلاف" القهوة و مضت بها إلي غرفة "أدهم" ...
دقت علي الباب ، فسمعت صوته الرجولي يقول :

-إدخلي يا عائشة

إبتسمت "سلاف" ثم أدارت المقبض و ولجت و هي تقول :
-أنا سلاف !

تجمد "أدهم" في هذه اللحظة و شخص ببصره ..

كان جالسا خلف مكتب صغير ، و بدا منهمك في عمل ما ..
لكنه توقف عن كل شئ لحظة سماع صوتها
إقتربت "سلاف" منه مكلمة :

-أنا بقالي كذا يوم مش بشوفك . فقلت أجي أسلم عليك
إزيك يا أدهم ؟

هز "أدهم" رأسه مجيبا بصوت مهزوز :
-الحمد لله كويس

و هنا وصلت عنده و وضعت فنجان القهوة أمامه و هي
تقول بإبتسامة لطيفة :

-القهوة المظبوطة يافندم . أنا عملتهاك بإيديا علي فكرة
أدهم و, هو يشيح بوجهه عنها بتوتر شديد :

-شـ شكرا . تقديري تتفضلي دلوقتي

عبست "سلاف" و هي تنظر له بإستغراب سرعان ما تحول
إلي نفاذ صبر ، فقررت أن تواجهه الآن ..

دنت منه ببطء و هي تقول بصوتها الرقيق الخافت :

-مممكن أعرف إنت ليه مش بتبصلي و أنا بكلمك ؟

و دايمًا بتحط وشك في الأرض لما بتشوفني !

أدهم متمللا بإرتباك :

-أنا مش قصدك إنتي علي وجه الخصوص يا سلاف

هي دي شخصيتي . أنا مابتعاملش مع ستات أصلا غير أمي

و إخواني و تيتة حليلة

لوت "سلاف" فمها بإمتعاض و قالت :

-بس ده مش صح يا أدهم . إنت إنسان متعلم و مثقف
دكتور . لازم تكون Open Minded أكثر من كده .. و
حطت بيدها علي كتفه بحركة عفوية
إنتنفص "أدهم" بقوة كمن لدغه العقرب ، ثم هب واقفا و هو
يدفع يدها بعنف صائحا :
-من فضلك . الحركة دي ماتتكرش تاني . إوعي تلمسيني
مرة تانية إلزمي حدودك .. ثم مد ذراعه بإتجاه الباب و جأر
بصوت أكثر غلظة :
-إتفضلي إطلعي برآا . و أوضتي دي ماتدخليهاش تاني أبدا
و تخليكي في حالك من هنا و رايح ماتتكلميش معايا نهائي و
لا تسلمي عليا حتي سأأمعة, ???

الحلقة ٧،،، ~α ساحرة ! ~α

كانت "أمينة" مستغرقة في النوم ... عندما سمعت ذلك
الطرق العنيف علي باب غرفتها
إستفاقت فزعة و قامت من سريرها في لحظة و هي تهتف
بذعر :

-إيه ! مين ؟ في إيه ؟؟؟ .. و فتحت الباب ، لتري
عائشة أمامها
أمينة بإنفعال :

-في إيه يابنتي ؟ بترزعي علي الباب كده ليه ؟ إيه إيلي
حصل ؟؟؟

عائشة بملامح متوترة :

-إلحقي يا ماما أدهم و سلاف !
أمينة و قد جحظت عيناها فجأة :
-أدهم و سلاف مالهم ؟؟؟
عائشة موبخة نفسها :

-أنا ماكنش لازم أخليها تدخله
أنا الغلطانة

أمينة بنفاز صبر ممزوج بالعصبية :

-ما تنطقي يابت إنتي

قوليلي إيه إيلي حصل ؟؟؟!!!

أجفلت "عائشة" و قالت بإسراع :

-حاضر يا ماما هقولك .. و حكيت لها ما حدث ، و أضافت :

كان "أدهم" منذ خروجها جالسا علي هذه الأريكة ، دافنا وجهه في كفيه .. صوتها يصل إلي مسامعه الآن ما زالت تبكي ، ما زال يسمع عويلها الصادح الذي هو كفيلا بإذابة الحجر ..

ضغط "أدهم" بأصابعه علي وجهه و هو يطلق أنينا مخنوقا هو يعرف تماما مدي تأثيرها عليه .. يعرف أن حاله كحال كل من رآها حتي الآن ، يعرف حق المعرفة و يعترف أيضا بأنه لا حول له و لا قوة أمام سحرها لذلك كان يجب أن يفعل هذا معها ، نعم لقد فعل الصواب .. فإذا زل أو ضعف للحظة واحدة ستتمكن تلك الفتنة منه و تغويه شر غواية

إنه يبذل قصاري جهده ليجنبها و يتعامل مع الأمر كما لو أنها ليست هنا أصلا ، في حين تطارده هي و تظهر أمامه في كل مكان كجنية

ماذا لو كان تصرف و كأن شيئا لم يكن عندما وضعت يدها علي كتفه ؟ ماذا لو سار خلف شيطانه لكان سينهار حتما و تنهار معه جميع مبادئه و أخلاقه و كل شئ ...

في هذه اللحظة دخلت "أمينة" و انفجرت هادرة بصوت خشن :

-أستاذ أدهم ! يا دكتور . بصلي يا ولد و كلمني مالك و مال بنت خالك ؟ قولي عملتها إيه ؟؟؟

رفع "أدهم" وجهه عند ذلك ، لتجلل الصدمة وجه "أمينة" و
فجأة يتلاشي غضبها كما لو أنه نور و إنطفأ ..
صعقتها تعابيره ... كانت عيناه العسليتان تحترقان في
محجريهما .. خطوط وجهه متقلصة تعبر عن عمق العذاب
الذي يعانيه

لوهلة إنفتح فمه كأنه موشك علي قول شيء ما .. لكن صوته
لم يخرج ، فأغلق فمه و أطرق رأسه من جديد و هو يزفر
بحرارة شديدة

-أدهم ! .. تمتت "أمينة" بدهشة و مشت ناحيته
لمست جبينه الملتهب بظاهر يدها و قالت بصوت هادئ :

-مالك يا أدهم ؟ فيك إيه ؟ إنت تعبان ؟!
همس بنبرة متشنجة : مافيش حاجة يا أمي

أنا كويس

أمينة بانفعال :

-طيب طالما كويس فهمني

ليه زعقت في بنت خالك ؟؟

أدهم مزمجرا بخشونة :

-أنا مش غلطان . أنا ماعملتش حاجة

هي مش أنا !

أمينة و هي تعقد حاجبيها بعدم فهم :

-بتقول إيه ؟!

قام "أدهم" من مكانه فجأة و إتجه صوب خزانته .. أخذ معطفه الجلدي و إرتداه ، ثم مضي إلي الخارج أمينة و هي تركض خلفه :

-إنت رايح فين يا بني ؟

أدهم بصوت أجش :

-خارج شوية و راجع تاني .. و غادر

لتعود "أمينة" عند غرفة "سلاف" مرة أخري ... كانت "عائشة" مستمرة في الطرق عليها و كانت تستجديها لتفتح و لكن دون فائدة ..

حاولت "أمينة" من جديد :

-يا سلاف . يا بنتي إفتحي بقي ماتتعبنيش . و رحمة أبوكي لتفتحي . يا بنتي قلبي وجعني حرام عليكي

أخيرا فتحت "سلاف" .. و كان شكلها فظيعا كان وجهها أحمر ، و عينيها منتفختان من كثرة البكاء ، و جسدها ينتفض كله من حين لآخر نتيجة شهقاتها العنيفة ..

تركت "سلاف" عمته و "عائشة" عند عتبة الباب و دخلت لتغلق سحاب هذه الحقيبة الصغيرة ..

بينما تبعثها "أمينة" و هي تقول بإستغراب :

-بتعملي إيه يا سلاف !؟

سلاف بصوت يمزقه البكاء :

-بلم هدومي عشان أمشي يا عمته

أمينة بإستنكار و هي تحاول إبعاد الحقيبة عنها :
 -تمشي فين يا سلاف . إستهدي بالله يا حبييتي مش هتمشي
 طبعا

سلاف بتصميم :

-لأ يا عمتو همشي و دلوقتي حالا . مستحيل أقعد هنا ثانية
 واحدة, كمان

أمينة : طيب ليه كده بس يابنتي ؟ قوليلي طيب إيه إيلي
 حصل ؟ أدهم عمك إيه بالظبط ؟؟؟

سلاف : ماعملش حاجة يا عمتو . هو ماغلطش فيا خالص
 علي فكرة

بالعكس أنا إيلي غلط

أمينة و هي تمسح علي ظهرها بلطف :

-طيب ماتز عيش نفسك . ده سوء تفاهم و هيتحل
 و حتي لو إنتي غلطانة أنا هجيبك أدهم لحد عندك و هخليه
 يتعذرلك و يستسمحك كمان بس كله إلا خروجك من هنا

سلاف بصوت مهزوز :

-يا عمتو قولتلك هو ماغلطش و ماينفعلش يعتذر . لو لازم
 حد فينا يعتذر فأنا

و حكاية خروجي أنا آسفة إني بقولك مش هقدر أسمع كلامك
 . أنا همشي خلاص قررت

أمينة بعصبية :

-تمشي فين بس الساعة دي و هتروحي فين ؟؟؟

ده أحنا نص الليل !!

سلاف نائحة بضيق :

-أنا لو فضلت قاعدة هنا هتعب جامد . بجد مش طايقة نفسي

محتاجة أخرج من البيت ده

أمينة بحيرة ممزوجة بالحزن :

-ياينتي ماينفعش إللي بتقوليه ده . إنتي فيكي الطمع هتروحي

فين بس ؟ أنا مقدرش أسيبك تمشي

سلاف و هي تفرك عيناها بقبضتي يدها :

-هبات الليلة دي في أي أوتيل و بكره هقدم في السكن

الجامعي إن شاء الله

أمينة : إيه ! أوتيل و سكن جامعي ؟ مافيش حاجة من دي

هتحصل يا سلاف . أنا مش هاسيبك تمشي من هنا و الله ما

هسيبك

سلاف بنبرة معذبة :

-يا عمتو ريحيني من فضلك . سيبيني أمشي !

نظرت لها "أمينة" بحزن و لم ترد ... لتتدخل "عائشة"

ملطفة كعادتها :

-يا سلاف يا حبيبتي إحنا خايفين عليك . فعلا مستحيل

نسيبك تمشي . ماينفعش تمشي

لو حاسة إنك مخنوقة تعالي معايا نقعد أنا و إنتي شوية في

جنية البيت تحت لحد ما تهدي لكن مشي لأ طبعاً مش

هنسيبك تمشي

تنهدت "سلاف" بياس و تدفقت الدموع أكثر من عيناها ..
 إقتربت "أمينة" منها و مسحت لها الدموع بإبهامها و هي
 تقول بحنان :

-دموعك غالية عليا يا حبيبتي . و الله لولا خايفة جدتك
 تصحى و تعرف باللي حصل أنا كنت عليت صوتي علي
 أدهم و بهدلته . بس بردو لما يجيلي
 لازم أخليه يعتذرلك

رمقتها "سلافة" بإبتسامتها الرقيقة الممتزجة بدموعها ، ثم
 إرتمت بأحضانها و هي تطلق تنهيدة حارة مطولة
 لتربت "أمينة" علي كتفها برفق قائلة :

-حبيبتي و بنتي . أوعدك إنها هتكون أول و آخر مرة
 دموعك تنزل بسبب حد في البيت ده . مش هسمح لمخلوق
 هنا يزعلك . أوعدك !

.....

صباح يوم جديد ...

و "أدهم" يجلس صامتا واجما علي مائدة الفطور ، يتربق
 مجيئها في أي لحظة .. و لكنه لن يعتذر كما طلبت منه أمه
 و إذا قامت بفتح الموضوع سيترك المكان فورا و يذهب إلي
 عمله ..

-هي سلاف لسا ماصحيتش يا عائشة ؟ .. قالتها "أمينة"
 بتساؤل

عائشة : مش عارفة يا ماما جايز تكون لسا نايمة

أصلنا سهرنا إمبراح و هي شكلها كانت تعبانة و مرهقة أوي
أومات "أمينة" بتفهم و قالت :

-طيب قومي شوف فيها لو لسا نايمة صحيها و هاتيها عشان
تفطر معانا

عائشة : حاضر .. ثم قامت و توجهت إلي غرفة "سلاف"
أمينة و هي تميل صوب ابنها هامسة بصرامة :

-أدهم . زي ما قولتلك هتعتذر لبنت خالك و تطيب بخاطرها
أدهم بغضب دفين :

-يا أمي قولتلك أنا مش غلطان . الإعتذار معناه إني غلط
فيها و ده ماحصلش
أمينة بحدة :

-البنت كويسة و مؤدبة يا أدهم ماكنش قصدها تعمل حاجة
إنت إللي مزودها بس و طلعت فيها لاهيتها لحد ما إتفحمت
من العياط . إنت لو كنت شوفتها إمبراح كانت منهاره إزاي
كنت كرهت نفسك بسبب إللي عملته
أدهم بإصرار :

-مش هتعتذر إنتهي الكلام يا أمي من فضلك ماتفتحيش
الموضوع تاني لو مش حابة تزعليها مرة كمان
نظرت له أمه بحنق شديد ، بينما جاءت "عائشة" مهرولة
صوبهما و هي تصيح :

-إلحقي يا ماما . سلاف مش موجودة في أوضتها و دولابها
كله فاضي !!!!!!!

الحلقة ٨،،، ~α تجاهل ! ~α

لا يدري لماذا شعر بقلبه ينخلع من مكانه عندما قالت أخته هذا ...

ليسمع أمه تكرر نفس الجملة بإستنكار حاد :

-مش موجودة في أوضتها ؟ إز آي يعني ؟؟؟ يعني إيه مش موجودة في أوضتها ؟؟؟؟؟ عائشة بتوتر :

-زي ما بقولك كده يا ماما . و الله ما لاقيتها جوا و دولابها فاضي تعالي شوفي بنفسك

نظرت "أمينة" لابنها المتصلب في جلسته و صاحت :

-عاجبك كده ؟ مبسوط دلوقتي يا أدهم باشا ؟؟؟

أهي البت طفشت مننا بسببك .. ثم تهاوت علي مقعدها ثانيةً و أكملت و هي تميل بجسدها من جانب لآخر :

-أجيبها أنا منين دلوقتي ؟ يا تري راحت فين ؟ ليه كده حرام عليك يابني دي أمانة

لو جرالها حاجة هبص في عينين أبوها إزاي لما أقابله ؟ حرام عليك إنت السبب . و الله يا أدهم لو حصلها حاجة

عمري ما هسامحك

نظر "أدهم" لها و قال بإنفعال :

-أنا ماقولتش لحد يمشي . أنا مالي ؟ أنا أصلا بكلمهاش و لا بتعامل معاها رامية الذنب كله عليا ليه يا أمي !!!

عائشة بصوت مهدئ :

-يا جماعة مش كده إهدوا

إهدوا عشان نعرف نفكر دي مش طريقة كلام دي .. ثم
قالت بجدية :

-أهم حاجة دلوقتي إننا نوصلها في أسرع وقت يمكن تكون
سابت البيت من فترة قصيرة . أنا هجرب أكلمها علي
الموبايل

و أمسكت "عائشة" بهاتفها و فوراً بحثت عن رقم "سلاف"
و ضغطت علي زر الإتصال ..

-مغلق ! .. قالتها "عائشة" بإحباط شديد ، بينما تأوهت
"أمينة" بمرارة و تمتمت :

-آاااه . أهى خلاص مشيت يا أدهم

مشيت و ريحتك . ان شالله بس تكون مبسوط دلوقتي
يا ربي . لما جدتها تصحي أقولها إيه ؟ أقولها إيه بس !!!
زم "أدهم" شفتاه غاضبا و قام من مكانه بعنف و مضي
صوب باب المنزل ليذهب من هنا ... بعيدا عن إتهامات أمه
و كلماتها التي لا تحتمل ..

مد يده إلي مقبض الباب و جذب به بقوة ، لتجلل الصدمة وجهه
لحظة إصطدام عيناه بعيناها

كانت تهم بدق الجرس عندما رأت الباب يفتح فجأة ، ثم
رأته هو يقف أمامها ..

أطال "أدهم" النظر في وجهها رغما عنه ، بينما حممت
"سلاف" قائلة بصرامة :

-ممكن تعديني لو سمحت ؟
 أنتبه "أدهم" مما كان فيه ، و غض بصره علي الفور متنحيا
 بعيدا عن طريقها ..

-سلاف يا ماما ! .. هتفت "عائشة" بصوت مرتفع لتسمعها
 أمها

أما "سلاف" فدخلت و هي تبتسم تلك الإبتسامة الرقيقة
 خاصتها ، و مشت نحو عمتها بخطوات متوازنة ..
 -صباح الخير يا عمتو .. قالتها "سلاف" بنبرتها العذبة ، و
 دنت من "أمينة" لتقبل وجنتها
 أمينة بصوت مختنق :

-كنتي فين يابنتي ؟ حرام عليكي إلي عملتيه فيا ده
 أنا كنت هتجنن . لأ كنت هموت من القلق و الرعب
 سلاف بتأثر :

-بعد الشر عنك يا عمتو . ألف بعد الشر .. و ركعت أمامها
 و إحتضنتها ملقبة برأسها علي صدرها الحنون
 أدهم بصوت أجش :

-أنا ماشي يا أمي . السلام عليكم .. و ذهب
 -روحتي فين يا سلاف ؟؟؟ .. تساءلت "أمينة" و هي تجوس
 بأصابعها بين لفائف شعرها
 سلاف : أنا نازلة من عند طنط لبنة يا عمتو
 أمينة بإستغراب :

-نازلة من عند لبنة ؟ طيب ماقولتيش ليه ؟ و هدومك ليه
مش في دولابك ???

إبتعدت "سلاف" عنها قليلا و أجابت بثبات و هي لا زال
محتفظة بالإبتسامة علي ثغرها :

-أنا قررت أقعد فوق عند طنط لبنة يا عمتو
لما فكرت في كلامك إمبرح لاقيت إني مش هقدر أمشي و
أزعلك إنتي و نناه حليلة . عشان كده قلت النهار هقضيه
معاكوا و الليل هقضيه فوق مع حلا و طنط لبنة هنام فوق
يعني

أمينة بإستتكار :

-إيه إللي إنتي بتقوليه ده ؟ إنتي فكراني ممكن أسيبك تعلمي
كده ؟

أنا مآمنش عليكى برا بيتي و بعدين أنا ماضمنش دول ممكن
يعاملوكي إزاي !!
سلاف بهدوء :

-يا عمتو ماتقلقيش هما بيعاملوني كويس أوي و أنا بجد
مرتاحة معاهم جدا
أمينة بعتاب :

-يعني قصدك إنا بنعامك وحش يا سلاف ؟ و إنك مش
مرتاحة معانا ؟!
سلاف بإسراع :

-لأ يا حبيبتى مش قصدي . أنا من ساعة ما جيت و إنتوا
مرحبين بيا و بتحبونى .. ثم أكملت بحزن :

-بس أدهم هو إللى مش عايزنى
أنا حسيت بكده من أول مرة قابلته
أمينة بغيظ :

-أدهم ده غبى . و الله لأفرجه لما يرجع
سلاف بإبتسامة :

-مافيش داعى يا عمتو . أنا خلاص حليت الموضوع
أمينة : لأ يابنتى ماينفع آ ..

-من فضلك يا عمتو أمينة .. قالتها "سلاف" برجاء و تابعت
:

-أنا كده هكون مرتاحة أكثر . إنتى مش عايزانى أبقي
مرتاحة !؟

نظرت لها "أمينة" بحيرة و قالت :

-يا سلاف أنا قلبى مش مطاوعنى

طيب إللى فى البيت يقولوا إيه بس .. زفرت "أمينة" بضيق
و أكملت :

-خلاص زى ما إنتى عايزة !

إبتسمت "سلاف" و قالت بلطف :

-أنا مش عايزاكى تزعلنى . أنا بردو هبقى معاكى علطول ..
ثم أردفت بإبتسامة :

-أنا هدخل أصحي نناه حليلة بقي
أصلي لسا مافطرتش و نزلت بدري عشان ألحق أفطر معاها
!

.....

في شقة "راجية عمران" ...
كانت "مايا" تساعد والدتها بالمطبخ, و هي تتهامس معها
أيضا ..
مايا بشماتة :

-سمعتهم بالليل و هما بيتخانقوا يا ماما
و سمعت أدهم و هو بيز عقلها و بيطردها من البيت كله
راجية بابتسامة واسعة :

-ها و بعدين ؟ كمي يا مايا !
مايا : ساعتين زمن بعد ما الكل نام حسيت بيها طالعة من
الشقة . بصيت من ورا الباب لاقيتها طالعة شقة خالتي لبنة
شكلها غضبانة عندها
راجية و هي تضحك :

-غضبانة ! الله يجازي شيطانك يا مايا .. ثم أكملت بجدية :
-بس المهم قوليلي ما عرفتيش إيه سبب الخناقة ???
مايا : لأ بصراحة مقدرتش أعرف السبب
بس المسألة واضحة . أدهم مش طابقها و مافيش بينهم عمار
خطط طنط أمينة كلها هتطلع علي فشوش .. و ضحكت
راجية بتأييد :

-كل إللي بيحصل في صالحنا لحد دلوقتي . أول مرة يا مايا
 أتبسط من دماغ أدهم المتربسة أهو كده لو فضل يديها فوق
 دماغها مش هتستحمل و هتطفش من هنا
 مايا بالتواء :

-بس أنا بردو مش مرتحالتها . حاسة إنها بتلعب لعبة و إنها
 ممكن تكون سابت الشقة عشان يروح يصالحها و يرجعها
 بنفسه

راجية و قد تسلل إليها القلق :
 -إنتي هتخوفيني ليه ؟

ده لو قصدها زي ما بتقولي يبقي دماغها سم .. ثم قالت
 بغلظة :

-بس حتي لو دماغها إيه . أنا أدها
 مش هسمحها تخطف أدهم مننا أبدا !

.....

في المساء ... كانت "سلاف" جالسة مع عمتها و "عائشة"
 في الصالون الصغير بعد أن طلبت الجدة الخلود إلي فراشها
 لكي تنام باكرا

كانت تسرد عليهما حكاية طريفة مرت بها هي و والدها قبل
 ثلاث سنوات ، بينما كانتا تنظران إليها و تضحكا كما لو
 أنهما يشاهدان فيلما ممتعا ..

يدخل "أدهم" هنا في نفس اللحظة تنظر "سلاف" بساعة يدها
 و تقول :

-أنا هطلع لحلا بقي يا جماعة . كده معاد نومي قرب خالص
-السلام عليكم ! .. قالها "أدهم" بصوته العميق و هو ينظر
بالأرض كعادته

الجميع : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته
تقوم "سلاف" عند ذلك قائلة بنبرة ناعمة :

-طيب يا عمتو . طيب يا شوشو .. هطلع أنا بقي تصبحوا
علي خير

عائشة / أمينة بحزن :

-و إنتي من أهله يا حبيبيتي .. و أكملت "أمينة" :

-هنسناكي بكره علي الفطار ماتتأخريش
سلاف بإبتسامة :

-حاضر مش هتأخر .. ثم إستدارت مغادرة و هي تتعمد
تجاهل وجود "أدهم"

تماما كما لو أنه هواء غير مرئي ..

-إيه ده ! .. قالها "أدهم" بعدم فهم :

-هي رايحة فين دي ؟!

نظرت له "عائشة" و قالت بحنق :

-طالعة تنام عند عمتهك لبنة ياخويا

أدهم بإستغراب :

-تنام عند عمته لبنة ؟ ليه ؟ و بعدين قولولي هي كانت فين

الصبح ؟؟؟

عائشة : كانت عند عمتهك لبنة برود

أدهم : و ده ليه بقي !!؟

أمينة بتهمك ممزوج بالغضب :

-و كمان بتسأل ليه ؟ عامل نفسك مش عارف ؟

دي كويس إنها ماسبتش البيت أصلا و قالت علي الأقل تبات

كل ليلة عند لبنة عشان تترحم منك

أدهم و قد إنفعل فجأة :

-نعم ! تبات إزاي عند عمتي لبنة ؟

هي مش عمتي عندها شاب بردو ؟ إنتي إزاي تسمحى بكده

يا ماما

أمينة بسخرية :

-ما هي كانت قاعدة هنا و سيادتك رآجل مش شاب

إشمعنا سمحت بكده بقي !!؟

أدهم بصرامة :

-أنا حاجة و عمر حاجة . أنا مستحيل هبصلها لكن عمر

ممكن جدا

أمينة ببرود :

-و الله هي حرة . هي عايزة كده أنا مقدرش أقف قصاها

رمقها "أدهم" بغيظ و قال مزمجرا :

-يعني دلوقتي مابقتيش خايفة عليها ؟

فين كلامك بتاع الصبح ؟؟؟

أمينة بجدية :

-سلاف مش صغيرة و عارفة مصلحة نفسها

حدق "أدهم" في أمه بغضب لبرهة من الزمن ، ثم قال :
 -ماشي يا أمي . إللي إنتي شايفاه
 إللي شايفاه صح إعمليه .. تصبحي علي خير .. و توجه إلي
 غرفته
 عائشة بإستغراب :
 -الله ! هو ماله أدهم محموق كده ليه يا ماما ؟ إيه مشكلته إن
 سلاف تقعد فوق عند عمتو لبنة؟!
 صمتت "أمينة" قليلا ، ثم قالت بشرود :
 -الله أعلم يا عائشة
 صعب أتنبئ بحاجة دلوقتي . بس كل شئ مسيره يوضح
!!!!!!!

الحلقة ٩،،، ~ فائنة ! ~

في الأيام التالية ... كانت "سلاف" تتجاهل "أدهم" تجاهلا تاما كما قررت

فأصبحت كلما تراه لا تعبيره أدني إهتمام و تمضي من جانبه و كأنه هواء ، كانت سعيدة لأنها لمست إنزعاجه من تصرفاتها فقد لاحظت أنه يتحين الفرص لملاقاتها أحست أنه يبحث عن ذريعة لينفذ منها و يتحدث إليها في وجود أمه أو أخته

كان لديها فضول لتعرف ماذا يريد أن يقول لها ، لكنها في نفس الوقت تركت ذلك الفضول و إستمرت في تجاهله
و في آخر يوم من إسبوع إمتحانات الفصل الدراسي الأول ..

خرجت "سلاف" مع "حلا" من المدرج و هي تقول بسرور :

-الحمد لله الإمتحان كان سهل جدا يا لولو
حلا مبتسمة :

-الحمد لله عدا علي خير

مع إنني دائما ببقني مرعوبة من آخر إمتحان
ربنا ستر

سلاف بحماسة :

-إحنا لازم نحتفل بقي بعد المعسكر إللي كنا فيه

حلا : نحتفل إزاي طيب !؟

- سلاف : نخرج مثلا
 إيه رأيك ؟ و هو بالمرّة ناخذ معانا شوشو
 حلا بتفكير :
- مش عارفة يا سلاف
 ممكن ماما ماتوافقش علي حكاية الخروج دي
 سلاف بإبتسامة :
- أنا هكلمها مالكيش دعوة إنتي
 حلا و هي ترد لها الإبتسامة :
- أووك ياستي ده شئ يسعدني طبعاً Go Ahead .. ثم
 سألتها بإهتمام :
- بس إنتي سألتني إللي عندك في البيت الأول ؟ يمكن
 مايوافقوش !
 سلاف بثقة :
- عمتو أمينة و نناه حليلة مش بيرفضولي طلب
 هيوافقوا
 حلا بشك :
- طيب و أدهم ؟!
 سلاف بإستغراب :
- ماله أدهم ؟
 حلا : ممكن يرفض
 سلاف مزمجرة و قد إصطبغ كل شئ أمام عيناها باللون
 الأحمر :

-و ده يرفض بصفته إيه ؟ ده مالوش أي سلطة عليا
و بعدين أنا و هو ماينكلمش بعض أصلا بقالنا مدة
طيب خليه يفتح بؤه و رحمة بابا ما هسكتله المرة دي و هـ آ

...

-إيه إيه يابنتي خلاص إهدي ماكانتش كلمة دي إيلي قولتها
.. هكذا راحت "حلا" تهدئها بلطف ، و أردفت بتفاهم :
-أنا قصدي يعني إنه ممكن يرفض من باب الخوف عليكي
ماتنسيش إنك في مصر لأول مرة يعني ماتعرفيش حاجة هنا
سلاف بغلظة :

-و لو . أنا ماليش إختلاط بالبني آدم المتخلف ده
و بعدين مين قالك إنه عنده إحساس و هيكون خايف عليا ؟
ده حيوان مايبحسش
حلا بلوم :

-لأ يا سلاف . أنا كده هزعل منك بجد
أدهم شخص كويس جدا و أخلاقه عالية و مؤدب و محترم
الكل يشهدله بكده . ماتقوليش عليه الكلام ده تاني
هو يمكن قاسي في التعبير بس ده لأنه دوغري و بيقول علي
الصح صح و الغلط غلط بدون تفاهم . هي نقطة وحشة و
حلوة في نفس الوقت بس ماتغلطهوش . أدهم راجل يا سلاف
سلاف و قد لانت نبرتها عن ذي قبل :

-أنا ما قصدش أغلط فيه يا حلا
بس بصراحة أنا ماشفتش منه حاجة حلوة لحد دلوقتي

أنا بحس إنه بيكرهني مع إني و الله ما عملتلوش حاجة
 حتي لما حطيت إيدي علي كتفه كان غصب عني
 كانت حركة عادية طلعت لوحدها . يعني ماكنتش قاصدة
 أحط إيدي عليه .. ثم زفرت بضيق و أكملت :
 -جرحني أووي . و أخرجني حسني فعلا إن بابا مات
 ده بابا ذات نفسه عمره ما زعق فيا بالشكل ده
 و لو كان موجود ماكنش حد قدر يعمل معايا كده
 حلا بحنان :

-يا سوسو إحنا كلنا حواليك يا حبيبي و تأكدي إن محدش
 فينا أو غيرنا يقدر يدوسلك علي طرف
 و صدقيني أدهم كمان مايقصدش إللي فهمتيه
 سلاف بغيط :

-أومال يقصد إيه يا حلا ???

بقولك بهدلني و طردني من أوضته !!!
 إبتسمت "حلا" و قالت :

-إنتي مش قادرة تفهمي

أدهم زيه زي كل إللي شافوكي في البيت . مبهور بيكي
 بشكلك . هو بردو راجل و بيحس و عنده مشاعر و غرائز
 هو خايف علي نفسه منك عشان كده بيتجنبك خصوصا إنك
 قاعدة معاه تحت سقف واحد .. ثم أكملت بدهشة :
 -أنا كنت فاكرة إنه لا يمكن تيجي واحدة تحرك مشاعره

لكن إنتي قدرتي بسهولة جدا . و يمكن هو ده إللي مخليه
متغاض منك و أحيانا مش طايقك
سلاف بعدم فهم :

-أنا مش قادرة أفهم كلامك بصراحة !
بقولك ده حجر مايبحسش ده كل ما عينه تيجي في عيني
بالصدفة بيقول أستغفر الله العظيم كأني مليون عريان قصاده
!!

حلا و هي تضحك بمرح :
-عسل يا سوسو . عموما مسيرك تتأكدي من كلامي .. ثم
قالت بمكر :
-و مين عارف !

يمكن أدهم بنفسه هو إللي يأكذلك

oo

و في المنزل ... تحديدا في شقة "أدهم عمران"
جمعت "سلاف" عمته و "عائشة" داخل غرفة جدتها
لتعرض طلبها ..

سلاف بابتسامتها الرقيقة :

-ها قولتي إيه يا عمتو ؟

أمينة بتردد :

-مش عارفة يا سلاف !

يمكن أدهم مايرضا آ ..

-يا أمي حرّام عليكى .. قالتها "عائشة" مقاطعة و تابعت
بضيق شديد :

-البت بتطلب منك إنتي مش من أدهم
خلي عندك شخصية شوية
أمينة بحدّة :

-إحترمي نفسك يا عائشة إنتي بتكلمي واحدة صاحبتك ؟
عائشة بحنق :

-ما إنتي سايبة كل حاجة لأدهم بصراحة
فين كلمتك إنتي ؟ دايمًا كلمته هو إللي بتمشي !
أمينة : أه يا حبيبتى كلمته تمشي طبعًا

إلهي يجعل حسه في الدنيا كمان و كمان ده راجلنا يا , ماما
ربنا يخليه و يطولي في عمره
زفرت "عائشة" بضجر ، بينما تدخلت "حليمة" قائلة بهدوء :

-قوليلي يا سلاف إنتوا لو خرجتوا يعني هتروحوا فين ؟
سلاف : أنا و حلا و إحنا راجعين من الجامعة شوفنا مطعم
بيتزا فتح جديد في آخر الشارع فإقترحت عليا بدل من نبعد
عن البيت نروح هناك أحسن و هتبقى المسافة مش بعيدة
أومات "حليمة" بتفهم و قالت :

-طيب كويس أوي ده .. ثم نظرت لإبنتها و أردفت بصرامة
:

-خلي البنات يخرجوا مع بعض يا أمينة

عائشة برود محتاجة تفك عن نفسها شوية
عاجبك يعني ربطتها جمبك دي ليل و نهار ؟
إتقي الله فيها شوية مش كفاية حرمتيها تكمل تعليمها ؟؟
أمانة بامتعاض :

-إنتي عارفة إني مش السبب في كده يا ماما
أبوها الله يرحمه بقي كانت دماغه ممشياه و إبنه كمان وارث
نفس الدماغ و أنا عارفة رأيه هيبقي إيه أنا بالنسبة لي
ماعنديش مانع بس هو أنا متأكدة إنه هيرفض
حليمة بحزم :

-مالكيش دعوة بأدهم . أنا هعرف أقنعه
-عايزة تقنعيني بإيه يا أحلي جدة في الدنيا ؟ .. قالها "أدهم"
بنبرته اللطيف

لتتعلق نظرات عائلته به و هو يقف عند عتبة الباب مصوبا
نظراته الباسمة إلي جدته ..

تابع "أدهم" و هو يمشي ناحية سرير "حليمة" :
-المفروض إنك عارفة إني مقدرش أرفضك طلب
إنتي بالذات معاكي كارت بلانش يا لولو إنتي تؤمري بس و
أنا أنفذ .. ثم إنحني ليقبل يدها

حليمة بإبتسامة و هي تمسح علي شعره :
-حبيبي . حمدلله علي السلامة

ربنا يخليك ليا

يبقي كده سهلت الموضوع بسرعة

خلاص بقي روحوا إجهزوا يا بنات
رفع "أدهم" رأسه و سألها بإستغراب :
-جهزوا لإيه بالظبط؟!!

حليمة : أصل سلاف و حلا خلصوا إمتحانات إنهاره
و حابين يخرجوا و ياخدوا عائشة معاهم
أمك قالت أدهم مش هيوافق فأنا قولتلها سيبيلي أدهم أنا
هقنعه و زي ما توقعت حفيدي حبيبي مش ممكن يرفض
طلب لجدته

أدهم و قد تحولت نبرته :

-يخرجوا فين بس يا تيتة ؟ 3 بنات هيخرجوا لوحدهم إزاي
؟؟؟

إنتي عارفة خروجات يعني إيه ؟ مضايقات مالهاش آخر ده
غير حاجات تانية كتير منتشرة أوي اليومين دول الواحد
بيسمع عنها

-إحنا مش هنمشي في شوارع مهجورة يا دكتور أدهم ! ..
قالتها "سلاف" بصوت حاد ، و أكملت :

-أظن إن المنطقة هنا راقية و عمرانة

زم "أدهم" شفتاه و رد بلهجة صارمة دون أن يلتفت إليها :
-أختي مش هتخرج في حتة

لو إنتي عايزة تخرجي إنتي حرة أعلمي إللي إنتي عايزاه
أنا ماليش دخل فيكي أصلا

-أدهم ! .. صاحت "حليمة" غاضبة :

-ماتتكلمش مع بنت خالك بالإسلوب ده
و بعدين كلامك معايا أنا
أدهم بضيق :

-يا تيتة إنتي عارفة إن كلامي صح ليه مصرّة تجادليني !
حليمة : أيوه إنت صح . بس هما مش هيبعدوا عن البيت
معاهم ساعة واحدة بس و هيرجعوا . لو قلت لأ و الله يا أدهم
هزعل منك

أدهم بضيق أشد :

-خلاص . بس لو حصل حاجة إبقى إفتكري كلامي
حليمة بإبتسامة :

-إن شاء الله مش هيحصل حاجة .. و ربت علي خده بلطف
تنهد "أدهم" و قال بكدر :

-عن إذنكوا !

ثم قام من مكانه متجها إلي الخارج و هو يتحاشي النظر إلي
"سلاف" ..

بينما إبتسمت "عائشة" إبتسامة عريضة ، أما "سلاف"
فرفعت حاجبيها متممة بتعجب :

-و الله ما طبيعي !



صعدت "سلاف" إلي "حلا" بعد أن إحتست الشاي مع جدتها

...

و قبل موعد الغداء بنصف ساعة ، كانت جاهزة و تقف أمام
المرأة لتلقي نظرة شاملة علي نفسها

و بعد أن إرتدت فستانها اللؤلؤي القصير ، و جزمة سوداء
عالية الكعب ، و وضعت مكياج بسيط ، و عطر من
مجموعات Chanel الصيفية ، ثم أخيرا تركت شعرها حرا
بعد أن صففته في خصيلات لولبية ..

خرجت من الغرفة التي خصصتها "لبنة" لها .. ثم سألت
الجالسون (كانوا عمر و لبنة و حلا التي جهزت مسبقا) و
هي تدور حول نفسها ليروها من جميع الجهات :
-إيه رأيك يا طنط لبنة ؟ إيه رأيك يا عمر ؟ و إنتي يا حلا ؟
لبنة بإبتسامة صادقة :

-زي القمر يا حبيبتي

عمر بإعجاب شديد :

-مززززة جآامدة يا سووو . أوووف يخربيت جمال أمك ..
لكزته أمه لكزة غاضبة في كتفه

تذمر "عمر" هامسا :

-آآخ إيدك ثقيلة ياست الحبايب

حلا بعدم ثقة :

-حلوه طبعاً يا سلاف

بس نصيحة إوعي تظهري كده قدام أدهم

سلاف و هي تضحك بقوة :

-إطمني

حتي لو ظهرت قدامه كده مش هيبصلي .. ثم قالت و هي
تتجه نحو الباب :

-يلا أنا هنزل أستناكي تحت عند شوشو

ما تتأخرش

و هبطت "سلاف" مستخدمة المصعد بما إنها تنتعل كعبا
عاليا سيكون شاقا عليها أن تهبط الدرج دون أن تنزلق ساقها
قرعت الجرس ، لتفتح لها عمتها بعد لحظات قصيرة ..
أمينة بابتسامة :

-سلاف !

تعالى يا حبيبتي ادخلي .. و أفسحت لها مجالا للدخول

سلاف : شوشو جهزت و لا لسا يا عمتو

أمينة : بتجهز يا روجي . و لو إني مش عارفة غدا إيه ده

إللي هيبقي أحسن من أكلي ؟

ده أنا عاملة أكل حلو أوي إنهاردة صعبان , عليا أقعد أكله

أنا و أدهم لوحدنا . ما بلاش يا سوسو حكاية الغدا برا دي و

ادخلي كلي معانا !

و هنا إتقط نظرات "أدهم" بنظرات "سلاف" بعد كفاح و

مقاومة شديدة منه ألا يغلبه فضوله و يلقي نظرة علي

مظهرها ..

إبتسمت "سلاف" بالتواء و قد أَرْضاها أن تري عينيه
تجحطان لحظة واحدة قبل أن يعود و يضبط تعابير وجهه ،
ثم ينكب فوق طعامه مجددا متظاهرا بأنه لم يري شيئا
لكنها بالطبع إستطاعت أن تتبين غضبه الدفين الظاهر في
حركاته البسيطة ..

إنتظرت "سلاف" ابنة عمتها نحو الربع ساعة ، و أخيرا
إنتهت .. لكن "حلا" لم تأتي حتي الآن ...
حاولت "سلاف" أن تدق لها علي الهاتف ، لكنه مغلق ،
فقررت أن تصعد ثانيةً لتتفقدتها بنفسها
فتحت باب المصعد ، لتصطدم برؤية "سيف" زوج "إيمان"
ابنة عمتها الكبيرة ..

-هاي يا سيف إزيك؟! .. قالتها "سلاف" بإبتسامتها الجذابة
لم تكن تظنه سيئا .. لم يخبرها أحد بعد ...
سيف و هو يجري بنظراته الجائعة علي وجهها حتي قدميها
:

-أهلا بالقمر . إزيك إنتي يا سكر؟؟؟
سلاف و هي تنضم إليه داخل المصعد الواسع :
-كويسة الحمدلله

و إيمان أخبارها إيه !
سيف بقلة إهتمام :
-أهي كويسة .. طالعة و لا نازلة يا جميل ؟
سلاف : لأ طالعة عند طنط لبنة

ضغط "سيف" علي زر الطابق الذي تسكن فيه "البنة" ..
 و لكن ثمة شيطان خبيث قدم له فكرة شريرة جعلته يمد يده
 خلسة و يضغط علي زر التوقف
 لتشعر "سلاف" بأنها علقا بالمنتصف ..
 -إيه ده ؟ الأسانسير عطل و لا إيه ؟؟؟ .. قالتها "سلاف"
 بقلق

ليسرع "سيف" و يهجم عليها مطوقا خصرها النحيل
 بذراعيه القويتين ..
 سلاف بصدمة :

-إيه ده إيلي عملته ده يا سيف ؟؟؟!!!

سيف بنبرة مستثارة :

-بعمل الطبيعي يا قمر

بعمل إيلي أي حد مكاني لازم يعمله ! .. ثم مرر يده فوق
 وجنتها برقة

بدا أنه لم يلاحظ أنها تدفعه بقوة ليبتعد عنها ، لكنه لم يتحرك
 من مكانه ، و كأنها تدفع بصخرة

..

-من فضلك إيلي بتعمله ده مايصحش ! .. قالتها "سلاف" و

هي تشيح بوجهها عنه كاتمة أنفاسها

سيف بنظرات ملتهبة :

-ما بصراحة أنا أبقي عديم النظر لو قدامي الجمال ده و
 عديته من جمبي كده بسهولة .. و إلصق جسده بجسدها أكثر

بحيث أصبحت محتجزة بينه و بين جدار المصعد الحديدي
سلاف بغضب :

-إسمع

إنت لو مابعدتش عني دلوقتي هصرخ و هتفضح في البيت
كله

سيف و هو يضحك بقذارته المعهودة :

-طيب إيه رأيك أنا عندي حل للمشكلة دي

و ممكن تصرخي براحتك بردو و محدش هيحس بينا !
و قبل أن تفهم قصده ، جذب رأسها فجأة و أطبق بفمه علي
شفتها ..

سرت موجة من القرف و الخوف في جسدها ، و تقلصت
أحشاءها .. كان جسده الغليظ يضغطها للخلف و الأسفل ...
بدأت تصارع و تقاوم بهياج

لكن بدا كل هذا من غير طائل ، فقد كان حائط بشري لا
يتزحزح قيد أنملة ..

بدأت دموعها تنهمر و قد أحست بإنها مقهورة في هذه
اللحظة ... تخيلت إنها سوف تستسلم و أنه سيستغل الفرصة
كاملة

و لكن الصوت المنقذ دوي فجأة قبل أن يسلب منها ما لم تكن
لتمنحه له أو لغيره برضاها ...

-هي ماجتش عندك ؟ دي قالتلي طلعالك!!!!

الحلقة ١٠،،، ~ مهمة شاقة ! ~

إنفرض "سيف" بذعر عندما سمع صوت "أمينة" ... و إزداد رعبه لسماع صوت "حلا" أيضا لم يكن منتبه أنه كان يكلم فم "سلاف" بكفه إلا حين سمع صراخاتها المكتومة تنطلق من أحشائها مفتشة عن منفذ ، عن نقطة لتخرج صادحة مدوية بالأجواء و تفضحه كانت "سلاف" تسمع عمتها هي الأخرى ، تسمعها الآن حاولت أن ترد "سيف" عنها لتستجد بها ، راحت تتلوي بعنف لتتخلص منه ... لكنه لم يتركها بل أحكم وثاقه عليها و قرب فمه من أذنها هامسا بنبرة و عيد شريرة :

-إسمعي يا حلوة

أنا لا شوفتك و لا أنتي قابلتيني

إياكي تفتحي بؤك قدامهم . أولا ماحصلش حاجة

ثانيا محدش هيصدقك و أنا هنكر أي حاجة هتقولها و شوفي

بقي عمتك ممكن تعمل فيكي لو إتكلمتي

هتقول إنك عايزة تخربي بيت بنتها و إستحالة هتصدقك

سامعة ؟ محدش هنا هيصدقك فخليكي حلوة كده و خلي إلي

حصل ده سر بينا . ماشي يا قطة ؟ ... ثم مد يده و ضغط

علي زر الطابق الأرضي

لم يتركها تماما إلا عندما إنفتح باب المصعد

عند ذلك إندفع راكضا إلي خارج البناية كلها ، بينما سقطت
 "سلاف" مغشيا عليها من شدة الضغط العصبي الذي نال
 منها في هذه اللحظات ..

oo

أمام شقة "أدهم عمران" ...
 إزداد صوت "أمينة" إرتفاعا و هي تجادل "حلا" بحدة :
 -يعني إيه ماشوفتيهاش ؟ بقولك قالتلي طلعالك و بقالها يجي
 10 دقائق

يعني هتكون راحت فين ؟؟؟

حلا بنبرة تهذيب :

-و الله يا طنط أمينة ماشوفتها

من ساعة ما نزلت من عندنا ماطلعتش تاني ممكن تكون

طلعت عند خالتو راجية و لا حاجة !

أمينة صائحة بإستنكار :

-راجية ! سلاف من إمتي ليها إختلاط بخالتك راجية يا حلا

? مستحيل تكون عندها طبعا

حلا بانزعاج :

-يعني حضرتك تقصدي إيه ؟ تقصدي إني خطفتها مثلا و لا

مخبياها ؟!!

-في إيه يا ماما ؟ صوتك عالي كده ليه ؟! .. قالها "أدهم"

بإستفهام

و قد كانت أخته "عائشة" خلفه بخطوة ..

نظرت له "أمينة" و قالت بتوجس :

-إلحقني يا أدهم بنت خالك مش موجودة في البيت

أدهم عابسا :

-يعني إيه مش موجودة في البيت ؟ قصدك مشيت لوحدها

يعني ؟!

أمينة : لأ يابني ما هي قالتلي قدامك إنها طالعة تستعجل حلا

أدهم ببردوة أعصاب :

-طيب إنتي قلقانة أوي كده ليه ؟ تلاقيها هنا و لا هنا هتروح

فين يعني !

أمينة بغيط :

-برودك ده هيشلني . حسبني الله و نعم الوكيل يا أخي

شد "أدهم" علي شفتيه و أحني رأسه متضايقا ، بينما تدخلت

"عائشة" مهدئة :

-إهدي يا ماما

خلاص أدهم عنده حق هتكون راحت فين يعني !

إنتي بتقولي ماطلعش عندك يا حلا ؟

حلا : أيوه و الله يابنتي

عائشة : طيب الموضوع بسيط جدا

إهدوا

أنا هطلبها علي الموبايل .. و أخرجت هاتفها من الجزدان

الجلدي

ثم طلبت رقم "سلاف" ..

ليسمعوا جميعا ذلك الرنين الصاخب منبعثا من جهة المصعد
تبادلوا نظرة سريعة ، ثم إندفعوا كلهم صوب مصدر
الصوت ..

حاولت "أمينة" فتح باب المصعد ، لكنه كان عالقاً ،
فضغطت زر الإستدعاء و إنتظرت لثوان حتي وصل
فتحت الباب فوراً ... لتتسع عيناها و تجحضان من الصدمة
همست "أمينة" مصدومة :
-سلاف !

سلاف ! .. سلاف ! .. راحت "عائشة" و "حلا" تتمتان من
حول "أمينة" ..
ليهمس "أدهم" مشدوها :

-سلاف ! .. كان صوته خافت إلي حد لا يستطع أحد سماعه
بينما أخذ يحدق رفاً عنه في هذه المسكينة الملقاة فوق
الأرض المعدنية الباردة
كانت فاقدة و عيها ... فستانها ممزق و شعرها أشعث ،
حالتها مزرية لا تطمئن أبداً ..
ركعت "أمينة" بجوارها صارخة :
-سلاآف !

بنتي حبيبي . مالك يا حبيبي ؟
إيه إللي جراك يا سلاف ؟ مين إللي عمل فيكي كده ؟؟؟
و راحت تهز فيها و تضرب خديها بخفة و هي تهتف بإسمها
.. و لكن لا حياة لمن تنادي ... كانت في عالم آخر

نظرت "أمينة" إلي إبنها و صاحت :

-أدهم . إعمل حاجة يابني

أدهم يتوتر :

-ع عايزاني أعمل إيه يا أمي؟!!

أمينة بعصبية مفرطة :

-إنت هتفضل واقف تتفرج كده يعني؟

شيلها يابني البت هتروح مننا

أدهم مذعورا من الفكرة :

-أشيل مين؟ أشيل دي؟؟؟

أمينة بغضب شديد :

-إخلص يلاا مش وقته خالص إللي بتعمله ده بقولك البت

هتروح مننا

أدهم مذعنا بارتباك :

-حاضر حاضر

أستغفر الله العظيم .. ثم أغمض عيناه و إنحني ليحملها

كانت "سلاف" خفيفة مثل الريشة عندما رفعها "أدهم" بين

ذراعيه بمنتهي السهولة ، لكنه أحس بوطأة ثقلها بشكل

غريب ..

سار "أدهم" بها بخطوات غير متوازنة ، كان جسده يرتعد و

قلبه يخفق ، و كان يتصبب عرقا غزيرا و قد حرص علي

عدم ملامستها بصورة كبيرة

حيث مد ذراعيه إلي الأمام ليجعلها لا تلامس صدره ..

زفر "أدهم" بقوة عندما وضعها في فراشها ... إرتد إلي الخلف و وقف وحده بعيدا يحاول لملمة شتات نفسه بينما صدح صوت "حليمة" آتيا من الغرفة المجاورة .. عائشة بتوتر و أنظارها معلقة بـ"سلاف" :

-طيب أنا, هاروح أشوف تيتة
أقولها إيه يا ماما؟!!

أمينة و هي تفحص جسد "سلاف" بنظرات ملتاعة :

-إوعي تقوليلها أي حاجة دلوقتي

قوليلها بس إني شدا مع أدهم شوية

عائشة : حاضر .. ثم أسرع لتلبي نداء جدتها

أما "أدهم" فغمغم بإرتباك و هو ينظر للجهة الأخرى بعيدا عن "سلاف" :

-طيب يا أمي أنا كمان هاروح أشوف عم حسن البواب

هخليه يبعث لمهندس الصيانة أكيد حصل عطل في

الأسانسير

إستوقفته "أمينة" بغضب :

-إستني عندك

عطل إيه ؟ الأسانسير سليم يا حبيبي

بنت خالك هي إللي مش سليمة

تجهم "أدهم" :

-قصدك إيه؟!!

أمينة : البت هدمها متقطعة و وشها مبهدل خالص

أكيد حد كان متقصدها . أكيد حد طلع هنا و حاول يعتدي
عليها و لما سمعنا سابها و مشي
أدهم بصدمة ممزوجة بالغضب :

-و مين ده ؟؟؟ و إز آاي وصل لحد هنا ؟؟؟؟؟
عم حسن . حسابه معايآا
أنا نازله !

أمينة : قولتلك إستنتي

إستدار لها "أدهم" :

-عايزة إيه يا أمي ؟

أمينة : تعالي شوفها . تعالي شوف مالها إنت مش دكتور ؟!
رأت "حلا" وجهه المجلل بالتوتر ، فحاولت أن تساعداه قليلا
:

-آ أتصل بالدكتور يا طنط ؟

أمينة بإستهجان :

-و تتصلي بدكتور ليه و إحنا عندنا واحد ؟ .. ثم قالت بحدة :

-و لا إيه يا أدهم !

أدهم بضيق :

-حاضر يا أمي حاضر

ثواني هجيب شنطتي و راجع

ثم ذهب إلي غرفته و عاد سريعا ..

فتح الحقيبة السوداء المتوسطة و أخرج أدواته الطبية منها
 ... وقف مترددا و هو يمسك بالسماعة ، كان صراعا يحتدم
 في نفسه

أنه لم يلمس امرأة طوال حياته .. فهل يفعل الآن ???
 أمينة بنفاز صبر :

-يابني خلصنا . إنت دكتور يا حبيبي شيل من دماغك بقيت
 الأفكار الثانية و إفتكر إنك حالف قسم و مجبر تأدي واجبك
 مع بنت خالك

ضغط "أدهم" علي أسنانه و حاول أن يتذرع بكلمات أمه
 رغم أنه يعلم أن هذا صعب جدا ..

و بأصابع مرتعشة ، مد السماعة إلي منتصف صدرها
 راح يتنقل بتلك القطعة المعدنية عدة مرات متفحفا نبضها
 ... كان شبه منتظم و متسارعا بعض الشيء ، حيث بدا مثل
 رفرقة قلب عصفور صغير

ساوره القلق ، فتناول الكشاف الصغير و باعد جفناها
 بإصبعيه مسلطا الضوء علي عينها ليتفحص بؤبؤها ..
 و ليتأكد من شكوكه قام بقياس ضغطها
 كان القياس منخفض للغاية ، فأسرع "أدهم" و عبأ حقنة ، ثم
 غرسها بذراعها ..

-إنت إديتها إيه بالظبط ؟ .. قالتها "أمينة" بتساؤل و هي
 تمسح علي شعر إبنة أخيها بحنان
 أدهم بصوت أجش :

-ضغطها كان واطي
الحقنة دي هتفوقها دلوقتي
و لما تصحي لازم تاكل و يستحسن يكون في أكلها حوادق
خفيفة عشان ترفع الضغط شوية
هزت "أمينة" رأسها بتفهم ، و رأتة يهم بالخروج ..
أمينة : رايح فين يا بني ؟
أدهم بغضب دفين :

-نازل لعم حسن
هشوفه كان فين لما حصل إلي حصل ده !
كانت صورة ملابسها الممزقة مطبوعة في عقله ، و لأول
مرة يشعر "أدهم" بالعنف يعتمل بداخله ... نزل و الشرر
يتطاير من عيناه و وقف وسط باحة المنزل
جار بصوته الغاضب :

-عم حسن
يا عم حسن . عم حسن ——— !!
جاء "حسن" مهرولا :
-دكتور أدهم ! .. خير يا بيه .. كانت الرعشة واضحة في
صوته

أدهم و هو يرمقه بنظرات محتقنة :
-إنت قاعد هنا ليه يا عم حسن ???
عقد "حسن" حاجباه و قال بعدم فهم :
-مش فاهم يا دكتور !

قصد حضرتك إيه؟!!

أدهم صائحا بعصبية :

-إز آاي يا عم حسن و إنت موجود يجي واحد يغفلك و يطلع

يتهجم علي ستات البيت ???

حسن بذهول :

-بتقول إيه يا بيه ???

و الله العظيم . و حياة عيالي أنا عيني ما بتغفل عن البوابة

لو جه الصبح بفضل قاعد عليها و مابتحركش باكل و بشرب

في مكاني و بليل بتكون مقفولة إستحالة حد غريب يدخل

أنا مش خيال مآة يا بيه

أدهم بغضب شديد :

-أومال مين إللي طلع من شوية ؟

مين يا عم حسن ???

-إيه يا أدهم ! .. بتزقق كده ليه ???!!!!!!!

الحلقة ١١.،،،

~x دوافع ! ~x

إلتفت "أدهم" إلي مصدر الصوت و قال بلهجته الغاضبة :
-تعالى يا أستاذ سيف

تعالى شوف إالى بيجرالنا فى بيتنا

دلوقتى بقى يتهجم علينا ناس من الشارع و فى عز الظهر
ممكن يدخلوا بيتى و بيتك أو أى بيت فى العمارة كلها
و ده كله بسبب مين ؟ عم حسن إالى المفروض مسؤول

عن البوابة إالى بتدخلنا البلاوى دي

نظر "سيف" إالى "حسن" و قال مؤنبا :

-معقول يا عم حسن الكلام ده ؟

حسن بصوت واهن النبرات :

-و الله يا سيف بيه ما حصل

محدثش غير أهل بيت بيدخل من البوابة

و المعبود ما بفوت حد غريب .. كان كمن موشك على

البكاء من شدة الآسى

ليزمجى أدهم :

-يعنى أنا كداب يا عم حسن ؟

و بنت خالى بتمثل و هى إالى قطعت هدمها و رمت نفسها

فى الأساسير صح ؟

حسن : حاشا لله يا دكتور

بس و حياة عيالى ماسمعت صوت الأنسة سلاف حتى

و الله ما آ ..

-خلاص ! .. قاطعه "أدهم" بصرامة و أردف :

-واضح إنك كبرت علي الشغلانة يا عم حسن
عشان كده أنا بشكرك لحد كده من إنهاردة إنت معفي من
حراسة البيت

أنا هجيب بواب جديد يستلم منك الليلة و ماتنساش تبقي
تفوت عليا فوق عشان تاخذ بقيت حسابك
حسن بصدمة :

-بتقول إيه يا أدهم بيه ؟

أنا أمشي من هنا ؟ إز آي ؟؟؟

ده أنا موجود من أيام والدك فضيلة الشيخ صلاح الله يرحمه
ده أنت كبرت علي إيدي يابني أنا إللي كنت باوديك مدرستك
كل يوم . مش هقدر أفوت البيت ده ممكن أموت فيها
زم "أدهم" شفتاه و بدا متوترا للحظات ، لكنه عاد و قال
بحزم :

-إحنا مش بنتكلم في العواطف دلوقتي يا عم حسن
أنا قراري بيصب في مصلحة الكل و مش عيب و لا غلط
إني أخاف علي أهل بيتي

حسن و قد إتمعت عيناه بالدموع :

-بس يابني أنا ما قصرتش

و الله ما قصرت و عندي إستعداد أفدي أصغر واحد هنا

بروحي

أدهم بصوت جازم :

-أنا آسف يا عم حسن

الموضوع منتهي بالنسبة لي

و مش هرجع عن قراري أبدا !

oo

كانت تشعر برأسها مصدوعا ... مشطورا لنصفين

لكنها إستطاعت أن تفتح عيناها بعد فترة قصيرة ، باعدت جفانها المتثاقلان ببطء ... نظرت للسقف مستغربة في بادئ الأمر

لكنها ما لبثت أن تذكرت كل شيء .. تدفقت الذكريات الأخيرة بعقلها ، كأنها حية ... هبت من مكانها صارخة بقوة ..
-سلاف ! إسم الله عليكي يا بنتي .. قالتها "أمينة" بهلع و أكملت و هي تضم "سلاف" بين ذراعيها مهدئة :
-بس . بس يا حبيبتني

إهدي إهدي يما . مافيش حاجة

إنتي كويسة . ماتخافيش يا سلاف إنتي بخير و إحنا معاكي إهتاجت أنفاسها و هي تتشبث بأحضان عمتها بشدة ، بينما راحت "أمينة" تمسد علي ظهرها و شعرها بعاطفة أمومية حانية ..

أما الباقون كانوا واقفين أمام السرير ، الغرفة تكتظ بهم حضر جميع أفراد العائلة الآن .. "لبنة عمران" و شقيقتها "راجية" و أبنائهم

حتى السيدة "حليمة" آتت في هذه اللحظة عندما وصلتها
صرخة "سلاف" الحادة ، لم تقتنع بما قالته لها "عائشة" أن
والدتها تتعارك مع "أدهم" كعادتهما
طلبت منها أن تنقلها لغرفة "سلاف" فوراً و أصرت بقوة ،
فأذعنت "عائشة" مغلوبة علي أمرها ..
-إيه ! في إيه ؟ مالها سلاف يا أمينة ؟ قوليلي فيها إيه
؟؟؟ .. هكذا راحت "حليمة" تتصايح بذعر و هي تمد جسدها
فوق الكرسي المتحرك الذي تدفع به "عائشة"
أمينة : ماتخافيش يا ماما سلاف كويسة
وصلت "حليمة" بجوار "سلاف" من الجهة الأخرى ، و
أمسكت يدها بكلتا يداها بتلهف ، ثم قالت :
-سلاف . مالك يا حبيبي ؟
فيكي إيه يا غالية يابنت الغالي !!!؟؟
صفي صدر "سلاف" الآن و شعرت بالأمان من جديد ..
جاهدت لترسم ابتسامة هادئة علي ثغرها ، و أجابت جدتها
بصوت متقطع :
-نناه !
أنا كويسة . ماتقلقيش عليا
عند ذلك وصلا كلا من "أدهم" و "سيف" و دخلا معا إلي
الغرفة ..
وقف "سيف" بجانب زوجته و علي وجهه تعبير حذر ، أما
"أدهم" فذهب و وقف بمحاذاة أمه و قال ناظرا بالأرض :

-أنا بعث أجيب بواب جديد يا أمي
 إن شاء الله إلي حصل ده مش هيتكرر تاني
 إحنا أسفين يا سلاف إنك إتعرضتي للموقف ده بس أو عدك
 إن حقا هيرجع

إنتي فاكرة شكل الشخص إلي إتعرضلك ؟ تعرفيه ؟؟؟
 إرتعدت "سلاف" و إرتجف الهواء فوق شفتها لإحياء
 الذكري مرة أخري بعقلها ... توجهت نظراتها لا شعوريا
 صوب "سيف" ..

أخذت ترمقه بخوف شديد ، و لما طال صمتها ترصدتها
 أعين الجميع فأزاحت عيناها عن "سيف" المتوتر و قالت
 بارتباك :

- آ . أنا .. أنا مش فاكرة

ماشفتوش كويس . طفا نور الأساسسير و آ . كان
 كان كاتم صوتي !

شهقت "حليمة" فزعة من رواية حفيدتها
 و زفر "سيف" مرتاحا

بينما شد "أدهم" علي قبضتاه بغضب ، و غمغم طاحنا أسنانه
 بعنف :

-كل ده حصل و إحنا مش دريانين ؟

كل ده حصل و إحنا في نفس المكان و جمبك ؟؟؟
 و هنا تدخلت "راجية" بفضاظة متعمدة :

-و إنت بتلوم نفسك ليه يا حبيبي ؟

محدث فينا غلطان . لا مؤاخذه, يعني يا حجة حليلة بنت
إبنك هي السبب في إلي حصلها

مشيها و طريقة لبسها هما إلي لفتوا نظر الراح و الجاي
ليها

أكيد حد من الشارع أو واحد من المنطقة شافها و قطرها لحد
هنا و حاول يعمل إلي عمله ده
حليلة بحدّة :

-و إنتي دخلك إيه أصلا يا راجية ؟
حد كان طلب رأيك ؟

مالكيش دعوة ببنت إبنني و يا ريت كل واحد هنا يخليه في
حاله تلبس ماتلبسش محدش له دخل فيها
إتشطري علي بنتك الأول و بعدين إبقى تعالي عدلي علي
بنت إبنني

كادت "راجية" إن تنفتح فيها ، ليدركها "سيف" مسرعا و هو
يهمس بأذنها :

-ماما . من فضلك إمسكي أعصابك

إحنا مش عايزين نتخانق عشاني و عشان إيمان

أرجوكي !

نظرت لها "راجية" شزرا و قالت :

-ماشني يا حجة حليلة

كلامك علي راسي . أنا فعلا ماليش حاجة في بنت إبنك

إن شالله تبقي سيرتنا علي كل لسان و نتفضح بسببها برود
مش هفتح بوي

و أنهت "راجية" كلمتها الحارة بأن إستدارت و إنطلقت
مغادرة الشقة كلها تتبعها "مايا" ، بينما صاحت "حليمة" من
موضعها :

-بنت إبني دي يا راجية جزمته برقبة بنتك و بحذرك تجيبي
سيرتها علي لسانك تاني . سآالامعة !!!
كانت "سلاف" تبكي كل هذه المدة فيما كان الجميع يحاول
تهدئة "حليمة" إنتبهت لبكائها فقالت بإنزعاج :
-ماتعيطيش يابت

ما عاش إللي يضايقك أو ينزل دمعة واحدة من دموعك
قومي . قومي يلا لمي هدومك هنمشي من هنا أنا و إنتي
مالناش قعاد في البيت ده بعد إنهاردة
أمينة بإستنكار :

-تمشي إيه بس يا ماما
إستهدي بالله مافيش مشي من هنا
ماحصلش حاجة الحمدلله و الموقف ده مش هيتكرر تاني
حليمة بإصرار :

-أنا قلت هنمشي يعني هنمشي
إحنا مالناش حاجة في البيت ده و أنا مش هسمح لمخلوق
يهين بنت نور الدين شريف البارودي

كرامتها من كرامة أبوها و جدها الله يرحمهم و طالما محدش
هنا بيحترمها يبقي بناقص المكان
هي ليها بيت بردو تقعد فيه براحتها منغير ما حد يفتح يوه
معاها بكلمة
أمينة بضيق شديد :
-يا أمي أبوس إيدك كفاية
أنا أعصابي تعبت من الصبح
و أساسا محدش هنا يقدر يفتح بوه لا معاكي و لا مع سلاف
لبنة : يا ماما حليلة أختي راجية ماتقصدش
هي إسلوبها كده إنتي أول مرة تعرفيها !?
حليلة بغلظة :
-كله إلا بنت إبنني يا لبنة
محدش يدوسلها علي طرف أبدا طول ما أنا عايشة
لبنة بإبتسامة متسامحة :
-طبعا يا ماما حليلة . إحنا كلنا أهلها أصلا و هي بنتنا
و لتاني مرة بقولك ماتخديش علي خاطر من راجية
هي و الله ماتقصدش
نظرت لها " حليلة" و تنهدت تنهدة طويلة ، ثم ربتت علي يد
"سلاف" و هي تقول لتبث فيها القوة و الثقة :
-ماتخافيش يا سلاف
إوعي تخافي أبدا
أنا جمبك

أومات "سلاف" رأسها بخفة و هي تبتم لها بهدوء ، لتلتقي
 عيناه بعيني "سيف" فجأة و كأنه اجتذبها مغناطيسيا
 رأته يبتسم يخبت و يغمز لها بعينه ..
 أشاحت بنظرها عنه بسرعة لاهثة بذعر ، لتقول "أمينة" في
 هذه اللحظة و هي تمسح علي شعرها بلطف :
 -أنا هقوم أحضرك لقمة يا حبيبي
 وشك أصفر خالص من الخضة . و لا يهملك يا قلبي هتبقى
 زي الحصان دلوقتي

.....

في الأيام التالية ...
 كانت "سلاف" طريحة فراشها .. لم تكن مريضة ، و لكنها
 فقدت كل رغبة في الحياة
 لابد أنها تخوض حالة إكتئاب و هي تعرف ذلك ، و لكنها لم
 تحاول أن تتقذ نفسها ... لقد مات أبيها ، و تيمت ، و جاءت
 إلي هنا لتجد أناس لا يحبونها ، و شخص قذر حاول أن
 يستغلها أبشع إستغلال .. بالطبع كان "سيف" هو الدافع
 الأكبر الذي جعلها ترفض الخروج من غرفتها
 و كانت جدتها السيدة "حليمة" تزداد قلقا عليها مع مرور كل
 يوم ، و كلما نظرت إليها و هي تذوي كالزهرة التي حبس
 عنها الماء كاد قلبها ينفجر
 حتي قررت أن ترسل إلي "أدهم" ..

دلف "أدهم" إلي غرفة جدته و البسمة تعلقو ثغره ، دعته
 "حليمة" و هي ترد له الإبتسامة :

-تعالى

إدخلى يا حبيبي

و إقفل الباب وراك

إنصاع "أدهم" لأوامر جدته و أغلق باب الغرفة من خلفه ،

ثم مشى ناحيتها و جلس فى كرسي محاذى لسريرها ..

-نعم يا تيتة ! .. قالها "أدهم" بتساؤل هادئاً ، و تابع :

-عائشة قالتلى إنك عايزانى . خير يا حبيبتى ؟

حليمة بإبتسامة :

-قولى الأول . رجعت حسن البواب زي ما قولتلك ؟

تنهد "أدهم" بسأم و قال :

-أيوه ياستى رجعته عشان خاطر ك بس

لكن بردو جبت حد يساعده

إبتسمت "حليمة" بإستحسان ثم قالت مداعبة :

-طيب تعالالى بقى يا حضرة الدكتور العازب إنت

إنت ياض مش ناوى تتجوز بقى ؟!

أدهم و هو يضحك :

-إيه يا لولو يا حبيبتى الكلام الكبير ده ؟

جواز مرة واحدة ؟ عايزة تجوزينى بدري أوي كده ؟!

حليمة بإستنكار :

-بدري !

بدري من عمرك يا حبيبي
 ده إنت لسا قاطع الـ30 يا أدهم
 إيه ناوي تتجوز لما تطلع علي المعاش ؟ مانفسكش كده في
 حتة عيل يشيل إسمك و تورته إللي ورثهولك أبوك؟؟؟
 أدهم بإبتسامة :
 -طبعا نفسي يا , تيتة
 بس الحاجات دي نصيب . و وقت ما ربنا يأذن أكيد
 هيحصل
 حليلة : و نعم بالله . بس ربنا قالك إسعي مش تفضل واقف
 مكانك مستتي النصيب
 النصيب عمره ما هاجيلك و إنت واقف مكانك
 أدهم بتشكك :
 -هو إنتي ليه بقيتي مهتمة أوي كده بالموضوع ده ؟
 إوعي تكوني جايبالي عروسة !
 ضحكت " حليلة" بصخب ، ثم قالت بجدية :
 -يا حبيبي أنا كل إللي بتمناه من الدنيا إني إظمن عليك إنت و
 عائشة و سلاف قبل ما أموت . هما مش بيقولوا أعز من
 الولد ولد الولد ؟
 أدهم و هو ينحني علي يدها ليقبلها :
 -بعد الشر عليك يا حبيبتني
 ربنا يديكي الصحة يا رب و تفضلي مليا حياتنا
 ده أنا مقدرش أعيش منغيرك يا لولو ربنا يخليكي ليا

حليمة بحنان :

-و يخليك ليا يا غالي .. ثم قالت بتردد :

-طيب حيث كده أنا كنت عايزة منك طلب كبير شوية

بس أنا بردو متأكدة إنك هتفرح لما تسمعه إن شاء الله !

أدهم باهتمام :

-طلب إيه أمريني يا حبيبيتي !؟

حليمة : إنت مش يهكم سعادتي يا أدهم ؟

أدهم : طبعا يا تيتة

حليمة : مش تهكم راحتني و رضايا في آخر أيامي ؟

أدهم بشئ من القلق :

-إنتي غالية عندي أوي و إنتي عارفة كده كويس

حليمة بترقب :

-يعني إنت ممكن تعمل أي حاجة عشاني ???

أدهم بدون تفكير :

-أي حاجة يا تيتة حضرتك تؤمريني بس

إشتد سرور "حليمة" فقد أحست بإقترابها من غرضها و

قالت بأمل :

-متأكد يا أدهم ؟

أي حاجة ???

أدهم بثقة :

-طبعا . أنا مستعد أعمل أي حاجة ترضيكي و تفرحك يا
تيبة إبتسمت " حليلة " إبتسامة عريضة و جمعت كل قوتها
قائلة :-طيب ... أنا عايزاك تتجوز سلاف !!!!

الحلقة ١٢.،،، ~ نقيضين ! ~

نظر "أدهم" إلي جدته نظرة طويلة ... و ساد الصمت لدقيقة
كاملة

ثم أخيرا قال و الدهشة تطغي علي ملامحه و نبرة صوته :

-بتقولي إيه يا تيتة ؟

عايزاني أتجوز مين ؟؟؟

حليمة بإبتسامة عريضة :

-عايزاك تتجوز سلاف يا أدهم

أنا فكرت و لاقيت إنك أنسب واحد ليها . و إنت أولي بيها

بردو من الغريب البنت مالهاش غيرنا

أدهم بتوتر :

-آ أيوه يا تيتة بس ... و صمت حائرا

حليمة و قد تلاشت إبتسامتها :

-بس إيه يا أدهم !؟

رمقها "أدهم" بنظرة محبطة و قال :

-للأسف يا تيتة كان نفسي أحققك رغبتك

بس هي مش مناسبة ليا خالص !

حليمة بغضب مفاجئ :

-مش مناسبة ليك ؟

ليه إن شاء الله ؟ ناقصة إيد و لا رجل ؟

و لا تكونش دماغك مالت لبنت عمك الست مايا هانم ؟؟؟

أدهم عاقدا حاجبيه بإستنكار :

-مايا إيه دلوقتي بس يا تيتة !

أنا عمري ما فكرت فيها

حليمة بقسوة :

-إومال بترفض بنت خالك ليه ؟

مش عجباك ؟ دي زي القمر و كل إللي في البيت هيموتوا

عليها

أدهم بانز عاج :

مالوش لازمة الكلام ده يا تيتة

أنا ماقولتش إنها مش عجباني . بس في أسباب كتير تمنعني

أفكر في الموضوع ده

-و إيه هي الأسباب دي بقي يا دكتور أدهم ؟ .. سألته

"حليمة" بسخرية

نظر لها "أدهم" و قال بجدية :

-أولا يا تيتة هي صغيرة جدا بالنسبة لي . عندها 19 سنة

و أنا زي ما قولتي حضرتك من شوية لسا قاطع الـ30

أنا كبير عليها يا تيتة . و ثانيا هي تفكيرها و دماغها مش

زيي . مش هنتفق مع بعض أبدا

حليمة و قد لانت نبرتها من جديد :

-يا حبيبي الحاجات دي كلها مقدور عليها . إنت مش كبير

أوي عليها زي ما إنت فاكر . يا عبيط دي إللي هتعيش

معاك

و بعدين لو علي أفكارها إللي مش عجبك بكره لما تبقي
مراتك تقدر تغيرها زي ما تحب
صمت "أدهم" يفكر للحظات ، ثم قال و هو يتكلف الهدوء :
-طيب إنتي سألتها ؟ خدتي رأيها ؟؟؟
تنفست "حليمة" بعمق و قد إزدادت سرورا و أحست بأن
الهدف دنا أكثر من قبل ، ثم قالت :
-لسا يا حبيبي
بس إظمن أنا هعرف أقنعها كويس أوي .. و أكملت
مستوضحة :

-المهم إنك موافق !
نظر لها "أدهم" و قال بإستسلام :
-خدتي رأيها بس يا تيتة
قرارها هو إللي هيحدد المسألة دي

.....

أتي صباح يوم جديد ...
و أصرت "حليمة" علي "سلاف" بأن تخرج من غرفتها و
تحضر إلي غرفة الطعام لتتناول معهم الفطور ، بينما كانت
"أمينة" و "عائشة" تعملان بالمطبخ
قالت "عائشة" بفكاهتها المعتادة :

-بس بجد يا ماما أول مرة أعرف إن تيتة عندها الدماغ
الثقيلة دي . طلعت أروبة و قدرت تقنع إبنك سيدنا الشيخ
أدهم بالجواز . لأ و من مين ؟؟؟

من سلاآف .. و ضحكت
أمينة بإبتسامة :

-و الله يابت يا شوشو جدتك سبقتني
أنا كنت فعلا ناوية أكلم أدهم بخصوص الموضوع ده
ماكنش عندي شك إنه هيرفض . ما أصله باين عليه إنه
معجب بيها كل ما يشوفها يتوتر و يرتبك و ده ماحصلوش
مع أي بنت قبل كده
عائشة بسخرية :

-يا ماما إنتي بتتكلمي كده عادي كأن الجوازة واقفة علي
موافقة الباشا إبنك
مش لما ناخذ رأي صاحبة الشأن الأول تبقي تحللي أسباب
رفض و قبول سي أدهم !
طيب إفرضي هي رفضت ؟
أمينة بإستنكار :
-و هترفض ليه ؟

هي هتلاقي أحسن منه ؟!
عائشة : بصراحة لأ

بس هو بردو إسلوبه ناشف أووي و البت شافت منه كثير
ممكن ماتوافقش !

أمينة : لأ يا حبييتي إن شاء الله هتوافق
تفائلي و بلاش تشاؤم خلينا نفرح بأخوكي و نفك عقده بقى
عائشة و هي تضحك :

-آاه و يا زين ما إختارناله إللي هتفك عقدته
دي هتلفه حوالين نفسه
أمينة ضاحكة بدورها :

-ربنا يستر ! .. و خرجتا معا ببقية الطعام
كانت "سلاف" جالسة كالعادة بجوار جدتها و "أدهم" علي
رأس المائدة كما هو الحال دائما ...

ساد بينهم حديث متقطع ، و لكن لم يغب عن "سلاف" مظهر
"أدهم" المتوتر هذا الصباح .. و لاحظت شيئا آخر أيضا
إنه ينظر لها !

نعم و يفعل ذلك الآن ... كانت نظراته لأول مرة جريئة
متفحصة ، و لكن يغلفها التوتر كما ذكرت
تعجبت "سلاف" من أمره و تساءلت ما به ؟ هل يعاني
الحمى ؟ .. لكنه بدا بخير !!

-السيمون فيميه يا ست سلاف ! .. قالتها "أمينة" و هي تضع
الطبق الخاص الشهي أمام إبنة أخيها ، و أردفت بحنان :
-كلي بقي يا قلبي بالهنا و الشفا
سلاف بإبتسامة :

-تسلم إيدك يا عمتو
شكرا

و هنا قام "أدهم" من مكانه قائلا :
-طيب . عن إذنكوا بقي هنزل أنا دلوقتتي

نظرت له "حليمة" و قالت بلطف :

-بدري كده يا حبيبي ؟

طيب كمل فطارك

أدهم و هو يتحاشي النظر إلي "سلاف" الآن :

-معلش يا تيتة عندي أول محاضرة و مش عايز أتأخر

يلا السلام عليكم

الجميع : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته

و غادر "أدهم" مسرعا

ليزيد إستغراب "سلاف" و لكنها سرعان ما تخطت الأمر و

باشرت تناول طعامها ..

و بعد إنتهاء الفطور ، طلبت "حليمة" الإنتقال و, الجلوس

في الصالون لتفتح "سلاف" في موضوعا ما

جلست "سلاف" علي الأريكة ، تجاورها كلا من "عائشة" و

"أمينة" من الجهتين ، أما "حليمة" فجلست أمامها علي

مقعدها المتحرك ..

-خير يا نناه؟! .. قالتها "سلاف" بتساؤل ممزوج بشئ من

القلق

إبتسمت "حليمة" إبتسامة غضنت حواف عيناها و قالت :

-سلاف يا حبيبيتي

إنتي دلوقتي ما شاء الله عليكي كبرتي و بقيتي عروسة

و حلوه كمان و كل إلي بيشوفك بيتهل عليكي

هو أه الجمال نعمة و هبة من ربنا . بس أحيانا بيحب
مشاكل كتير لصاحبه و أنا فكرت و قررت إني لازم أحميكي
من أي حد ممكن يفكر يطمع فيكي
سلاف بعدم فهم :

-نناه !

أنا مش فاهمة حاجة

حضرتك تقصدي إيه؟!!

حليمة بنظرة عطف :

-أقصد يا حبيبتني إني عايزة أطمئن عليك

إنتي أمانة أبوكي علقها في رقبتني

لازم أوصلك لبر الأمان قبل ما أموت .. و إمتلأت عيناها
بالدموع

سلاف بحزن :

-بعد الشر عنك يا نناه

بليز ماتقوليش كده تاني أنا ماليش غيرك دلوقتي

حليمة بإبتسامة ممزوجة بدموعها :

-لأ يا حبيبتني إزاي ليكي طبعاً

ليكي عيلة كاملة و إن شاء الله هيقالك راجل يفضل وراكي

و في ضهرك طول العمر

سلاف بإستغراب :

-راجل !

راجل مين؟!!

حليلة بسرور شديد :
 -ما هو ده الموضوع إللي أنا عايزاكي فيه يا حبييتي
 إيه رأيك في أدهم ؟
 سلاف : أدهم ؟
 مش فاهمة يعني إيه ؟!!
 حليلة بصراحة مطلقة :
 -أدهم عايز يتجوزك يا سلاف
 إيه رأيك في الموضوع ده ؟
 سلاف بصدمة :
 -أدهم . عايز
 يـ يتجوزني أنا ! .. و أشارت بإصبعها إلي نفسها
 إنطلق صوت "أمينة" في هذه اللحظة :
 -ده هيبقي يوم الهنا و الله يا حبييتي
 هنبقي عيلة بجد و حياتك هتستقر معنا خالص .. كان
 صوتها يفيض أمل و حماسة
 نظرت لها "سلاف" و قالت بإرتباك :
 -بس يا عمتو ماينفعش !
 تجهمت "أمينة" :
 -ماينفعش ؟ ليه ماينفعش ؟
 أدهم مش عاجبك ؟ شايفاه فيه حاجة غلط
 أخلاقه وحشة من وجهة نظرك ???

سلاف برفق : لأ خالص يا عمتو أدهم كويس جدا و أخلاقه
حلوه . بس المشكلة فيا أنا

أمينة بإستغراب :

-مش فاهمة يابنتي !

سلاف بنبرتها الهادئة :

-أنا مانفعلوش

هو مؤمن بقواعد معينة مش ممكن يتنازل عنها

و في الوقت أنا متعودة علي حاجات مش من السهل إني

أتخلي عنها فجأة عشان أي حد

عائشة : و هو لما يقولك مثلا إلبسي حجاب يا سلاف يبقي ده

في حاجة ضد مصلحتك ؟ إنتي شايفة إن إلتزامه ده يعيبه ؟!

سلاف : لأ طبعا مايعبوش أبدا . بس أنا بردو مش هقبل إنه

يتحكم فيا

بصرف النظر عن إني قررت أتجيب أصلا بس ده مش

معناه إني هسمحه يتحكم فيا

صرخت "أمينة" بفرحة :

-جد يا سلاف هنتحجبي ؟

دي خطوة كويسة جدا جدا يا حبيبتي و أدهم هيفرح أووي

مبارك عليك يا قلبي

حليمة بصوت جازم :

-يا أمينة سلاف قررت تتحجب عشان نفسها مش عشان أدهم

و حتي لو إرتبطوا و كانت هي لسا مقررتش تتحجب

ماكنش هيبقي من حقه يجبرها إنما من حقه ينصحها و يقنعها
.. ثم نظرت إلي "سلاف" و أكملت بلطف :

-و الحجاب يا سلاف فريضة زي الصلاة بالظبط

ربنا أمرك بيه . ينفع تعصي أمر ربنا ؟

سلاف : لأ طبعاً يا نناه . عشان كده قررت أتجيب لما

درست الموضوع طول الأيام إللي فاتت

فعلاً إقتنعت

أمينة بإبتسامة :

-ده كده أدهم هيفرح أكثر

و مش هيصدق نفسه كمان لما يعرف كل ده

نظرت لها "سلاف" و قالت بضيق :

-أرجوكي يا عمتو أمينة

أدهم ماينفعنيش . إزاي هتجوزه بس و أنا ماعرفوش

ده أنا عمري ما إتكلت معاه علي إنفراد ماعرفش أي حاجة

عنه !

أمينة ببساطة :

-بس كده أخليه يقعد معاكي و إتكلمي معاه براحتك

سلاف بجدية :

-يا عمتو أفهميني دي قصة مستحيلة أنا و هو مختلفين عن

بعض

زي الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب

و هو أصلاً مش Gentle Man خالص

إحنا في الآخر كل إللي هيمننا مصلحتك و صدقيني و رحمة
 أبوكي الغالي لو كان أدهم حد مش كويس أو لو كان عندي
 شك إنه ممكن يعاملك معاملة وحشة أنا ماكنتش سمحت لحد
 يفاتحك في الموضوع ده أبدا

لكن عشان أنا واثقة إنه راجل بجد و هيتقي ربنا فيكي أنا
 بتمني فعلا إنكوا تكونوا, لبعض . دي أمنيته الوحيدة يابنتي
 مش هظمن عليك إلا مع أدهم
 صمتت "سلاف" مترددة ،لتسألها "حليمة" :

-ها !

قولتي إيه ؟

موافقة تقعدني تتكلمي معاه ؟

بعد كده كلنا هنحترم قرارك مهما كان

فكرت "سلاف" لثوانٍ ، ثم قالت بصوتها الرقيق :

-خلاص يا نناه

هقعد معاه و هحاول أفهمه . جايز تكون معظم إنطباعتني

عنه غلط !!!!!

الحلقة ١٣ ،،، ~ ذنب ! ~

مضي النهار بكثرة أشغاله سريعا ... و عاد "أدهم" إلي المنزل

أبلغته والدته بطلب "سلاف" الجلوس معه علي إنفراد
لتتحدث إليه أولا قبل أن تقرر شيئا .. شعر "أدهم" بالحيرة و
الإرتباك في أن

و ما أزداد إرتبাকে أكثر إدراكه بأن الأمر أصبح علي قدر من
الجدية ، أصبحت سلاف" تعلم الآن رغبته في الزواج منها
و لكن هل يا تري تلك الرغبة متبادلة ؟
و لما لا ؟ .. لو لم تكن لا تريده لما كانت طلبت الجلوس
معه

و يمكن أيضا أن تكون لها رغبة أخري !
خياله أصبح خصب هذه الأيام ...

عند دقائق السابعة و النصف مساءً .. كان "أدهم" واقفا في
الصالون مع أمه و أخته ، كان متأنقا و يرتدي بذلة فخمة
سوداء ، أسفلها قميص رمادي و ربطة عنق كحلية
و كان شعره الطويل ممشط إلي الوراء و لحيته الكثيفة
مرتبة و تضي عليه مزيدا من الوقار مع عيناه العسليتان
اللتين تطلقان شرارات بسيطة الآن
بدت عليه العصبية و هو يقول مغمما :

-يعني كان لازم حكاية الخروج برا البيت دي يا أمي ؟
ماكنش ينفع الحوار ده يتم هنا ؟؟؟

زجرته "أمينة" بغضب قائلة :

-إسكت بقي

طريقتك دي ماتنفعش دلوقتي خالص علي فكرة
خلي أسلوبك يبقي أحسن من كده شوية علي الأقل إنهاردة
بالطريقة دي البنت هتقفل منك من أول كلمة
تعالى علي نفسك مرة يا أخي و إتعامل بذوق
سلاف دي مش زي أي بنت عادية دي حساسة جدا و أظن
إنك عارف كده كويس . و بعدين إنت مش إشرط إن عائشة
تروح معاكوا ؟ أهى هتروح إهدا بقي
زفر "أدهم" بضيق و هو يشيح بوجهه عن أمه ... لتقع عيناه
عليها فجأة ، ثم يدخل في حالة من الذهول و عدم التصديق
إنتهت "سلاف" من تجهيز نفسها و ها هي الآن ماثلة أمامه
في أبهى صورها .. كانت ترتدي فستانا إستعارته من
"عائشة" جاء من اللون الذهبي من نصفه العلوي ، أما
النصف السفلي فجاء مزيج بين اللون الذهبي والفضي
والوردي اللامع
وما زاد من أناقة الفستان كان الخيوط الذهبية التي التفت
حول الخصر والظهر
وأضافت "سلاف" رونقاً لإطلالتها من خلال هذا الوشاح
السكري الناعم الذي وضعتة علي شعرها (الحجاب)
مع وضع مكياج من درجات اللون الذهبي و الوردي ،
فخطفت الأنظار بجمالها وأناقته اللافتتين ..

-مساء الخير ! .. قالتها "سلاف" بصوتها الرقيق و هي
توزع نظراتها برزانة علي وجوه عائلتها
ما زال "أدهم" ينظر إليها بصدمة من دون حركة أو كلمة ..
كبتت "عائشة" ضحكتها ، بينما ابتسمت "أمينة" و هي تميل
صوبه و تقول :

-بارك لسلاف يا أدهم
بنت خالك قررت أنها تتحجب بعد ما درست الموضوع
كويس طول الأيام إللي فاتت و إقتنعت بيه
و هنا أجفل "أدهم" مطرقا و هو يقول بشئ من التوتر :
-بارك الله فيكي يا سلاف
مبروك علي الحجاب و طبعا أحسن حاجة إنك لبستيه علي
إقتناع
سلاف بإبتسامتها الجذابة :

-أنا حسيت إن إللي حصلي ده من كام إسبوع إنه ماكنش
صدفة . حسيت إنه كان رسالة من ربنا . رسالة بتقول
خلاص أن الآوان عشان أخذ الخطوة خصوصا إني كنت
بفكر فيها بقالي مدة حتي قبل مرض بابا
لاحظ "أدهم" أنها ترمي إليه من وراء حديثها بأنها لم تقبل
علي هذه الخطوة من أجله ، نجحت "سلاف" في توصيل تلك
المعلومة له مما ضاعف قلقه و توتره من قرارها النهائي ..
حمم "أدهم" منظفا حنجرته و قال بصوت أجش :
-طيب أنا هنزل أدور العربية

و إنزلي يا عائشة مع سلاف علي مهلكوا
 أنا مستنيكوا تحت ! .. و إنصرف مسرعا
 لتلتفت "سلاف" إلي عمتها و تودعها بعناق و قبلة علي الخد
 ... تمنيت لها "أمينة" ليلة سعيدة و دعت بأن يمرر الله هذه
 الجلسة علي خير ..

.....

نزلت كلا من "عائشة" و "سلاف" إلي الأسفل
 و جدتا "أدهم" قد أخرج سيارته من الجراج و يقف بها أمام
 بوابة البناية في إنتظارهما ..
 إندفعت "عائشة" بسرعة نحو السيارة و إستقلت في الخلف
 قبل أن تسبقها "سلاف" و تفعل ، بينما اضطرت "سلاف"
 للجلوس بجوار "أدهم" و هي تعرف في قرارة نفسها أنه
 حانق من تصرفات أخته
 إنطلق "أدهم" بالسيارة و بالطبع كان يميل مبتعدا عن
 "سلاف" رغم أن المسافة بينهما كافية جدا ، كانت تصرفاته
 غريبة لمن يراه ، و لكن "سلاف" إعتادته و فهمت أطواره
 فلن يجدي الأستغراب الآن
 كان مشيحا بوجهه عنها
 كما لو أنه يشم رائحة كريهة ، و لكنها لم تكن سوي رائحة
 عطرها المفضل (Be Seduced) من فيكتوريا
 سيكريت ..

كان يضم كفه علي المقود بقبضة محكمة ، و كانت العروق نافرة تحت جلد يده الأسمر .. لم يرخ قبضته أبدا و لم يخفف من وضعيته المتصلبة و خيل إليه أن الطريق سيكون طويلا رغم أنه قطع نصف المسافة تقريبا لكن الدقائق كانت تمر بطيئة بالنسبة إليه ..

.....

كانت "مايا" واقفة في الشرفة و قد رأت المشهد من بدايته

...

لتشتعل النار فيها و يجتاحها غضب ساحق و هي تستدير و تهرع إلي والدتها صائحة :
-شوفتي يا ماما ؟

شوفتي كمية النفاق و القرف , إيلي في البيت ده ؟؟؟
عشان أقولك إن مافيش حد هنا بيحبنا بس إنتي عمرك
ماصدقتي

كانت "راجية" جالسة أمام التلفاز ، تشاهد أحد برامج العناية بالجمال بتركيز شديد .. لكنها توقفت الآن علي إثر صوت إبنتها و كلماتها

أطفأت التلفاز و إلتفتت إليها متسائلة :

-مالك يابت في إيه ؟ متشعنة و صوتك عالي كده ليه ؟!
مايا بنبرة و نظرات يملأها الحقد :

-سي أدهم

لأ . الشيخ أدهم عارفةلسا شايفاه نازل مع مين ؟

دلوقتي حالا شوفته واخذ الست سندريلا بنت خاله في
 عربيته لأ و مش كده و بس
 ده كمان مقعدها جمبه . جمبه يا ماما إللي عاملنا فيها متدين
 و عفيف مالوش تعامل مع البنات
 إتمع الغضب في عيني "راجية" و تصلبت شفتاها
 لكنها سرعان ما تماكنت نفسها و قالت تهدي إبنتها :
 -طيب إهدي شوية
 ماتعصبيش نفسك كده .. كان صوتها صارما ، ثم سألتها
 بإهتمام :
 -هما كانوا لوحدهم؟!
 مايا مزجرة :
 -لأ . شوشو هانم معاهم
 أومأت "راجية" رأسها و هي تقول بهدوء غامض :
 -طيب هدي أعصابك
 خلينا نشوف آخرتهم إيه الأول قبل ما نعمل أي حاجة
 عقدت "مايا" حاجبيها قائلة :
 -نعمل حاجة !
 حاجة زي إيه يعني ؟
 شردت "راجية" بنظرها و قالت بنفس الغموض :
 -ده شغلي أنا
 أنا إللي بخطط يا مايا . و مافيش أي حاجة بعوزها إلا
 باخدها .. ثم نظرت لها ثانيةً و أكملت بثقة :

-متخافيش

أوعدك أدهم هيكون ليكي . مش هسمح لأمينة تنفذ إلي في
دماغها . ورث العيلة و فلوس أخويا من حقنا و مش هتروح
لحد غيرنا

.....

وصل "أدهم" أمام المطعم الفاخر الذي حجز به ..
نزلوا جميعا من السيارة ، و ترك "أدهم" المفتاح للسائس
ليقوم بركنها .. ثم جعل "عائشة" و "سلاف" تتقدماه أولا إلي
الداخل

كان المطعم في الدور الأخير من هذه البناية شاهقة الإرتفاع
، و كان واسع جدا سقفه عالي ، دائري الحواف ، و الإضاءة
هادئة ، و النوافذ العريضة جميعها من الزجاج الشفاف
بحيث يستطيع الزائر مشاهدة النيل و معالم القاهرة بوضوح
شديد ..

إنه شئ يبعث الرهبة و الخوف في الأنفس ... و لكنه ممتع
أيضا

جلست "سلاف" إلي الطاولة المستطيلة قبالة "أدهم" مباشرةً
، و جلست "عائشة" بينهما .. و بعد أن حضر النادل لأخذ
طلباتهم

قالت "عائشة" بمرح :

-بس تعرفوا أكل المطاعم ده له هيبة بردو
تحس إنك قاعد في مكانك و كل الراح و الجاي بيخدم عليك

بجد شكرا يا دومي علي العزومة الجميلة دي
 رد عليها "أدهم" بإيماءة خرساء ، و واصل تحديقه الفارغ
 في مفرش الطاولة الناصع ... حتي آتي الطعام
 تناولت "عائشة" حصتها بشهية ، و كذلك فعلت "سلاف" ..
 أما "أدهم" فإكتفي بالعبث في طبقه متظاهرا بتناول طعامه ،
 فكان الحديث الذي ينتظره طاغ علي كل شعور حسي من
 الممكن أن ينتابه حاليا

و بعد إنتهاءهم من الطعام ، طلب "أدهم" المشروبات
 عصير طازج لأخته و "سلاف" و القهوة المضبوطة له ..
 -طيب عن إذنكوا أنا بقي ! .. قالتها "عائشة" و هي تأخذ
 كأسها و تقوم عن الطاولة
 نظر لها "أدهم" و تساءل بدهشة :

-رايحة فين ؟

عائشة بإبتسامة خبيثة :

-هاروح أقف في الهواء الطلق شوية يا دومي

المنظر هنا تحفة أووي

أدهم بتردد :

-خليكي قاعدة معانا !

نظرت "عائشة" إلي "سلاف" لتجدها متجهمة بالطبع ..

رمقت أخيها بنظرة تحذيرية و قالت بحدة :

-لأنا هاسيبكو لوحدكو . مش عايزة أبقي عازول يا أخي
منظري هيبقي وحش . يلا Good luck .. و مضت نحو
الشرفة الكبيرة المفتوحة

ساد الصمت لبرهة من الزمن و كلا منهما مطرقا برأسه ..

حتي رفع "أدهم" وجهه أخيراً

و أفلح في الكلام بعد جهد فقال :

-أخبار دراستك إيه يا سلاف ؟

نظرت له "سلاف" و أجابت بفتور :

-مش بذاكر

بقالي فترة مش بذاكر

أدهم و هو يزدرد ريقه بتوتر و قد أربكه النظر إلي عينيها

الجميلتان :

-ليه كده ؟

ده حتي إمتحانات الترم الثاني قربت

إنتي مش عايزة تنجحي و لا إيه؟!!

سلاف بإبتسامة باهتة :

-ربنا يسهل . إدعيلي

أدهم بخفوت :

-ربنا يوفقك !

و إنتظرت "سلاف" أن يقول شيئاً آخر ... لكن الثواني مرت

و هو صامت ، فإندفعت قائلة بضيق :

-هو إحنا جايبين هنا عشان نسمع سكات بعض ؟

علي فكرة لو مضايق و حابب نمشي أنا ما عنديش مشكلة
 يلا بينا .. ثم أمسكت بحقيبتها و جاءت لتقوم
 -إستني ! .. إستوقفها "أدهم" بسرعة ، و أكمل برجاء :

-من فضلك أقعدي

إحنا لسا ماتكلمناش

ثبتت "سلاف" في مكانها و قالت بغضب :

-ماتكلمناش ؟

يعني هنقول إيه ؟ خليك فاكِر إن إنت إللي طلبت تتجوزني
 مش أنا إللي رميت نفسي عليك

أدهم بنبرة معابثة :

-أنا ما قولتش حاجة . آ ..

-إنت عايز تتجوزني ليه ؟؟؟ .. قاطعته "سلاف" بسؤالها

المباشر ، ليرد "أدهم" بشئ من الإرتباك :

-عشان .. عشان أنا شوفتك مناسبة بالنسبة ليا

سلاف بصرامة :

-كذاب

نظر لها مدهوشا ، فأعدت السؤال مرة أخرى :

-عايز تتجوزني ليه يا أدهم, ؟

لو إدتني إجابة واضحة و مقنعة هكمل القعدة دي معاك

لكن لو كدبت هقوم و أسيبك

راحا يتبادلان النظرات دون حديث ... ثم قال "أدهم" معترفا

:

-أنا حسيت إني بتشد ليكي غصب عني
 طول عمري بغض بصري و مش ببص لأي بنت . بس
 معاكي إنتي ماكنتش بعرف أصمد كثير و كنت ببصلك
 إنتي الذنب الوحيد في حياتي لحد دلوقتي . و مش هيبطل إلا
 لو أتجوزتك .. أو بعدت عنك ... كان يتحدث بثبات و جدية
 سلاف بدهشة :

-أنا ذنب !؟

يعني عشان كده بس عايز تتجوزني ؟
 عشان تعرف تبصلي براحتك و تبطل تستغفر كل ما تشوفني
 ؟؟؟

أدهم بصراحة :

-أنا ماتعودتش أعمل حاجة حرام
 و لو ماكانتش الظروف إتجمعت و خلتنني قاعد بطلب منك
 الجواز دلوقتي أنا كنت هاسيب الشقة و أطلع أقعد لوحدي في
 شقة من الشقق الفاضية في البيت
 سلاف : كل ده عشان تبعد عني !؟

أدهم : ده مش عيب

لو فكرتي شوية هتلاقي إني مش غلطان
 أنا بعاملك بإحترام و مش بتعدي حدودي معاكي
 إنتي كبنت كويسة و محترمة لازم تكوني ملكية خاصة مش
 عامة . ماينفعلش أي حد يبصلك أو يكلمك أو يلمسك
 لازم تكوني أغلي من كده

نظرت له بصمت للحظات .. ثم سألته بصوت شبه هامس :

-بس دي مش أسباب تخليني أوافق أتجوزك
أدهم و قد حزر ما تفكر فيه :

-و مين قالك إني ما عنديش أسباب تانية ؟
سلاف بصدمة :

-طيب إتكلم . قولي أسبابك !
و لأول مرة يبتسم لها "أدهم" إبتسامة ودية أظهرت أسنانه
الناصعة ..

قال و هو يضحك بخفة :

-مش كل حاجة لازم تتقال في أول مرة
و أنا ماينفعلش أتكلم معاكي براحتي دلوقتي . مش من حقي
لازم تكوني مراتي الأول عشان أقدر أتكلم بحرية أكثر .. ثم
أردف بجدية :

-و عايز أقولك إن شاء الله لو وافقتي و حصل نصيب مش
هنتخطب .

لأهنكتب الكتاب علطول وبعدين ممكن نستتي علي الفرحة
 المدة إللي إنتي عايزاها . المهم يكون إرتباطنا حلال
 خصوصا إنا عايشين مع بعض تحت سقف واحد
 حدقت "سلاف" فيه عاجزة عن الرد ... دام الصمت طويلا
 هذه المرة و هو لا يزال متصلا بعيناها
 خبت إبتسامته تدريجيا و قد عاد شعور القلق يعتريه ..
 سألها بتردد :
 -ها !
 قولتي إيه ؟
 موافقة نتجوز ؟؟؟!!!!!!!!!!!!

الحلقة ١٤ ،،، ~ القرار ! ~

عند عودتهم إلي البيت ...

قالت "سلاف" لعمتها أنها متعبة جدا و في حاجة ماسة إلي النوم ، و أن يمكنهم التحدث غدا في الصباح كانت "أمينة" مهتمة أكثر بسماع ما جري من "عائشة" و هكذا تركت "أدهم" و "سلاف" يذهب كلا منهما إلي غرفته دون إعتراض ..

أغلقت "سلاف" الباب عندما صارت في غرفتها .. بدلت ملابسها سريعا ، كانت منهكة جسمانيا و عقليا فإستلقت علي سريرها فورا تنفست بعمق و هي تستعيد أحداث المقابلة التي جرت بينها و بينه ..

علي الأقل فهمت لماذا كان يعاملها تلك المعاملة السيئة ، أراد أن يعصم نفسه من الفتنة .. كان يصدها بهذه الطريقة القاسية لكي يضع حدا بينهما لا يمكن تجاوزه و لكن كما فهمت أيضا أن السحر إنقلب علي الساحر و هو لم يصمد أمامها طويلا مثلما قال لها حتي آخر لحظة لم يعطها إجابة شافية علي سؤالها .. لماذا يريد الزواج منها ???

إنه أجاب بالطبع ، و لكنها شعرت بأن كان من الضروري أن يقول المزيد ... كان يجب أن يقول شيئا خاصا ، إجابته ناقصة و هو يشترط الزواج قبل أن يفصح عن أي شئ آخر

علي كل هي أيضا لم تريحه و سيقضي الليلة كلها مستيقظا
 في مضجعه .. قالت أن بإمكانه سماع قرارها النهائي غدا
 زفرت "سلاف" بتعب و غطت رأسها باللحاف المنفوخ ، و
 لم يستغرق الأمر إلا ثوان قليلة جدا .. ثم إستغرقت في النوم

...

oo

في غرفة "حليمة" ... تفرغ "عائشة" من سرد التفاصيل
 علي أمها و جدتها
 ثم تختم كلامها بفكاهتها المعتادة :
 -أهم حاجة إن الخبر هيطلع من دماغ عمتي راجية إن شاء
 الله . أراهنكوا مش هتستحمل و هاتجها ذابحة .. و ضحكت
 أمينة بتوبيخ :
 -يابت بطلي قلة أدب و كلميني بجد شوية
 عائشة بدهشة :
 -ما أنا قولتلك كل حاجة يا ماما !
 أمينة : لأ ماقولتيش أهم حاجة يا فالحة
 عائشة : طيب يا نونو إيه هي أهم حاجة بالنسبة لك في
 الحوار ده كله ؟!
 أمينة بجدية :
 -قوليلي ردود أفعالهم كانت عاملة إزاي ؟
 يعني بنظرتك كده . كنتي شايفة سلاف فرحانة ؟؟؟
 عائشة بتفكير :

-هي سلاف حساسة أه و مشاعرها بتبان
بس إنهاردة كانت ثقيلة أوي . كان صعب أي حد يقراها
أمينة بانفعال :

-يعني إيه ؟؟؟ أنا وديتك معاهم علي الفاضي ؟ مش عارفة
أخذ منك معلومة مفيدة !!
عائشة بضيق :

-الله ! إنتي مش قولتيلي إبقى قومي و سيبهم يقعدوا لوحدهم
. ده إلهي أنا عملته

-خلاص يا أمينة .. قالتها "حليمة" بصرامة ، و أكملت :

-خبر إنهاردة بفلوس بكره يبقي ببلاش
الصبح هنعرف رأي البنت و نرتاح كلنا
إطمني إن شاء الله خير
تنهدت "أمينة" بحرارة و قالت :

-يااا رب يا ماما
أنا نفسي أفرح بأدهم أوي و مش مصدقة إن في واحدة
عجبتة أخيرا و ماقالش لأ المرة دي
حليمة بإبتسامة :

-ما قالش لأ يا أمينة عشان معجب بيها
و مين عارف !
جايز يكون حبها
أمينة بسعادة :

-يا رب يتم الموضوع علي خير

لو حصل و الله مش هبقي عايزة حاجة تاني من الدنيا
هكون إطمنت عليه

عائشة بتكشيرة حزينة :

-بقي كده يا ماما ؟

يعني سي أدهم هو كل إللي يهكم في حياتك؟!!

نظرت لها "أمينة" و قالت مداعبة :

-إنتي حاجة تانية يا شوشو

يا عبيطة ده أنا عايزة أزيحه عشان أروقلك يا جميل

هو أنا ممكن يهنالي بال إلا لو شوفتك في بيتك مبسوطه

مدلعة !

عائشة و هي تضحك :

-مآاشي . ثبتيني إنتي كده

عموما ربنا يخليكي لينا إحنا الإنتين إنتي و تيته حليلة

و لا لأ . نناه علي رأي سلاف

ضحكت "حليلة" بدورها و قالت :

-آه منك يا جنية إنتي

إن شاء الله المرة الجاية نجتمع عشان نطرقك من هنا إنتي

كمان قولي يا رب

عائشة بإبتسامة معابثة :

-يا رب يا نناآاه

يا رب !



أشرق صباح جديد علي منزل "آل عمران" ...
 إستيقظت "سلاف" باكرا و هي تشعر بنشاط كبير .. أدت
 روتينها الصباحي و إرتدت ثيابها المؤلفة من جينز أزرق و
 قميص أصفر

وضعت علي رأسها حجابا صغيرا من اللون الأبيض و
 إنتعلت حذاءً بنفس لون الحجاب ، ثم خرجت من غرفتها
 لتجد الجميع قد إستيقظ ..

ذهبت إلي المطبخ لتساعد "أمينة" و "عائشة" في إعداد
 الفطور ، فقد لاحظت أنها لا تساهم و لو بجزء من جهودها
 في هذا البيت الذي تعيش فيه منذ جاءت إلي هنا ، و أدركت
 أن ذلك ليس صائبا .. عليها أن تقدم مساعدة و لو بسيطة
 علي الأقل

بدا القلق علي "أمينة" عند رؤيتها ، لكنها تصرفت بطبيعية و
 رحبت بها في المطبخ متحاشية الحديث في أي شئ ..

.....

كان "أدهم" جالسا علي المائدة هو و جدته عندما أتت
 "عائشة" حاملة طبقي الجبن و الزبدة
 جاءت "سلاف" و رائها حاملة العصير الطازج مع سلة من
 قطع الخبز ..

-صباح الخير ! .. قالتها "سلاف" بصوتها الرقيق و هي
 تضع ما بيديها علي المائدة

ليتصلب "أدهم" في مقعده فجأة ..
 حدق إليها ، فالتقت عيناه بعينيها و كان علي وجهه تعبير ،
 حذر قلق ... أدار رأسه سريعا ، و تمتم :
 -صباح النور !
 حليلة بإبتسامة جذلة :
 -صباح النور يا روي
 تعالي يا قطتي . تعالي أقعدي جمبي
 إبتسمت "سلاف" و مضت لتجلس بجوار جدتها ..
 جاءت "أمينة" أخيرا ، و بدأ الجميع في تناول الطعام ...
 أخذ "أدهم" قدحين من القهوة ، كان يشرب بنهم لا يخلو من
 التوتر و تقريبا لم يأكل سوي نصف شطيرة
 إبتسمت "سلاف" إبتسامة لا مبرر لها ، و إلتقطت قطعة
 خبز ، ثم قضمت طرفها و هي تدرس تعابير وجهه ..
 و تساءلت ... متي يصبح الوضع مناسبا حتي تبدأ كلامها ؟
 هب "أدهم" من مكانه فجأة قائلا :
 -طيب عن إذنكوا أنا !
 إستقطب أنظار الجميع في هذه اللحظة ، و قالت "أمينة"
 بلطف :
 -يا حبيبي طيب كمل فطارك
 إنت تقريبا شربت قهوة بس !
 أدهم مطرقا برأسه :
 -شبعان يا أمي الحمدلله

السلام عليكم

-أدهم لحظة من فضلك ! .. إستوقفته "سلاف" بسرعة
تجمد "أدهم" فوراً :

-عايزة حاجة يا سلاف ؟ .. سألها بصوت مرتبك
سلاف برقة :

-لو سمحت أقعد شوية

كنت عايزة أتكلم معاك في حاجة قدام نناه و عمتو و عائشة
يعني لو عندك وقت !

زم "أدهم" شفتاه و رفع يده اليسري لينظر في ساعته ..

أدهم : طيب . ممكن أستني شوية كمان .. ثم جلس من جديد
مكملاً بصوت أجش :

-إتفضلي يا سلاف إتكلمي
أنا سامعك !

لمعت عيناه العسليتان بإتجاهها من خلال أهدابه ..

قالت "سلاف" وسط الترقب المحقق بها :

-إنت إمبراح لما خرجنا طلبت تتجوزني و شرحتي موقفك
و رغبتك . و أنا كمان قولتلك إني هبلغك بقراري النهائي
إنهارده

بدا التوتر علي وجه "أدهم" ... لكن ملامحه بقت ساكنة كما
هي ، مع بعض الجهد

تابعت "سلاف" بإبتسامتها الجذابة :

-أنا بس عندي سؤال أخير حابة أسألها قدام الكل هنا قبل
ما أقول قراري
أدهم بثبات :

-أسألي إللي إنتي عايزاه

سلاف ... بعد صمت قصير :

-دلوقتي أنا لو وافقت أتجوزك . أضمن إزاي إنك مش

هتفرض سيطرتك عليا بعد الجواز ؟ و لا هتقيد حرיתי ؟

بمعني تقولي إعملي ده و ماتعمليش ده

أنا لازم يبقي ليا رأي و رأيي يُحترم كمان

ضغط "أدهم" علي شفتيه ... ضاقت عيناه ، نظر إليها نظرة

طويلة كمن يحاول إتخاذ قرار

ثم قال بجدية تامة :

-طبعا إنتي ليكي رأي و رأيك يُحترم زي ما قولتي

بس عايزك تكوني متأكدة إني عمري ما هفرض عليك

حاجة ضد مصلحتك

بالعكس . لو حصل نصيب أنا هعاملك بما يرضي الله

إستحالة أظلمك طبعا أنا متعلم أصول و قواعد ديني و

عمري ما خرجت عنه لا في صغير و لا كبير من حياتي

كل ده أنا شخصيا بضمنهولك .. و أردف محذرا بصرامة :

-بس أهم حاجة لازم تبقي عارفها كويس

إن عقد الجواز إللي هيربطنا مش هيتفك أبدا

لو قبلتي تتجوزيني مش هينفع ترجعي و لا خطوة لورا

عشان كده لو محتاجة وقت تاني تفكري أنا ما عنديش مانع
هستناكي

نظرت له "سلاف" بتركيز شديد ، و دام الصمت المطبق
طويلا هذه المرة ..

لتقول "سلاف" فجأة و بنبرة واثقة :
-لأ يا أدهم

أنا مش محتاجة وقت زيادة عشان أفكر
أنا خلاص قررت

تردد "أدهم" لحظة ، ثم قال بصوت قوي :
-و أنا جاهز أسمع قرارك

إستنشقت "سلاف" نفسا عميقا ، و إبتسمت بخفة قائلة :
-أنا موافقة

موافقة أتجوزك يا أدهم !!!!!!!

الحلقة ١٥،،، ~ لحظة تاريخية ~

في الأيام التالية ... راح منزل آل "عمران" يكتظ بالناس حتي بلغ حدا غير مريح

فمنذ لحظة إعلان "سلاف" موافقتها علي الزواج من "أدهم" لم تضيع السيدة "حليمة" وقتا و قامت بدعوة بقية أفراد العائلة القاطنين بالقرى و البلدان البعيدة قليلا و لم تتوقف عند هذا الحد ، أصرت في نفس اليوم أن يتم إعلام كل من بالمنزل بهذه الأخبار السعيدة .. لكن للأسف تلك الأخبار كانت سيئة جدا للبعض

أما الباقون فغمرتهم الفرحة و قدموا التهاني الحارة و الأمنيات الطيبة للعروسين ، و خاصة "إيمان" التي شعرت كما لو أن حجرا ثقيلًا و ألقته عن ظهرها

فبمجرد أن يرتبط شقيقها بـ "سلاف" لن يعود الشك يخامرها من جديد بشأن زوجها ، علي الأقل ضمننت عدم ميل "سلاف" إلي زوجها منذ البداية و هذا كاف جدا ..

و خلال هذه المدة كان "أدهم" يحاذر مقابلة "سلاف" إلا فقط حين يكون هناك أمرا ضروريا يستحق البحث ، كتجهيزات حفل عقد القران و شراء مجوهرات العروس التي فضلت "سلاف" أن تختارها من إحدى الكتالوجات و يقوم "أدهم" بشرائها ثم يقدمها لها يوم الزواج ليلبسها القطع بنفسه كما ينبغي لأي رجل أن يفعل مع خطيبته

لكنه ما زال يرفض لمسها لأنها لم تصبح زوجته بعد ، لذا قررت تأجيل الأمر و هي تشعر بإحباط شديد ..
غير ذلك إستمر التوافد علي المنزل قرابة إسبوع كامل ، كل يوم يأتي شخص أو أسرة كاملة
منهم من فضل النزول بفندق ، و منهم من كان له بيتا في الجوار ، و منهم من نزل ضيفا عند "حليمة"
فقام "أدهم" بتجهيز شقتان ليمضوا فيهما ضيوف جدته مدة بقائهم حتي اليوم الكبير الذي بات وشيك جدا ...

.....

قبل ليلة واحدة من اليوم الموعود ..
كانت "سلاف" واقفة في الشرفة ، تختبئ خلف الستار و تسترق النظر إلي "أدهم" الذي بدا منهما مع العمال و مصمم الديكور المسؤول عن تزيين حديقة المنزل
كان حاجباها معكوفان بانزعاج و هي تتأمل تلك الفسحة التي خصصها للسيدات بعيدا عن الأنظار ، بينما إتخذ الوجهة الخارجية للرجال و أقام حاجب خشبي في المنتصف
إنه يصر علي الإبتعاد عنها حتي في هذا اليوم ، يفضل الجلوس مع الرجال بينما من الواجب عليه أن يبقى معها !!
لقد تجاوز الأمر قدرتها علي التحمل ..
زفرت "سلاف" بقوة معبرة عن ضيقها ، ثم إلتفتت لتذهب إلي غرفتها

لتجد بابها يدق بعد قليل ، ثم تدخل عمتها حاملة علبة بيضاء
مسطحة ..

أمينة بإبتسامة عريضة :

-مساء الخير يا ست البنات

فستانك وصل و مدام ليليان قالت إنه بقي تمام خالص و زي

ما إنتي عايزة . ضيقت الأكمام و زودت الدانتيل

يلا بقي خدي جريبه عشان لو في حاجة نبعته تاني تصلحه

.. ثم أقت بالعلبة فوق السرير و إنتظرت ردها

تلاشت إبتسامة "أمينة" عندما لاحظت وجوم "سلاف" و

سألته بقلق :

-مالك يا سلاف ؟

مسهمة كده ليه ؟ في حاجة حصلت ؟؟؟

نظرت لها "سلاف" و أجابت بفتور :

-مافيش حاجة حصلت يا عمتو

أنا كويسة !

أمينة بعدم تصديق :

-لأ . إنتي مش كويسة خالص .. و جلست بجوارها مكملة

بلطف :

-قوليلي إيه إللي مضايك يا حبيبتي

و ماتكدبيش عليا عشان عمتك مش غبية و شايفة حالتك

كويس

سلاف برقتها المعهودة :

-أنا آسفة يا عمتو مش قصدي أكذب عليك
بس فعلا هي ممكن تكون حاجة تافهة بالنسبة لي
أمينة و هي تربت علي خدها برفق :

-و أنا يا حبيبي تهمني كل حاجة شغلاكي
إحكي لي . يمكن ترتاحي
ترددت "سلاف" لحظة و خفضت عيناها ..
ثم قالت بإرتباك :

-أدهم يا عمتو
حاسة إنه مش مبسوط من إللي بيحصل !
أمينة بدهشة كبيرة :
-مش مبسوط !؟

ده أنا عمري ما شوفته في حالة الفرحة و الحماس دي غير
اليومين دول
إيه إللي خلاكي تقولي كده يا سلاف ؟؟؟
سلاف بحزن :
-أنا مش فهماه

كل ما بفتكر إني فهمته بطلع غلطانة
أنا متلخبطة أوي و خايفة أكون إتسرعت .. و إختنق صوتها
فجأة

خفق قلب "أمينة" و هي تقول بخوف :

-يعني إيه خايفة تكوني إتسرعتي ؟

ده كتب الكتاب بكره يا سلاف

قوليلي طيب إيه إللي حصل ؟ أدهم عمك إيه بالظبط ؟؟؟
 نظرت لها "سلاف" و قالت و هي تشعر بتلك الغصة مريرة
 :

-ما المصيبة إنه مش بيعملي حاجة يا عمتو
 قبل ما يطلب يتجوزني كنت بشوفه و أحيانا بكلمه
 و لما وافقت علي الجواز لاقيته بيبعد أكثر . ده أنا بقالي
 إسبوعين مش بشوفه خالص بحس أنه بيهرب مني !
 زفرت "أمينة" براحة و قالت :

-يا شيخة وقعتي قلبي
 إفتكرته عمل كارثة .. ثم قالت بجدية :
 -إسمعي يا سلاف

أنا هحكليك حكاية . بس الأول عايزاكي تعرفي و تتأكدي إن
 أدهم فعلا بيحبك بجد . سبق و رفض بنات كتير كنت بقوله
 عليهم لدرجة إني يئست إنه ممكن يتجوز في يوم من الأيام .
 لكن لما جيتي إنتي غيرتي فيه كتير لحد ما وصلتية إنه
 خلاص هيتجوزك بكره
 رمقتها "سلاف" بعدم إقتناع ، فضحكت "أمينة" بخفة و
 تابعت :

-من 13 سنة
 أدهم كان عمره 18 سنة . كان لسا ولد و زي كتير من
 الشباب المسلمين . بيصوم و يصلي و خلاص . لسا ،
 ماكانش دخل في مرحلة الإلتزام

باباه الله يرحمه كان عايش وقتها . بس كان مشغول عنه بالدعوة و الدراسة و السفر برا . في الفترة دي أدهم إتعرف علي بنت أكبر منه بـ3 سنين كان جمالها متوسط بس حبها . رغم إنه كان عارف إنها مش مناسبة و إننا مش هنوافق عليها . قرب منها أكثر و إتعلق بيها

و البنت عشان كانت متحررة زيادة عن اللزوم كانت سامحة بتجاوزات كتير بينهم . بس أدهم كان عاقل بردو و مافكرش يغلط معاها و لا حتي يلمس إيدها ده بردو تربية صلاح عمران . لحد ما رجع صلاح

عرف كل ده فمسكه بقي و إتفرغله سنة كاملة لحد ما قدر ينسي البنت دي . رجع يهتم بدراسته و في نفس الوقت باباه علمه حصيلة عمره كله في دراسة الدين و القيم و المبادئ و ماسبهوش إلا بعد ما حوله للراجل الملتزم إلي معقدك ده ... و ضحكت "أمينة" من جديد

بينما إحتاجت "سلاف" لبعض الوقت حتي تستوعب ما حكته عمته ..

-أدهم كان بيحب؟! .. قالتها "سلاف" بتعجب من يستغرب أمرا و ليس كمن يطرح سؤال أمينة بإبتسامة :

-مممكن نقول إنه كان فاكر كده وقتها

بس هو دلوقتي نسي الموضوع ده تماما و بيتكسف من نفسه
كل ما بيفتكر .. ثم مسحت علي شعرها و قالت بحنان :

-هو دلوقتي مش بيحب حد غيرك

خليكي واثقة من ده

و إتأكدي برودو إنك هتشوفي واحد تاني لما الحواجز إلي
بينكوا تتشال . هتقدري تتعرفي عليه أكثر و تكتشفي مشاعره

بنفسك .. يلا إضحكي بقي

ماتكشريش كده ده إنتي عروسة

قسرت "سلاف" نفسها علي الإبتسام فإبتسمت إبتسامة خفيفة

... لتلج "عائشة" في اللحظة التالية صائحة :

-الحقي يا ماما تعالي شوفي مين جه !

أمينة : مين يابنتي إلي جه ؟؟؟ .. كان صوتها متوجسا

فهذه عاداتها عندما يدق الفرح بابهم ، تخشي أن يقع أي

مكروه لهم في أي لحظة ...

عائشة بإبتسامة شيطانية :

-عمتي راجية لسا واصله هي و مايا و مالك

قابلتهم و أنا نازلة من عند عمته لبننة

أمينة و قد تجهم وجهها علي ذكر "راجية" :

-كويس إنها وصلت بالسلامة

علي الأقل هتحضر كتب كتاب ابن أخوها

أكيد رجعت غصب عنها

عائشة بمرحها المعتاد :

-يا مامتي ماتر عيش
مانتي عارفة هي مشيت ليه ؟
لازم نعدرها سلاف علمت علي بنتها و قهرتها بردو .. و
غمزت "سلاف" بعينها
سلاف ببراءة :
-أنا عملت إيه لمايا !؟
عائشة و هي تضحك :
-ماتخديش في بالك يا حبيبتى
دي أمور عائلية بسيطة هتتحل مع الوقت .. ثم قالت و
عيناها تلمعان بالحماسة :
-المهم إنك هتكوني زي القمر بكره إن شاء الله
و أخيرا عندنا فرح !
إبتسمت "سلاف" بخجل ، و هدلت "أمينة" بتوق زائد :
-باذن الله هتبقى أحلي عروسة
رينا يحرسك يا حبيبتى .. و ضمتها في حضنها بسعادة بالغة

.....

حل الصباح المنتظر ...
و كانت غرفة "سلاف" مزدحمة بالفتيات ، بينما كانت هي
في أقصى مراحل توترها و خوفها
لقد بدأت أصوات الناس المتجمعين في الأسفل تصل إليها ،
أشعرتها أن كل شئ صار حقيقيا ليس حلما كما رأت في
نومها خلال الأيام الماضية ..

في هذا الوقت إنتهت خبيرة التجميل من وجه "سلاف" مما
 يعني أنه حان وقت إرتداء الفستان
 طلبت "سلاف" بإسلوبها اللطيف أن يخرج الجميع عدا
 "عائشة" و "حلا" لتساعدها
 بقت خبيرة التجميل إجباري لأن إطلالة "سلاف" المناسبة
 أمر علي مسؤوليتها هي ..
 ألبتها الخبيرة الفستان بحذر و حرص شديد حتي لا تصيب
 تجميل وجهها ، بينما كانت كلا من "عائشة" و "حلا"
 تمسكان بطرفي الفستان
 و ها هو الآن ينساب حولها كشلال ذهبي ..
 نظرت لها "عائشة" و قالت بإعجاب :
 -والااا يا سوبا !
 زي القمر . ما شاء الله يا حبيبي
 حلا بإبتسامة :
 -مبروك يا سلاف
 ربنا يسعدك يا حبيبي
 عائشة بتعجل :
 -كده مش ناقصك غير الحجاب
 يلا بقي بسرعة خلينا نخلص عشان الناس إلي تحت من
 الصبح دول

ربطت لها خبيرة التجميل الحجاب الصغير بوضعية لطيفة و
 رقيقة للغاية ، في حين كانت "عائشة" منحنية علي قدمها
 لتلبسها هذا الحذاء ذي الكعب العالي
 و أخيراً ... "سلاف" صارت جاهزة
 كانت ركبتها ترتجفان و هي تسير بين "عائشة" و "حلا" ..
 و فجأة صاحت بصوت متوتر :

-هي نناه حليلة تحت ؟

عائشة مبتسمة بتهكم :

-أيوه يا حبيبي طبعاً دي تحت من الصبح

أومال مين إللي لامم الكل من بدري كده !؟

سلاف بهمس :

-نزلت إزاي ؟

عائشة : أدهم و عمر و مالك نزلوها مع بعض .. ثم حثتها

بضيق :

-مدي بقي يا سلاف إحنا بقينا الظهر و المأذون مستعجل

سلاف : حاضر ! .. و إستنشقت نفساً عميق و زادت قبضتها

المرتجفة علي يد "عائشة"

بدأت تهبط الدرج المزين بالشرائط البيضاء ... كان توترها

يزداد كلما زادت همهمات الحشد و أصبحت واضحة في

أذنيها

داعبت أنفها روائح الزهور المنتشرة علي إمتداد السلم

فأحست بقليل من الإسترخاء ، لكن ما أن إقتربت من البوابة

و ملأ عيناها مشهد الجموع الغفيرة في الخارج حتي شعرت,
بدوار مفاجئ ..

لكنها تماسكت و تابعت سيرها إلي الأمام ... إزداد إحمرار
وجهها و هي تري كل تلك الوجوه مصوبة نظرها نحوها
إستقبلتها عمتها بعناق حار ، و إنحنت "سلاف" مقبلة يد
جدتها التي إبتسمت إليها دامعة العينين

و فورا إنتشر خبر خضور "سلاف" حتي وصل إلي "أدهم"
ليجلس الجميع هادئا في إنتظار بدء العقد
كانت "سلاف" جالسة بجوار "حليمة" عندما دوي صوت
خشن عبر مكبرات الصوت ... إنه صوت المأذون بالتأكيد
راحت "سلاف" تستمع إلي الخطبة القصيرة التي ألقاها
المأذون مطرقة الرأس غير قادرة علي مواجهة أحد في هذه
اللحظة بالذات

و فجأة راح قلبها يخفق بسرعة جنونية عندما سمعت طلب
المأذون بإحضارها إلي ذلك المكان المحايد لتدلي بموافقتها
علي الزواج ..

و ما هي إلا ثوان و جاءت "أمينة" لتصطحبها إلي هناك
قامت "سلاف" مع عمتها بدون جهد ... ذهب خلفهما صف
طويل من الفتيات ليحضرن تلك اللحظات
لمحت "سلاف" نظرات السيدة "راجية" و إبنتها .. كان هذا
كفيلا بهدم تماسكها ، لكنها تجلدت بإصرار عجيب ..

و رآته في هذه اللحظة .. حبست أنفاسها قليلا عندما إتصلت
 عينيها بعيناه ، لأول مرة تراه بيتسم لها إبتسامة مدوخة
 كان ينظر لها بثقة الآن ، فبعد دقائق قليلة ستكون له إلي
 الأبد ... ستكون محللة له
 أمسكت "سلاف" بفستانها الكبير و تقدمت صوبه ، جلست
 أمامه علي الكرسي المجلل بالستان و خبأت يداها تحت
 الطاولة

لم تنكر موجات السعادة البسيطة التي شعرت بها و هي تري
 و تسمع عقد قرانها يكتب أمام عيناها ، و خصوصا هو الذي
 كان ينطق كل كلمة بوضوح و ثقة كبيرة كأنه يريد تسجيل
 صوته بعقلها لتتذكر هذا جيدا
 نظر لها المأذون و قال مبتسما :

-إتفضلي يا عروسة إمضي
 أخذت "عائشة" الدفتر و وضعته أمام "سلاف" فأمسكت هي
 بالقلم و مضت بإسمها ، ثم غمست إصبعها في الحبر
 الأزرق و دمغت به علي القسيمة
 و هنا أعلن المأذون بصوت مجلجل :

-ألف مبروك يا جماعة و يا ريت كلنا مع بعض كده نقول
 في صوت واحد لأخوكم أدهم و زوجته (بارك الله لكما و
 بارك عليكما و جمع بينكما في خير) ... ردها الجميع في
 صوت واحد ثلاث مرات

-خلاص يا سيدي عرفنا إنها إنضمت للعصبة المتشددة و
 إنت يا سيف يعني مش عارف أدهم ؟ عيب عليك يا أخي ده
 إنت قديم يعني .. و ضحكت مكلمة :
 -ألف مبروك يا حبيبي ربنا يهنكوا
 إبتسم "سيف" بالتواء و هو يلقي نظرة أخيرة علي "سلاف"
 ثم يرحل مع زوجته ..
 لا شعوريا تسللت يدها إلي يده و شبكت أصابعها في أصابعه
 .. نظر لها "أدهم" و قال بإبتسامة يتخللها بعض العبوس :
 -أظن كفاية واقفة في الأرض المحايدة دي
 هنا في رجالة بردو و ببصوا علينا
 نظرت له بإستغراب ..
 ليتابع برقعة :
 -روحي أقعدي الناحية الثانية
 و كمان شوية في مفاجأة عشانك ... !!!!

الحلقة ١٦ ،،، ~ إعرافات ! ~

إستمر الحفل و بالطبع جرت المحافظة علي جميع العادات و التقاليد المعروفة لمنزل آل "عمران" ...

الرجال في جهة و السيدات في جهة أخرى ، هكذا كان الإحتفال الإسلامي الذي خطط له "أدهم" .. بسيطا مبهجا لا تتخالطه المنكرات أو المحرمات

صارت الأمور أبطأ الآن عندما غربت الشمس خلف الأشجار

و أضأت الحديقة غلالة من الأنوار الساطعة المشعشة .. شعرت "سلاف" بقليل من الإسترخاء عندما إعتادت علي الأجواء شيئا فشيئ ... كانت تجلس الآن ضمن حلقة ضمت العائلة و الأقارب

لقد تعرفت عليهم جميعا خلال هذا الوقت ، كانوا لطفاء معها و أظهروا المحبة لها مما جعلها تنسي تهنئة "راجية" و إبنتها المقتضبة و نظراتهما المفعمة بالحقد و الكراهية ..

كان هاتف "سلاف" في يدها كما أوصاها "أدهم" و أخيرا إنتهت حالة الترقب التي كانت تلفها و رأت الشاشة الصغيرة تضيئ و تطفئ معلنة عن وصول رسالة جديدة

فتحت "سلاف" الرسالة و قرأت مضمونها ... (بصي للسما دلوقتي و شوفي المفاجأة) ..

و فورا رفعت أنظارها إلي السماء و رفرفرت عيناها علي الصفحة الليلية الصافية التي كانت بلون الخزامي

ذلك اللون الذي ي موج السماء عند المغيب ...
لم تري شيئاً في البداية .. ثم ، بعد لحظات قليلة
بدأت تطير المقذوفات النارية ، و بدأت تتناثر ألوان تشبه
حفنة مرفرفة من الزهور المشتعلة ... إمتلأت السماء كلها
بهذا العرض المبهر
و كانت "سلاف" تراقب كل هذا مسحورة ، و من مسافة
بعيدة من نصف و عيها كانت تسمع همهمات الذهول تتصاعد
عبر الحشد من حولها
إلي أن رأت إسمها يتوسط الهالات الجمرية .. إسمها
مزخرف بأشعة الليزر يتألق وسط بركة النار المستعرة في
الأعالي
إقشعر بدن "سلاف" من هذه الهدية غير المتوقعة إطلاقاً ،
لقد أدهشها تماماً هي تفر بذلك ..
-آآآآآاه يا بختك يا سوفآآآا در دحتي أخويا ياختي و خلتيه
رومانسي .. قالت "عائشة" ذلك و هي تقف بجانب "سلاف"
و تشاهد العرض بحماسة
حلا مداعبة هي الأخرى :
-أيوه بقي علي الحب يا سوسو
مش قولتلك المستخبي هييان ؟
إبتسمت "سلاف" تلقائياً و راحت تتابع مع الجميع هذا الحدث
المبهج ... إستمر لعدة دقائق حتي إنطفأت الشرارة الأخيرة و
إختفي إسمها لتعود السماء صافية كما كانت ..

-إيه رأيك ؟ عجبك المفاجأة ؟؟؟ .. قالها صوت موسيقي هادئ

بالطبع هو ، هذا الصوت لا يخطئه السمع أبدا ..
التفتت "سلاف" و إستقرت عيناها علي وجهه ... كان يقف علي بعد قدمين منها ، و كانت نظرات الجميع مصوبه نحوه كانت عيناها مفتوحتان تنظران إليها ، و لكن كان تعبير الحذر يجلل وجهه و هو يترقب إجابتها
و أخيرا أفلحت "سلاف" في الرد :
-شكرا

كانت حلوة أوي ! .. كان صوتها المرتجف غريب في أذنيها أدهم : أنا مبسوط إنها عجبك .. و إنثنت أطراف شفاهه عندما إبتسم قليلا
لم تدرك "سلاف" أنها كفت عن التنفس إلا عندما بدأ رأسها يدور ..

و عندما راحت تتنفس من جديد ، سمعت صوت جدتها يقول :

-عشت و شوفتك عريس يا أدهم
و الحب باين في عنيك . ربنا يهنيك يا حبيبي .. كانت نبرتها تزخر بالسعادة العميفة
نظر لها "أدهم" و قال بإبتسامة :
-ربنا يخليكي ليينا يا تيتة و يباركلنا في عمرك .. ثم نظر إلي "سلاف" و أكمل :

-دلوقتي في مفاجأة تانية عشانك

بس مش هنا . ممكن تتفضلي معايا؟!!

عائشة بخبت :

-هتاخذها علي فين يا دومي ؟ مايصحش يا حبيبي تسيب

الضيوف يقولوا علينا إيه ؟ .. و غمزته بعينها

تدخلت "حليمة" بحدة :

-عايز تاخذها فين يا أدهم ؟

إنت صحيح كتبت الكتاب بس لسا بدري علي الجواز إنت

ناسي الإتفاق؟؟؟

أدهم بنبرة متسامحة :

-لأ يا تيتة مش ناسي

ماتقلقيش حضرتك أنا هاخذها مشوار بس و هنرجع بسرعة

و أظن إنه ده من حقي دلوقتي و لا إيه؟!!

حليمة بعد تفكير :

-طيب .. بس ماتتأخروش عشان تسلموا علي الضيوف قبل

ما يمشوا

أدهم : حاضر مش هنتأخر

يلا يا سلاف ! .. و مد لها يده

نظرت "سلاف" إلي كفه الكبير .. ثم نظرت إلي عيناه

كانتا لطيفتين باسمتين ، نظرت إلي كفه من جديد و أودعت

يدها فيه بدون تردد

نظرت إليه و إبتسمت بخجل ، ليرد علي إبتسامتها بإبتسامة
ودية

شعرت "سلاف" بنظرات الجميع منغرسه في ظهرها و هي
تمشي معه بإتجاه البوابة الرئيسية ..

و عندما وصلا إلي الخارج ، فتح لها "أدهم" باب سيارته
السوداء التي كانت تنتظر أمام البيت مباشرةً
ركبت "سلاف" بجوار كرسي السائق ، و إستقل "أدهم"
بدوره ..

تمتم بصوت مستثار :

-أخيرا بقينا لوحدنا

الوقت إنهارة كان بطئ أوي

كان بيعاند معايا

سلاف بإرتباك :

-هو إحنا رايعين فين ؟

أدهم بغموض محبب :

-رايعين مشوار صغير

من يوم ما وافقتي علي جوازنا و أنا مستني عشان أخدمك و

نروح سوا

نظرت له "سلاف" و قالت بهدوء :

-شوقنتي

يا تري فين المشوار ده ؟!

أدهم و هو يضحك بخفة :
 -لأ إنتي كده بتغشي و بتستدرجيني
 إصبري شوية و هتعرفي

.....

و بعد نصف ساعة ... كان "أدهم" يوقف سيارته أمام بناية
 عالية الإرتفاع ، متينة البناء
 و لكنها قديمة الطراز ..
 سلاف و هي تعاين المكان بنظرات فاحصة :
 -إنت عندك بيت هنا يعني؟!
 أدهم بإبتسامة :

-دقايق قليلة جدا و هتشوفي بنفسك . إنزلي يلا
 نزلا معا و أقفل "أدهم" السيارة ، ثم أخذ "سلاف" و صعد
 إلي الطابق الأخير ... حيث ذلك السطح المبلط بالجرانيت
 الملون

كانت هناك حجرة هرمية الشكل ، مصنوعة من الحجر ،
 مقامة في الجهة الغربية من السطح
 سار "أدهم" بـ"سلاف" صوب ذاك الباب المقوس المغلق ..
 أخرج سلسلة مفاتيحه و إلتقط واحدا مميزا بين أقرانه
 وضعه في القفل ثم أداره فإنفتح الباب بسهولة ..
 لتري "سلاف" غرفة أقل ما يقال عنها أنها قطعة وقعت من
 كتب الأساطير و الحكايات ... كانت الإضاءة خافتة ، و
 الأرض مفروش ببساط حريري بلون النبيذ

و الجدران كلها مغطاة بألواح الخشب اللامع ، نصفها إحتلتها بعض الرفوف التي حملت الكثير و الكثير من الكتب ..
 كان هناك أيضا موقد تتراقص فيه السنة النار البسيطة ، و بجانبه وضع كرسي هزاز أثري يرجع تاريخ صنعه إلي القرن الماضي

و بأقصي الغرفة كان ينتصب مكتب ضخم ، وضعت فوقه بعض التحف و رزم الأوراق و حاسوب عتيق ..
 -الأوضة دي كانت المكتب السري بتاع أبويا الله يرحمه ! ..
 قالها "أدهم" من فوق كتف "سلاف"

أفاقت "سلاف" من تأملاتها و إستدارت إليه ..
 أدهم متابعا بصوت معتدل :

-أنا بحب المكان ده أوي
 برتاح نفسيا لما باجي هنا .. ثم قال و قد كسي التوتر وجهه فجأة :

-و دايمما لما بعوز أصارح نفسي أو أخذ قرارات مهمة في حياتي بلجأ للمكان ده
 ممكن تقولي إنه بيساعدني ذهنيا بطريقة ما يعني !
 سلاف بتساؤل :

-و إنت دلوقتي جاي عشان تصارح نفسك أو تاخذ قرار ؟
 طيب جبنتي ليه معاك !؟
 حمحم "أدهم" بتوتر أكبر و قال :

-أنا جايبك هنا عشان عايز إتكلم معاكي بصراحة يا سلاف

عايز أوضح كام نقطة بينا عشان نكون علي وفاق مع بعض
من البداية .. و عشان تبقي فاهمة إنتي حياتك الجاية شكلها
هيبقي إيه

عبست "سلاف" بحيرة قائلة :

-طيب إنت مش شايف إن فات الأوان علي حاجة زي دي ؟
إحنا خلاص إتجوزنا و قبلنا بعض منغير شروط
أدهم و قد ظهرت المعاناة علي وجهه بشكل فاجأها :
-أنا مش جايبك هنا عشان أشرط عليك حاجة
إحنا متفقين علي الأساسيات قبل ما نتجوز و أنا مش عايز
أكثر من إلتفنا عليه
سلاف بإستغراب :

-طيب قولي إنت عايز إيه بالظبط ؟؟؟
تنهد "أدهم" بثقل و قال :

-تعالى نقعد طيب . تحبي تشربي إيه ؟
في تلاجة هنا فيها كل حاجة
سلاف بصوتها الرقيق :

-عايزة مائة بس

أدهم : طيب روعي أقعدي هناك و أنا جايلك علطول .. و
أشار إلي أريكة صغيرة إلتصقت بجدار الغرفة الحجري
سبقته "سلاف" إليها ، و لحق بها بعد لحظات ..

أعطاها زجاجة مياه و وضع أمامها كأس عصير مصنوع
من البلاستيك الشفاف ... إرتشفت "سلاف" القليل من الماء ،
و راحت ترمقه بنظرات مرتقبة

و لكن الصمت إمتد بينهما لدقائق و هي لا تدري ماذا تفعل !
ليرفع "أدهم" وجهه أخيرا و ينظر لها بتركيز .. ثم يقول :
-سلاف في الأول عايز أسألك سؤال
بس أرجوكي تجاوبيني بصراحة
سلاف بجدية :

-أوعدك هجاوب بصراحة
-إنتي عمرك ما هتندمي إنك إتجوزتيني؟! .. تساءل بصوت
محايد ، لكن عينيه كانتا تنتظران ردها بصبر نافذ
تفاجأت "سلاف" للمرة الثانية و قالت :
-أندم !

لأ طبعا .. إلا إذا آ ..
-إلا إذا إيه؟! .. قاطعها و قد صار وجهه أكثر بياضا و
غدت عيناه غاضبتين فجأة
سلاف و هي تهز كتفاها بخفة :

-إلا إذا وصلتني إنت للمرحلة دي !
عقد "أدهم" حاجباه بعدم فهم و سألها :
-إزاي مش فاهم ???

سلاف : طول ما هتكون كويس و متفهم معايا مافيش مشاكل
هتقابلنا . لكن لو حسستني إني ماليش لازمة في حياتك غير

إني مراتك و بس و إني ماليش رأي أو مش من حقي أتكلم
وقتها طبيعي الحياة بينا هتكون مستحيلة
ظلت عيناها معلقتان بعيناه ... راحت تراقب ذلك الجنون و
هو يعود و يتلاشي بلا هوادة
بينما عاد للتساؤل من جديد :
-طيب فرق السن !
سلاف بدهشة حقيقية :
-ماله فرق السن ؟ إنت شايفني صغيرة أوي عليك؟!
ضحك "أدهم" بمرارة و قال ساخرا :
-لأ يا سلاف أبدا
شايف العكس . أنا إللي كبير عليكي
رفعت "سلاف" حاجبها و سألته :
-ليه إنت عندك كام سنة ؟
أدهم بشئ من التردد:
-31 سنة !
تأملت "سلاف" الرقم و ردت :
-طيب . أنا مش شايفة إنك كبير أوي يعني
أدهم عابسا بضيق :
-بس أنا شايف كده . أنا أناني يا سلاف
مافكرتش غير في نفسي لما طلبت أتجوزك . إنتي لسا بنت
صغيرة و كنتي تستاهلي شاب قريب من سنك
أنا كبير علي آ ..

-أدهم ! .. قاطعته "سلاف" واضعة كفها علي فمه ، و
أردفت بجدية تامة :

-إسمعني كويس

إنت مش كبير أوي و أنا مش صغيرة أوي
أنا لو ماكنتش شايفة إنك مناسب ليا ماكنتش وافقت عليك
إنت أجبرتني إتجوزك ؟

هز "أدهم" رأسه سلبا ، فإبتسمت , "سلاف" و يدها التي
كانت علي فمه إنخفضت إلي صدره و قالت :

-أنا إتجوزتك بإرادتي

إنت ماغصبتنيش . و لو إن كان من حقي أنا إلي اقلق و
أسألك الأسئلة دي كلها
أدهم بإستغراب :

-ليه؟!!

شدت "سلاف" علي شفاتها و أجابته بخفوت :

-بصراحة كنت خايفة أحسن تكون إنت المغصوب عليا !
أدهم بإستنكار :

-أنا مغصوب عليكي؟؟؟

ده أنا ماكنتش أحلم إنني أتجوزك أصلا يا سلاف !

أومال أنا ليه كنت بهرب منك دائما ؟

ماكنتش أتخيل إن يجي اليوم ده أبدا . لولا تيتة حليلة

حدقت "سلاف" فيه و علقت علي جملته بتساؤل :

-نناه حليلة !

و نناه حليلة علاقتها إيه بجوازنا ؟؟؟

إزرد "أدهم" ريقه بتوتر و أجابها متلعثما :

-آ م مالهاش

أنا قصدي إنها ساعدتني أوصالك طلبي و مهدتلي السكة إللي

أقدر أفتحك بيها في الموضوع

هي مش كلمتك بردو ؟

إبتسمت "سلاف" برقة و أومات رأسها ..

أدهم و هو يرد لها الإبتسامة :

-طيب . آخر سؤال بقي

و بعدين هنمشي عشان مانتأخرش زي ما وعدنا تيته حليلة

سلاف موافقة :

-إسأل !

أدهم .. بعد صمت قصير :

-مش هسألك إنتي بتحبييني و لا لأ عشان أنا عارف إن لسا

شوية علي الموضوع ده . بس هسألك

يا تري في قابلية إنك تحبييني يا سلاف ؟؟؟

توهجت وجنتاها خجلا ... فحثها بنظرة ملحة ، لتقول

"سلاف" بعد جهد كبير :

-أنا already مشاعري إتحركت ناحيتك من فترة يا أدهم

و ده إللي كان قالقني إنك ممكن ماتكونش بتبادلني نفس

المشاعر . كنت خايفة تكون قررت تتجوزني عشان بنت

خالك و يتيمة و بس !

إبتسم "أدهم" غير مصدقا ، و مد يده إلي وجهها ممسدا خدها
برقة ... ثم قال بصوت شبه هامس :

-أنا بحبك يا سلاف

قررت أتجوزك عشان حبيبتك

و إنحني نحوها ببطء ممسكا كتفيها بكلتا يداه ... كان يغالب
نفسه حيال أمرا ما ، رأت هذا في وجهه
ثم أخيرا إتخذ قراره و لمع التوق بعينيه ... قربها منه
بحرص شديد ..

سارت يداه ببطء علي إمتداد ظهرها ، فشعرت بيدها
تتخدران علي صدره .. و فجأة حني رأسه و مس شفتها
بشفتيه لأول مرة

باعد بينهما بحذر ، ثم تعمقت القبلة .. و إستمرت لعدة ثوان
... قبل أن تبعده "سلاف" بيدها المرتجتان ..

-أنا آسف ! .. قالها "أدهم" بإضطراب شديد و هو يرتد إلي
الخلف مبتعدا عنها

إنتظرت "سلاف" حتي إستعادت و عيها كاملا ، و ردت
بإبتسامة خفيفة :

-ماحصلش حاجة

أنا كويسة ! .. كانت تنظر له بدهشة ممزوجة بالسعادة
إبتسم "أدهم" بشئ من الخجل ، ثم قال و هو يقوم و يقف
علي قدميه بحركة رشيقة :

-طيب يلا بينا . إتأخرنا أوي

بس لسا في كلام كثير بينا
هنكملة مرة ثانية
وافقته "سلاف" بنبرة مرتاحة :
-طبعا
هنكملة يا أدهم !!!!

الحلقة ١٧.،،، ~ ❧ شيطانة ! ❧ ~

في وقت متأخر من الصباح ...

تستيقظ "سلاف" أخيرا بعد أربعة عشر ساعة قضت في نوم متواصل

بقت مستلقية في مكانها ، تشعر بالثمالة و الكسل .. فقد كانت مرهقة ، متعبة علي نحو لم تعرفه من قبل

و بين النوم و اليقظة حاول حلما ما أن ينفذ إلي و عيها

ليسحبها إلي جولة سبات أخري ... لكن هاتفها دق في هذه اللحظة و قطع تواصلها مع لا و عيها تماما ..

مدت "سلاف" يدها ، و بحثت قليلا بالقرب منها حتي عثرت علي الهاتف .. أمسكت به و ردت دون أن تعرف من المتصل :

-أوو ! .. خرجت نبرتها خافتة ناعمة للغاية

-صباح الخير يا سلاف .. جائها صوته جادا هادئا ، فجلب معه طوفانا من ذكريات اليوم الماضي

عجيب ! هذا لم يكن حلما إذن ..

سلاف : أدهم ! .. و إنتصبت جالسة بسرعة أصابتها بالدوار أدهم : أيوه أنا

إنتي لسا نائمة و لا إيه ؟ محدش صحاكي لحد دلوقتي ؟!
سلاف و هي تفرك عينها و تتنأب قليلا :

-لأ محدش صحاني

هي الساعة كام دلوقتي ؟

أدهم : الساعة داخلة علي 1 الظهر
يعني بالظبط دلوقتي الساعة 1 إلا ربع
سلاف بصدمة :

-يا خبر !

أنا نمت كل ده ؟؟؟

دي عمرها ما حصلتلي !!

أدهم بلطف :

-معلش شكاك كنتي مرهقة

سلاف بغير رضا :

-لأ أنا أصلا صاحية كسلانة بعد النوم ده كله .. ثم قالت

بسخرية :

-و إنت تقولي صباح الخير !

أدهم ضاحكا بخفة :

-خلاص ماتز عlish نفسك

النوم ده كله طبيعي علي فكرة . اليوم إمبراح كان طويل و

حافل

سلاف و هي تشعر بالإحمرار يغمر و جها و عنقها :

-عندك حق

كان طويل و مليون أوي .. و تعثر صوتها قليلا عندما

تذكرت كيف كان ختام الليلة الماضية

أدهم بنبرة متكلفة :

-طيب إنتي هتعملي إيه دلوقتي ؟

الوقت بقي متأخر عشان تروحي جامعتك !

وافقته سلاف : أيوه صح

دلوقتي مش هروح طبعا

أدهم بإهتمام :

-طيب هتعملي إيه طول النهار ???

هزت "سلاف" كتفاها و أجابته :

-مش هعمل حاجة

هطلع بقي أقعد مع عمته أو نناه حليلة

أو أرغي مع شوشو شوية . يعني الحاجات المعتادة دي .. ثم

سألته :

-إنت بقي فينك دلوقتي ؟

أدهم : أنا خلصت محاضراتي في الجامعة و طالع دلوقتي

علي المسجد عشان بعد صلاة الظهر علطول عندي الخطبة

إللي بقولها كل شهر في نفس الميعاد

سلاف بإستفهام :

-و الخطبة دي هي هي إللي بتقولها كل مرة ؟!

أدهم : لأ طبعا يا سلاف كل مرة بختار موضوع شكل و

مش بكرر إللي سبق و قولته في المناسبات الثابتة إللي زي

دي

سلاف : إمممم . طيب

هترجع أمتي ؟

أدهم بمكر :

-إيه وحشتك بالسرعة دي؟!!

سلاف بخجل شديد :

-لأ مش كده طبعاً . ده مجرد سؤال عادي

أدهم و هو يضحك :

-مأشي أنا مش هزعل منك بردو .. ثم قال بجدية :

-إن شاء الله هرجع علي المغرب كده

مش عايزه حاجة أجبهالك معايا ؟

سلاف برقتها المعهودة :

-لأ شكراً

يلا إقفل بقي عشان تعرف تسوق و الردار مايخدكش مخالفة

. باي يا أدهم

أدهم مستوقفا بصرامة :

-قولي لا إله إلا الله

سلاف بابتسامة :

-لا إله إلا الله

أدهم و قد لانت نبرته من جديد :

-محمد رسول الله .. و أقفلت معه و البسمة لا تزال تزين

ثغرها

إستنشقت نفساً عميقاً و مطت جسدها ، ثم إنزلت بنشاط من

السريير لتبدأ يومها أخيراً ...



في شقة "راجية عمران" ... "مايا" تجلس في غرفتها صامتة
مكتئبة

كحالها منذ تم إعلان الخبر الذي لم يفاجئ الجميع ، لكنه
صدمها هي و جعل ثققتها بنفسها تقل و تتراجع لأبعد الحدود

..

تدخل "راجية" في هذا الوقت ، و تصيح عندما لم تري
تغيرا في حالة ابنتها :

-لأا

كده كتير أوي . زودتيها يا مايا

نظرت "مايا" لأمها و ردت بفتور :

-في إيه يا ماما ؟

داخلة عليا ناشفة كده ليه ؟

راجية بغضب :

-لحد إمتي يابت إنتي هتفضلي قعدالي كده ؟؟؟

مايا بتعجب ممزوج بالإستهزاء :

-عايزاني أعمل إيه يعني ؟

أقف ؟!

راجية بحنق :

-و كمان بتهزري ؟ إنتي شكلك عايزة تتظبطي و أنا فوقتلك

خلاص

إنفعلت "مايا" فجأة :

-إنتي عايزة مني إيه يا ماما ؟
 ماتسبيني في حالي . أنا عملتك إيه ؟
 مش وراكي غيري ؟

إبعدي عني بقي ماتتعبيش أعصابي أكثر من كده
 راجية بعصبية :

-ما القاعدة الهباب دي هي إللي تاعبالك أعصابك ياختي
 بدل ما إنتي مرزوعة في أوضتك ليل نهار بتغني ظلموه
 قومي شوفي حالك و عيشي زي بقيت الناس
 و لا عايزة تشمتي أمينة و بنت أخوها فينا ???
 مايا بسخرية :

-ما هما إللي كسبوا في الآخر و شمتوا من بدري
 لسا هيشمتوا تاني ؟
 راجية بصرامة :

-لأ يا حبيبتى مافيش الكلام
 دول لسا علي البر كتبوا الكتاب أه بس ممكن جدا الموضوع
 يبوظ في أي لحظة
 مايا و هي تضحك بإستخفاف :

-ماما إنتي متأكدة إنك كنتي حاضرة حفلة إمبراح ؟
 إنتي ماشوفتيش شكله كان عامل إزاي ؟
 ده كان طاير بيها . ده ما صدق إنه إتجوزها أصلا تقومي
 تقوليلي علي البر و الموضوع يبوظ !!
 راجية بتصميم :

-أيوه يا, مايا
 و حياتك عندي لأبوظلك الجواز دي
 مابقاش أمك لو ماعملتهاش
 و وعد مني في ظرف سنة إنتي إللي هتبقي مرات أدهم و
 البت المفعوصة دي هطير هالك من هنا خالص
 مايا بجدية و قد إستحوذ عليها الفضول :
 -إزاي يا ماما ؟
 ناوية علي إيه ؟؟؟
 راجية بإبتسامة شيطانية :
 -تعالى و أنا أقولك !

.....

و بعد مرور إسبوع ...
 تصل "سلاف" مع "حلا" إالى المنزل بعد إنتهاء اليوم
 الدراسي .. تصادف رؤية "مايا" و هي تخرج من المصعد
 في البداية لم تعبيرها "سلاف" إهتماما لأنها كلما قابلتها
 تتجاهل وجودها و تعاملها بتعال ، لكن "مايا" فاجأتها اليوم و
 صاحت منادية :

-حلا !

سلاف !

تجمدتا الفتاتان و نظرتا كلا منهما إالى الأخرى بعدم تصديق
 ، بينما مشت "مايا" صوبهما و هي تقول بإبتسامة ودية :
 -إيه يا بنات إزيكوا ؟

طالعين كده منغير ماتسلموا عليا ؟

ماشفتونيش و لا إيه؟!!

خيم الصمت للحظات مشحونة بنظرات الدهشة و الترقب ...

لتضحك "مايا" متظاهرة بالمرح و تقول :

-الله !

مالكوا في إيه ؟ بتبصولي كده ليه شكلي فيه حاجة غلط؟!!

سلاف بإبتسامة مترددة :

-لأ أبدا يا مايا

إنتي زي القمر يا حبيبتني

حلا بنظرة شك :

-بس مش متعودين يعني علي وشك المفرفش ده

طول عمرك بومة

لكزتها "سلاف" في كتفها و قالت مؤنبة :

-حلا !

مايصحش كده

مايا بتسامح مصطنع :

-سيبيها يا سوبا

أنا متعودة علي كده مع بنت خالتي طول عمرنا ناقر و نقير

حلا بدهشة كبيرة :

-و كمان سوبا !!

لأ ده في تطوارات حصلت بقي

مايا : لا تطوارات و لا حاجة عادي

حلا بعدم إقتناع :

-طيب . بس إنتي رايحة علي فين دلوقتي كده ؟
مايا بابتسامة معاينة :

-رايحة أجيب هدوم يا لولو

أصل بصراحة دولابي كله بقي قديم في قديم
و في حاجات كتير أوي طالعة موضة السنة دي هموت و
أشترتها

ضحكت "حلا" قائلة :

-لأ بعد الشر عليك يا حبيبتني

مايا مقترحة بحذر :

-تحبوا تيجوا معايا ؟

إيه رأيك يا سلاف ؟

مافيش حاجة ناقصاكي حبة تشتريها ???

سلاف بصوتها الرقيق :

-و الله أنا من يوم ما إتججبت و أنا يعتبر ما عنديش هدوم

كل هدومي ماتتفعلش للحجاب و قاعدة بستلف من هدوم

عائشة

مايا و قد تشجعت أكثر من ذي قبل :

-أوك كده تمام أوي

يبقي لازم تيجي معايا عشان تجيبي كل إلي ناقصك

سلاف بتفكير :

-فكرة مش بطالة يا مايا

دي فرصة فعلا .. ثم نظرت إلي "حلا" و قالت :

-حلا تعالي معانا

أنا مش بعرف أروح في حتة منغيرك

حلا بتردد :

-مش عارفة يا سلاف !

أنا لسا ماقولتش لماما

حنتها "سلاف" :

-أنا و مايا لو قولنالها هتوافق

ها قولتي إيه ???

حلا و هي تهز كتفاها بخفة :

-لو قولتولها و وافقت خلاص هاجي معاكوا

مايا بثقة :

-لو علي خالتي لبنة ماتشلوش هم

أنا هعرف أقنعها كويس

سلاف بإبتسامتها الجميلة :

-أوك

هنمشي إمتي طيب ؟

دلوقتي !؟

مايا بنبرة خبث خفية :

-لأ يا حبيبتني

إنتي إطلعي إرتاحي من مشوار الجامعة و كمان ساعة كده و

هتلاقيني نازلالك أنا و حلا

أومات "سلاف" رأسها و هي تبتم لها بمحبة خالصة ، بينما
ردت "مايا" علي إبتسامتها بإبتسامة مزيفة
تحمل ورائها كل معاني الحقد و الكراهية ...

.....

و عندما صعدت "سلاف" للأعلي ..
وجدت "عائشة" تجلس في الشرفة ، تتصفح هاتفها بملل
شديد

جلست قبالتها مبتسمة ، فنظرت لها "عائشة" بإستنكار حاد ..
سلاف بحزن :
-كده يا شوشو ؟

هتفضلي كل ما تشوفيني ز علانة و مش بتكلميني؟!
نظرت "عائشة" للجهة الأخرى و قالت بجمود :
-أيوه عشان إنتي مش كويسة و بتخبي عني كل أسرارك
سلاف بدهشة :

-أنا يا عائشة؟؟!!

عائشة : أه إنتي يا سلاف

سلاف : كل ده عشان ماقولتكيش أدهم أخذني فين يوم كتب
الكتاب ؟

نظرت لها "عائشة" و أومات رأسها دون كلام ..
سلاف بضيق :

-ما هو قالي ماتقوليش لحد يا شوشو
السر ده مايخصنيش لوحدى و أنا لو قولتك هيز عل منى

لأ هبقي صغيرة في عنيه كمان
لوت "عائشة" فمها بامتعاظ و قالت :

-طيب خلاص

أنا مش عايزة أعرف حاجة

إنتي كنتي عايزة إيه ؟

سلاف بإبتسامة :

-كنت جاية أقولك إنك معزومة علي خروجة إنهاردة

عائشة بإستغراب :

-خروجة !

مع مين ؟؟

سلاف : معايا أنا و حلا و مايا

عائشة بذهول :

-إنتي و مايا مع بعض ؟

و إيه إللي لم الشامي علي المغربي يا سلاف !؟

ضحكت "سلاف" و قالت :

-مافيش أصلها كانت نازلة تشتري هدوم و لما عرفت إنني

بستلف منك إقترحت إنني أنزل معاها و أشتري لنفسني أنا

كمان

عائشة بعتاب :

-و هو أنا كنت إشتكيتلك يا سلاف ؟

تقوليلها ليه حاجة زي دي ؟ ما إن شالله تاخدي دولابي كله

إحنا مش أخوات !؟

سلاف بلطف :

-طبعا يا شوشو

بس إنتي عارفة إني بحب الـ Shopping
و خصوصا دلوقتي و أنا محجبة هتبقي تجربة جديدة و
ممتعة نفسي أجربها

-خلاص براحتك .. قالتها "عائشة" بإستسلام

سلاف : طيب هتيجي معانا صح ؟

عائشة : لأ مش هينفع يا سلاف أنا ورايا شغل البيت كله
إنهاردة, و ماما مش موجودة كمان مقدرش أسيب تيتة
حليمة لوحدها

سلاف بإحباط :

-كده يا شوشو !

عائشة : غصب عني يا سوا

حطي نفسك مكاني

سلاف : صح إنتي معاكي حق

إن شاء الله نخرج مع بعض قريب . أهي الإمتحانات قربت
و هفضالك خالص هزهقك خروجات و هخلي أدهم يوديكي

كل الأماكن إالي نفسك تروحيها

عائشة بإبتسامة :

-إن شاء الله يا حبييتي

و صحيح ماتنسيش تكلمي أدهم قبل ما تنزلي

سلاف بإستغراب :

-أكلم أدهم قبل ما أنزل ليه؟!!

عائشة بجدية :

-لازم تستأذنيه إنك هتنزلي و تعرفيه هتروحي فين و مع

مين

نظرت لها "سلاف" بغرابة ..

لكنها قالت بعدم إهتمام :

-إن شاء الله

يلا بقي هقوم أغير الهدوم دي علي ما تنزل مايا و حلا

.....!!!!!!!

الحلقة ١٨ ،،، ~ عنف ! ~

مضي زمن طويل منذ أن ذهبت "سلاف" في نزهة مع صديقاتها آخر مرة ...

و لكنها كانت سعيدة الآن و هي تدخل ذلك السوق التجاري الكبير برفقة كلا من "حلا" و "مايا" رغم أنها لا زالت لا تصدق التغير الذي أصاب غريمتها هذه

مع ذلك شعرت بالحماسة تغمرها و تمدها بالنشاط لتتابع بقية النهار علي قدر واسع من الرحابة ..

كانت مجموعة الملابس لطيفة فعلا في هذا المتجر كما قالت "مايا" و وجدت "سلاف" عدة أشياء لتجربها ، بينما توجهت "حلا" إلي قسم الأحذية لتختار شئ يناسبها و أخيرا ها هي الفرصة التي خطت لها .. سنحت لها بسهولة كبيرة

كانت حقيبة "سلاف" التي أودعتها معها أمانة ريثما تنتهي من قياس الملابس هي الهدف الحقيقي و المنشود من هذه المسرحية كلها

دست "مايا" يدها في حقيبة "سلاف" و عيناها لا تكفان عن المراقبة ... لم تخرج الهاتف ، لكنها نفذت غايتها بسرعة خفية ، ثم عادت إلي مظهرها الطبيعي و كأن شيئا لم يكن .. -إيه رأيكوا؟! .. قالتها "سلاف" بتساؤل و هي تدور حول نفسها مستعرضة فستانا بدا و كأنه صنع لأجلها

حلا بإعجاب :

-جميل أوي يا سلاف
يجنن عليك يا حبيبي
سلاف بابتسامة خجلة :

-ميرسي يا لولو
طيب و إنتي إيه رأيك يا مايا ؟
مايا بابتسامتها المتكلفة :

-رأيي من رأي حلا طبعاً
الفيستان بقي أحلي لما لبستيه
سلاف بامتنان :

-يا حبيبي شكراً
إنتي الحلوة و الله يا مايا
نظرت "حلا" لابنة خالتها بعدم راحة و تساءلت :

-طيب و إنتي مش هتختاري حاجة و لا إيه يا مايا !?
مايا بلهجة معابثة :

-إحنا في محل محجبات يا حلا
إنتي شايفاني محجبة ؟
لما سوف تخلص تبقوا تيجوا تلفوا معايا لحد ما أشترى أنا
كمان
و دق هاتفها في هذه اللحظة ..

مايا و هي تلقي نظرة سريعة علي الرقم :

-طيب يا بنوتات
أنا هطلع برا شوية عشان أرد علي المكالمة دي .. و خرجت

ثم ردت بصوت محبور للغاية :

-مامتي !

راجية : إيه يابنتي طمني

عملي إيه ؟؟؟

مايا : خلاص يا ماما

كله بقي تمام

راجية و قد بدا التفاخر في نبرتها :

-جدعة يا مايا

صحيح بنت أمك . بس مش هاوصيكي بقي

أخريها علي أد ما تقدر

عايزاكي ترجعيها البيت متأخر فاهمة ؟

مايا بإبتسامة شريرة :

-فاهمة يا ماما !

.....

كان النهار قد ولّي ... عندما عاد "أدهم" إلي المنزل

و كعادة كل يوم يتحرق شوقا لرؤيتها ..

قابل "عائشة" في الردهة فألقي السلام عليها و هو يقبل

جبينها :

-إزيك يا شوشو !

أخبارك إيه إنهاردة يا حبيبتني ؟

عائشة بإبتسامة :

-كويسة يا دومي

حمدلله علي سلامتک
 تحب أحضرلك الغدا دلوقتي؟!
 أدهم و هو يتلفت حوله باحثا عنها :
 -لأ أنا إتغديت من بدري
 هو البيت ماله ساكت كده ليه ???
 عائشة : أصل مافيش حد هنا غيري أنا و تيتة
 و ماما لسا مارجعتش من برا
 نظر لها "أدهم" و تساءل باهتمام :
 -مافيش حد هنا غيرك ؟
 أو مال سلاف فين ???
 عائشة بصوت عادي :
 -لسا مارجعتش هي كمان
 أدهم بدهشة ممزوجة بالقلق :
 -إزاي مارجعتش من جامعتهما لحد دلوقتي ؟
 ده إحنا بقينا المغرب !!!
 عائشة بإستنكار :
 -جامعة إيه يا أدهم ؟
 هو في جامعة بتقعد لدلوقتي؟!
 أدهم و قد إجتاحه التوتر الشديد :
 -أيوه مافيش جامعة بتقعد لدلوقتي
 طيب إيه إيلي آخرها !!!
 عائشة بإستغراب :

-الله !

هو إنت ماتعرفش هي فين ؟

هي مش قالتلك ؟؟

أدهم : قالتلي إيه ؟

ما قالتش حاجة !

نظرت له "عائشة" و تمتت بصدمة :

-ماتصلتش بيك ؟؟؟

أدهم بإنفعال :

-لأ ماتصلتش

في إيه ؟ إنتي مخبية عني إيه ؟

إنتي تعرفي هي فين ؟؟؟

رمقته "عائشة" بنظرات حائرة و غمغت لنفسها : " الله

يسامحك يا سلاف . إيه إللي هببتيه ده بس ؟ أومال لو

ماكنتش موصياكي ! "

-ما تتكلمي يا عائشة سلاف فين ؟؟؟ .. قالها "أدهم" صائحا

بنفاذ صبر

لتنظر له "عائشة" بتردد ... لا تعرف بماذا تجيبه !

.....

أمضت "مايا" الشطر الأكبر من ذلك اليوم في صالون

التجميل و شراء الأغراض التافهة التي لا تسمن و لا تغني

من جوع ...

لم تكن تريد شيئاً كان هدفها مختلف تماماً و بلوغ نجاحها
 بات وشيكا
 كانت تجلس الآن و تجرب زوجها من الأحذية عندما تأففت
 "حلا" قائلة بضيق :
 -و بعدين يا مايا ؟
 بقالنا ساعة في محل الجزم ده
 إنجزي بقي الدنيا ضلمت برا عايزين نروح
 مايا ببرود و هي تلوي كاحلها متفحصة الحذاء بإعجاب :
 -إيه يا حلا مالك ؟
 زهقانة كده ليه ؟
 لسا بدري يا حبيبتى و بعدين في حد يستعجل الخروج عشان
 يروح البيت ؟!
 حلا بنفاد صبر :
 -أه أنا ياستى
 خلصي بقي أنا فصلت خلاص
 عايزة أروح أرتاح
 مايا بهدونها المستفز :
 -طيب إستنى أجرب الشوز الأخيرة دي و بعدين نمشي
 إحتدمت "حلا" غيظا لتتنظر لها "سلاف" بتعاطف و تهمس
 بلطف :
 -معلش
 إصبري عليها شوية كمان

.....

أعاد الإتصال بها للمرة العشرون حتي الآن ... و لكن

الجواب نفسه, في كل مرة

(لم يتم الرد علي المكالمة) ..

كاد يفقد صوابه و هو يقطع الصالة ذهابا و إيابا بلا هوادة

كاتما إنفعالاته العنيفة في نفسه ... كانت أمه هنا الآن

وصلت منذ قليل لتفاجأ بهذه الأنباء الخطيرة ، و أخيرا

تدخلت عندما إستوعبت الموقف جيدا ..

أمينة بتعجب :

-الله !

طيب مش عائشة قالت إنها مع مايا و حلا ؟

ما حد منكوا يتصل بيهم طالما مش بترد هي علي موبايلها

عائشة بتوجس :

-يا ماما هي حاجة زي دي هتفوتني يعني ؟

و حلا كمان موبايلها مقفول هي و مايا

إبتلعت "أمينة" صيحة هلع أخري في حنجرتها حتي لا تزيد

من سوء الأمر عند "أدهم" ..

صار الصبر ثقيلًا جدا الآن ... مع دقائق التاسعة مساءً ،

خرج "أدهم" عن صمته صائحا بإنفعال :

-لأ كده مش طبيعي

أكيد في حاجة . التأخير ده مش طبيعي

أنا لازم أتصرف لازم أعمل حاجة

أمينة بحيرة ممزوجة بالوهن :

-يعني هتعمل إيه بس يابني

إصبر . إصبر شوية كمان يمكن نلاقيها داخله علينا دلوقتي
أدهم بعصبية :

-أصبر أكثر من كده ؟؟؟

عايزاني أستني لنص الليل يعني عشان أتحرك ؟؟؟؟ ... و ما
كاد يلقي ردا

حتي سمع مفتاحا يدور بقفل باب الشقة ، و شاهد ملامح أمه
تسترخي و سمعها تزفر بإرتياح قائلة :

-الحمد لله

أهي جت !

ثم سمع صوتها هي :

-مساء الخير يا جماعة ! .. و إلتفت إليها بسرعة

كانت تقف بالقرب منه الآن ... تبسم تلك الإبتسامة الرقيقة
خاصتها ، لوهلة كاد ينسي نفسه و كل شئ أمام هذا الملاك
الذي أصبح من نصيبه

لكنه وضع حجرا علي قلبه

بدا و كأنه يصارع مشاعره ، كلما حاولت عضلات وجهه
الإسترخاء عاد ليقبضها بقوة ..

-كنتي فين ؟؟؟ .. هل خرجت تلك الزمجرة من حنجرة

"أدهم" ؟؟ أين نبرته اللطيفة الخافتة ؟؟؟!!!

كان هذا سؤال "سلاف" لنفسها و هي تجفل من لهجته غير الإعتيادية ..

-كنت مع مايا و حلا بنشترى حاجات ! .. أجابته بصوت هادئ

أدهم بحدة و هو يقترب منها :

-و مابترديش علي موبايلك ليه ؟

إنتي عارفة أنا كلمتك كام مرة ؟؟؟

و فوراً أخرجت "سلاف" هاتفها و تفاجئت عندما ثبت لها صحة كلامه ... نظرت له و قالت ببراءة :

-Sorry يا أدهم . الموبايل كان Silent ماسمعتوش
ينفجر "أدهم" غاضباً فجأة :

-و إزآاي أصلاً تخرجي منغير ما تقوليلي ؟

إنتي فاكرة إنك لسا حرة في تصرفاتك زي الأول ؟

لازم تعرفي كويس إن الخروج بحساب و الدخول بحساب
إنتي مش مسؤولة عن نفسك دلوقتي

و في حدود مش هسمحك تتعديها سأمعة ؟؟؟

كانت تنظر له بصدمة و الدموع متحجرة بعيناها ... بينما

أسرعت "أمينة" نحو ابنها و أمسكت بذراعه قائلة بحزم :

-أدهم !

إهدا شوية و وطى صوتك

عشان جدتك

سلاف بجمود :

-سيبيه يا عمتو . سيبه يقول كل إلي هو عايزه .. ثم أكملت
و هي تتظاهر بالثبات :

-كلام يا أدهم إنت ممكن تقول إلي إنت عايزه
لكن صيغة الأمر إلي بتتكلم بيها دي أنا ما قبلهاش
أنا فعلا حرة و إنت مش من حقاك تتحكم فيا ماتنساش إن ده
كان إتفاقنا

أدهم بحدة شديدة :

-أنا من حقي أتحكم فيكي و أمرك كمان
و أقولك علي حاجة ما فيش خروج من البيت بعد إنهاردة إلا
و رجلي علي رجلك

خلاص إنسي إنك تخرجي لوحدك تاني يا سلاف
سلاف بتحد :

-طيب يا أدهم عند بقي أنا هخرج إيه رأيك !
هطلع أبات الليلة دي عند عمتهك لبنة وريني هتحبسني إزاي
!؟ .. و إستدارت متجهة صوب باب الشقة

لكن شيئاً أمسك بكنزتها و سحبها بعنف إلي الخلف ..

-إنتي كده بتخرجيني عن شعوري .. جار "أدهم" بغضب
شديد و قد كان يمسك بكنزتها ملء يده

-أدهم ! .. هتفت به "أمينة" للمرة الثانية و لكن بصرامة
أكبر

لم تدرك "سلاف" من الخوف الذي شعرت به أن دموعها بدأت تسيل ... بينما إهتز تصميم "أدهم" عندما رآها تنكمش محاولة الفكاك منه و لمح إلتماع خطوط الدموع علي خديها إرتد إلي الخلف مبتعدا عنها بسرعة و كأنها تحمل وباءً خطير ، لتفر هي من أمامه للحال هاربة إلي غرفتها ، و يستمع هو إلي تصاعد وتيرة بكائها بقلب مفطور ..
 ماذا فعل لها ؟ .. منذ متي يتخذ العنف سبيلا ؟ ماذا جري له
 ؟؟؟؟؟ ... !!!!!!!

الفصل ١٩،،، ~ ❧ إختباء ! ❧ ~

بعد هذا الحادث ... بدأت "سلاف" تتجنب رؤية "أدهم" تماما مضي إسبوعا و هي أكثر يقظة ، لم تذهب إلي جامعتها حتي لا تسنح له فرصة تنفيذ قراره بأنه غير مسموح لها الخروج من المنزل إلا و هو معها

و كذلك كانت ترفض الإجتماع علي مائدة الطعام مع العائلة متحججة بمشاريعها الدراسية الكثيرة

كانت تحفظ مواعيد بقاءه في المنزل و مواعيد خروجه ، و بدا لها أن طريقة العقاب هذه تؤت ثمارها معه .. حيث لم يكف "أدهم" عن السؤال عنها و لا عن إرسال أمه و شقيقته إليها حتي تحاولا تهدئة الوضع بينهما و إرجاع المعاملة إلي سابق عهدها

كان يفعل هذا بطريقة غير مباشرة طبعا تجعله غير ظاهر في الصورة أمامها ، و لكنها كانت تكشف كل حيله و لم تتزحزح عن موقفها الصارم تجاهه كانت غاضبة منه جدا و أرادت أن تعاقبه أشد عقاب ، و لعل التجاهل الذي إنتهجته هو أكثر عقاب يناسبه كما تري ...

.....

إعتدلت السيدة "حليمة" في جلستها بمشقة ... لتسرع "سلاف" إلي مساعدتها بعد أن أعادت زجاجة الدواء إلي مكانها

إبتسمت الجدة و شكرتها بإمتنان :

- تسلميلي يا بنت الغالي
 سلاف و هي ترد لها الإبتسامة :
- بالشفا يا نناه .. و ربتت علي ذراعها النحيل بلطف
 حليلة : طمنيبي عليكى بقي
 عاملة إيه اليومين دول ؟
 سلاف بنبرة محايدة :
- كويسة الحمدلله
 حليلة و هي تنظر إلي عيناها بشك :
- متأكدة يعني إنك كويسة !?
 سلاف و قد تلاشت إبتسامتها :
- مش فاهمة قصدك يا نناه ! .. كان التوتر يذبذب صوتها
 حليلة بنظرات حائرة :
- حاسة إن فيكي حاجة مش مضبوطة
 مش بس فيكي إنتي
 في الكل هنا .. إنتوا مخبيين عني حاجة يا سلاف ???
 سلاف مغالبة توترها :
- أبدا يا حبيبتى
 كلنا تمام لكن جايز عشان المشغوليات كترت اليومين دول
 إنتي شايقة الوضع مكركب شوية
 حليلة بتفكير :
- مممكن . جايز يابنتى .. ثم قالت بجدية تطل من خلف
 إبتسامتها البشوشة :

-صحيح قوليلي حدتي معاد الفرح مع أدهم و لا لسا ؟
سلاف بإبتسامة باهتة :

-لسا يا نناه

حليمة : و لسا ليه بس يا حبييتي ؟

إحنا مش إتفقنا بعد سنة ؟

عشان تلحقوا توضحوا بيتكوا و كمان نكون جهزنا نفسنا
سلاف بعدم ثقة :

-بصراحة مش عارفة إذا هقدر أكون جاهزة للجواز بعد سنة
و لا لأ

حليمة بإستغراب :

-قصدك إيه يعني ؟

إيه إللي مش هيخليكي جاهزة ؟؟؟

تنهدت "سلاف" و قالت بأسى :

-دي خطوة كبيرة أوي يا نناه

و أنا خايفة لو مشيتها مقدرش أرجع تاني

نظرت لها "حليمة" بصدمة و قالت :

-ترجعي إيه يا سلاف ؟

هي لعبة ؟ إنتي خلاص إتجوزتي الموضوع واقف علي
التنفيذ بس

ماينفعلش تفكري كده . و بعدين محدش جبرك إنتي وافقتي

بارادتك

سلاف بضيق شديد :

-أنا عارفة كل ده

بس أنا خايفة

حليمة بنفاد صبر :

-خايفة من إيه بس يابنتي؟؟؟

نظرت لها "سلاف" و قالت بحزن :

-خايفة أعيش مقهورة و ماليش رأي

خايفة إتكسر و أبقي مغلوبة علي أمري . أبقي زي نماذج

كثير سمعت عنها

مجرد ست علي الهامش دورها تكون زوجة و أم بس

أي رغبات تانية ليها ممكن تتقتل بسهولة و ماتقدرش

تعترض

حليمة بحنان :

-يا سلاف مخاوفك دي كلها مجرد سراب إنتي متخيلاه

أدهم مستحيل يقهرك أو يظلمك

ده حافظ كتاب ربنا و متدين . متدين بجد يعني بيتقي ربنا و

مش بيخالف أو امره . صدقيني أنا إلهي مربياه

ماشوفتش حد في أخلاقه و لا في دينه

أبوه كمان ماكنش زيه . أدهم طيب أوي و حنين أوووي

صدقيني و الله و ما بكذب عليك

زمت "سلاف" شفتاها و قالت بإستسلام :

-أنا خلاص إرتبط بيه و عارفة إنني مش هينفع أتراجع

أتمتي يكون زي ما بتقولي يا نناه

أتمني تكون نظرتي لسا مش واضحة عنه
وضعت "حليمة" كفها علي كف "سلاف" و قالت بإبتسامه
تطمئنها :

-هتشوفي بنفسك
أنا متأكدة إنكوا هتتفهموا مع بعض و إنتي هتحببيه زي ما هو
بيحبك أوي !

.....

في وسط نهار الجمعة ..
كان "أدهم" في غرفته ، يقرأ منذ الصباح ليشغل نفسه و
تفكيره الذي يسير في إتجاه واحد
إتجاهها هي ... كان شوقه إليها عنيفا ، و لكنها لا تزال تقيم
فترة الخصام بينهما ، لم يذوب الجفاء بعد و لا يعلم متي
يرق قلبها !

-يا سلاف . ادخلي شوفي الأكل ونبي
عشر دقائق و اطي عليه
-حاضر يا عمتو

تسمر "أدهم" بمكانه و هو يستمع إلي هذه المحادثة القصيرة
، و فوراً رمي الكتاب من يده صوب سريره ، ثم إنطلق نحو
باب الغرفة ..

أمسك بالمقبض و أداره مواربا الباب بحذر شديد ... حرك
 عينيه يمنة و يسرة عدة مرات ، و لما تأكد من خلو المكان
 خرج و مشي بخطوات خفيفة حتي المطبخ
 إرتجف قلبه عندما رآها ، و إزداد التوق أكثر بكثير الآن ..
 كانت "سلاف" تقف أمام الموقد ... كانت ممسكة بغطاء
 القدر و تقلب قطعة المعكرونة اللزجة التي إلتصقت بالقعر
 كان تركيزها منصبا علي هذا العمل ، فلم تدرك مجيئ
 "أدهم" و لا إقترابه إلا عندما شعرت بيده الكبيرة تحط
 علي ظهرها ..

شهقت "سلاف" من المفاجأة :

-إنت ؟ .. و صوبت إليه نظراتها المحتقنة ، و أكملت
 بغضب و هي تزيح يده بكوعها بحركة عصبية :

-عايز إيه ؟ ماتحطش إيدك عليا

ماتفكرش تلمسني أصلا سامع ؟

رفع "أدهم" كفاه مظهرا تفهمه لموقفها و قال بهدوء :

-إهدي يا سلاف . أنا جاي أتكلم معاكي بس

بقالي إسبوع مش عارف أشوفك

سلاف بعدائية :

-و أنا مش عايزة أشوفك

أدهم بحزن :

-كده يا سلاف ؟ ينفع يعني الكلام ده

أنا جاي أصالحك !

زفرت "سلاف" بضيق و قالت :

-الكلام ماينفعلش هنا أساسا

إمشي دلوقتي يا أدهم أنا مش فاضية .. و إلتفتت إلي القدر
الموضوعة علي النار ثانيةً

أدهم و قد أشرق وجهه لعبارتها الموحية بأمل الصلح :

-طيب ما إنتي بتهربي مني

مش بشوفك يا سلاف

سلاف بصوتها الرقيق :

-قولتلك مش وقته

أنا مشغولة دلوقتي سييني أركز علي الأكل عشان عمتو

قالتلي عشر دقائق و إطفي عليه

لو شغلتي هيتحرق

أدهم و هو يمسك بيدها ليضعها علي جبينه :

-و الله أنا إللي بتحرق يا سوافا

حتي شوفي كده !

سلاف بتأفف :

-إففف بقي بقولك مش فاضية .. و سحبت يدها منه بقوة ،

فإصطدمت بالقدر الملتهب و أصابت كفها ..

-آآآآاه ! .. صاحت "سلاف" و راحت تقفز في مكانها من

شدة الألم ، و قالت بغضب شديد :

-إيه الغباء ده يا أدهم ؟

عجبك كده ؟ أهني إيدي إلتحرقت بسببك

أدهم بإرتباك :

-أ أنا آسف ماكنتش أقصد

سامحيني يا سلاف !

قذفته بنظرة حانقة و قالت :

-إطلع برا لو سمحت و ماتجيش هنا تاني ماتدخلش المطبخ

أبدا

أدهم و هو يتلفت حوله بتوتر :

-بالله عليك وطي صوتك لو حد سمعك يقولوا بعمل فيكي

إيه !!

سلاف بضيق شديد :

-طيب إتفضل سيبي دلوقتي .. و تأوهت بألم من جديد

شعر بالآسي من أجلها ، فمد يده بحذر قائلاً :

-طيب وريني إيدك الأول

هاشوفها بس و هخرج

عبست "سلاف" و لوت فمها بتبرم ..

أدهم برجاء :

-من فضلك يا سلاف عشان لو الحرق جامد أعالجهولك !

زمت شفتاها بنفاذ صبر و أعطته يدها علي مضض ...

ليحتويها "أدهم" بين يديه برقة و حرص شديدين ، و كأنها

شئ قابل للكسر يجب أن يتعامل معها بعناية بالغة

مرر أصابعه علي كفها بخفة سحرية ، لتهتز أنفاسها و تشعر
بالخجل تحت وطأة لمساته البطيئة .. بينما نظر لها و قال
بابتسامة :

-لأ الحمد لله

الإصابة حميدة . شوية مائة باردة بس و هتبقى تمام .. ثم
حني رأسه مقبلا باطن كفها بعمق ، و غمغم :
-أنا آسف !

و جاءت "أمينة" في هذه اللحظة تماما ..
-في إيه ؟ إيه إلي بيحصل هنا بالظبط ???
إنتفض "أدهم" تاركا يد "سلاف" بسرعة ، ثم نظر إلي أمه و
قال مغالبا إرتبাকে :

-آ مافيش حاجة يا ماما

دي سلاف لسعت إيدها بس

نظرت "أمينة" لإبنة أخيها و صاحت بهلع :

-إنتي كويسة يا حبيبتي ؟ إيدك إتحرقت جامد !!! .. و مشت
صوبها بسرعة

طمئنها أدهم :

-ماتقلقيش يا ماما دي حاجة بسيطة و مش هتعلم كمان .. ثم
أطرق رأسه و قال :

-عن إذنكوا ! .. و فر إلي غرفته مسرعا

بينما ظلت "أمينة" مع "سلاف" .. تفحصت إيدها و إطمأنت
بنفسها ، ثم راحت تساعدها في تحضير أطباق الغداء ...

.....

و طوال اليوم كان "أدهم" يتحين الفرصة لينفرد بـ"سلاف"
من جديد ..

و لكن وجود أمه و أخته أحبط كل الفرص ... و هكذا حتي
جاء الليل ، حان موعد النوم و "أدهم" لا يزال يدور بغرفته
علي غير هدي

و شئيا فشى خفتت الأصوات و خبت تماما ... أخيرا عم
السكون الأجواء ..

تسلل "أدهم" بهدوء شديد إلي غرفة "سلاف" .. دق بابها
بخفة ، لتفتح بعد لحظات ..

-أدهم ! .. غمغمت "سلاف" بضيق ، و تابعت :
-عايز إيه تاني ؟!

أدهم بخفوت :

-دخليني بس الأول قبل ما حد يشوفنا .. و دفعها برفق إلي
الداخل ثم أغلق الباب ورائه

تراجعت "سلاف" محدقة فيه و قالت بحدة :

-إنت كده هتعملنا مشاكل

ماينفعلش إلي بتعمله ده

أدهم بإنفعال :

-يعني أعمل إيه ؟؟؟

مش عارف أتكلم معاكي و إنتي بتقصدي تتجاهليني

مش طريقة دي أنا زهقت

-سلاف ! .. هتفت "أمينة" من الخارج و خطواتها تقترب
من الغرفة

سلاف بذعر :

-يا خبر

عمتو جاية . أعمل إيه أوديك فين ???

أدهم بتوجس :

-مش عارف !

تلفتت "سلاف" حولها ثم نظرت له و قالت :

-تعالى . روح بسرعة إستخبي ورا الستارة دي

إنطلق "أدهم" ليختبئ حيث أرشدته ، و ذهبت هي لتفتح

الباب

كانت عمتها تقف علي أعتاب الغرفة الآن ..

سلاف بإبتسامة متوترة :

-عمتو !

خير في حاجة ???

أمينة : لأ يا حبيبتي سلامتكم مافيش حاجة

أنا جيت أسألك بس عندك حاجة للغسيل ؟

سلاف : لأ يا عمتو ما عنديش

أمينة : طيب يا قلبي

تصبحي علي خير .. و مشت

سلاف و هي تزفر بإرتياح :

-و إنتي من أهله !

أغلقت الباب و إستدارت إليه ، فرأته ينظر نحوها مبتسما ..
 -أهم حاجة إنك ماكدبتيش . بس أدائك كان هايل يا سلاف
 إبتسمت "سلاف" رغما عنها و مضت صوبه قائلة :

-إنت إللي بقيت مجنون

أنا لما عرفتك ماكنتش كده !

أدهم , هامسا و هو يمسك بيديها :

-إنتي إللي جنتيني . إنتي يا سلاف العادة السيئة الوحيدة
 إللي في حياتي .. و شد ذراعيها حول ظهره و إحتضنها إلی
 صدره بقوة

ظلت "سلاف" هادئة قدر إستطاعتها ... لكنها أخذت تستنشق
 رائحته الطيبة مغمضة العينين ، ثم غمغمت في صدره :

-إنت لغز

و أنا مش قادرة أفهمك !

أبعدها "أدهم" قليلا لينظر إلی عينيها ، و قال بعد صمت :

-ده إنتي إللي خطر عليا

إنتي إللي هاتوديني النار

سلاف و هي تضحك برقة :

-ليه بتقول كده بس ؟

ما أنا مراتك إنت نسيت !؟

أدهم بإبتسامة :

-صح . إنتي صح .. و أكمل بجدية :

-لسا زعلانة مني ؟

أنا و الله ماكنتش أقصد أزعلك . بس أنا كنت قلقان عليكي و
 إنفعلت غصب عني
 سلاف بتسامح :

-و أنا كمان ماكنتش أقصد أضايقك . بس إنت أخرجتني و
 كمان زعقت فيا جامد

أدهم : إممم يعني إحنا الإثنين غلطنا و إعرفنا ؟
 طيب الحمدلله . أنا سامحتك سامحيني بقي إنتي كمان عشان
 الثواب يكمل و النفوس تصفي كفاية خصام لحد كده
 سلاف ضاحكة : خلاص سامحتك
 أدهم و قد عاد لجديته المعهودة :

-أنا مش حابب سوء التفاهم ده يتكرر تاني يا سلاف
 مش عايز الخلافات تبقي سهلة بينا

من ناحيتي أوعدك من هنا و رايح هتحكم في إنفعالاتي
 و إنتي كمان لازم توعديني إنك تسمعي كلامي لأنني عمري
 ما هوجهك لحاجة تضرك . و كمان لازم تشركيني في
 حياتك أنا بقيت جوزك يعني مافيش بينا تحفظات و لا أسرار
 . لازم نعرف عن بعض الصغيرة قبل الكبيرة

سلاف بنظرة شك :

-يعني إنت عندك إستعداد تقولي أسرارك لو سألتك علي أي
 حاجة هتجاوبني كده عادي ???

أدهم بثقة كبيرة :

-طبعاً هقولك . إحنا بقينا واحد يا سلاف مش إثنين

و إن شاء الله إحنا مع بعض لأخر العمر
كل حاجة بينا هتكون مشتركة
سلاف بإبتسامه راضية :

-أوك

إذا كانت دي رغبتك الحقيقية أنا مستعدة أنفذها معاك يا أدهم
. أو عدك عمري ما هخبي عنك حاجة بعد كده و أي حاجة
هتصلي هاجي و أقولك عليها

أدخل "أدهم" أصابعه في شعرها و قال بإبتسامته المدوخة :
-الله ينور عليك

ماتتصوريش ريحتيني إزاي بالكلمتين دول !
لم يكن أمامها وقت لتستوعب ما حدث بعد ذلك ... لكنها
شعرت بأن الأمر دام طويلا ، و لم تسمع خلال تلك
اللحظات إلا صوت نبضات قلبها المتسارعة و الإيقاع
المتكسر لإنفاسها و إنفاسه عندما راح يقبلها للمرة الثانية
و لكن بنهم أكبر الآن ..
و أخيرا إزاحت رأسها بعيدا عنه ، فإنتقلت شفتاه إلي خدها و
أصبح بإمكانها أن تتنفس جيدا ..

-إنت لازم تمشي دلوقتي ! .. قالتها "سلاف" و اللهاث
الخفيف يتسرب من بين شفاهها
أدهم و هو يلثم وجنتها سريعا :

-عندك حق

لازم أمشي دلوقتي حالا .. و إبتعد عنها بجهد مكمل :

-تصبحي علي خير يا سلاف !
 سلاف و قد شعرت بالحمرة تغمر وجهها :
 -و إنت من أهله
 و ظلت عيناها معلقتان بعينيه حتي خرج ... فرفعت يديها و
 بدأت في تهوية وجهها لتبرده قليلا ..
 بينما توجه "أدهم" إلي المطبخ ليحضر الماء البارد ،
 فالنيران أضرمت في صدره هو الآخر و لعل المياه تطفئها
 و لسوء الحظ إصطدم بأخته و هو يمر بالرواق ..
 أدهم ! .. صاحت "عائشة" بإستغراب ، و تابعت :
 -صاحي ليه لحد دلوقتي ؟ في حاجة ؟؟؟
 أدهم متظاهرا بالثبات :
 -لأ مافيش حاجة إنتي إلي صاحية ليه لحد دلوقتي ؟
 عائشة : ماما نامت و سابتلي شوية حاجات أوضبها قبل ما
 أنام أنا كمان .. ثم سألته بنظرة ذات مغزي :
 -أومال إنت كنت فين يا دومي ؟؟؟
 أدهم بشئ من التوتر :
 -كنت بجيب مائة يا عائشة
 المائة إلي عندي خلصت .. و رفع قنينة المياه لترأها
 أومأت "عائشة" رأسها و قالت بإبتسامة خبيثة :
 -طيب يا حبيبي بس متنساش تبقي تمسح الروچ ده كويس
 بعد كده
 مايصحش حد يشوف المنظر ده يا دكتور !

و هنا بُهت "أدهم" و أنكس رأسه فورا و هو يتمني لو تنشق
الأرض و تبتلعه ..

كتمت "عائشة" ضحكتها و مضت من أمامه و هي تقول :

-تصبح علي خير يا دومي

تمتم "أدهم" لنفسه شاعرا بالخجل الشديد :

-إيه الحظ ده بس يا ربي !

يعني ماما الصبح و عائشة بالليل ???

أستغفر الله العظيم .. و ذهب إلي غرفته !!!!!

الحلقة ٢٠،،،، ~ هلاك ! ~

صباح يوم جديد ... و كالعادة حالة النشاط تلف منزل
آل "عمران"

كان يوم عطلة "أدهم" ففضي الشطر الأول من النهار يعمل
في غرفته ، ثم خرج بعد أداء فريضة الظهر ليري "سلاف"
كانت تجلس في الصلاة مع "أمينة" و "عائشة" عندما ظهر
"أدهم" أمامها ..

-إيه يا أدهم عايز حاجة يا حبيبي ؟ .. قالتها "أمينة" بتساؤل
و هي تتطلع إلي ابنها

أدهم بصوته الهادئ :

-شكرا يا أمي

أنا جاي أخذ سلاف بس

أمينة : تاخدها فين يا بني ؟؟؟

أدهم : عاوز أكلمها في موضوع

هاخدها و ننزل نقعد شوية في الجنينة

أمينة بدهوة :

-الله !

هو مش إنتوا متخاصمين بردو و لا أنا غلطانة ؟!

-لأ يا ماما ما هما إتصالحوا خلاص .. قالتها "عائشة" بمكر

و أكملت و هي تنظر إلي أخيها :

-دومي صالح سوفا إمبارح

مش كده يا دومي ؟ .. و غمزته

أدهم بحدة :

-و بعدين يا عائشة ؟

خليكي في حالك من فضلك

عائشة و هي تضحك :

-يا عم ما أنا في حالي أهوو

شوفتني فتحت بؤي !

رمقها "أدهم" بنظرة تحذيرية ، ثم نظر إلي "سلاف" و قال :

-يلا يا سلاف

روحي إليسي حجابك و تعالي . أنا مستنيكي هنا

أطاعته "سلاف" بدون تردد ، ثم عادت إليه بسرعة و هي

ترتدي حجابها الذي من المفترض أن يقلل من جاذبيتها

إلا أنه أزاها فتنة بتحديد تفاصيل وجهها الكامل الملائكي ...

لكن رغم ذلك رأت "سلاف" نظرات الرضا في عيني

"أدهم" الباسمتين ..

نزلت معه إلي الأسفل ، ليأخذها إلي رقعة بعيدة عن الأنظار

تحف بها زهور الياسمين الناضجة

جلسا متقابلين إلي طاولة بيضاوية الشكل ، لتبدأ "سلاف"

الكلام :

-خير يا تري ؟

مش ملاحظ إن مواضيعنا بقت كثير أوي

عايز تقول إيه تاني يا أدهم ؟ إحنا مش متفقين علي كل

حاجة؟!!

أدهم بإبتسامة :

-طيب إهدي شوية بس
أنا بحب أقعد و أتكلم معاكي
دي حاجة بضايقتك ؟

سلاف و هي ترد له الإبتسامة :

-لأ مش بضايقتني

إتكلم يا أدهم

أدهم صامت و ينظر لها قليلا ... ثم قال بجدية :

-إنتي بتصلي يا سلاف ؟

سلاف و قد تلاشت إبتسامتها :

-آ طبعا . أحيانا يعني ! .. كان الإرتباك يغلف صوتها
أدهم بعتاب :

-يعني إيه أحيانا يا سلاف ؟

ده إنتي مسلمة يعني أكيد عارفة إن الصلاة أحد أركان
الإسلام إللي لو سألتني طفل صغير هيعدهمك علي صوابه
و بعدين إنتي أتجبتني يعني المفروض ربنا هداكي
ليه متهاونة كده ؟؟؟

سلاف بضيق :

-يا أدهم إنت جاييني هنا عشان تكلمني عن الصلاة

أدهم : طبعا . الصلاة فريضة يا سلاف و منغيرها المسلم

مايقاش مسلم و ربنا بيعاقب إللي تاركها في الدنيا و الآخرة

.. ثم قال بحنان :

-و أنا بحبك . و مش عايز أي ضرر أو أذي يمسك
بالعكس عايزك دائما في أحسن حال . و عايزك معايا
علطول عايز إمشي معاكي المشوار و إيدي في إيدك
مانتفرقش أبدا

لا في الحياة و لا في إلی بعدها . يعني ماتفتكرش إن
بكلامي ده أنا كده عايز أسيطر عليك أو أتحمم فيكي زي ما
بتقولي
لأ و الله . غرضي بجد إنني أحافظ عليك و أساعدك تكوني
أفضل دائما

نظرت له "سلاف" و ابتسمت قائلة :

-ماشني يا أدهم

قول كل إلی إنت عايزه أنا سمعك

أدهم : مش مسألة أقول إلی أنا عايزه

ما أنا هقولك كل حاجة طبعا أهم حاجة تقتنعي عشان تنفذي
بنفس راضية و ربنا يتقبل منك

كررت "سلاف" بإبتسامة هادئة :

-قول يا أدهم . أنا سمعك

تنهد "أدهم" و هو يرمقها بحب ، ثم تحفز في جلسته متخذا
وضعيته الجادة و بدأ معها من حيث توقفا ..

راح يشرح لها كافة الأساسيات و الواجبات و المبغضات ،
زودها بكمية معلومات هائلة و مفيدة في آن ... لمدة ساعة
كاملة و هو يحاورها و يجاوب علي أسئلتها

إلي أن طرحت سؤالاً و قد غمرها الإهتمام بعد ما سمعته
منه :

-يعني التاتو حرام ؟

ده أنا كنت عايزة أعمله في حواجبي يوم الفرح
أدهم بصوت جازم :

-حرآم يا سلاف

الحديث واضح . الواشمة و المستوشمة يعني إللي بتوشم و
إللي بتعملها الوشم ملعونين . و عارفة يعني إيه لعنة يا

سلاف ؟ يعني طرد من رحمة ربنا

تخلي إنسان مطرود من رحمة ربنا سبحانه و تعالي إللي
هو من صفاته الرحمة أصلاً . هيكون مصيره إيه غير النار
؟

عمتي راجية لما جت تعمله أنا نصحتها و قولتها الكلام ده
بس للأسف ماسمعتش مني
سلاف بإحباط :

-يعني مش هينفع !

إبتسم "أدهم" و أجابها بصبر :

-بصي يا حبيبتني . هقولك حاجة

ربنا مش بيحطل و لا بيحرم حاجة إلا لو كانت فيها نفع أو
ضرر للإنسان . يعني الوشم أو التاتو زي ما قولتي من

الناحية الطبية له آثار جانبية في المستقبل

بيعمل تشوهات في الجلد و تشققات

و بعدين إنتي ما شاء الله جميلة و ربنا كرمك بخلقة بهية جدا
. إحمدي ربنا يا سلاف و ماتبقيش طماعة

ضحكت "سلاف" و قالت :

-أوك مش هطمع يا أدهم

أنا بس كنت عايزة أبقي حلوة يوم فرحنا و مختلفة

أدهم : إنتي حلوة يا حبيبتي بدون شك طبعاً

و كل مخلوقات ربنا حلوة . كل بنت ربنا رزقها بقدر خاص

من الجمال و عايز أقولك , نقطة ممكن تكون غايبة عنك

كل الإبتكارات الخلقية و عمليات التجميل إللي بتحصل في

العصر ده تحدي لإرادة ربنا مش بس حرام لإنها بتهدر

المال

و بعدين في حلول وسط تخلينا مانغضبش ربنا لإن ربنا

عارف إن البنت مفطورة علي حب الزينة و التبرج و ما

شابه يعني

سلاف : بس علي حسب كلامك إنتوا كل حاجة مباحة ليكوا

علي عكسنا !

أدهم : بالعكس . إحنا زيكوا و يمكن أكثر

يعني ربنا محرم علي الراجل لبس الذهب و الحرير لكن

محلله ليكم إنتوا و باقي الحاجات التانية إللي بتتحرم عليكموا

بتتحرم علينا . يعني مثلا مش هنبص نلاقي راجل جاي

شاييل حواحبه و عامل تاتو . مش هنلاقيه ماشي لابس ضيق

و لا حاطط مكياب و مش معني إن ربنا وجه التحريمات دي للنساء إنها مباحة للرجال لأ . " النساء شقائق الرجال " يا سلاف مافيش فرق غير في أمور معينة و بردو كلها وراها حكمة و غرض . و إحنا في الآخر و بعيدا عن التفهات الإنسانية إالي إخترعناها دي لازم نتعلم إن الدنيا مجرد فترة قصيرة جدا جدا و إمتحان صعب أووي طول ما في قابلية للكره و الحقد و الفتن

سلاف : قصدك إننا هنبقي ملايكة يعني في الجنة ؟
أدهم بإبتسامة :

-هيبقي فينا من صفاتهم مع بعض من رغباتنا البشرية زي الشعور بالسعادة و المتعة و الحب
جلسا صامتين يحدق كلا منهما في عيني الآخر محاولا النفاذ إالي أفكاره ...

كسرت "سلاف" الصمت :
-عارف ؟

أكثر مرة إستمتعت بالكلام معاك إنهاردة . عرفت حاجات كثير أوووي

أدهم بدهشة مصطنعة :

-يعني إقتنعني ???

سلاف و هي تضحك :

-أيوه

أدهم ناظرا إالي السماء :

بطل !

أدهم بتفكير :

-ممم فعلا عندك حق . طيب تعالي في بير السلم محدش
هايشوفنا

جحظت عيناها بصدمة أكبر و قالت :

-لأ أنت ملبوس و الله

مش طبيعي . مش طبيعي .. و قامت فجأة لتفر منه بسرعة
هتف "أدهم" و هو يركض خلفها :

-سلاف . إستني بس

هقولك . إستنا ..

إصطدم برؤية "حسن" البواب ، ليتجمد بمكانه محاولا
إستعادة هيئته الصارمة ..

إستغرق الأمر لحظات حتي عادت إليه شخصيته الجدية ...
مشي من أمام البواب و هو يقول بصوته العميق :

-السلام عليكم

إزيك يا عم حسن ؟

حسن بابتسامة ودية :

-و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته

أنا الحمدلله بخير يا دكتور أدهم

أدهم : مش عايز حاجة ؟

حسن : تشكر يا بيه ربنا يخليك لينا

رد "أدهم" بإيماءة مقتضبة ، ثم سار في أعقاب "سلاف" و هو يغمغم مغتاظا :

-ماشي يا سلاف

يا مضيعة الهيبة . مآالشي !

.....

الساعة الرابعة فجرا ...

تستيقظ "سلاف" قلقة علي صوت حركة في الرواق .. تنظر في ساعة هاتفها و تبتسم

بالتأكيد هو ، فمن سواه يفيق في تلك الساعة المبكرة كل يوم

..

تقوم "سلاف" من فراشها بتكاسل و تتجه إلي الخارج ، تفتح باب غرفتها و تمشي نحو غرفة "أدهم"

لتجده منحنيا لينتعل حذاؤه بعد أن إرتدي ثيابا كاملة ..

نظرت له بإستغراب و صاحت :

-أدهم ! .. كان صوتها متحشرجا من النوم

رفع "أدهم" وجهه و قابل نظراتها ..

أدهم بقلق :

-في حاجة يا سلاف ؟ إيه إللي صحاكي؟؟؟

سلاف بإبتسامة :

-مش أنا وعدتك إني هصلي ؟

الفجر قرب يأذن

رد لها "أدهم" الإبتسامة و قال :

-بارك الله فيكي يا حبيبتى
أنا كمان هنزل أصلي في المسجد إنهاردة
سلاف : إشمعنا إنهاردة ؟
ما إنت كل يوم بتصلي هنا !
أدهم : أنا هنزل الشغل إنهاردة متأخر شوية علي الساعة 10
كده . أنا متعود في الأيام إللي زي دي بدل ما أصلي في
البيت أنزل أصلي في المسجد
سلاف و قد لمعت عيناها بإثارة مفاجئة :
-طيب خدني معاك !
أدهم بإستنكار :
-أخذك معايا فين ؟
هو أنا رايح أتفسح يا سلاف !?
سلاف برجاء :
-عشان خاطري يا أدهم عشان خاطري
نفسى أصلي الفجر في الجامع بليبييز
أدهم بصرامة :
-قلت لأ مش هينفع
سلاف و هي تقترب منه :
-ليه ؟
هو مش في مكان للسيدات ؟؟؟
أدهم و هو يحاذر لمسها :
-أيوه في بس مش هينفع برودو

سلاف بغيظ :

-ليه ؟ ليه مش هينفع ؟؟؟

أدهم : الوقت بدري أوي يا سلاف

مش أمان عشان أمشيكي معايا في الشارع

سلاف : الجامع مش بعيد و بعدين أكيد الشوارع هتبقى

مليانة, ناس كلهم رايعين يصلوا يعني الأمان موجود .. و

قبل أن يعترض من جديد

مدت يديها و طوقت عنقه قائلة بدلال :

-عشان خاطري بقي . عشان خاطري يا دومي خدني معاك

!

أدهم بتوتر و هو يبعد يديها عنه :

-حسبي كده بس الله يكرمك أنا متوضي

سلاف و هي تزود جرعة الدلال أكثر :

-طيب بليبيز وافق

ده أول طلب أطلبه منك . عشان خاطري بقي بليبيبيز !

-خلّااص ! .. قاطعها "أدهم" و هو يصم أذنيه عن صوتها

المغر

نظرت له بترقب ، ليقول علي مضض :

-إتفضلي روعي إلسي هدومك بسرعة

بسرعة عشان ألحق الإقامة

سلاف و هي تقفز و تصفق بمرح :

-هيايبيبي . حبيبي يا دومي ربنا يخليك ليا

ثواني و رجعالك .. و إنطلقت إلي غرفتها
 أدهم و هو يحدق في إثرها الفارغ بمعاناة :
 -لا حول و لا قوة إلا بالله
 سامحني يا رب المفروض إن " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
 " و دي الهلاك بعينه
 اللهم لا أسألك رد القضاء و لكني أسألك اللطف في
 !!!!!!!

الحلقة ٢١.،،، ~ إنسجام ! ~

كان ضوء غائم شحيح يجلل السماء ... عندما خرج "أدهم"
من المسجد بعد إنتهاء صلاة الفجر
إتخذ جانبا أمام مصلي النساء و وقف ينتظر خروج "سلاف"
جاءته بسرعة لتجده مطرق الرأس كعادته في حضرة
الأجنبيات ، فكان عليها أن تدق علي كتفه لينتبه لوجودها ..
-سلاف ! .. قالها "أدهم" و هو يرفع وجهه و ينظر لها ، و
أردف مبتسما :

-صليتي الحمد لله ؟

سلاف بإبتسامة مشرقة :

-صليت أه

ياااااه أنبسط أوووي و أنا بصلي إنهاردة

حببت الصلاة في الجامع أوي يا أدهم

أدهم بإبتسامة :

-ربنا يسعدك دائما يا سلاف

سلاف : إنت لازم تاخذني معاك كل مرة بقي

أدهم بجدية :

-لأ يا حبيبتى هي كانت مرة و خلاص عشان ده كان أول

طلب تطلبه مني صلاتك بعد كده تأديها في البيت

سلاف بتبرم :

-ليه بقي ؟

هو الجامع مكان للرجال و بس ؟؟؟

أدهم : لأ يا سلاف مش مكان للرجالة و بس
الستات كمان مسمو حطهم يصلوا في المسجد . بس إنتي شايفة
كام ست كانوا معاكي جوا ؟

سلاف بتفكير :

-تقريبا 3

أدهم بلطف :

-شوفتي بقي ؟ 3

يعني ممكن في يوم مايبقاش معاكي و لا واحدة
ساعتها أبقي مطمئن عليكى إزاي ؟ هتقوليلي أنا في بيت ربنا
يعني في أمان هقولك للأسف في ناس كتير ما عندهاش لا
دين و لا ضمير و ممكن يعملوا أي حاجة و في أي مكان
إللي خلاهم بيسرقوا الجزم من قدام باب المسجد !

سلاف بدهشة :

-إيه ده بجد ؟

أول مرة أسمع حاجة زي دي !!

أدهم و هو يضحك :

-أديكي سمعتي

يلا عشان نروح بقي .. و أحاط كتفيها بذراعه ليذها

-إستني ! .. إستوقفته

أدهم بتساؤل :

-في إيه ؟

سلاف بصوتها الرقيق :

-إحنا هنروح علطول كده؟!!

أدهم بحيرة :

-مش فاهم !

قصدك إيه ؟

إبتسمت "سلاف" و أجابته :

-عايزه أكل . جعانة

أدهم مجفلا :

-جعانة ؟

حاضر يا حبيبي هجبلك أكل .. و نظر في ساعة يده و قال

:

-بس يا تري في مطاعم فاتحة دلوقتي ؟

الساعة 5 و نص

مطت "سلاف" شفتها بطفولة ..

نظر لها "أدهم" و سألها :

-طيب عايزة تاكلي إيه ؟

سلاف بدون تفكير :

-بيتزا . نفسي فيها أوووي من ساعة ما جيت هنا مأكلتهاش

أدهم بإبتسامة :

-بس كده ؟

أوامرك . أعتقد أني شوفت محلات بيتزا كتير هنا في

المنطقة و أكيد بيكونوا فاتحين 24 ساعة

تعالى نشوف

-يلا .. هتفت "سلاف" بسعادة ، و شبكت أصابعها في
 أصابعه و مشيا بإتجاه الطريق الرئيسي
 أدهم : أهو حظك حلو أول محل فاتح
 خليكى واقفة قدامى هنا بقى و أنا هدخل أعمل ال-Order و
 راجعك علطول

سلاف و هى تمسك بثيابه :

-ليه ما طالما جينا لحد هنا خلىنا ندخل ناكل جوا !

أدهم و هو ينظر لها بتردد :

-عشان ما نتأخرش يا سلاف

عايزين نرجع قبل ما إالى فى البيت يصحوا

سلاف بضيق :

-و لو رجعنا و هما صاحيين إيه المشكلة يا أدهم ؟

أنا مش مراتك و من حقك تاخدنى معاك لأى مكان ؟!

نظر لها "أدهم" و قال بإبتسامة إستسلام :

-خلاص يا سلاف . ما أنا مابعرفش أعارضك كتير

إتفضلى .. و مد ذراعه صوب باب المطعم مشيرا لها

بالدخول

كان المطعم فارغ بالطبع ، لكن المضيف حضر أمامهما

فورا ..

المضيف بإبتسامة :

-صباح الخير يافندم

تحت أمركوا !

أدهم بتحفظه المعهود :

-السلام عليكم

من فضلك عايز تراييزة لشخصين

المضيف : طبعا يافندم

إتفضلوا

ثم إستدار و تقدمهما إلي أقرب طاولة صغيرة علي صف
النوافذ العريضة المغلقة ..

-تؤمروا بإيه حضراتكو؟ .. تساءل المضيف بلهجة مهذبة

نظر "أدهم" إلي "سلاف" منتظرا ردها ، لتقول بعد بحث

قصير في القائمة :

-أنا عايزة ستافت كراست Medium Sized مع كول سلو

دايت و كولا لو سمحت !

دون المضيف طلبات "سلاف" ثم إلتفت إلي "أدهم" :

-و حضرتك يافندم !

أدهم : لا شكرا أنا مش عايز حاجة

هات بس طلبات المدام

المضيف : تحت أمرك 10 دقائق بالظبط .. و إنصرف

-مش غريبة ! .. قالها "أدهم" و هو يحدق في عيني "سلاف"

بتركيز

لتنظر هي له بإستغراب ..

أدهم مكمل بنبرته الهادئة :

-مش غريبة حد في حجمك و سنك الصغيرين دول يبقى له
التأثير الكبير ده ؟

عندك قدرة رهيبه علي الإقناع !
ضحكت "سلاف" و قالت :

-عندي قدرة علي الإقناع بس صعب أي حد يقنعني
أدهم بابتسامه غيظ :

-أه ما أنا خت بالي إنك عنيدة
سلاف برقة :

-مش عند و الله . أنا بس متعودة أعمل إللي أقتنع بيه و بس
بابا الله يرحمه علمني كده

ماعملش أي حاجة إلا لما أقتنع بيها الأول . و علمني كمان
يبقي ليا شخصية و أقدر أقول رأيي بصراحة و أعبر عنه
أدهم : إمام . يعني بابا عمره فرض عليكي حاجة يا سلاف
؟

حاجة هو كان شايف إنها في مصلحتك و إنتي كنتي
معارضة؟!!

سلاف : بابا عمره ما فرض عليا حاجة
لأنه رباني علي دماغه هو . الصح لو إتأكدت منه أعمله
منغير ما أفكر و الغلط لو شوفته قدامي واضح أبعد عنه
منغير أفكر بردو . باختصار بابا علمني أعمل الصح إللي
في مصلحتي و إللي يرضيني أنا مش يرضي الناس لأن
الناس كل دورهم في حياتنا إنهم, ينقدونا و يقيمونا و بس و

في الآخر يعملوا أنفسهم قضاة علينا و هما مش من حقهم كل ده أصلا

نظر لها "أدهم" و قال بإبتسامة :

-رغم كل حاجة أنا عجباني شخصيتك و دماغك يا سلاف يعني أنا أقدر عمرك أكبر من 20 سنة . ما شاء الله عاقلة و ذكية كمان

سلاف و قد غمرت الحرارة وجهها :

-ميرسي

إنت كمان شخصيتك عجباني

و إلي عجبني فيك أكثر إني هقدر أحط فيك ثقتي كلها منغير ما أقلق إنك ممكن تبص عليا في يوم من الأيام .. ثم تحولت نبرتها و نظرت له بعداء و هي تكمل :

-إلا إذا قولتلي مثني و ثلاث و رباع

ساعتها ممكن أقتلك بدون تردد

إنفجر "أدهم" ضاحكا و رد من بين ضحكاته :

-يا خبر .. هي ممكن توصل للقتل ???

سلاف بثقة ممزوجة بالحدة :

-طبعا أو مال فاكرني هسكتلك لما تتجوز عليا ؟

أدهم بإبتسامة عريضة :

-يا سلافة . يا حبيبة قلبي

أنا بحبك و إنتي عندك عينين و شايفاني راجل ناضج قدامك

تفتكري واحد زيي ممكن يصرح بإحساس مش صادق ؟ ..

ثم قال بحنان :

-إطمني . إنتي الوحيدة إللي ساكنة في قلبي ده

و عمرك ما هتخرجي منه أبدا و لا حتي بعد ما أموت

سلاف بتلهف :

-بعد الشر عليك

ماتقولش كده !

أدهم بحب :

-خايفة عليا ؟

سلاف و هي تتورد خجلا :

-طبعا .. مش بقيت جوزي !

أدهم : بس ؟

سلاف بضيق :

-مين فينا إللي طماع دلوقتي بقي ؟

يعني عايز كل حاجة في نفس الوقت ؟!

أدهم بإبتسامة :

-مأشي

نخلي كل حاجة في وقتها

و جاء المضيف في هذه اللحظة و معه النادل ...

وضعا الطعام أمام "سلاف" و ذهب ، لتغمغم بغير رضا :

-إزاي مش هتاكل معايا ؟

يعني ينفع أنا أكل و إنت تقعد تتفرج عليا ؟؟

أدهم و هو يضحك :

-أنا لو كلت من الأكل إلي بتاكلي منه ده علي الريق كده
ممكن أتعب أو معدتي يحصلها حاجة
إنتي شكل ظروفك أحسن مني فكلي إنتي يا حبيبتي بالهنا و
الشا أنا كده كده مش جعان و مش بفطر دلوقتي
إبتسمت له "سلاف" ثم بدأت في تناول طعامها ... أكلت
بشهية كبيرة و كانت مستمتعة جدا بوجبتها اللذيذة ، بينما
كان يراقبها "أدهم" في صمت سعيدا حتي إنتهت
دفع الحساب ، ثم أخذها و توجهها إلي البيت ...

.....

يصادف أن تراهما "مايا" من خلف نافذة غرفتها ..
راحت تحرق في غريمتها بغیظ شديد ، و خاصة عندما رأتها
تشبك أصابعها في أصابع "أدهم" بحميمية شديدة
تمتت لنفسها بغل مدمر :

-ماشى يا أدهم

يا شيخ يا رومانسى . و الله لأوريك إنت و البرنسيصة بتاعتك
!

.....

يفتح "أدهم" باب الشقة و يجعل "سلاف" تمر أولا ، ثم يدخل
بعدها
ليفاجأ كلاهما بـ"عائشة" و "أمينة" تقفان لتوضيب مائدة
الطور ..

-أدهم ! سلاف ! .. صدرت عن الأم و الإبنة همهمات
الدهشة هذه ، لتقول "عائشة" بذهول تام :

-إيه ده ؟ إنتوا إيه و فين إزاي و لا ليه و إمتي ؟؟؟
أسكتتها "أمينة" بنظرة حادة خاطفة ، و إلتفتت لهما ثانيةً :
-إيه يا أدهم !

كنتوا فين الساعة دي يابني ؟ .. كان التوجس يغلف صوتها
سبقت "سلاف" زوجها في الرد :

-كنا بنصلي الفجر في المسجد يا عمتو .. و إبتسمت بسرور
أمينة بإستغراب :
-فجر !

فجر إيه يابنتي الساعة 7 الصبح !؟
سلاف : لأ ما أنا أصلي كنت جعانة أووي فأخذني أدهم و
فطرنني في مطعم البيتزا إللي علي أول الشارع
عائشة : بيتزا علي الصبح كده ؟ .. ثم قالت بحنق مصطنع :
-مآاشي يا دومي

بتأخذها تفسحها من ورانا و بتأكلها بيتزا كمان ؟؟؟
مآااشي ياخويا . يا شقيقي . يا حبيبي

سلاف و هي تقترب منها ضاحكة :

-ماتز عليش يا شوشو ده كله إلا إنتي
أوعدك مش هخرج معاه تاني إلا و إنتي معانا و هنروح
المكان إللي تختاريه كمان
عائشة بإبتسامة :

-تصدقي !

إنتي أختي و كفاءة أكثر منه . هاتي بوسة بقي
أمينة : طيب يلا عشان نفطر

إدخلي يا عائشة هاتي جدتك من جوا

سلاف : أنا مش هقدر أفطر معاكوا يا عمتمو

أنا خلاص فطرت خلي أدهم يفطر هو عشان مارضيش ياكل
معايا . البيتزرا ما عجبتموش

نظر لها "أدهم" و قال بإبتسامة معابثة :

-أنا قولتلك بتتعب معدتي لو أكلتها علي الريق

ماقولتش ما عجبتميش

سلاف بنظرات مراوغة :

-طيب المرة الجاية هبقي أقولك تعالي نتعشي بيتزرا بلاش

نفطر بيها .. و ضحكت فشاركها الضحك

لتقف كلا من "أمينة" و "عائشة" تحمقان فيهما بفرحة

غامرة .. فقد بديا منسجمين معا إلي حد مبهج للغاية ...

.....

مساء اليوم التالي ...

و بدون مقدمات .. دق باب و جرس شقة "أدهم عمران" في

نفس الوقت بصورة ملحة و مستمرة تثير الفرع

هرعت "أمينة" لتفتح ، و جاء خلفها الجميع ..

كان الطارق "مالك" ابن السيدة "راجية" ... صاحت "أمينة"

به :

-في إيه يا مآلك ؟؟؟ بتخبط كده ليه يا بني ؟؟؟؟
مالك بتوتر شديد :

-يا طنط أمينة بنكلمك علي موبايلك و مابترديش
إيمان فوق في شقتها علي صرخة واحدة و كلنا معاها شكلها
بتولد !

أمينة بصدمة :

-بتولد !! بنتي

يا لطيف يا , ربي .. ثم إلتفتت إلي "أدهم" صائحة :

-إطلع يا أدهم شوف أختك

أنا داخلة ألبس بسرعة نزلها عشان نوديتها المستشفى يلاا
أطاع "أدهم" أمر أمه فورا و إنطلق إلي شقة أخته ، بينما
ذهبت "سلاف" و "عائشة" خلف "أمينة" لتبدلا ملابسهما
أبضا ..

-أومال فين الباشا جوزها ؟؟؟ .. صاح "أدهم" بعصبية

ممزوجة بالغضب و هو يهبط الدرج ساندا أخته بإحكام

مالك : بيتهيا لي لسا برا

أنا كلمته كذا مرة و كنسل عليا

أدهم بحنق شديد :

-إنسان عديم المسؤولية

حسابه معايا بس لما أشوفه

لبنة و هي تنزل ورائهم :

-شدي حيلك يا إيمان

ربنا معاكي إن شاء الله

إيمان بصراخ :

-آآآآآآآآآآآآ مش قادرة يا عمتووو

همووووووت آآآآآآآآآآآآآآآآ

خرجت "أمينة" من الشقة في هذه اللحظة و قابلتهم ..

إندفعت صوب إبنتها قائلة بجزع :

-إيمان . يا حبيبتي يا بنتي

إهدي يا ماما هتبقى كويسة إن شاء الله

راجية بصوتها الغليظ :

-أنا مش عارفة هي مرهوقة علي نفسها كده ليه ؟

ده حتي الطلق لسا في أوله . إمسكي نفسك شوية يا حبيبتي

بلاش دلع

أحاطت بها نظرات الإستنكار من الجميع ، بينما تجاهلتها

"أمينة" و قالت لإبنتها :

-أدهم جدتك عايزة تيجي معنا

شوف هتعمل إيه بسرعة

أدهم بانفعال :

-و تيتة هتيجي معنا إزاي بس يا أمي ؟

هي بتقدر تتحرك أصلا ؟؟؟!!

أمينة بحزم :

-قولتلك شوف هتجيبها إزاي و إخلص بسرعة أختك مش

هتستناك

أطبق "أدهم" أسنانه بقوة مغمما :
 -أستغفر الله العظيم ! .. ثم أخرج سلسلة مفاتيحه و إلتفت إلي
 "مالك" قائلا :

-خذ يا مالك مفتاح عربيتي
 وصلهم للمستشفى و أنا هاجيب تيتة حليلة في تاكسي و جاي
 وراكوا . علي مهلك و إنت سايق
 نظرت "سلاف" له و قالت :
 -أنا هاجي معاك يا أدهم

.....

و بعد 3 ساعات في المشفى التخصصي ...
 تخرج الطيبة من غرفة العمليات و تتجه نحو أفراد العائلة
 القلقين و تقول :

-يا جماعة قولنا لسا شوية ماتقلقوش
 هي هتولد طبيعي إن شاء الله بس لسا مستنيين الساعة
 المناسبة

أمينة بقلق شديد :
 -طيب بالله عليك طمنينا
 وضعها إيه ؟؟؟
 الطيبية بإبتسامة :

-تمام و زي الفل و الله
 هي بس عشان بكرية ممكن تكون الولادة متعثرة شوية
 بس بإذن الله هتقوم زي الحصان

أمينة بنفاز صبر :

-و بعدين معاك بقي ؟

مش وقتك خالص علي فكرة أنا تعبانة يابني و مش ناقصة
مناهدة

أدهم : يا أمي ماينفعش

أمينة : لأ ينفع

إتفضل يلا علي البيت و خد مراتك معاك

أدهم : بس آ ..

-مابشش .. قاطعته "أمينة" بصرامة ، و أكملت :

-يلا علي البيت قلت . إنت وراك شغل الصبح و لازم تروح
تنام يلااا

إنصاع "أدهم" لكلام أمه علي مضض ...

إصطحب "سلاف" معه إلي خارج المشفي ، إستقلا السيارة

معا ، لتقول "سلاف" بحزن شديد :

-إيمان صعبانة عليا أوي يا أدهم

إنت شوفتها كانت عاملة إزاي قبل ما تدخل العمليات ؟

أومال حالتها إزاي دلوقتي !؟

ربنا معاها و يا آ ..

أسكتها بحركة من يده ، و قال بصرامة شديدة :

-إسمعيني كويس

إحنا مروحين و هنقضي الليلة دي لوحدنا في البيت . خلىنا

نتفق علي شوية حاجات كده عشان تعدي علي خير

أولا مش عايز أشوفك قدامي مش عايز ألمحك خالص
ثانيا صوتك مايطلعش نهائي كأنك مش موجودة
ثالثا تفضلي في أوضتك يا بنت الناس و تقفلي الباب عليكي
كويس لحد ما يوصلوا كلهم الصبح و كمان ماتفتحيش الباب
إلا لما تتأكدي و تسمعي صوت ماما أو عائشة بنفسك فاهمة
؟ و لا أقول تاني, ???

الحلقة ٢٢،،، ~ ثقة ! ~

عادت "سلاف" إلي البيت برفقة "أدهم" ... إلترمت غرفتها
كما قال لها

و لكن الصدمة التي خلفتها كلماته قبل أن يتحرك بها بإتجاه
المنزل لم تفارقها حتي هذه اللحظة ..

ماذا يعني بأنه لا يريد أن يراها الليلة ؟ .. و لا يريد أن
يسمع صوتها ! .. يريد كما لو أنها ليست موجودة معه تحت
سقف واحد !!!!

لماذا ؟؟؟ .. لقد تحسنت الأوضاع بينهما و إجتازا معا
مراحل هائلة

شخص غيره لكان رقص من الفرحة لإتاحة فرصة بقائه
وحيدا مع حبيبته

إنما هو ... علي ما يبدو ... خائف !!!

-مآالشي يا أدهم . أنا هعرف أتعامل معاك كويس .. تمتمت
"سلاف" بهذا لنفسها ، ثم قامت متجهة نحو خزانها

فتحت الدرج المفخخ خاصتها ... راحت تنقب بتركيز شديد ،
إلي أن أستقرت علي بيجاما مثيرة جدا تحمل بطاقة فرنسية
فخمة

كانت قصيرة من الشيفون الأسود ، مزركشة ببعض الشرائط
الوردية المنسوجة من الساتان اللامع ، تذكرت أنها أعجبتها
بعد أن رأتها علي إحدي العارضات بمجلة ما فصمت أن

تشتريها حتي لو أنها تناسب المتزوجات ، ستحتفظ بها حتي
يحين الوقت ..

ألقت بها فوق السرير و تناولت منشفتها و خرجت من
الغرفة بدون أن تحدث أي ضجة ... و أثناء مرورها
بالرواق حاولت جعل خطواتها خفيفة حتي وصلت إلي
الحمام

أغلقت الباب خلفها بدون صوت ، و تعمدت الإستعجال
خلال إستحمامها ... و بالفعل إنتهت بسرعة و لفت جسمها
بالمنشفة الكبيرة ، ثم إنطلقت عائدة إلي غرفتها بنفس
الطريقة التي تسللت بها إلي الحمام ..

نشفت شعرها جيدا و أسرعت بإرتداء البيجاما ...
ألقت نظرة علي ساعة هاتفها ، إنها الثانية عشر .. منتصف
الليل تماما ، يبدو هذا وقت مناسب

صفت "سلاف" شعرها ببراعة و جعلته يبدو فوضويا قليلا
، ثم راحت تضع مساحيق التجميل برقة شديدة فلم تكثر منها
، و أخيرا إختارت العطر الأمثل لخطتها ... (Amber
Romance) من فيكتوريا سيكرت

إرتسمت إبتسامة رضا علي وجهها و هي تنظر لنفسها في
المرآة ، الآن ستضع حدا لشبح الرهبة المستحوذ علي زوجها
إستنشقت "سلاف" نفسا عميقا ، ثم عقدت العزم و قصدت
غرفة "أدهم" ...

.....

كان مستلقيا علي فراشه ... بين النوم و اليقظة
يطارده وجهها الجميل ، إنها الليلة معه .. وحدهما تماما ،
زوجته و حبيبته الوحيدة
ليس هناك حائل أو مانع يقف بوجهه ... الشيطان رغم أنه
ليس بحاجة لوساوسه
لم ينفك يصور له كم سيكون الأمر رائعا لو أنه يتحلي
ببعض الشجاعة فقط ، لن يصيب أحد أي ضرر ، فهي
زوجته و تحل له مئة بالمئة ..
و لكنه ثبت علي موقفه و صم أذنيه عن تلك الوسوس ، و
لو أنه يتلطي و يتعذب من دفق الأفكار الذي لا يتوقف
و فجأة يشعر "أدهم" بيدها الطرية الرقيقة تحط علي كتفه
إرتعد و إنتصب جالسا بسرعة ، لتصعقه الصدمة عندما
يرأها ...
-سلاف ! .. صاح "أدهم" مصدوما ، و أكمل بغضب :
-إيه إللي جابك هنا ؟
و إيه إللي إنتي عاملاه في نفسك ده ؟
إتفضلي إطلعي برا حالا .. و لكنه لم يستطع إزاحة عيناه
عنها ، فشل بجدارة
إبتسمت "سلاف" و هي تقول بصوتها الرقيق :
-إهدا شوية يا أدهم
أنا جيت عشان أتكلم معاك في حاجة مهمة
أدهم بإنفعال :

-أنا قولتلك إني مش عايز أشوفك نهائي الليلة دي
و نبهت عليكي تتجنبيني حصل و لا لأ ؟؟؟
سلاف بلطف :

-حصل يا أدهم

بس أنا مش مقتنعة بموقفك . إنت بتعمل كده ليه ؟؟؟!!
أشرحلي وجهة نظرك لو سمحت لإني مش شايفة أي مبرر
لأفعالك السلبية دي

أنا دلوقتي مراتك و من حقي أفهم . قبل الجواز فهمت إنت
كنت بتبعد عني ليه

إنما دلوقتي أنا مش فاهمة أي حاجة شوية بتكون كويس
معايا و شوية بتتحول تماما فهمني بليز إنت مالك !؟؟
أدهم بعصبية مكبوتة :

-مأليش . أنا عايزك تخرجي دلوقتي بس
دلوقتي حالا يا سلاف إنتي تجاهلتي كلامي و ده مش من
مصلحتك

سلاف بغضب :

-هو إيه إلهي مش من مصلحتي ؟
هتعملي إيه يعني ؟ إنت جوزي يعني المفروض أنا واثقة
فيك و دورك إنك تعزز الثقة دي مش إنك تخوفني منك و
تخط حواجز بينا

كظم "أدهم" إنفعاله و رد و هو يركز علي عيناها
الخضروين الآن :

-أنا مش بخوفك مني يا سلاف

أنا بحميكي

سلاف : بتحميني من إيه ???

أدهم بجدية ممزوجة بالمرارة :

-بحميكي مني . أنا لسا مقتنع إني إرتكبت غلطة كبيرة لما

فكرت إتجوزك . دايمًا بحاول أماشي خطواتك و عقليتك

علي أمل ألاقي مقدار واحد بينا متساوي بس لحد دلوقتي

مش لآقي حاجة .. أنا خايف أظلمك بجوازي منك . خايف

تندمي

رغم إني قولتلك لو وافقتي علي الجواز مش هيكون من حقك

ترجعي عن قرارك . لكن بصراحة أنا منتظر منك في أي

وقت إنك تيجي و تقوليلي أنا مش عايزاك . مستنيكي تقلعي

الدبلة دي و تقوليلي نسيب بعض

مستنيكي تقوليلي أنا إكتشفت إنك مش مناسب ليا . و

صدقيني يا سلاف لو قولتيلي الكلام ده دلوقتي حالا أنا مش

هعارضك أبدا . هديكي حريتك و إنسي كل الكلام إللي

قولتهولك إنتي من حقك تعيشي حياتك مرتاحة بالطريقة

إللي, تعجبك

نظرت له "سلاف" غير مصدقة ، و قالت :

-معقول كل ده بتفكر فيه ؟

ليه ؟ كل ده عشان فرق السن يا أدهم ??? ... و خرج

صوتها بحدة أكبر مما أرادت

بينما أطرق "أدهم" رأسه ، لتكمل و هي تحني رأسها محاولة
القبض علي نظراته :

-أنا مش قولتلك قبل كده إن دي حاجة تافهة ؟
إنت ليه محسستي إنك عجوز ؟ أدهم إنت لسا راجل صغير
علي فكرة !

و هنا رفع "أدهم" وجهه ، لتري "سلاف" المعاناة في عينيه
من جديد ..

قال بأسى :

-أنا فعلا مش عجوز يا سلاف . بس إنتي صغيرة أوي
12 سنة فرق بينا . جايز ماتحسيش دلوقتي و تعيشي معايا
كام سنة مبسوطه و مرتاحة

لكن أنا متأكد إنك هتحسي بالفرق قدام . و ساعتها هتندمي
رمقته "سلاف" بغضب و وضعت كفيها علي جانبي وجهه و
قالت :

-إسمعني كويس يا أدهم عمران

شغل الجنان بتاعك ده تبطله بالذوق كده أحسنلك . إللي هو
ساعة تروح منك و ساعة تيجي الكلام ده مش عايزة أشوفه
أبدا . إنت لحد إنهاردة من خمس ساعات بس كنت في منتهي
الرقه و التفاهم معايا

فجأة إتقلبت أول ما خرجت أنا و إنت من المستشفى لوحدنا

لازم تفهم إني إنسانة حرة . و لما وافقت إتجوزك قررت ده
بارادتي فأهم ؟ و عمري ما هندم علي ده أبدا طول ما أنا
شايفة الحب في عيونك و حاسة بيه

أنا حاسة إنك بتحبني . رغم إن الحب كان أبعد حاجة ممكن
أفكر فيها . بس قلبك كان مغنطيس . سحب قلبي غصب
عني و إتلحموا ببعض . أنا بحبك يا أدهم و عايزة أعيش
حياتي معاك إنت ! .. و أنهت "سلاف" عبارتها الحارة و
بقت في إنتظار رده

إبتسم "أدهم" بوداعة و عيناه تلتمعان بحب ... أمسك بذقنها
و رفعها متفحصا وجهها ، ثم قال بدفاء :

-و أنا بعشقتك و الله . ربنا يعلم إنتي إيه في قلبي
حياتي قبلك كانت متبرمجة عي سيستم واحد . روتيتة يعني
إنتي بقي جيتي كسرتي الروتين ده و مليتيها بهجة و سعادة
و .. و عذاب

تلاشت إبتسامة "سلاف" و هي تردد :

-عذاب !!

أدهم و هو يضحك :

-إنتي مش شايفة إنتي لابسة إيه ؟

علي فكرة إنتي كل يوم بتلبسي مصايب و أنا بعمل نفسي
مش واخد بالي بس الليلة دي تقلتني العيار أوووي
روحي يا سلاف علي أوضتك الله يرضي عليك و غيري
الهدوم دي . هتموتيني أقسم بالله

ضحكت "سلاف" هي الأخرى و قالت :

-بعد الشر عليك يا حبيبي

بس ده جزائي يعني ؟

أنا بلبس كده عشانك . إنت مش عايز تشوفني حلوة علطول

و لا إيه

أدهم بجدية :

-إنتي عارفة إنك حلوة يا سلاف ماتعمليش عليا ذكية و

بعدين أنا دلوقتي بتكلم جد . إتفضلي علي أوضتك يلا و

ماتضغطيش علي أعصابي أكثر من كده أنا عازب بقالي 32

سنة

إنفجرت "سلاف" ضاحكة و نطقت بصعوبة :

-يا حبيبي ... صعبت عليا

أدهم : إضحكي إضحكي و إتريني براحتك

بس بردو يلا علي أوضتك

سلاف بجدية :

-أوضتي إيه يا أدهم ؟

إنت فاكرني هنام الليلة دي في أوضتي ???

أدهم بإستغراب :

-أومال هتنامي فين ؟!

سلاف بإبتسامتها الرقيقة :

-هنام هنا طبعاً

علي سريرك . جمبك

أدهم بصدمة :

-بتقولي إيه ؟؟؟ إنتي إتجننتي ؟؟؟؟

سلاف بصرامة :

-أدهم !

قلت هنام جمبك يعني هنام جمبك . لازم يبقي عندك ثقة في نفسك أكثر من كده نومي جمبك مش كارثة و إنت تقدر علي

حاجة زي دي

نظر لها بعدم ثقة ، فزمت شفتاها بحزم و رفعت الغطاء متخذة مهجعا بجواره ..

-يلا بقي مش هتنام ؟ .. قالتها بتلك النبرة الخفيضة التي تذيبه

فأغمض عيناه بشدة و هو يقول :

-نهايتي علي إيدك !

كشرت "سلاف" و غمغمت و هي تجذبه من ذراعه :

-إنت بتبالغ أووي ... و لم تعطه فرصة و توسدت صدره

بسرعة و هي تلف ذراعه حول خصرها

غضن "أدهم" أنفه و تنهد شاكيا :

-و كمان حطالي بيرفيوم ؟

الله يسامحك !!

كتمت "سلاف" ضحكتها و قالت بحدة مصطنعة :

-خلاص بقي نام وراك شغل الصبح

أدهم بتذمر :

-حاضر

تصبحي علي خير

سلاف بإبتسامة :

-و إنت من أهله !

و مرت ساعة كاملة و كان "أدهم" يتململ بقلق بين الحين و الآخر ... حتي هدأ و هدأت حركته تماما ، و علمت "سلاف" أنه غط في النوم عندما شعرت بإنتظام أنفاسه تنهدت بعمق و أحست براحة غامرة لتلك النتيجة التي وصلت إليها .. و بعد قليل غفت هي أيضا بين ذراعيه الدافئتين و هي تشعر بالسعادة, ...

الحلقة ٢٣ .،،،، - صفقة جديدة ! ~

تجاوزت الساعة الثامنة صباحا ... عندما تأهب "أدهم"
للذهاب إلي عمله

إرتدي ملبسه الرسمية و أخذ حقيبته ، ثم غادر غرفته ..
لم يكن يتوقع يقظة "سلاف" حسبها نائمة في غرفتها الآن
بعد أن تركته عند صلاة الفجر ، لكنه تشمم رائحة طعام
الفطور الشهية تنبعث من جهة المطبخ
سار إلي هناك ليتحقق من الأمر بنفسه

كانت "سلاف" تقف عند الموقد المصنوع من الستانلس ستيل
، تنقل الطعام الساخن من المقلاة إلي الصحون الزجاجية ..
-صباح الخير ! .. قالها "أدهم" بنبرة ناعمة و هو يعاين
"سلاف" بإعجاب

كانت جميلة ، مبهجة للنظر في الصباح ..
إستدارت له مبتسمة و ردت برقة :

-صباح النور يا حبيبي
كنت هاجي أصحيك عشان شغلك بس سمعت المنبه بتاعك
بيضرب من شوية

يلا بقي تعالي إفطر أنا عملتلك الفطار بإيدي إنهاردة
أدهم و هو يقترب منها :

-تسلم إيدك . أكيد تحفة طبعاً
أنا شميت ريحته أول ما خرجت من الأوضة
سلاف : طيب تعالي .. و عدلت له المقعد الوحيد بالمطبخ

جلس "أدهم" و بدأ يلتهم البيض الساخن بشهية كبيرة ،
راقبته "سلاف" و هي تجلس علي طرف الطاولة ..
كل يوم يمر تشعر "سلاف" تجاهه بشعور جديد ، و اليوم
هي تشعر بأنه قطعة منها ، علي الأرجح طفلها ... و اجبها
أن تهتم و تعتني به ، و حقيقة هي تحب القيام بذلك و تسعد
به ..

-ممم . أنا في حياتي مأكلتش فطار أحلي من ده ! .. قالها
"أدهم" و هو يمضغ لقمة كبيرة
سلاف بإبتسامة حب :

-بالهنا و الشفا يا حبيبي .. و مدت يدها و مسحت علي شعره
بحنان
أدهم مداعبا :

-مش أي حد بيعرف يقف في المطبخ بردو
و البيت منغير ست يبوز و الله يعني أنا لولاكي كنت نزلت
منغير فطار
سلاف و هي تضحك :

-أنا مستحيل أسيبك تنزل منغير فطار ماتهنوش عليا أبدا
أمسك بيدها ليقبلها و قال :

-ربنا يخليكي ليا

طيب هتيجي معايا المستشفى ؟ هاروح أبص عليهم قبل ما
أطلع علي الجامعة
سلاف بتفكير :

-مش عارفة . أصلي كلمت عمتو و قالتلي ماتجيش عشان
الدكتور كده كده هيخرج إيمان و بنتها علي الضهر كده !
أدهم و هو ينفض يديه :

-خلاص خليك

بس تقfli باب الشقة عليكي بالمفتاح البيت كله فاضي
و إوعي تفتحي لأي حد إلا لما تتأكدي إنه واحد من أهل
البيت و أنا هبقي أكلمك كل شوية أطمئن عليكي
سلاف بإستغراب :

-ليه الإحتياطات دي كلها ؟

قلقان من إيه ؟ ما في بواب و حارس تحت !

نظر لها "أدهم" و قال بصوت حاد :

-إنتي ناسية إللي حصلك قبل كده ؟

و فين في الأسانسير و كان بينا و بينك خطوتين محدش قدر

يسمعك و كان في بواب برودو

سلاف و قد إجتاحتها القشعريرة :

-بس بليز ماتفكرنيش

بليز يا أدهم .. و شعرت بإشمئزاز عندما حلت الذكري

المقيبة مرة أخرى علي عقلها

أدهم بلطف :

-طيب خلاص . أنا آسف ياستي .. المهم إسمعي الكلام أنا

عارف مصلحتك و الإحتياط مش هيضر يعني . ماشي ؟

سلاف بخفوت :

-ماشي !

شرب "أدهم" كأس الماء علي ثلاث مراحل ، ثم قام و قال و هو يطبع قبلة حانية علي جبهتها :

-يلا أنا همشي بقي

خلي بالك من نفسك و زي ما وصيتك

إوعي تفتحي الباب لحد غريب و إقفلني بالمفتاح

سلاف : حاضر

أدهم عابسا :

-حاضر !

مافيش كلمة حلوة كده قبل ما أخرج ؟

بحبك حتي !!

سلاف و هي تقسر نفسها علي الإبتسام :

-بحبك يا أدهم

أدهم : أيوه بقي هو ده الكلام

أهو الواحد كده ينزل لشغله و نفسه مفتوحة .. ثم ضحك

مكملا :

-لا إله إلا الله يا سوفي

سلاف بصوتها الرقيق :

-محمد رسول الله يا دومي !



مضي إسبوعا آخر ...
و تم تجهيز حفلة صغيرة بشقة "إيمان عمران" تكفلت
"أمينة" بمصروفاتها كهدية لابنتها و المولودة الجديدة التي
انضمت للعائلة حديثا
تناثرت البالونات الوردية في كل مكان بالشقة ، و صدحت
التهنئات الفرحة و إكتظت الصالة بالحضور
و الأطفال قد شكلوا حلقة حول الطفلة النائمة في مهدها
الدائري علي المنضدة
كانت في رداء أبيض كالملاك ، ساكنة لا تعي شيئا مما يدور
حولها

بينما تجلس "حليمة" بجوارها و تدق الهون و هي تردد
عبارات البسملة ، و "راجية" ترش الملح و الأرز من خلفها
، و الأطفال و الكبار يحملون شموعا بيضاء مشتعلة و
يطوفون حول الطفلة مرددين أناشيد السبوع المعروفة ..
طقس تقليدي معتاد ، لكنه مبهج و مليئ بالدفء الأسري
تولت "أمينة" توزيع الحلوى علي الجميع ، بينما ذهبت
"سلاف" عند "أدهم" الواقف بركن بعيد و قالت مزقزقة :

-أدهم إنت واقف لوحديك كده ليه ؟
خد شمعة و تعالي لف معنا حوالين البيبي
أدهم و هو يضحك :

-لأ يا حبيبتي روعي لفي إنتي و سيبيني أنا واقف براقبكوا .
 مش كفاية ذنوب النظر لأمر الكفر إلي بتعملوها دي !
 ضحكت "سلاف" بقوة ، فزجرها بغضب قائلا :

-وطي صوتك في ناس حوالينا
 أومأت "سلاف" و هي تضع يدها علي فمها ، ثم قالت عندما
 هدأت :

-طيب مش هاتروح تبارك لإيمان و تديها الهدية, إلي
 إختارناها سوا !؟

إبتسم "أدهم" و أحاط كتفيها بذراعه قائلا :

-تعالى نروح نباركلها سوا
 سلاف بحماسة :

-يلا .. و توجهها معا صوب "إيمان" التي كانت تحمل إبنتها
 الآن

-إيموو ! .. قالها "أدهم" بصوت مرح
 إلتفتت له "إيمان" و قالت بإبتسامة :

-أدهم . عقبالك يا حبيبي إن شالله أفرح بيك قريب إنت و
 سلاف و تجيبولنا عريس حلو لقمورتي الصغنة دي
 أدهم محبورا :

-يارب إن شاء الله

بس قوليلي صحيح إنتي سمتيها إيه عشان بنسي !
 إيمان ضاحكة :

-إسمها لمى يا حبيبي

أدهم مازحا :

-لا حول و لا قوة إلا بالله علي الأسماء العجيبة دي
من قلة الأسماء يعني يا إيمان ؟ كده هناخد وقت علي ما
نتعود ننتطقه . ما علينا .. ثم أخرج من جيب سترته علبتين
مغلقتين بالمخمل الأزرق و تابع :

-دي حاجة بسيطة عشانك و عشان لمي
هدية مني أنا و سلاف

قبلت "إيمان" الهدية و هي تقول بإبتسامة متسامحة :
-و تعبت نفسك ليه بس ؟

أدهم بعتاب :

-مافيش تعب و لا حاجة . إنتي أختي و بنتك بقت بنتي
إيمان بحب :

-تسلملي يا حبيبي

مردودة في الفرحة إن شاء الله .. ثم نظرت إلي "سلاف" و
قالت بنبرة لطيفة :

-سوفأ معلش ممكن أطلب منك طلب !

سلاف برحابة :

-طبعا

إيمان : ممكن تجيبيلي الشال الصوف بتاع لمي من أوضتي
؟

الجو برد عليها دلوقتي !

سلاف بإبتسامة :

-عنيا يا إيمي

أوضتكَ إلي خرجتي منها الصبح مش كده ؟

إيمان : أيوه هي أول أوضة علي الشمال

و ذهبت "سلاف" بسلامة نية إلي غرفة "إيمان" ..

لكن كان هناك من يترصدها طوال الوقت ... و لم يصدق
أنها أصبحت متاحة له الآن ، إغتم الفرصة و تسلل ورائها
خلسة

خرجت "سلاف" من الغرفة و هي تحمل الشال و تتوجه به
إلي "إيمان" .. لكنها لم تظن لإندفاع "سيف" نحوها إلا
عندما شعرت بيداه تقبضان علي خصرها
شهقت بذعر :

-إنت ! .. و إرتعدت فرائصها لم رأي تلك اللعة الخبيثة
بعينيه

سيف بفحيح كرية :

-وحشتيني يا غالية

إنتي عارفة أنا مستني اللحظة دي من أد إيه ???

من آخر مرة . مش مصدق إننا لوحدنا تاني يا سلاف !

سلاف بغضب شديد :

-إحنا مش لوحدنا . و نزل إيدك بدل ما أعملك مشكلة و

أطلع منظرك زي الزفت قدام مراتك و أهلك .. و راحت

تلكم يداه بقبضتها ليركها

لكنه لم يتراجع ... بل ضحك بهدوء و أسرع و إحتجزها في
الزاوية المظلمة

ضغط جسده بجسدها و كانت ستهم بالصراخ ..
لكنها خشت إفساد الإحتفال ، و غيره تذكرت تهديده السابق ،
لن يصدقها أحد و خاصة "أمينة" ... عمته أول من
سيكذبونها ..

-تعرفي إنك بقيتي مزززة أكثر بالحجاب ! .. قالها "سيف"
بصوت هامس و هو يداعب وجنتها بأصابعه
تلوت "سلاف" بعصبية و هي تقول من بين أسنانها :
-إووووعي . سييني دلوقتي حالا أحسنلك
ضحك "سيف" بخفوت و قال :

-عارفة إن شكلك بيبي أحلي و إنتي عصبية كده ؟
و الله العظيم أنا مستخسر ك في أدهم القفل ده
أنا متأكد إنه مش عارف و مش هيعرف يقدر قيمتك
إنتي محتاجة حد يحسسك بجمالك و بأنوثتك الطاغية دي كل
دقيقة . كل ثانية يا عسلية إنتي .. و شدها بعنف ليعانقها
رغما عنها

غمغمت "سلاف" بحدة شديدة و تحاول دفعه بكل قوتها :
-عارف لو مابعدتش عني دلوقتي أقسم بالله هصرخ و
هفضحك

ده آخر تحذير ليك يا سيف !

سيف بوقاحة :

-بقولك إيه يا بت ماتستعبطيش عليا
لو كنتي عايزة تتكلمي كنتي عملتيها من الأول
إنما إلي بيحصل علي هواكي فماتعمليش فيها خضرة
الشريفة و إثبتي كده
تدفقت الدموع من عيناها بغزارة و أطلقت صرخة مكتومة :
-يا حيوآان .. ثم سددت له ركلة عنيفة بمنتصف معدته
-آآآآآآآآآآآآآآآآ آآآآآآآ .. غمغم "سيف" بصوت
خفيض

بينما تحررت "سلاف" منه و فرت راكضة إلي الخارج ..
-آ إتفضلي يا إيمان ! .. قالتها "سلاف" بإرتباك و هي تعطي
الصال لإبنة عمتها
إيمان و هي تتفحص شكلها المضطرب بإستغراب :

-شكرا يا حبيبي
مالك يا سلاف ؟ في حاجة ؟؟؟
سلاف و هي تهز رأسها بتوتر :
-م مافيش حاجة

عن إذنك ! .. و هربت تاركة الشقة كلها
إسترعي ما حدث إنتباه "أدهم" إلي أن رآها تركض إلي
الخارج ..
لحق بها فورا ... ليجدها تقف عند باب الشقة في الأسفل ،
بدا عليها الخوف و الوجل و هي تحاول دفع المفتاح في
الثقب المخصص له دون جدوي

-سلاف ! .. قالها "أدهم" و هو يضع يده علي كتفها
 إرتعدت "سلاف" بعنف و سقط المفتاح من يدها
 رفع "أدهم" يديه للحال و قال بإعتذار :
 -أنا آسف . خضيتك !؟

تنفست "سلاف" الصعداء و قالت بصوت مهزوز :
 -لأ أبدا

أنا تمام !

أدهم بدهشة :

-إنتي بتعيطي ؟؟؟

إنتهت "سلاف" للدموع التي راحت تسيل علي وجنتها
 بدون سابق إنذار
 حاولت مسحها و هي تقول :
 -لأ أبدا

ده أكيد الملح بس إلي كانت طنط راجية بترميته

شكله دخل في عيني .. لم تستطع ضبط النسيج في صوتها
 لذا لم تقنعه تماما

أدهم بصوت هادئ :

-طيب تعالي ندخل جوا

مش حلوة وقفنا هنا .. و أخذها و دخلا إلي الشقة

-قوليلي بقي, مالك ؟؟؟ .. قالها "أدهم" بتساؤل و هو يمسك
 بكتفيها

سلاف و هي تنظر بالأرض :

-مافيش حاجة يا أدهم
 أنا كويسة قولتلك .. و كانت تلك الدموع التي حاولت حبسها
 تزعجها
 فلم تستطع السيطرة عليها طويلا و انفجرت باكية ..
 نظر لها "أدهم" بصدمة و قال بصوت أعلي و قد شعر بسوء
 وضعها :

-سلاف بقولك مآلك ؟

ردي عليا . بصيلي . بصيلي و أنا بكلمك .. و أمسك بذقنها
 ليحبرها علي النظر إليه ، و أكمل بحزم :
 -ردي عليا يا سلاف

في إيه ؟ حد عمك حاجة ؟ حد ضايقك ؟
 قوليلي مين ؟؟؟ .. ماما ؟!!

هزت "سلاف" رأسها نفيا ، فتابع :

-عائشة ؟ .. تيتية حليلة ؟ .. إيمان ؟ .. عماتي أو حد من
 ولادهم ؟ .. طيب مين ؟؟؟

سلاف صارخة بعصبية :

-قولتلك محدش محدش

كفآاية أسئلة بقي كفآااية !

راح "أدهم" يهدئها أسرع قليلا مما ينبغي :

-طيب خلاص خلاص

إهدي . خلاص يا سلاف مش هسألك

إهدي ! .. و أزال قطرات دموعها بإبهامه بمنتهي اللطف

نظرت له "سلاف" من خلال عيناها الغائمتين ، ثم أطلقت
 زفرة نائحة و لفت ذراعاها حول عنقه و أكملت بكائها و هي
 تدفن وجهها في رقبته
 تقلص وجهه بقلق و كز علي أسنانه كابحا جزعه ، ثم قال
 بلطف :

-مالك بس يا سلاف ؟

مالك؟؟؟ .. و أخذ يمسح علي رأسها بآيات من القرآن
 إنساب صوته الشجي بمرونة و يسر و تسلل إلي قلبها ،
 فربت عليه و طمأنها حتي هدأت تماما و خبي نحيبها ..
 مشي بها ناحية أقرب أريكة و هو ما زال يضمها إلي صدره
 ... أجلسها و جلس بجانبها ..
 أدهم بحنان :

-أنا مش هسالك زي ما طلبتي
 بس عايزك توعديني إنك هتقوليلي سبب إلي حصلك ده لما
 تهدي خالص . إتفقنا ؟

نظرت له بصمت للحظات .. ثم قالت بجدية :

-أدهم إحنا لازم نتجوز بسرعة
 إرتد وجهه إلي الخلف و قد فوجئ بتحويل مجري الحديث
 إلي ذاك المنحني ..

أدهم بشئ من الإرتباك :

-قصدك إيه يا سلاف ؟

عايزانا نقدم معاد الفرح ؟ عموما هو فاضل 6 شهور علي
حسب إتفقنا !

سلاف بإصرار :

-لالالا . مش هنستتي 6 شهور

كل حاجة جاهزة يا أدهم الشقة و الفرش إلي إخترناه و كله
خلينا نتجوز بسرعة من فضلك

أدهم بعدم فهم :

-إيه سبب الإستعجال طيب ???

أحاطت "سلاف" عنقه بذراعيها من جديد ، و أطبقت بشفتيها
علي شفتيه في قبلة طويلة ... ثم قالت هامسة :

-مش طايقة أبعد عنك أكثر من كده

إحنا أه في بيت واحد بس بعاد عن بعض

إزدرد "أدهم" ريقه بتوتر و قال :

-طيب ... و أنا كمان عايز كده

من أول يوم و الله

بس كنت فاكِر إن تمديد الفترة رغبتك !

سلاف و هي تسند رأسها علي صدره :

-أنا عمري ما هبقي عايزة أبعد عنك

إنت يا أدهم عمرك ما هتفكر تسييني ???

أدهم مستنكرا :

-أسييك ???

مستحيل طبعا ؟ إنتي مراتي و هتفضلي مراتي لحد ما أموت

سلاف بتلهف :

-بعد الشر عليك

أدهم و هو يمسد علي ظهرها برفق :

-طيب إنتي عايزة المعاد يبقي إمتي ؟

سلاف : لو من بكره أنا جاهزة

أدهم بضحك :

-من بكره لأ ماينفesch طبعاً

إحنا هنبقي مشغولين أوي الفترة الجاية

أمالت "سلاف" رأسها للخلف قليلاً لتتنظر بعينيه ، ثم قالت

بإستغراب :

-ورانا إيه الفترة الجاية؟؟!!

أدهم بإبتسامة :

-إنتي ناسية إمتحانات سيادتك ؟

و بعدين شهر رمضان كمان إسبوعين .. ثم قال و قد لمعت

فكرة برأسه :

-إيه رأيك يا سلاف لو نعمل الفرح بعد العيد علطول ؟

أو في العيد مش هتفرق يعني؟؟؟

سلاف برقتها المعهودة :

-إللي تشوفه

المهم مانبعدهش عن بعض كثير

إتسعت إبتسامة "أدهم" و هو يقول بلهجة رومانسية :

-أنا لو عليا مش عايز أبعد عنك و لا لحظة

بحبك يا سلاف !
سلاف و هي تحضتنه بقوة :
-أنا كمان بحبك
بحبك أووووي !!!!!!!!!!!!!

الحلقة ٢٤،،، ~ هدفة ! ~

فف إءءف الأمسفات .. فذهب "أءهم" إلف ءرفة ءءءه
لفءالسها قلفلا كما ءءرف العاءة
و كعاءءءها أفضا ءءب مناقشءه فف كل ما فءءلق بءءفءه ..
ءلفمة باءءمام :

-ءطبفب إفه إلفف ءءلكوا ءءفرءوا معاء الفرفء فعنف ؟؟؟
أءهم باءءسامة :

-ءه كان ءلب سلاف فا ءفءة
هف إلفف قاءءلف نقءم المعاء
ءلفمة بءفرة :

-لفه فعنف ؟

منها لئفسها كءه ! .. ءم نءزء له بشك و قاءء :
-و لا إنء إلفف فضلء ءزن علف وءانها فا واء ؟
مش قاءر ءمسك نفسك الكام شهر ءول ؟!
ضءك "أءهم" بقوة و قال :

-و الله أنا ما فءءء بؤف معاها فف الموضوع ءه
إنءف ءللمانف فا ءفءة
ءلفمة بءهكم :

-أه ءلماك أووف

إنء فا واء ما بءءشوفش نفسك و إنء بءبصلها أو بءكلمها !
بافن علفك إنك هءموء علفها بعء الشر فعنف

أدهم معترفا :

-أنا مش هكدب عليكى أنا فرحان طبعا إن الفترة نقصت
أنا حقيقي حبيتها و فعلا مستعجل اليوم إللي هنتجمع فيه أنا و
هي . بس هي إللي إقترحت المعاد الجديد مش أنا
حليمة بحذاقة :

-يبقى أكيد في سبب
ماقالتلکش حاجة ؟

أدهم بصوته الهادئ :

-لأ ماقالتلش . بس أعتقد لو في سبب يعني فهو إيمان
حليمة بدهشة :

-إيمان !!

أدهم : أه

جائز غيرانة . أو بمعنى أصح غريزة الأمومة هي إللي
حركتها

حليمة بتفهم :

-إم يعني قصدك إنها حنت للأطفال و نفسها تبقى أم زي
أختك ؟

أدهم : أيوه يا تيتة بالظبط كده

أصل مالهاش تفسير تاني . كانت بتقنعني و هي بتعيط و
إنتي عارفة إنها حساسة و بتتأثر أوي بمشاعرها

حليمة : عموما ده طبيعي

بس إللي فرحني بين كل ده إني بقيت متأكدة أنها حبتك

لو ماكانتش حبتك عمرها ما كانت إتلهفت علي الجواز
 عشان تخلف منك .. ثم أكملت براحة :
 -الحمدلله يا حبيبي
 أنا كده إطمنت عليها و عليك . إن شالله أبوها يكون مرتاح
 في تربته دلوقتي .. و دمعت عيناها
 إبتسم "أدهم" و حني رأسه ليقبل يدها ، ثم قال :
 -ربنا يرحمه و يخليكي لينا و يباركلنا في عمرك يا أحلي
 جدة في الدنيا
 حليلة و هي ترد له الإبتسامة :
 -ربنا يفرحني بيكوا يا رب و يسعدكوا يا حبيبي .. و ربنت
 علي خده بحنان

.....

فتحت "سلاف" البراد و راحت تخرج بعض المحتويات
 اللازمة للعشاء ..
 كان "أدهم" واقفا يراقبها ، و كانت تحس بنظراته تجري
 علي وجهها الشاحب و تفتش فيه
 لكنها أصرت علي عدم إظهار أي شئ له ، أي تعبير خاطئ
 يمكن أن يشعره بوجود خطبا ما ..
 كان يقضم من تلك التفاحة الناضجة بهدوء شديد ، عندما كاد
 إناء الملح أن ينزلق من يدها
 إلتقطه "أدهم" في اللحظة المناسبة و هو يسألها بقلق :
 -إيه يا سلاف مالك ???

أجفلت "سلاف" و هي تجيبه مغالبة توترها :

-مافيش حاجة يا أدهم

البرطمان كان هيقع من إيدي غصب عني بس !

أدهم و هو يعاينها بنظرات حائرة :

-طيب يا حبيبتى و لا يهملك . بس إبقى خدي بالك بعد كده

ممکن تكوني ماسكة حاجة تانية خطر مثلا و تقع عليكى لا

قدر الله

سلاف بإبتسامة متكلفة :

-حاضر

هبقى أخذ بالي يا أدهم

أدهم : ماشي

أساعدك في حاجة طيب ؟

سلاف برقة :

-لأ يا حبيبي شكرا

أنا الفترة دي في إختبارات لازم أتعلم الطبخ و أعرف أطبخ

لوحدي

روح إنت أقعد برا لحد ما أخلص

أدهم بإصرار :

-لأ أنا واقف معاكى

و بعد الكثير من الإحتجاجات إستسلمت "سلاف" لرغبته و

باشرت عملها و هو لا يزال يقف قربها ، كان يساعدها

عندما تقتضي الحاجة ... و هكذا إلي أن إنتهت من تحضير
العشاء

عاونها "أدهم" قسرا في نقله إلي غرفة الطعام ، و قد حدث
ما كانت تخشاه ..

إنهالت عليهما العبارات الساخرة ..
فقالته "عائشة" :

-أيوه بقي يا دومي

صدق إلي قال الحب بهدلة و إنت يا شيخنا ماكنتش بتشيل
معانا معلقة من المطبخ !!

لترد عليها "أمينة" و هي تضحك :

-ما خلاص بقي يا شوشو

الحب مالوش سلطان

إحتقن وجه "سلاف" بالدماء و عجزت عن الرد ، إكتفت فقط
بالقاء نظرة حادة علي وجه زوجها المبتسم بشقاوة ..

و بعد العشاء ..

يطلب "أدهم" من زوجته أن تعد له فنجانا من القهوة

صنعت "سلاف" القهوة و ذهبت بها إلي غرفته ... كان
يجلس علي الكرسي الهزاز ، يقرأ كتابا علي ضوء المصباح
الخافت

رفع ناظريه إليها و قال مبتسما :

-تعالى يا حبيبتي .. و إمتدت يداه صوبها

كانت دعوة لا تقاوم ..

مشت "سلاف" نحوه فورا و قلبها يخفق بإضطراب

وضعت القهوة علي الطاولة المحاذية لكرسيه ، بينما سحبها

"أدهم" من يدها و أخذها بين ذراعيه

راح يهزها معه و هو يضحك بخفوت ، لتسأله محاولة

إستعارة ذلك الإسترخاء الذي ينعم هو به :

-إنت بتقرا إيه يا أدهم ؟

رفع "أدهم" الكتاب الضخم و أجاب بصوته الهادئ :

-ده كتاب في مبادئ التشريح

سلاف و قد إنتابتها القشعريرة :

-تشريح !

حرام عليك بيجيلك قلب إزاي تقرا الحاجات دي قبل ما تنام

!؟

أدهم و هو يضحك :

-عادي يا حبيبي

أنا تخطيت مرحلة الرهبة دي من زمان

دلوقتي بقيت جبلة مابحسش إنتي لو تشوفيني في العمليات أو

في تطبيقات العملي مع الطلبة هيغم عليك زيهم

كشرت "سلاف" و عاتبته بضيق شديد :

-بس ماتتكلمش

أنا مش عايزة أعرف إنت بتعمل إيه

ماتخوفنيش من فضلك !

همس "أدهم" و هو يحتضنها بشدة :

-معقولة ممكن تخافي مني ???

لازم تعرفي إني معاكي إنتي بس ببقي واحد تاني خالص

حاجة زي السحر كده . مثلا زي ما بتمسكي الريموت

كنترول و بتقليبي من قناة لقناة تانية مختلفة خالص

أنا ببقي كده لما بكون مع الناس و معاكي

إبتسمت "سلاف" و طبعت قبلة طويلة علي عنقه ، ثم قالت :

-أنا مش ممكن أخاف منك

إنت مافيش زيك أصلا يا دومي

ضمها "أدهم" أكثر و هو يقول بحنان :

-و إنتي أجمل هدايا ربنا ليا

أنا بقيت حاسس إنك بقيتي جزء مني يا سلاف

أول ما ببعد عنك بحس إنني ناقص و لما بشوفك برجع كامل

تاني

لم تتفوه "سلاف" بحرف ... سرحت في كلماته فقط ، تحديدا

في كلمة _ البعد _ لا تعرف لماذا تدخل تلك الكلمة في

أحاديثهم مؤخرا ، بات الأمر يقلقها حقا !!!

-سلاف ! .. صاح "أدهم" بقلق و هو يهزها عندما ناداها

أكثر من مرة و لم ترد

سلاف بانتباه :

-نعم يا أدهم !

أدهم : نعم إيه بس ؟
 كنتي سرحانة في إيه يا هانم ؟؟؟
 ضحكت "سلاف" برقة و قالت :
 -بفكر فيك يا قلبي
 أدهم بشك : لا بجد ؟
 ما أنا جمبك أهو !
 صمتت "سلاف" ثانيةً و قد داهمتها فكرة ما ... راحت
 تتصور بعقلها مدي نجاحها
 لتفريق علي صوت "أدهم" من جديد :
 -سرحتي في إيه تاني ؟؟؟ .. كان الضيق يغلف صوته
 إعتدلت "سلاف" قليلا لتتنظر له ، ثم قالت بجدية :
 -أدهم أنا عايزة ألبس النقاب
 عبس "أدهم" و هو يقول بإستغراب شديد :
 -عايزة تلبسي النقاب ؟
 ليه يا سلاف ؟ يعني إيه إللي جاب الفكرة علي بالك ؟!!
 سلاف متظاهرة بالهدوء :
 -أبدا . أنا بس فكرت إن ده هيكون أحسن
 أنا دلوقتي بقيت متجوزة و شايفة إن مافيش داعي ناس
 غريبة يشوفوني
 أدهم بعدم إقتناع :
 -يعني هي البنات المحجبة بتظهر وشها قبل ما تتجوز و بعد
 ما تتجوز تغطيه ؟

جبتي منين النظرية العجيبة دي ???

سلاف بضيق :

-أدهم أنا بتكلم بجد

و أيا كان السبب أنا ياسيدي عايزة أتتقب

أدهم حائرا :

-ما الحجاب الشرعي حلو بردو يا حبيبتى

أنا مش عارف إيه إللى قلب حالك فجأة كده !!

سلاف بتصميم :

-عايزة أتتقب يا أدهم

أدهم بإستسلام :

-خلاص براحتك

و لو إن دي حاجة لازم تفرحني إن محدش هيقدر يشوفك

غيري .. ثم قال بجدية :

-بس علي فكرة أنا مش من أنصاره لو كنتي خايفة إني

أجبرك تلبسيه بعد الجواز

إطمني أنا شايف أنه مش ضروري أبدا

نظرت له "سلاف" و كررت بهدوء ممزوج بالثقة :

-أنا عارفة

بس أنا بردو عايزة أتتقب يا أدهم

نظر لها "أدهم" عاجزا عن فهمها ، ثم تنهد و قال :

-طيب خدي رأي ماما و تيتة حليلة الأول

سلاف بإبتسامة :

-أوك

بس في جميع الأحوال بردو قراري مش هيتغير .. ثم نظرت

لفنجان القهوة الذي برد الآن و أكملت :

-قهوتك بردت

هاروح أعملك غيرها!!!!!!!

الحلقة ٢٥.،،، ~ ~ إبتزاز ! ~ ~

تم لقاء طلب "سلاف" بصدد إرتداء النقاب بالرفض القاطع من قبل كلا من "حليمة" و "أمينة" و "عائشة" ...
 لكنها ظلت عند موقفها و لم تتراجع عن قرارها أبدا رغم الإلحاح الكبير الذي تلقته لمدة إسبوع كامل ... و في النهاية إستسلم الجميع لرغبتها ، لكن كان لجدها الرأي الحاسم قالت الجدة أنها لن تأخذ هذه الخطوة إلا بعد الزفاف ..
 وافقت "سلاف" علي هذا مع إبقاء سرها طي الكتمان ، فهي لا تريد المشاكل
 رغم أنها لا تزال غير متأكدة من أن ما تقوم به هو الصواب ، بدا لها ذلك تصرفا جبانا .. لكنها أيضا لم تستطع التغاضي عما يفعله الحقير "سيف" معها
 و كان هذا القرار هو الحل الوحيد أمامها لتنتهي المسألة بهدوء و بدون مشاكل ..
 فلو علم "أدهم" لن يمر الأمر علي خير أبدا و ستحدث كوارث

و إذا قالت لعمتها لن تقف في صفها هي ، بالطبع ستدافع عن أسرة أبنيتها و لن تهدم بيتها من أجل إبنة أخيها و أيضا ستكون كلمة "سلاف" قبال كلمة "سيف"
 حتما سيصدقونه هو ، فهي الجديدة عليهم و هو الذي عاش منذ صغره في هذا البيت و كبر فيه و هم كلهم عائلته ، بينما لا تملك هي سوي جدتها ربما تساندها من بين الجميع

هذا كان تفكير "سلاف" و ما يجول بخاطرهما طوال هذه
المدة ...

oo

صباح يوم جديد ...

تلاحظ "سلاف" حركة غير طبيعية تعم المنزل ، فتذهب إلي
"عائشة" و تسألها :

-شوشو هو في إيه ؟

أنا شايقة حركة غريبة في البيت من ساعة ما صحيت !!
عائشة بإبتسامة :

-أصل عمو حسن جوز عمتو راجية وصل إنهاردة من
السفر و إحنا بنحضر نفسنا عشان معزومين عندهم بالليل
علي العشا

نظرت لها "سلاف" بإرتياب و سألتها بتردد :

-م مين المعزومين يا عائشة ؟

إحنا بس و لا كل إللي في البيت ؟!

عائشة : كل إللي في البيت طبعاً

سلاف مغالبة توترها :

-حتي إيمان و سيف ؟؟؟

عائشة و هي تضحك :

-دول هيكونوا أول المعزومين

عمو حسن نزل مخصوص عشان يشوف لمي دي أول حفيدة

له

كتمت "سلاف" هلعها و تظاهرت بالإبتسام ، لتقول "عائشة"
بمرح ساخر :

-أنا بس متشوقة أووي أشوف شكل عمتو راجية علي العشا
هيبقي عامل إزاي !

أصلها نزلت إمبراح هي و مايا الكوافير و أكيد عملت
New look إنما إيه عجب .. و ضحكت
سلاف بشئ من الإرتباك :

-طيب

عن إذنك يا عائشة

عائشة و هي تنظر لها بإستغراب :

-إتفضلي يا سلاف !

توجهت "سلاف" إلي غرفتها و هي تجر قدمها ، و راحت

تفكر و قلبها يخفق وجلا ... هل ستلتقي بذاك القدر مجددا

؟؟؟ .. لو ذهبت ماذا سيفعل لها هذه المرة ؟؟؟؟؟

-لأ مش هاروح !! .. غمغت "سلاف" من بين أسنانها و

هي تضرب السرير بقبضتها ، و أكملت بصرامة :

-مش هخلي الحيوان ده يشوفني أبدا

أبداً !

.....

في شقة "راجية عمران" ... و مع دقائق الثامنة مساءً

يرن جرس الباب و يتوافد سكان البيت تباعا ..

"سيف" و عائلته أولا ... "لبنة عمران" و عائلتها ... و
 أخيرا "أمينة" و معها "عائشة" فقط ..
 و بالطبع أول من لاحظ غياب "سلاف" كان "سيف" و لكن
 تولت "راجية" السؤال عنها
 فقالت علي مضض :
 -أومال فين أدهم و سلاف يا أمينة ؟
 ماطلعوش معاكي ليه ؟
 أمينة بإبتسامة بسيطة :
 -معلش يا راجية أصل أدهم رجع من الشغل تعبان شوية و
 سلاف صممت تفضل معاه تحت عشان لو إحتاج حاجة و
 كمان جدتها قاعدة لوحدها
 حسن بلطف :
 -ألف سلامة علي أدهم
 خير في حاجة ؟!
 نظرت له "أمينة" و قالت ببشاشتها المعهودة :
 -لأ أبدا هو كويس الحمدلله
 بس مرهق شوية من الشغل
 حسن بإبتسامة :
 -الله يكون في عونہ
 و الله وحشني الولد ده و الست حليلة بردو دايمًا علي بالي
 ماطلعتش معاكوا ليه ؟؟؟
 أمينة : ما إنت عارف بقي يا أستاذ حسن السن و أحكامه

ماما بتقوم من السرير بالعافية

حسن : ربنا يديها الصحة

خلي بالكم منها دي هي بركة البيت و الله

أمانة بنبرة رقيقة :

-أمين يا رب

إن شاء الله !

-طيب مش هنتعشي بقي ؟؟؟ .. صاحت "راجية" بحدة و هي

ترمق زوجها شزرا ، ثم قالت بإقتضاب :

-إتفضلوا السفرة جاهزة

جلس الجميع علي مائدة العشاء ..

عدا "سيف" الذي إعتذر قائلا :

-أنا آسف يا جماعة مضطر أعمل مكالمة مستعجلة دلوقتي

إبدأوا أنا مش هتأخر دقيقتين بس و راجع

و إنطلق صوب الشرفة ... !!!

.....

في الأسفل ..

كانت "سلاف" جالسة أمام التلفاز ، تشاهد أحد الأفلام

الغربية القديمة بعد أن تركها "أدهم" و خلد إلي فراشه لينام

قليلا بعد يوم متعب في العمل

و فجأة يدق هاتفها ، فتنظر نحوه بضيق لكنها مضطرة ...

فمن عساه يتصل بها الآن ؟ لترد حتي تعرف

مدت يدها بتكاسل و نظرت إلي الشاشة المضيئة ، لتجد رقم بدون إسم ..

قطبت بإستغراب ، ثم ردت بحذر :
-ألو !

المتصل : مساء الفل يا عسليتي !!
إرتعدت "سلاف" فور سماع صوته ، و إرتجفت شفتاها
المزمومتين و هي, تقول :
-سـ سيف !

سيف بضحكة خافتة :

-الله أكبر و كمان حافظة صوتي ؟
تسلميلي يا غالية
سلاف بغضب :

-إنت عايز مني إيه ؟
بتتصل بيا ليه ؟؟؟

سيف : أبدا يا حبيبتي
أنا بس لاقيتك ماطلعتيش قلت أتصل أظن عليك بنفسي
فيكي حاجة كفا الله الشر ؟!
سلاف بحدة :

-شئ ما يخصكش فيا حاجة و لا لأ مالکش دعوة
و أحسنلك تبعد عني أنا بحذرك للمرة الأخير و إلا آ ..
-و إلا إيه يا عسلية ؟؟؟ .. قاطعها "سيف" بلهجة ناعمة ، و
تابع :

-أحبك و إنتي خطيرة كده و بتهدي
سلاف بنفس الحدة :

-أنا مش بهدد أنا بقولك إللي هيحصل لو مابعتش عني
سيف ببرود :

-و إيه بقي إللي هيحصل ؟

سلاف و هي تعني ما تقول :

-هقول لأدهم و لمراتك و للكل

هعرفهم حقيقتك و أد إيه إنت إنسان سافل و قدر

أطلق "سيف" ضحكة مكتومة و قال :

-و تفتكري هيصدقوكي ؟

أهـ لي هيصدقوكي إنتي و يكذبوني أنا؟؟؟

إنتي غلبانة أوووي يا روجي .. ثم أكمل بخشونة :

-إسمعي يا حلوة

تاخدي بعضك بالذوق كده و تطلعي

أنا مستنيكي وحشاني أوي بصراحة و عايز أمني عيني منك

سلاف بإنفعال :

-مش طالعة !

سيف بنبرة خبيثة :

-كده ؟

طيب قدامك 10 دقائق

لو ماطلعتيش أنا إللي هقلب عليك الترابيزة إنهاردة و

هفضحك قدامهم كلهم

بالبادي يعني هتبلى عليكي و هقول إن إنتي إللي بتتمحكي فيا
و بتجري ورايا و إن أنا مش عارف أوقفك و إحترت و
بقيت خايف أحسن أخسر مراتي حبيبتني بسببك
هقولهم يشوفولي حل و إنتي طبعا عارفة الباقي
عارفة إيه إللي هيحصل لو الكلمتين دول إتقالوا !
إهتاجت أنفاس "سلاف" و هي تستمع إلي كلماته ، ثم
صرخت بحنق شديد :

-حيوآان حقيـر ! .. و رمت الهاتف بقوة و هي تهب من
مكانها بعنف أصابها بالدوار

أخذت تتشج و تغص بحرقه و هي تمسك رأسها و تضغط
عليها بيديها ، في حين بدأ و عيها يتسرب شيئاً فشى ... بدأ
الخدر يسري بجسدها و بدأت عيناها تغمضان ، و شعرت
فجأة و كأنها سقطت فوق سحابة

و بعد ثوان قليلة ... سمعت كما لو من تحت الماء صوته
المألوف يناديها بذعر :

-سلاف ... سلاف .. سلاف مالك ؟؟؟؟

و كان هو آخر شئ رأته قبل أن يغيب الظلام وجهه ... و
ساد الصمت بعدها !!!!!

الحلقة ٢٦ ،،، ، ~ عبوة ناسفة ! ~

أفاقت "سلاف" بعد عدة ساعات لم تعرف عددها ...

كان تنفسها المنتظم ثقيل ، و كانت تشعر بشئ من الإنهاك
 ... أحست أيضا بشئ بارد رطب يلامس جبينها
 ساورها القلق حيال هذه الأجواء الغريبة و جاهدت لتزريح
 جفناها الثقيلان ..

كان ضوء غائم يملأ غرفتها .. غريب !
 لا تعرف لو كانت هذه فترة الصباح الأولي أم ما بعد
 الظهيرة

و فجأة عادت ليلة أمس كلها متدفقة إلي و عيها ..
 -أدهم ! .. صاحت "سلاف" بصوت متحشرج و هي تنتصب
 جالسة بذعر

فآتاها صوت "أمينة" خافتا قلقا :

-سلاف يا حبيبي حمدلله علي سلامتك .. و طوقتها بذراعيها
 بأمومة

رفعت "سلاف" يدها المرتجفة إلي رأسها و أزالته قطعة
 القماش المزعجة ، ثم قالت بمعاناة :

-إيه إلهي حصل يا عمتو ???

أمينة بحنان :

-إرتاحي بس دلوقتي يا روح عمتك

كمان شوية نتكلم أنا مش عايزة أدهم يرجع و يلاقيني
 صاحية

سلاف و قد إجتاحها الخوف :

-ليه مش عايزة أدهم يشوفني و أنا صاحية ؟

في إيه يا عمتو ???

تنهدت "أمينة" و قالت بحيرة :

-أنا ما عرفش يابنتي المفروض إنتي إللي تعرفي
بس أنا مش عايزة حد يضغط عليكي دلوقتي خرينا نصبر لما
تفوقي علي مهلك و بعدين نتكلم

إبتعدت "سلاف" عنها و نظرت إليها قائلة :

-إيه إللي حصل بالضبط يا عمتو ؟ و أنا بقالي أد إيه نايمة
????

نظرت لها "أمينة" و قالت بإستسلام :

-إنتي نايمة بقالك حوالي 16 ساعة

كنت أنا و عائشة فوق عند راجية لما أدهم إتصل بينا
نزلنا كلنا و لاقيناكي أغم عليكي و هو كان دخلك أوضتك
حاولنا نفوقك بس كنتي سخنة أووي و بتخترفي
أدهم إدالك حقنة مخفضة للحرارة عائشة فضلت سهرانة
جمبك لحد الصبح و أنا جيت أقعد جمبك مكانها عشان تنام
هي شوية و جدتك ماتعرفش حاجة .. بس أدهم
إزدردت "سلاف" ريقها بتوتر و سألتها :

-أدهم مالو يا عمتو ؟

نظرت لها "أمينة" مترددة ، محاولة تكوين الكلمات المناسبة
... ثم قالت بعدم ثقة :

-موبايلك كان واقع جمبك إمبراح

كان لسا مفتوح لما أدهم شافو و خده

شاف عليه رقم غريب . ده كان آخر رقم كلمك
حاول يتصل بيه بعد كده عشان يفهم إللي حصل بس كان
مقفول

و هو من إمبراح هيجنن عمري ما شوفته عصبي أبدا
بالشكل ده !!

حبست "سلاف" أنفاسها و هي تنظر لعمتها برعب شديد ...
تري طول الفضيحة قد قرعت
لترمقها "أمينة" بشك و تسألها بجدية :
-في إيه يا سلاف ؟

صارحيني يابنتي . لو في حاجة قوليلي عشان أقدر أساعدك
سلاف و هي تتنفس بلهات :
-مافيش حاجة يا عمتو

مافيش حاجة

أمينة بالحاح :

-يابنتي أبوس إيدك إتكلمي

قوليلي أنا الأول عرفيني سررك و خليني أساعدك قبل ما أدهم
يعرف

إتكلمي يا سلاف !

هزت "سلاف" رأسها ... كان الصراع يمزقها في تلك
اللحظات ، لكنها قالت بتصميم :

-مافيش حاجة يا عمتو .. و هربت من عينيها الثاقبتان

ماذا ستفعلين الآن يا "سلاف" ؟ ... العبوة الناسفة التي بقت
في مكنها طوال هذا الوقت ، باتت علي وشك الانفجار !!!!!

.....

تظاهرت "سلاف" بالنوم لبقية اليوم ... آملة ألا يجري
الحديث الحاسم مع "أدهم"

هي تعلم أنها تهربت منه ما فيه الكفاية ، و تعلم أيضا أنه
ليس غيبا ، و تعلم أنه لن يترك ما حدث أن يمر مرور
الكرام ..

كانت ساكنة تحت الغطاء عندما سمعت باب الغرفة يدق ...
قررت عدم الرد و تكورت علي جنبها الأيمن كما تنام عادة
، راحت تتنفس بانتظام بشكل مبالغ فيه
مرت دقيقة طويلة .. ثم سمعت الطارق يفتح الباب و يدخل
كانت تصغي غير واثقة ... إلي أن سمعت صوته الهادئ في
الغالب يتسم بالقوة هذه المرة :

-أنا عارف إنك صاحبة يا سلاف

من فضلك قومي عشان عايز أتكلم معاك في ضروري
مش هطلع من هنا قبل ما أتكلم معاك في
كان قلبها يتحطم في صدرها ..

لكن لا مناص من المواجهة ... قامت "سلاف" و جلست
متربعة علي سريرها

نظرت له بخواء صامتة ، ليبادلها بنظرات تحفز و إصرار

..

رأته يقترب منها و هو يمسك بهاتفه ... جلس بجانبها
برشاقة ، لكن بحركة تعمد البطء فيها
صار وجهيهما علي مستوي واحد ، ثم رفع الهاتف أمام
عينها و قال :

-رقم مين ده يا سلاف ؟؟؟ .. عاد الهدوء يغلف صوته الآن
سلاف بتوتر :

-م ما عرفش يا أدهم !

أدهم : ماتعرفيش ؟

كانت تعلم تلك النبوة جيدا ، و تدرك تماما أنها تخفي النيران
خلف قناع الهدوء خاصته

أوما "أدهم" برأسه و تابع مغالبا مشاعره :

-سلاف لو سمحتي أنا ماسك أعصابي بالعافية

أول مرة أحس إني مش هقدر أسيطر علي نفسي

إطمني أنا أكيد مش هأذيكي و لا هاجي جمبك بس مش

عارف الشحنة إللي جوايا ممكن أخرجها في إيه لو

ماجاوبتنيش علي أسئلتني كلها إنهاردة !

سلاف بشحوب تام :

-أسئلة إيه بس يا أدهم !؟

أدهم بكياسته المعهودة :

-الرقم ده أنا خته من علي موبايلك إمبراح

أسئلتني بقي تتلخص في سؤال وحيد

كنتي بتكلمي مين إمبراح ؟
 إيه طبيعة المكالمة دي إللي تخليكي تقعي من طولك و
 تخليكي طول الليل نايمة في, سريرك محمومة و بتهذي ؟
 قبل ما تجاوبي عليا لازم أقولك إني مابحبش الكذب
 و لازم أفكرك بردو إنك وعدتيني إن هتيجي تقولي علي
 كل أسرارك أو أي حاجة تحصلك مهما كانت تافهة
 رمقته "سلاف" بنظرات معذبة و وجدت صعوبة في النطق
 ... ليكمل بحدة و هو يرمقها بنظرات غاضبة :

-من بين كل إللي كانوا حواليك إمبراح
 كنت أنا مركز معاك أي . سمعتك بتنطقي إسم
 إسم ماكنتش أتخيل إني أسمعك منك و إنتي في وضع زي ده
 كذبت وداني . لحد دلوقتي بكذبهم و جيت عشان أسألك إنتي
 مخبية عني إيه يا سلاف؟؟؟ إتكلمي و أوعدك إن هستقبل
 منك بهدوء

لاحظت إرتعاش عضلة في وجهه ... و لمحت أوردة عنقه
 تنبض بسرعة و صوت أنفاسه العنيفة يصل إلي أذنيها و
 يزيد عذابها ..

تمت بصوت مخنوق :

-إنت مش فاهم حاجة !

-خلاص فهميني .. صاح "أدهم" فجأة و قد تحرر تماما عن
 الواجهة المتحفظة التي شكلها لنفسه منذ سنوات
 سلاف يبكاء :

يا أدهم سيبني بعدين نتكلم سيبني أرتاح أنا لسا تعبانة
قبض كفاه الضخمتان علي أعلي ذراعها فطوقاهما تماما ، ثم
صاح بها بغضب شديد :

-لأ مش هاسيبك و هتقوليلي دلوقتي حالا علي كل حاجة أنا
من حقي أعرف و إنتي مجبرة تتكلمي .. كان "أدهم" يهزها
بعنف

و كانت كفاه ترتجفان و تبعثان ذلك الإرتجاف عميقا في
عظامها

تأوهت "سلاف" متألمة و همست بضعف :

-من فضلك يا أدهم سيبني أنا مش قادرة أتكلم .. و تدفقت
دموعا أخري من عيناها
أدهم مزمجرا :

-مش هاسيبك و لازم تعرفي إنك لو ماتكلمتيش يبقي خلاص
حياتنا إنتهت قبل ما تبدأ

و إلي بيينا هينتهي دلوقتي حالا

نظرت له و قالت بصدمة :

-تقصد إيه ؟؟؟

إنت بجد ممكن تفكر في كده ؟ ممكن يا أدهم ؟؟؟؟؟

أدهم بإنفعال و قد نضح جسده كله بالعرق رغم برودة الجو :

-عايزاني أتصرف إزاي لما أسمع مراتي بتتطق إسم راجل

غريب و هي نايمة و بتحلم ؟؟؟ دي إسمها خيانة و لو طلع

الشخص ده إلي في بالي مستحيل هكمل معاكي يا سلاف

صرخت "سلاف" و هي تتشنج بعصبية :
 -أنا ماخونتكش يا أدهم
 أنا ماعملش حاجة زي دي
 إزاي شكيت في كده ؟؟؟ أنا عمري ما أفكر أعمل فيك أو
 نفسي كده
 أدهم بصوت كحد السكين :
 -يبقي تقولي علي كل حاجة
 كل حاجة يا سلاف بالتفصيل و إوعي تخبي عليا عشان
 هعرف يعني هعرف
 علا صوت نحيبها و هي تمد يداها و تجتذبه من قميصه ...
 إحتضنته بقوة و هي تقول من بين دموعها :
 -هقولك
 هقولك علي كل حاجة . بس لازم تعرف إني خبيت عشان
 أحافظ عليك
 أنا بقيت وحيدة بعد بابا و مالمش حد
 نناه حليلة مش هتفضل معايا طول عمري . لكن ربنا بعثك
 ليا و أنا مش عايزة أخسرك . أنا بحبك
 لو كنت حكيت كنت هتخسر و ناس كثير هيخسروا في البيت
 ده و كنت هتكرهني في الآخر مش بس إنت كلكوا
 أنا سكت عشانك حاولت بكل الطرق بس ماسبنيش في حالي
 .. ثم تنفست بعمق و قالت بجلد و قوة :
 -أنا هقولك يا أدهم

و الله العظيم لأقولك كل إلهي حصل بالتفصيل
و بعدها لو قررت نسيب بعض أنا مش هزعل منك
و همشي . هرجع من مكان ما جيت!!!!!!!

الحلقة ٢٧. ،،،، ~ قتال ! ~

كانت "أمينة" في الخارج أمام غرفة "سلاف" ...
تحاول الإفلات من ابنتها "عائشة" لتدخل و تنقذ ما يمكن
إنقاذه من علاقة ابنها و زوجته ، و لكن دون جدوي
لم تتركها "عائشة" أبدا ..

-إووو عي يابت إنتي سيبيني ! .. غمغمت "أمينة" بغضب و
هي تجاهد للتخلص من ذراعي ابنتها ، و أكملت :
-بقولك سيبيني خليني ألحقه هيطلقها
عائشة بلطف :

-يا ماما إهدي بس و متخافيش
أدهم لا يمكن يطلق سلاف ده بيحبها
هو بس بيتكلم معاها و هي دي الطريقة الوحيدة عشان يقدر
يخليها تعترفله بكل حاجة
أنا إتكلمت معاه و هو قالي علي إلي في دماغه ماتلقيش
أمينة بانفعال :

-هتتعرفله بايه بس ؟

هي عملت إيه ؟؟؟ ما لو حد يقولي هي عملت إيه و
يفهمني هرتاح

زمت "عائشة" شفتاها بتردد ، لكنها قالت و هي تربت علي
كتف أمها :

-لا أنا و لا أدهم متأكدين من حاجة لسا يا ماما

هي إلهي معاها السر و هنعرف منها كل حاجة . بس إهدي
شوية و تعالي نقعد مع تيتة مش عايزينها تحس بحاجة
تعالي يلا !

.....

عند "سلاف" و "أدهم" ...

كان نحبيها يملأ الغرفة ، بعد أن قالت له و أقسمت أنها
ستحكي كل شئ و بالتفصيل ... كانت لا تزال تحتضنه بقوة
عندما شعرت بذراعيه تطوقانها بشدة هو الآخر ..
كانت ستبتعد عنه ، لكنه ثبتها جيدا و هو يقول بصوت هادئ
تغلفه الصرامة :

-أنا سامعك

إحكي لي كل حاجة يا سلاف من البداية
و خليكي فاكرة إنك مسؤولة عن كل كلمة هتقولها
يعني خدي بالك من الكلام إلهي هتخرجيه و إعرفي قبل ما
تكدي إنه ممكن يدينك قدامي و قدام الكل
مادمر يش الثقة إلهي بينا عشان لو إدمرت عمرها ما هترجع
تاني

تنهدت "سلاف" بحرارة و نطقت بصعوبة :

-أنا عمري ما كدبت عليك و يوم ما فكرت أخبي عنك حاجة
كان خوف من إني أخسرك
بس دلوقتي مابقاش ينفع أخبي

لازم تعرف كل حاجة و أنا هقولك يا أدهم و ربنا شاهد عليا
و عارف إن كل كلمة هقولها حصلت فعلا .. و أطلقت زفرة
مخنوقة

ثم بدأت تسرد عليه القصة كاملة ..

بداية من المصعد و سلسلة الخوف و الإبتزاز ... و ختمت
بيوم سبوع "لمى" ابنة أخته ..
سلاف بيبكاء حار :

-و أنا طالعة من أوضة إيمان كان مستنيني
إتخضيت أول ما حسيت بحد بيمسكني و بيشدني جامد في
ركن مضلم

إترعبت أكثر لما إكتشفت إن هو

حاولت أبعده عني بس ماقدرتش كان ماسكني جامد
قالي : وحشتيني و إنه كان مستني اللحظة دي من آخر مرة
لما كنت معاه في الأسانسير

أنا زعقلته و هدته لو ماسبنيش هصرخ و هعرف الكل
بس هو ضحك و ماهموش

ساعتها أنا كنت خايفة أوووي الحفلة تبوظ بسببي و إفتكرت
تهديده إنني لو إتكلمت محدش هيصدقني

خصوصا عمتو هتقف جنب إيمان و جنبه

بعد شوية لاقيته بيقولي : تعرفي إنك بقيتي مزة أوي
بالحجاب ؟

أنا إتعصبت و قولتله : أوعي سيبيني دلوقتي حالا أحسنلك

بس هو ضحك تاني و قالي : تعرفي إن شكلك بيبيقي أحلي و
إنتي عصبية ؟

و الله أنا مستخسرك في أدهم القفل ده ؟ أنا متأكد إنه مش
عارف و لا هيعرف يقدر قيمتك
إنتي محتاجة حد يقدر جمالك و يحسسك بأنوثتك يا عسلية
و شدني أوي و حضني غصب عني
قولتله و أنا برفس فيه و بحاول أبعده بإيديا : عارف لو
مابعدتش عني دلوقتي أقسم بالله هصرخ و هفضحك ده آخر
تحذير ليك

رد عليا بإسلوب وحش أووي قالي : بقولك إيه يابنت
ماتستعبطيش عليا لو كنتي عايزة تتكلمي كنتي عملتيها من
الأول إنما إليي بيحصل علي هواكي فمتعمليش فيها خضرة
الشريفة و إثبتي كده

أنا إتقهرت أوي من كلامه و دموعي نزلت كتيبير و
ماحسنتش بنفسي إلا و أنا بشتمه و بضربه بركبتي في نص
بطنه بكل قوتي

شتمتي يا أدهم . شتيمة أنا مش هقدر أقولها لك و لا أنا
فكراها أصلا بس هي وحشة أوووي
ما صدقت إنه سابني فلت منه بسرعة و جريت علي برا
إديت إيمان الشال و نزلت علي تحت هربانة منه و من الكل
حسيت إن حالتي مش طبيعية و إن أي حد هيبصلي بس
هيعرف كل حاجة

كنت بفتح الباب و مش عارفة و متلخبطة من كتر رعي
 لاقيت إيد بتتحط علي كتفي
 كنت فكراه هو و كنت هموت من الخوف
 لكن إطمنت أول ما لفيت و شوفتك إنت
 بس علي أد ما كنت مطمئة و كان نفسي أترمي في حضنك
 و أشكيلك و أحكيلك علي كل حاجة عشان تحميني منه و
 توقفه عن كل إللي بيعمله علي أد ما كنت جبانة و خائفة إنت
 كمان ماتصدقنيش
 سكت و ضغط علي نفسي و إنت كمان كنت بتضغط عليا و
 عايز تعرف إللي حصل
 بس صممت ماقولكش و إنت كمان كنت مصمم فحسيت إني
 بنهار و إبتديت أعيط جامد
 ماهدتش إلا لما ختني في حضنك و طبطبت عليا و مسحت
 علي راسي و إنت بتردد قرآن
 هديت بسرعة و إنت بطلت تسألني بس أنا قولتلك بعدها إني
 عايزة فرحنا يتم بسرعة
 قولتلك كده عشان أسد الطريق قدامه خالص
 كان عندي أمل لو إتجوزنا بسرعة يبعد عني و مايفكرش فيا
 بس كنت غلطانة .. و صممت لتأخذ أنفاسها المقطوعة من
 شدة البكاء
 إنتظر "أدهم" و أمهلها دقيقة لتستجمع نفسها ، ثم سألها
 بصوت جاهد ليبدو هادئاً , :

-قرار إنك تلبسي النقاب ده كان بسببه ؟؟؟
 شعر بها تومئ برأسها و هي تقول بصوت متحشرج :
 -أيوه

فكرت في الحل ده
 شوفت إنه آخر حاجة في إيدي و كنت مقررة وقتها إنه مش
 هيشوفني و لا يقرب مني تاني لحد ما أتجوزك
 ساعتها هبقي معاك و هو مش هيقدر يجي ناحيتي
 كنت مخططة لكده
 بس للأسف الأمور مامشيتش زي ما كنت عايزة
 باباه وصل . أنكل حسن

عائشة قالتلي إن البيت كله معزوم علي العشا عندهم
 أنا سألتها إيمان و سيف هيكونوا هناك قالتي إنهم هيكونوا
 أول المعزومين عشان أنكل حسن نازل مخصوص عشان
 يشوف لمي
 أنا ساعتها إتحججت بيك و بنناه حليلة و مارضتش أطلع
 معاهم

كنت مبسوطة إنني تجنبته و قدرت أبعد عنه و أخليه
 مايشوفنيش

و كنت فرحانة بردو إنا قاعدين لوحدنا و بنتعشا سوا
 كنت عايزاك تفضل معايا بس إنت كنت راجع من شغلك
 تعبان و دخلت عشان تنام
 بعدها بشوية لاقيت موبايلي بيرن

كان رقم غريب بس رديت عشان أشوف مين إلي بيتصل بيا
 في وقت زي ده
 كان هو يا أدهم
 عرفت صوته علطول
 و كلمني من رقم غريب عشان أرد عليه لأنه عارف إني
 عمري ما هرد علي رقمه
 قولتله : إنت عايز مني إيه ؟
 و بتتصل بيا ليه ؟؟؟
 قالي : أبدا يا حبيبتي
 أنا بس لاقيتك ماطلعتيش قلت أتصل أظمن عليك بنفسي
 فيكي حاجة كفا الله الشر !؟
 قولتله : شئ ما يخصكش فيا حاجة و لا لأ مالکش دعوة
 و أحسنك تبعد عني أنا بحذرك للمرة الأخير و إلا آ ..
 فقاطعني و قالي : و إلا إيه يا عسلية ؟؟؟ أحبك و إنتي خطيرة
 كده و بتهددي
 قولتله : أنا مش بهدد أنا بقولك إلي هيحصل لو مابعتش
 عني
 رد : و إيه بقي إلي هيحصل ؟
 قولتله : هقول لأدهم و لمراتك و للكل
 هعرفهم حقيقتك و أد إيه إنت إنسان سافل و قدر
 فضحك و قال : و تفتكري هيصدقوكي ؟
 أهـ لي هيصدقوكي إنتي و يكذبوني أنا ؟؟؟

إنتي غلبانة أوووي يا روجي
إسمعي يا حلوة

تاخدي بعضك بالذوق كده و تطلعي
أنا مستنيكي وحشاني أوي بصراحة و عايز أمني عيني منك
إنفعلت عليه و قلت : مش طالعة !
فقال : كده ؟

طيب قدامك 10 دقائق

لو ما طلعتيش أنا إللي هقلب عليك الترابيزة إنهاردة و
هفضحك قدامهم كلهم

بالبادي يعني هتبلى عليك و هقول إن إنتي إللي بتتمحكي فيا
و بتجري ورايا و إن أنا مش عارف أوقفك و إحترت و
بقيت خايف أحسن أخسر مراتي حبيبتني بسببك
هقولهم يشوفولي حل و إنتي طبعا عارفة الباقي
عارفة إيه إللي هيحصل لو الكلمتين دول إتقالوا !
بعدها ما حسنتش بنفسي و أغم عليا و إنت عارف الباقي .. و
توقفت "سلاف" عند هذا الحد

مرت اللحظات ثقيلة و هي تنتظر رد زوجها ، ثم جاء
صوت "أدهم" :

-هو ده كل إللي حصل يا سلاف ؟؟؟ .. كان صوته لطيف
فعليا

سلاف بنبرة حذرة :

-أيوه يا أدهم

أدهم : يعني هو ماعملكيش حاجة تانية ؟
 مالمسكيش أووو ... و صمت بطريقة موحية
 سلاف بإسراع :

-لأ . لأ

و الله ما عمل كده

أنا إستحالة أسمحله يعمل كده

-أدهم : ماعملهاش غصب عنك يعني ???

سلاف : أبدا

أبدا و الله

كان هيعملها أول مرة في الأسانسير بس الحمدلله إنتوا
 لحقتوني في آخر لحظة

سمعت تنهيدته و شعرت بالهواء ينفخ صدره ..

بينما أبعدا عنه و إحتضن وجهها بكفيه مزيلا الدموع التي
 أغرقتة ، ثم قال :

-طيب قومي إغسلي وشك .. و أنهضها برفق مكلا :

-علي مهالك أنا مستنيكي هنا

نظرت له بغير ثقة ... لكنها إنصاعت لكلامه و توجهت إلي

الحمام

و عندما عادت و هي تجفف وجهها بالمنشفة لم تجده ..

ساورها القلق و ذهبت لتتفقدته في غرفته ، لتجدها فارغة

إنقبض قلبها بقوة و ركضت إلي عمته فوراً حيث سمعت صوتها ينبعث من غرفة جدتها ... فتحت الباب علي أمل أن تجده معهم ، و لكن أملها خاب ..

-في إيه يا سلاف ؟؟؟ .. قالتها "أمينة" بتساؤل و قد شحب لونها تماما

سلاف بصوت متهدج ذعرا :

-أدهم يا عمته !!

oo

في شقة "إيمان عمران" ...

كانت "إيمان" ترضع إبنتها النصف غافية عندما سمعت طرق عنيف علي باب شقتها ... وضعت الصغيرة في فراشها و هرولت لتفتح

إيمان بضيق :

-أيوووه جاية أهو ياللي علي الباب إهدا شوية

إنت فين يا سيف و سايب الباب كده ؟؟؟

الله يسامحك يا أخي البنت هتتسرع .. و فتحت

إيمان بابتسامة :

-أدهم !

أهلا يا حبيبي خطوة عزيزة أدخل

أدهم بصوت كالفحيح :

-فين جوزك ؟؟؟ .. و كانت كل ألوان الغضب مطبوعة علي

وجهه الآن

إيمان و قد تلاشت إبتسامتها :
 -سيف في الأوضة تقريبا
 إنت عايزه في حاجة يا أدهم !?
 أزاحها "أدهم" بلطف حازم من طريقه و ولج إلي الشقة
 متجها إلي غرفة النوم ..
 كان "سيف" يهم بخلع ملابسه بعد عودته من العمل ، ليفاجأ
 بتهجم "أدهم" عليه
 حيث دفع الأخير باب الغرفة بمنتهي العنف و دخل و عيناه
 تطلقان شرار ..
 -أدهم ! .. قالها "سيف" بشئ من الإرتباك
 لبياغته "أدهم" بكلمة مباشرة في وجهه و قد شحنها بكامل
 قوته ..
 صرخت "إيمان" عندما رأت هذا
 بينما إستمر "أدهم" في تكييل اللكمات إلي "سيف" حتي أدمي
 مناطق عديدة بوجهه ، ثم صاح به :
 -يا أقدر خلق الله
 إنت الشيطان مايجيش حاجة فيك يا وسخ
 مش عارف كان فين عقلي لما جوزتك أختي !
 أتارينني دبستها في بلوة سودة بغبائي
 و الله نهايتك علي إيدي يا سيف و الليلة دي
 مش هاسيبك
 إنطلقت "إيمان" صوب أخيها و أمسكت بذراعه قائلة بحدة :

-إيه إللي بتعمله ده يا أدهم؟؟؟

نزل إيدك . سيبه بقولك . هو عمك إيه سيبه !

أدهم صارخا بغضب شديد :

-الحيوآان جوزك إللي بتحبيه رغم إنك عارفة قدرته و كل بلاويه

مش مكفيه النجاسة إللي بيعملها برا البيت و بدأ يتعدي علي حرمتنا

الزبالة لأ زبالة إيه ده الزبالة أنصف منه

بيتحرش بمراتي و هو إللي حاول يعتدي عليها في الأسانسير

شهقت "إيمان" بصدمة و هي تغطي فمها بكفها

بينما صاح "سيف" مستنكرا :

-إيه الكلام الفارغ إللي بتقوله ده؟؟؟

أولا أنا ممكن أدافع عن نفسي دلوقتي بس أنا مش أتعارك

معاك يا أدهم

ثانيا بقي و أنا إيه إللي هخليني أعمل كده و في البيت إللي أنا

ساكن فيه وسط أهلي كمان ؟ أنا لو زي ما إنت بتقول يبقى

الستات علي أفا من يشيل برا هفضح نفسي ليه هنا

مراتك أكيد بتتبلي عليا روح شوفها بتخونك مع مين و

بدبسها فيا

أدهم و هو يلكمه علي أنفه بعنف كبير :

-أخرس يا كلب

أخرس و كفاية وساخة بقي

أنا إلي هفضحك إنهاردة و هكشفاك قدام مراتك
 هعرفها هي متجوزة مين و هنشوف بعدها لو هتفضل تتنيل
 تحبك و لا إيه بالظبط

تعالى يا xxx .. و اجتذبه من ياقة قميصه إلي الخارج
 حاولت "إيمان" الإمساك له و هي تقول برجاء :
 -خلاص يا أدهم

بالله عليك خلاص بلاش فضايح
 تجاهلها "أدهم" و صاح و هو يسوقه أمامه بعنف ممسكا
 بثيابه ملء كفاه :

-عم حسن . عم حسن
 عم حسن !

توسلته! إيمان" و هي تركض خلفهم باكية بإنهيار :
 -ياخويا سيبه عشان خاطري

طيب عشان خاطر بنتي . سيبه يا أدهم الله يخليك
 -أنا لغاية دلوقتي عامل حساب لصلة القرابة إلي بيانا ! ..
 قالها "سيف" بحنق شديد و هو يمسح أنفه المدماه في كم
 قميصه

نظر له "أدهم" و زمجر بشراسة :

-قراأبة!!!!

قراأبة إيه يا نجس إنت ??? بيني و بينك الشاهد إلي ندهتله
 دلوقتي ده

أقسم بالله لو أكد علي إلي قولته لأدخل فيك السجن

و هنا تجمع كل أهل البيت أمام شقة "إيمان" و هم يتساءلون
 في صوت واحد :
 -في إيه ???
 إيه إلهي بيحصل !!!
 و كانت "سلاف" تقترب و هي تستندة بتعب إلهي ذراع
 "عائشة" عندما جاء "حسن" مهرولا ..
 حسن و هو يلهث بقوة :
 -أيوه يا دكتور أدهم !
 خير حضرتك عاوزني في حاجة ??? !!!!!!!!!!!

الحلقة ٢٨.،،، ~ انفصال ! ~

مرت برهة من الصمت قبل أن يأتي والد "سيف"
شخصيا

و يقف بجانب زوجته و ابنته يحدق في الحادث الذي يقع
أمامه مشدوها ، و نطق أخيرا ..
حسين بدهشة تامة :

-خير يا جماعة إيه إللي بيحصل ؟

في إيه يا أدهم يا بني ماسك في سيف كده ليه ؟؟؟
نظر له "أدهم" و قال بصرامة شديدة :

-لو سمحت يا عمي مش عايز حد يدخل في الموضوع
أنا عمري ما ظلمت حد و الوقفة إللي بقوم بيها دلوقتي دي
عشان أخذ حقي و حق مراتي

محدث هيقدر يمنعني

و هنا صاحت "راجية" بإستهجان :

-و هتاخذ حقاك و حق مراتك من مين يا حبيبي
ماسك في إبنك ليه يا أدهم ؟؟؟؟

أسكتها "حسين" بإشارة من يده ، و قال بهدوء :

-طيب فهمني يا بني علي الأقل سيف عمل إيه ؟!
أدهم بخشونة :

-هتعرفوا كلكوا حالا .. ثم نظر نحو "حسن" البواب و أكمل
:

-قرب يا عم حسن

تقدم "حسن" خطوتين ملبيا الأمر و هو يقول :
-تحت أمرك يا دكتور أدهم !

أدهم : إسمعني كويس يا عم حسن و ركز معايا
الكلام ده كان من حوالي 5 شهور
لما نزلت و إتخانقت معاك و كنت همشيك
فاكر ؟

كان الكل يصغي بإهتمام عندما رد "حسن" عابسا :
-أيوه يا دكتور فاكر

لما الأسانسير عطل بالست سلاف
بس حضرتك بتعيده تاني ليه ؟

هو حصل مني حاجة لا سمح الله !؟؟!
أدهم متجاهلا تساؤلاته :

-إنت يومها قولتلي إن مافيش حد غريب لا دخل و لا خرج
من البوابة صح ؟؟؟
حسن بثقة :

-أيوه يا دكتور صح

أدهم و قد تحفزت جميع حواسه و عضلاته :

-كويس أوي

طيب مين من أهل البيت دخل في الوقت ده ؟
قبل ما أنزلك بنص ساعة مثلا أو أقل ؟؟؟

إفتكر كويس يا عم حسن !!!

غضن "حسن" جبينه و هو يقول بتركيز :

-محدث دخل من أهل البيت في الوقت ده خالص .. و فجأة
 إستحالت ملامحه إلي الذعر و هو يكمل ناظرا إلي "سيف"
 المقبوض عليه :
 -إلا سيف بيه
 دخل و طلع تاني بعد فترة قصيرة جدا و كان شكله مستعجل
 كان بيمد أوي !!
 في هذه اللحظة إنقض "أدهم" علي "سيف" و راح يبرحه
 ضربا موجعا و هو يهدر بعنف :
 -كان مستعجل و بيمد أوي عشان يلحق يهرب
 هرب المرة إلي فاتت
 بس المرة دي مش هتهرب مني يا كلب
 هموتك . هموتك
 كان كل شئ يحدث بسرعة ... بدأ الجميع يهرع نحو "أدهم"
 يحاولون رده عن "سيف" دون جدوي ، و في خضم
 الصرخات النسائية المججلة
 جاء "مالك" شقيق "سيف" و معه "عمر" ابن "لُبنة" و قيذا
 "أدهم" من الخلف بقبضة فولاذية ..
 لكن "أدهم" إنتفض بينما كانت عيونه الوحشية مصوبة نحو
 "سيف" الملقى علي ظهره بلا حراك ، فقط ينزف
 ركضت أمه إليه و وقف "حسين" بوجه "أدهم" ليحول بينه و
 بين ابنه ، ثم قال بحزم :
 -أدهم !

إهدا يا بني . إهدا شوية و فهمني

إنت بتعمل كده ليه ???

راجية و هي تصرخ بإنفعال :

-إنت لسا هتسأله ???

إبنك سايح في دمه و بتسأله بيعمل كده ليه ???!!!

حسين صائحا بحدة :

-إسكتي يا راجية

ماسمعش حسك تاني أنا بتكلم .. ثم نظر إلي "أدهم" و أعاد

سؤاله :

-قولي يا بني إيه إلهي حصل ؟

أدهم بغضب شديد :

-إلهي حصل إن ابن حضرتك

إلهي المفروض هو ابن عمتي و جوز أختي يعني أول واحد

يصون شرفي و حرمة البيت إلهي هو عايش فيه مع أهله

بيتعرض لمراتي و بيمد إيداه عليها

إيداه إلهي أنا هقطعها إن شاء الله

تعاليت الهمهمات المصدومة بين جميع أفراد العائلة ، بينما

بقي "حسين" صامدا ..

لم يتفاجأ مما سمعه ، فهو يعرف إبنه جيدا

هذا شئ متوقع تماما منه ..

كانت "إيمان" تغالب نفسها ، لكنها ضعفت و انفجرت باكية

و هي تجثو بجوار زوجها و تحتضنه بعاطفة أليمة محترقة

عندها جن جنون "أدهم" و كافح الأذرع التي تكبله ، فأفلت
منهم و إتجه نحو أخته و عيناه تقدحان شرارا ..
صاح بها :

-إنتي لسا قلبك عليه ؟

لسا بتحببيه رغم إللي عرفتيه ؟

فين كراآمتك ؟ فين عقلك ؟

معقول مرخصة نفسك للكلب ده لحد آخر لحظة؟؟؟

نظرت له "إيمان" و صرخت :

-دي مش آخر لحظة يا أدهم

ده جوزي و أبو بنتي

حياتي كلها بقت ملكه و له

أنا مش هسيبه و لا هبعد عنه لا عشانك أو عشان أي حد

سأأمع؟؟؟ مش هسيبه

أدهم مز مجرا :

-و أنا مابسكنش ×××× في بيتي ! .. ثم إلتفت إلي "سيف"

و أمسكه من ثيابه و جره بإتجاه الدرج و هو يصيح :

-محدث يقرب مني

البيت ده بيتي

عيلة صلاح عمرآن مادخلهاش و لا هيدخلها ××××××

أنا إستحملت كتيبيبيير و كنت بقول عشان أختي

بس خلاااص أنا مش هعمل حساب لحد من إنهاردة و مش

هغضب ربنا و لا أخلق أعذار

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
و الزبالة ده قسما بالله ما هيعتب البيت ده تاني
طول ما أنا عايش و فيا روح رجليه مش هتخطي باب البيت
ده أبدا

و إن عملها و عزة جلال الله لأقتله
كان قد وصل عند البوابة الرئيسية للمنزل و خلفه العائلة
كلها ، حالة هرج و مرج و الصراخ و النواح يعم الأجواء
... ألقى بـ"سيف" إلي الخارج و هو يقول بصوت جازم،
موجها كلامه للبواب و الحارس :

-الكلب ده لو قرب بس من البيت محدش يقرب منه
إمسكوه بس لحد ما أجيله أنا
هقضي عليه خالص .. ثم وجه كلمة أخيرة لزوج أخته :
-سأأمع يا سيف ؟

يا ويلك مني لو شوفتك قدامي تاني حتي لو صدفة
يا ويلك ! .. و وليّ عائدا إلي البيت و هو يأمر أسرته فقط
بإتباعه

و بقي الآخرين مع "سيف" و زوجته ...

.....

أتي صباح يوم جديد ...
و أجبر "أدهم" بأن يؤخر موعد ذهابه إلي العمل لكي يمتثل
أمام المحكمة التي نصبتهأ جدته ... أصبحت علي علم بكل
شئ هي الأخرى

-و إنتي إزاي تسكتي كل ده علي حاجة زي دي ؟؟؟ ..
تساءلت "حليمة" بحدة و هي تنظر إلي "سلاف"
سلاف بنبرة معذبة :

-أنا سكت عشان كنت خايفة من حاجات كثير
منهم إلي حصل إمبراح

أنا ماكنتش عايزة أتسبب في أي مشاكل
كنت بحاول أحل المشكلة

بس هو إلي فضل ورايا .. ثم نظرت لعمتها و أكملت :
-أنا آسفة يا عمتو و الله ما كان قصدي

نظرت "أمينة" للجهة الأخرى و قالت بإقتضاب :
-أنا عارفة إنك ماكنتيش تقصدي

الكل هنا علي أد ما كان مصدوم من إلي إتحكا
علي أد ما فهموا إن دي طبيعة سيف أصلا
إنتي مالكيش ذنب أنا عارفة

بس بنتي إلي هتدفع التمن هي و بنتها الصغيرة
عائشة بإنفعال :

-إيمان هي السبب أصلا يا ماما

كام واحد حذرها من سيف ؟ كام مرة حاولنا نقنعها إن
جوازها منه مش صح ؟؟؟

هي إلي جنت علي نفسها لما إتجوزته و هو أصلا عمره ما
هيتغير حتي لو خرج من هنا
أمينة بدموع الحسرة :

-يعني هنطردها ؟
هنطردها من بيت أبوها ؟
هنرميها هي و بنتها ؟
أنا ماعرفش عنهم حاجة من إمبارح
هموت من قهرتي و الله . ليه يحصل فينا كل ده ؟
إحنا عملنا إيه بس ؟؟؟
أدهم بصوته العميق :
-إستغفري الله يا أمي
محدثش فينا له ذنب في حاجة
هو إللي شيطان و كان لازم أخرجته من البيت من زمان
الخطوة بس إللي جت متأخرة لكن كان لازم تحصل
أما بالنسبة لأختي ده بيتها
تقدر تيجي و تقعد هي و بنتها معززة مكرمة
و لو أن أنا شايف ده هيبقي صعب في وجود سلاف !
و هنا تدخلت " حليلة " :
-قصدك إيه يا أدهم !
إيه ده إللي هيبقي صعب في وجود سلاف ؟؟؟
نظر " أدهم " لجدته و قال مجفلا :
-علاقة سلاف بإيمان إدمرت خلاص يا تيتة
مااعتقدش إنها هترضي تيجي البيت تاني و هي هنا
حليلة بحددة :
-يعني إنت قصدك إن سلاف هي السبب في كل إللي حصل

و إنها خسرتكوا إيمان و قطعت بينكوا و بينها ???
أدهم بارتباك :

-أ أنا ما قصدش

أنا بس كنت بـ آ ..

-خلاص إنتهينا يا أدهم ! .. قاطعته "حليمة" بقوة ثم قالت
بصرامة :

-طلقها عشان تريح ضميرك و ترضي أختك و أهلك

أنا زي ما قولتلك إتجوزها دلوقتي بقولك طلقها و سيبهالي أنا
هر عاها لحد ما يجيلها نصيبها

شهقت "سلاف" بصدمة عندما سمعت هذا ..

بينما قال "أدهم" بغضب ممزوج بالتوتر :

-أطلقها إيه بس يا تيتة ؟

دي مراتي و مش من حق أي حد يقولي طلقها و لا
ماطلقهاش

مش من حق حد يدخل فينا أصلا مع إحترامي يعني

أنا كل إللي كنت أقصده إني بفكر أخذ بيت تاتي نتجوز فيه

منعا للمشاكل إللي ممكن تحصل بينهم في المستقبل

حليمة بإستنكار :

-و إنت فاكرنى هسمحك تبعدها عني ???

ده أنا جوزتهالك مخصوص عشان تفضل جمبي

أدهم بتوتر أشد :

-خلاص بقي يا تيتة

هناخذك تعيشي معانا ! .. و ألقى نظرة خاطفة علي "سلاف"
 المصدومة حتي الآن
 أمينة بنحيب :
 -إنت كمان عايز تمشي و تسييني ؟
 كلكوا هتسبونني يعني ؟
 يا رب أتولاني بقي . ولادي بيتسرسبوا مني واحدة ورا
 الثاني
 زفر "أدهم" و قال بحيرة :
 -أنا مش عارف أرضي مين و لا مين بس !
 لا حول و لا قوة إلا بالله
 و في هذه اللحظة دق جرس الباب ..
 أمينة و هي تكفكف دموعها :
 -قومي إفتحي يا عائشة
 عائشة و هي ترمقها بنظرة حزن :
 -حاضر يا ماما .. و قامت لتفتح !!!!!!!

الحلقة ٢٩،،، ~ جفاء ! ~

كانت الطارق "حسين عزام" ... زوج العمّة "راجية"
وقفت "عائشة" أمامه مرتبكة ، لوهلة لم تصدق أنها تراه
الأمر الذي جعلها تغمض عيناها و تفتحهما من جديد ...
ظنت أنها بلهاء ، لكنه ابتسم لها و قال بلطف :

-صباح الخير يا عائشة

عائشة بشئ من التوتر :

-صباح النور يا عمو حسين !

حسين : يا تري ماما و أدهم موجودين ؟

و لا أدهم نزل لشغله ؟

عائشة : ماما و أدهم موجودين أه

حسين بكياسة :

-طيب ممكن أدخل !

نظرت له بعدم ثقة ... ليأتيها الرد الحاسم من الداخل ..

-مين يا عائشة ؟؟؟ .. هتفت "أمينة" بنبرة متوسطة

أجابتها "عائشة" و عيناها لا تزالان علي الضيف :

-ده عمو حسين يا ماما !

تأخر الرد لثوان ، ثم جاء صارما ..

-خليه يتفضل ! .. كان هذا صوت "حليمة"

-إتفضل يا عمو .. تمتت "عائشة" بإستسلام

ليدخل "حسين" بخطواته الثابتة

كانت "سلاف" قد قامت من الجلسة ...

ألقي "حسين" التحية علي آل المنزل بإحترام كبير :
-صباح الخير يا جماعة

أتمني ماتكنش الزيارة علي الصبح كده مزعجة !
أمينة برحابة :

-لأ طبعا مش مزعجة يا أستاذ حسين
إتفضل أقعد

حسين بإبتسامة :

-أنا من إمبراح و أنا عايز أجي أقعد معاكوا
و ما صدقت النهار طلع قلت أنزل ألحق أدهم قبل ما ينزل
علي شغله

أمينة بصوت رقيق :

-نورتنا

إتفضل أقعد يا أستاذ حسين

-شكرا يا أم أدهم ! .. قالها "حسين" بإمتنان ، ثم جلس في
كرسي مقابل لـ"أدهم"

ليشيخ الأخير بوجهه ناظرا للجهة الأخرى ..

حسين ببشاشته المعهودة :

-إيه يا أدهم

مدور وشك كده ليه ؟

إنت زعلان مني في حاجة و لا إيه ؟!

يضطر "أدهم" للنظر إليه ، ثم يقول بتهذيب رغم عبوسه :

-لا طبعا يا عمي

حضرتك ما عملتش حاجة عشان أزعل منك
حسين بتفهم :

-أنا عارف و مقدر موقفك يا بني
و أنا مش جاي أعتب عليك بالعكس
أنا جاي أعتذرلك علي كل إللي حصل
أدهم بصرامة :

-حضرتك ما كنتش طرف في أي حاجة
بالتالي ما ينفعش تعتذر

و حتي لو ينفع أنا مش قابل و لا هقبل إعتذارات
لما الأمور توصل لحد مراتي ما فيش أذار ما فيش عقل
مشيئة ربنا هي إللي رحمت إبنك مني إمبراح
حسين بصبر :

-إنت عندك حق طبعا و محدش يقدر يغلطك
أنا بس كان قصدي أوصلك إن إللي حصل ما يرضنيش و لا
يرضي أي حد هنا و أصلا الكل لازم يعتذرلك
كل إللي هنا أهل في بعض و الموضوع يمسننا كلنا
-و هو ده يعني كل إللي قدرت عليه يا حسين بيه !! ..
قالتها "حليمة" بجمود ، و أكملت بغضب :

-إبنك كان ممكن يضيع بنت إبنني
سلاف دي بقت أمانة في رقبتني بعد موت أبوها
و إبنك المستهتر عديم الأخلاق كان هيضيعها بمنتهي
السهولة

تفتكر إعتذارك كافي ؟

دي لو كانت بنتك كنت هتتصرف إزاي ???

نظر "حسين" لها ، و قال بحزن حقيقي :

-أنا بجد مهموم أوي من جوايا ياست حليلة
الواد ده خيب أملي

من يوم ما كبر و طلع للدنيا و هو مبوظ سمعتي

لما جه يتجوز إيمان أنا إستحرمت و الله

هو مايستهلهاش و أنا بعزها جدا و بعترها بنتي

بس قلت يمكن الجواز يعدله ... لكن للأسف بقي العن

حليلة بامتعاض :

-دي في الأول و الآخر أمور بينك و بين ابنك

تصلحها و لا تسيبها إنت حر معاه

بس كله إلا بنت إبنني

أنا لو ربنا مديني عمر لحد دلوقتي ده أكيد عشانها

مش هسمح لمخلوق يجي عليها أو يأذيها

حسين بجدية :

-ماتقلقيش ياست حليلة

أو عدك سيف مش هيتعرض لسلاف تاني .. ثم نظر إلي

"أدهم" و تابع :

-أنا إمبراح وديته هو إيمان و بنتهم شقتي القديمة إلي في

المهندسين

هيعيشوا فيها و مش هيرجعوا هنا تاني أبدا

تقدر تريح بالك دلوقتي يا أدهم و تضمن الأمان لمراتك و
هي في بيتك

نظر "أدهم" له صامتاً ...

حسين مبتسماً :

-مرة ثانية بعذر

علي أي حاجة صدرت عن حد من عيلتي ضايقتكوا
أجازتي كده كده قصيرة و ماكنتش حابب يحصل فيها مشاكل
بالحجم ده

بس أنا مش هسافر قبل ما أسوي كل حاجة و أتأكد إن
خلاص مافيش حاجة تاني هتحصل .. ثم قام و هو يقول :
-يلا عن إذنكوا بقي

دوشتكوا علي الصبح آسف

أمينة و عنياها تلتمعان بالسعادة :

-ده إنت أنستنا و الله يا أستاذ حسين

نظر "حسين" لها و قال :

-متشكر يا أم أدهم

ربنا يديم المعروف بينا

أستاذنكوا بقي سلام .. و غادر

تبادلت "حليمة" النظرات مع "أدهم" في صمت ... لتقول

"أمينة" بإرتياح شديد :

-كثر خيرہ الراجل و الله

ريح قلبي

كنت هتجنن علي بنتي
 -ربنا يهدي سرها .. قالتها "حليمة" مقوسة شفتاها بغير
 رضا ، و أردفت :
 -الواحد هيعوز إيه غير كده يعني !!

.....

مر باقي النهار كما تجري العادة كل يوم ..
 لا جديد ... سوي إلتزام "سلاف" لغرفتها ، لم يراها أحد منذ
 الصباح و حتي الآن ، و قد رفضت تناول الغداء مدعية
 تو عك بمعدتها
 و هكذا إلي أن عاد "أدهم" من عمله و حان موعد تناول
 العشاء ..

كانت "عائشة" تحضر المائدة عندما سألتها "أدهم" بإهتمام :

-أومال ، هي فين سلاف يا شوشو ???

عائشة و هي تهز كتفاها بخفة :

-ما عرفش يا دومي هتلاقيها في أوضتها أكيد

ما هي من الصبح ماطلعتش من الأوضة أساسا

أدهم بإستغراب :

-ماطلعتش من أوضتها خالص !

ليه كده ؟

عائشة : بتقول معدتها تعبها

إنقبض قلبه بقوة و هو يقول :

-معدتها تعبها إزاي ؟

و إز آي أصلا سايبنها كده ؟؟؟!! .. أصبح صوته مرتفع
بعصبية الآن
عائشة مجفلة :

-و أنا مالي أنا طيب بتز عقلي ليه ؟
هي مش عايزة تخرج من الأوضة و مش بدخلنا
كز "أدهم" علي أسنانه و هو يرمقها بنظرات محتقنة ، ثم
قال :

-ماشي يا عائشة
عموما شكرا و خليكى فكراها .. و وليّ متجها صوب غرفة
"سلاف"

عائشة و هي تحدق في إثره بضيق :
-إف بقي

يا ربي أنا ذنبي إيه بس ؟!!
أستغفر الله العظيم

.....

ذهبت "سلاف" إلي النوم باكرا الليلة ... و عندما فتحت
عينها كان الظلام لا يزال دامسا
تقلبت للجهة الأخرى لتتنظر من زجاج النافذة إلي الخارج ،
كان ضوء القمر يخترق الغيوم
و بعد لحظات شعرت بتثاقل جفناها ، و كادا يغمضان حين
دق باب غرفتها و إنفتح بسرعة من تلقاء نفسه و من دون
إذنها

فورا إنتصبت "سلاف" جالسة و تطلعت إلي المقتحم ..
 كان "أدهم" و قد أشعل الضوء
 نظرت له بغضب ، بينما مشي صوبها مهرولا و هو يقول :
 -سلاف !

مالك يا حبيبتى فيكى إيه ؟؟؟!! .. و جلس بجانبها واضعا كفه
 علي جبينها

سلاف باقتضاب :

-مافياش حاجة

أنا كويسة

إبعد عني لو سمحت .. و أبعدت يده عنها بحركة عنيفة
 أدهم بدهشة :

-في إيه يا سلاف ؟

بتعملي كده ليه ؟؟

نظرت له و قالت بحدة :

-أنا لسا ماعملتش حاجة يا أدهم

مش وقته

بس قريب أوي هتعرف أنا هعمل إيه

أدهم و قد إزدادت دهشته أضعافا :

-أنا مش فاهم

إنتي تقصدي إيه !

إنتي ز علانة مني يعني ؟

أنا عملتك حاجة ؟؟؟

سلاف مغضنة أنفها بنفور :

-من فضلك إطلع برا

أنا مش طايقة أشوفك قدامي

أدهم بصدمة :

-بتقولي إيه ؟؟؟

سلاف بجفاء :

-إلي سمعته

و لا عايزني أستناك لما تقولهالي إنت ؟

أدهم بعدم إستيعاب :

-تقوليلي إيه و أقولك إيه !؟

في إيه سلااف ؟

ما توضحي كلامك

سلاف ... بعد صمت قصير :

-إنت ليه ماقولتليش إن نناه حليلة هي إلي طلبت منك

تتجوزني ؟؟؟

و هنا أجفل "أدهم" من سؤالها المباشر ..

لكنه قال مغالبا توتره :

-تيتة حليلة كانت وسيلة يا سلاف

أنا ما آ ..

-ماتكدبش ! .. قاطعته "سلاف" بغضب ، و أكملت :

-إنت لسا قايلي إمبراح إنك مابتحبش الكذب

قولي الحقيقة يا أدهم و صدقني أنا هحترمك و مش هزعل
منك

أدهم : عايزاني أقولك إيه بس !؟

سلاف : قولي إنك قبلت تتجوزني عشان نناه طلبت منك كده
قولي إنك إضطريت تقولي بحبك عشان ماتجرحش مشاعري
عشان أنا بقيت يتيمة و ماليش غيركوا
أدهم بإستنكار :

-إيه إللي بتقوليه ده ؟

الكلام ده مش صحيح طبعا

سلاف بإنفعال :

-لأ صحيح يا أدهم

أنا خلاص عرفت

نناه كشفت كل حاجة قدامي الصبح

و أنا خت قراري

مش هتجوزك يا أدهم !

-طيب ممكن تهدي بس ؟ .. قالها "أدهم" بلطف محاولا

ضمها إليه

سلاف و هي تتلوي بعصبية و تبعد يدها :

-إووووعي

بقولك خلاص مش عايزآك

العلاقة دي مش ناجحة من أولها أصلا

أدهم و قد نجح في أسرها بين ذراعيه :

-مين قالك كده ؟

أنا بحبك يا سلاف

سلاف بعصبية مفرطة :

-كدااااب

أدهم بحنان :

-و الله بحبك

و الله ما بكذب يا سلاف

إنتي أغلي إنسانة بالنسبة لي

ماحبش حد أدك و الله .. و طوقها بقوة ليوصل لها عمق

مشاعره

سلاف : طيب سيبي

سيبني بقي بلبيبيز

أدهم برجاء :

-طيب إديني فرصة أفهمك

سلاف بعناد :

-مش عايزة أفهم

سيبني بقي

تركها "أدهم" مدعنا لرغبتها ، لتفلت منه بسرعة ..

نظر لها بإستعطاف و قال :

-إنتي فاهمة غلط يا سلاف

سلاف بتصميم :

-مش هغير رأيي يا أدهم ! .. و قامت و إتجهت إلي الخارج

نهض "أدهم" و تبعها جريا و هو يقول :
 -إستني يا سلاف
 رايحة فين طيب؟!
 خرجت "سلاف" إلي غرفة الطعام حيث تجلس جدتها هناك
 الآن ..
 شملتها نظرات الجميع ، بينما تساءلت "حليمة" :
 -إيه يا ولاد مالكوا ؟
 إنتوا متخانقين و لا إيه ؟
 صوتكوا كان عالي شوية !
 أقلت "سلاف" نظرة خاطفة علي زوجها ، ثم نظرت إلي
 جدتها و قالت بثقة :
 -نناه أنا عايزة أطلق
 صدرت شهقة عن "عائشة" و جمدت "أمينة" من الصدمة
 ... أما "حليمة" فتجلدت و هي تسألها :
 -عايزة تطلقي يا سلاف ؟
 سلاف بتماسك :
 -أيوه
 حليمة : طيب ليه ؟
 إيه السبب يعني ؟
 عشان إلي حصل إمبراح؟!
 سلاف : لأ يا نناه
 السبب مختلف خالص و أفضل أحتفظ بيه لنفسي

أمينة : طيب ليه كده بس يابنتي ؟
 ما جوزك أخدلك حقك عايزة إيه تاني ؟؟؟
 إحنا ناقصين مصايب تانية يا سلاف بكفاية بقي !
 نظرت "سلاف" لعمتها و قالت بلطف :
 -با عمتو أنا مش قصدي أعمل مشاكل
 كل الحكاية إني مش مرتاحة و عايزة أنفصل
 -طب تعالي يا سلاف . قربي ! .. قالتها "حليمة" بغموض
 فأقتربت "سلاف" بحسن نية ، بينما مدت "حليمة" يدها و
 جذبتها من شعرها بقسوة و هي تقول بصرامة :
 -إسمعي يابت إنتي
 كلمة طلاق دي ماسمعيش تنطقها أبدا
 إنتي إتجوزتي خلاص و مافيش حاجة إسمها طلاق فاهمة
 ؟؟؟
 إرتفع نشيج "سلاف" الطفولي و قد ضربتها الصدمة ...
 إنهمرت دموعها الحارة كالشلالات علي وجهها
 و فجأة صار "أدهم" بجانبها
 رفع يد جدته عنها بحزم ، و أمسك بها و خبأها خلف ظهره
 قائلاً بغضب :
 -من فضلك يا تيتة
 مالكيش دعوة بيها
 لو سمحتي إوعي تعمليلها كده تاني
 مراتي ما قبلش حد يهنها بالشكل ده و لا حتي أنا

حضرتك خليكى برا الموضوع و إالى هي عايزاه أنا
 هعملهولها .. ثم إلتفت إالى "سلاف" و أكمل بنظرات معذبة :
 -إلا الطلاق يا سلاف
 أنا مش هطلقك أبدا
 مش هاسيبك

نظرت له بعينين ملوئهما الدموع ... ثم إستدارت عائدة إالى
 غرفتها بسرعة

تنامي الصمت لدقيقة .. لتقطعه "عائشة" بصوت محبط :
 -الشیطان بيعمل معانا واجب كبير أوووي قبل ما یرحل یا
 جماعة ! .. ثم رفعت هاتفها المضاء بلائحة التقويم و
 أكملت :

-كل سنة و إنتوا طيبين

الرؤية ظهرت و رمضان بعد بكره إن شاء الله !!!!!!!!

الحلقة ٣٠،،، ~ الحقيقة ! ~

لم يفوت "أدهم" الليلة تمر و هو يعلم بحزنها ...
 بقي مستيقظا حتي نصف الليل .. إلي أن ذهب الجميع للنوم
 تسلل إلي غرفتها بمنتهي الهدوء و الحرص ..
 كانت مستيقظة و تقف بالشرفة عندما ولج و أغلق الباب
 ورائه

إستدارت "سلاف" بسرعة و هي تهتف بإرتياب :

-مين !!!

أدهم بإبتسامة :

-أنا يا حبيبي .. و لكن إبسامته تلاشت عندما رأي الدموع
 تغرق وجهها

سلاف بغضب :

-إنت إيه إللي جابك هنا ؟

إطلع برا

قولتلك مش طايقة أشوفك قدامي

إنت إيه مابتفهمش ???

تجاهل "أدهم" كلامها و إقترب منها و هو يقول بهدوء :

-لسا بتعيطي يا سلاف ؟

إيه بس إللي حصل لكل ده ؟! .. و مد يده ليمسح دموعها

سلاف و هي تدفع يده بعصبية :

-ماتلمسنيش ! .. و مسحت دموعها في كمها بقوة طفولية

تنهد "أدهم" و قال بحزن :

-يا سلاف ماينفعلش كده

أنا عملتلك إيه عشان تغيري معاملتك معايا بالشكل ده ؟
 ده أنا بقول عليك عاقلة و دماغك أكبر من سنك
 معقول يعني عايزة تهدي كل إللي بينا عشان أسباب مش
 منطقية و كمان منغير ما تسمعيني !
 منغير ما أذافع عن نفسي !!
 سلاف بحدة :

-هدافع عن نفسك تقول إيه ???

الحكاية خلاص وضحت قدامي

يعني مهما قلت أنا مش هصدقك

أنا بس كل إللي مضايقني إنك كدبت عليا

قولتلي إنك بتحبنى

أدهم بعتاب :

-حرام عليك

ربنا يعلم إنك الوحيدة إللي دخلتني قلبي

لا قبلك و لا بعدك و الله .. ثم قال بجدية :

-و بعدين أنا عمري ما كدبت يا سلاف

و لا عمري هكدب و لا حتي عشان أقنعك بحاجة

رضا ربنا أهم عندي من رضا أي مخلوق

و أظن إنتي عارفة كده كويس

و فاكرة أنا كنت بتعامل معاكي إزاي قبل ما أتجوزك

سلاف بسخرية :

-طبعا فاكرة

ما أنت قلت أتجوزها و خلاص منها تكسب ثواب و منها

ترتاح من عبء إلتزامك معايا

و طبعا ليك حق

ما إنت بعد كتب الكتاب بقيت تقدر تبصلي براحتك

و تقرب مني . و تلمسني كمان . و تـ آ ..

-إسكتي يا سلاف ! .. قاطعها "أدهم" بغضب شديد و أكمل :

-ماكنتش أحب أبدا إن أسمع منك كلام زي ده

بس لازم تعرفي إنني من يوم ما إرتبط بيكي مافكرتتش أستغل

عقد الجواز إللي بينا و لا حقي الشرعي إللي ربنا مصرحلي

بيه

ماحصلش أي حاجة بينا و أنا عمري ما قربتك غصب عنك

و لا حتي لمست إيدك منغير رضاكي

و عموما أنا آسف علي كل حاجة عملتها معاكي

و شوفي إنتي عايزة إيه

لو عايزة تطلقي خلاص هطلقك و مالكيش دعوة بحد

أنا إستحالة أجبرك علي حاجة

طالما مش قبلاني يبقي نفترق و إحنا لسا علي البر أحسن

بكره الصبح تقولي لي قرارك النهائي

يلا عن إذنك

تصبحي علي خير .. و إستدار ليعود من حيث آتي

سلاف و هي تمسك بذراعه :

-إستني يا أدهم !
أدهم و هو ينظر لها من فوق كتفه :
-عاوزة حاجة ؟ .. قالها بإقتضاب
سلاف بإرتباك و حيرة :
-أنا ماكنش قصدي أضايك علي فكرة
ماتز علش مني بليز !
أدهم : أنا مش زعلان منك بالعكس
أنا عايز أريحك و لو حسيتي إن راحتك في الطلاق و البعد
عني
أو عدك إني هنفذك إلي إنتي عايزاه
سلاف بإنفعال :
-أنا مش عايزة أبعد عنك
إنت مايفتهمش ؟
أنا حبيتك
و لما نناه قالت كده الصبح إفتكرتك إتجوزتني عشان هي
طلبت منك تعمل كده مش عشان إنت عايزني
أنا إتصدمت
كنت فكراك حبتني من الأول
يا أدهم أكثر حاجة خلتنني أوافق علي جوازنا هي إني كنت
فكراك بتحبني
بعترف إني ساعتها ماكنتش لسا بدأت أحبك
بس قلت كفاية إن هو بيحبني !

إلتفت "أدهم" لها و قال :
 -إحساسك كان في محله يا سلاف
 أنا حبيتك . حبيتك من يوم ما شوفتك في المطار أول ما
 وصلتني عندي أنا و عائشة
 كنتي لابسة إسود عشان باباكي و كان شكلك باين أووي إنك
 خايفة و قلقانة مننا
 ساعتها سمحت لنفسي بنظرة عشان أتعرف عليك مش أكثر
 بس ما جاش في بالي إن النظرة دي إلي بقت نقطة التواصل
 بينا
 من يومها و صورتك إطبعت في عقلي
 كنت بحاول أبعد عنك علي أد ما أقدر
 كنت بصوم لما كنت بلاقي نفسي بحلم بيكي كتير
 كنت بصلي و بدعي ربنا يخرجك من أفكارني . كنت فاكرا
 إن كل ده وساوس شيطان
 لحد ما تيتة حليلة عرضت عليا الفكرة بس
 صدقت إن ربنا كان مقدر لكل ده
 مسكت في الفرصة و فضلت معاها للأخر
 لحد ما أمنيتي إتحققت و بقيت مراتي
 كانت تنظر له بذهول كبير ، حتي فرغ ...
 سلاف حابسة أنفاسها :
 -يعني إنت بتحبني بجد ؟
 مش مغصوب عليا ؟؟؟

أدهم و هو يضحك :
-إنتي مجنونة يا سلاف
هو في حد ممكن يتغصب عليكِ إنتي !!؟؟
إنتي مش حسة بنفسك و لا إيه ؟ .. ثم قال بصدق :
-و بعدين عايزك تعرفي إن الشكل أنا مش حاطه في دماغي
أوي يعني
جمالك مجنني و جاذبني أه مش هنكر
بس لا قدر الله لو حصلك حاجة و جمالك ده راح هفضل
أحبك بر دو بنفس الدرجة
ما بقتش حكاية شكل
بقت حكاية قلب
سنة الصغير ده خلاني حاسس بالمسؤولية تجاهك أكثر
بقيت حاسك مراتي و بنتي في نفس الوقت
يعني باختصار إنتي محاصراني من جميع الإتجاهات
نظرت له بحب و قالت , بإبتسامتها الرقيقة :
-و أنا كمان حساك كل حاجة بالنسبة لي
حبيبي و كل أهلي
أي كلمة قولتها لك كانت بسبب صدمتي و خيبة أملي
ماتزعلش مني أنا عمري ما حبيت و لا هحب غيرك يا أدهم
إبتسم "أدهم" لها و قال :
-حصل خير يا سلاف

بس أنا ليا عندك طلب

سلاف : طبعا

إطلب يا أدهم عاوز إيه ؟

أدهم : يا ريت أي نقاش يحصل بينا بعد كده نخوضه بعقل و

هدوء

بلاش إندفعات و تصرفات إنفعالية عشان مانز علش من

بعض

إنتي عمرك شوفتيني بكلمك زي ما كلمتيني إنتي من شوية ؟

سلاف بخجل :

-بصراحة لأ

أنا آسفة !

أدهم و هو يربت علي خدها بلطف :

-و لا يهملك

بس نبدأ صفحة جديدة و نسمع الكلام

و خليكي فاكرة

مالناش غير بعض

شبت "سلاف" علي أطراف أصابعها و إحتضنته بقوة قائلة :

-أيوه مالناش غير بعض

أنا بحبك أوووي يا أدهم

بحبك بجد

أدهم و هو يلف ذراعه حول خصرها :

-أنا بحبك أكثر

أكثر بكتيبيير يا سوفاف !
 تنهدت "سلاف" بسعادة غامرة ، و ابتعدت عنه بصعوبة ...
 لكنه كان مضطرا ..

قال لها و هو يضع يده علي مقبض الباب :

-تصبحي علي خير يا حبيبي

أشوفك الصبح إن شاء الله

أومأت "سلاف" قائلة :

-أنا إلي هاصحيك

أدهم بإبتسامة :

-ماشى هستناكي

بحبك

سلاف برقة :

-بحبك !

و هكذا عادت سمائهما صافية من جديد ...

.....

أول نهار رمضاني تقضيه "سلاف" بمنزل آل "عمران" ...

كانت تعاون "عائشة" في تزيين الشقة بالزينة الرمضانية

و فجأة دق جرس الباب

هرولت لتفتح ، و كان "أدهم" ..

-السلام عليكم ! .. قالها "أدهم" بإبتسامة مشرقة

سلاف و هي ترد له الإبتسامة :

-و عليكم السلام

حمدلله علي السلامة يا حبيبي .. ثم أخذت منه الحقيبة و

إقتربت لتحتضنه و تقبله

أدهم و هو يبعتها عنه بلطف :

-لأ يا سلاف ماينفعلش

تلاشت إبتسامتها و هي تنظر له بدهشة ، ليبتسم ثم يقول و

هو يغمزها :

-بعد آذان المغرب إن شاء الله

ليا عندك حزن كبيبيبيير و قبلة

مش هفطر إلا عليكي إنتي الأول

سلاف و هي تكفف ذراعيها أمام صدرها :

-قبلة !

طيب نعدي القبلة يا شيخ أدهم

إنما الحزن هيعملك إيه !!؟؟?

أدهم ضاحكا بمرح :

-تعالى ندخل جوا بس و أنا هشرحك

و أقفل باب الشقة

ثم قال و هو يمشي معها إلي الداخل :

-بصي يا حبيبتى

الحزن و القبلة مايعملوش حاجة في الصيام

بس في حالتى أنا ممكن أوي يفقدوني صيامى

و ده لإنى مابقدرش أسيطر علي مشاعري لما بتكونى قريبة

منى

إمتحان . إبتلاء من ربنا يا حبيبتي
هنعترض ???

سلاف و هي تضحك :

-لأ طبعاً اللهم لا إعتراض يا حبيبي

أدهم : طيب قوليلي

عاملة إيه في أول يوم ؟

سلاف بحماسة :

-كويسة و ماشية علي الجدول إللي عملتهولي

بعد كل صلاة بقرا 10 صفحات من القرآن

أدهم بسعادة :

-ما شاء الله

شطورة يا حبيبتي

إن شاء الله الخطوة الجاية هحفظهولك بنفسي و هعلمك

تجودي كمان

سلاف و هي تزم شفتاها :

-بس أنا عطشانة أوووي

أول مرة يحصلي كده من زمان !

أدهم بحنان :

-معلش عشان إختلاف الأجواء بس

لكن ده مفيد برودو يا سلاف

كل المعاناة دي تعلمك الصبر و القوة و الترفع عن الرغبات

الصيام غير إنه عمل خاص لربنا وحده مش لينا إحنا

إلا إنه نعمة كبيرة أوي بتشكل شخصيات مثالية كتير
و جاءت "عائشة" في هذه اللحظة راکضة ..
صاحت بذعر :
-إلحق يا أدهم
تیتة حلیمة ! !!!!

الحلقة ٣١.،،، ~ سحر ! ~
 نظر "أدهم" لأخته و هو يقول بذعر :
 -تيتة مالها ؟
 فيها إيه يا عائشة ؟؟؟؟؟
 عائشة بتوتر شديد :
 -كانت قاعدة هي و ماما بيتكلموا و فجأة قطعت
 أدهم : قطعت إيه ؟
 عائشة : قطعت الكلام و النفس و كل حاجة
 تملكه الرعب ... ذهب لغرفة جدته راكضا ، و تبعته
 "سلاف" التي شحبت كلياً ، مثله ..
 -في إيه يا ماما !! .. قالها "أدهم" بإنفاس متسارعة ، و
 أكمل و هو يهرول صوب سرير "حليمة" :
 -تيتة جرالها إيه ؟؟؟
 أمينة ببكاء :
 -ماعرش يابني كانت كويسة
 فجأة لاقيتها مابتنطقش ! .. و إرتمت علي صدر أمها من
 جديد
 إلتفت "أدهم" لأخته و قال :
 -عائشة روعي هاتيلي شنطتي من الأوضة بسرعة
 هتلاقيها تحت المكتب
 إنطلقت "عائشة" لغرفة أخيها ، و عادت بسرعة ..

سلمته إياها ، ليفتحها فوراً و يخرج جهاز قياس الضغط ...
 ركبه بسرعة و أوصله بذراع جدته
 كانت "سلاف" تجاورها من الجهة الأخرى و دموعها
 تتساقط في صمت ..
 بينما زفر "أدهم" بإرتياح عندما رأى النتيجة ، ثم نظر لأمه
 و قال :
 -الحمد لله

هي كويسة بس ضغطها وطي
 هي صامت بردو يا أمي؟!
 أمينة : أيوه يابني
 ماقدرتش عليها
 أوماً "أدهم" رأسه و قام بتحضر حقنة ، ثم غرسها بمهارة و
 خفة بشريان بارز في ذراع الجدة
 و ما هي إلا لحظات معدودة و أفاقت "حليمة" من إغمائها
 ..

-في إيه يا ولاد ؟ إيه إلهي حصل؟! .. قالتها "حليمة" بتعب
 أدهم بلطف :
 -حمد لله علي السلامة يا تيتة
 ليه صومتي يا حبيبتني ؟
 إحنا مش متفقين مافيش صيام ليكي؟!
 حليمة مبتسمة بجهد :
 -يابني مقدرش

ده أنا طول عمري بستني الشهر ده بفارغ الصبر

حد ممكن يفوت البركة دي بزمتك ؟

أدهم و هو يمسك يدها بكلتا يدها :

-يا حبيبتي إحنا بنطلعك زكاة علي كده

و بعدين إنتي سيده مريضة و في دوا لازم تاخديه بانتظام
ربنا مصرحك بكده (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

و إنتي عارفة إن أنا عمري ما هوجهك لحاجة حرام
حليمة بضيق :

-أنا عارفة كل ده و بردو هفضل أصوم لحد ما أموت
ماتتعبوش نفسكوا

أدهم : يا تيتة ما إنتي لو مشيتي إلي في دماغك هايجرالك
حاجة و ربنا مايرضاش بكده إحنا ملكه مش ملك نفسنا
واجبنا نحافظ علي الجسد إلي وهبنا بيه
حليمة بصرامة :

-قلت هكمل صيامي

مش هفطر يا أدهم

نظر لها "أدهم" و قال بأسف :

-للأسف يا تيتة

إنتي فعلا فطرتي خلاص

أنا لسا مديكي حقنة . هي إلي فوقتك

نظرت له بصدمة ، و صاحت بغضب :

-ليه ؟

ليه عملت كده يا بني حرام عليك

الله يسامحك

الله يسامحك يا أدهم .. و دمعت عيناها

ربتت "سلاف" علي كتفها و هدأتها قائلة :

-يا نناه إهدي بليز

أدهم معاه حق

إنتي تعبانة و ماينفesch تصومي

بليز إسمعي كلامه إنتي عارفة إن أنا أكثر واحدة محتاجالك

.. و إختنق صوتها من الدموع

نظرت "حليمة" لها و قالت بحزن :

-خلاص يا بنتي

خلاص ماتعيطيش يا سلاف

أنا معاكي أهو يا حبيبتي مش هاسيبك إطمني .. و أكملت

بإستسلام :

-خلاص هسمع كلامكوا و أمري لله

مش هصوم بس ذنبي في رقبتكوا

ضحك الجميع منها ، ليقول "أدهم" لأمه :

-يلا يا ماما حضري لتينة أكلها

و إديها الدوا بتاعها بعد ما تاكل كويس .. ثم نظر لجدته و

قال مداعبا :

-ماتقلقيش هتقعدي معانا علي السفرة و هنفطر كلنا سوا

أنا لا يمكن أحرمك من حاجة أبدا يا لولوو
حليمة بإمتعاض مصطنع :

-أيوه ياخويا إنت

كل بعقلي حلاوة يا واد

أدهم و هو يضحك :

-و الله ما في أحلي منك إنتي يا حبيبة قلبي .. ثم حني رأسه

ليقبل يدها و أردف :

-ربنا يخليكي لينا !

.....

كانت تجلس بجواره في غرفته ... يعلمها القرآن بالطريقة
الصحيحة كما وعدّها

و بعد إنتهاء الوقت المحدد ، قالت "سلاف" بإبتسامة :

-إيه رأيك فيا بقي ؟

شايفني بتعلم بسرعة ؟!

أدهم محبورا :

-إنتي هايلة

ما شاء الله عليكى زكية جدا و بتفهمي بسرعة

سلاف برقة :

-طيب مافيش مكافأة بقي ؟

أنا عايزة حاجة !

أدهم بحب :

-يسلام !

إطلبني إلهي إنتي عايزاه يا حبيبتني
 أي حاجة هتكون رهن إشارتك
 سلاف : لأ أنا مش عايزة حاجة مادية
 أنا بس كنت عايزة أنزل مع شوشو بكره عشان أشوف
 فستان الفرحة
 يعني أخذ فكرة
 إنت عارف الوقت بيجري و فاضل أقل من إسبوعين علي
 الفرحة

أدهم : يعني أفهم من كده إنك صرفتي نظر عن قرار لبس
 النقاب ؟
 سلاف بجدية :
 -لأ طبعا

بس أنا بنفذ رغبة نناه
 هي طلبت مني آجل الخطوة دي لبعد الفرحة و أنا وعدتها
 أوما "أدهم" رأسه بتفهم ، و قال :
 -طيب ماشي
 أنا موافق

إنزلوا بكره و هاتي كل إلهي ناقصك
 الصبح قبل ما أنزل هسيبك الـATM في أوضتي علي
 المكتب ماتنسيش تاخديها معاكي
 سلاف : مالوش لزوم يا حبيبي

أنا معايا فلوس تكفي

أدهم بحدة :

-قولتلك قبل كده فلوسك دي تنسيها خالص

طول ما إنتي مراتي هتفضلي ملزومة مني

لما أموت أبقى إصرفي منها, براحتك

سلاف بإسراع :

-بعد الشر عليك .. ثم قالت بغضب :

-عارف لو قلت كده تاني مش هكلمك و الله

أدهم بإبتسامة :

-طيب خلاص

أنا آسف ياستي

بس إنتي كمان بطلي تجيبي سيرة فلوسك دي

أنا الحمدلله ربنا مكفيني أوي

يعني هقدر أكفيكي إنتي كمان

و لا إنتي ليكي رأي تاني ؟

سلاف : لأ ماليش

إنت مش مخليني عاوزة حاجة فعلا

و إنت بردو إللي جهزت شقتنا كلها و جبت كل حاجة قولتلك

عليها .. و أكملت بتردد :

-بس أنا كنت عايزة أعمل حاجة Specialy ليا

أدهم بصرامة :

-مافيش الكلام ده يا سلاف

أنا بقيت مسؤول عنك
 كل متطلباتك و إحتياجاتك واجب عليا أنا ألبيه
 سلاف : طيب خلاص حاضر
 بس بلاش قفش .. ثم قامت و إقتربت لتجلس ملاصقة له
 و قالت بصوت خافت :
 -إنت مش مبسوط إن فرحنا قرب ؟
 إبتسم "أدهم" و نظر لها قائلاً :
 -مبسوط بس ؟
 ده أنا مش طايق نفسي من الفرحة
 الإسبوعين دول هيمروا ببطء شديد جدااا
 مش عارف هستحملهم إزاي
 و لو إن اليومين الجايين هبقي مشغول جامد
 بس ربنا يصبرني بردو
 سلاف و هي تطوق عنقه بذراعاها :
 -أنا بقي إللي مش قادرة أصبر خالص
 دايم العروسة بتبقي خايفة من الجواز و الحياة الجديدة إللي
 هتعيشها
 بس أنا بقي مطمنة جدا
 عشان إنت معايا يا أدهم
 فك "أدهم" ذراعاها و ضمها إلي صدره و هو يقول :
 -ربنا يقدرني و أعرف أسعدك دايم يا سلاف
 إنتي غالية أووي عليا

و رغم فرق السن إلی بینا و مرور السنین إلی هتبینه
بس أنا هبذل جهدي و إن شاء الله هیعشك فی سعادة و فرح
طول العمر

سلاف و هی تضغط نفسها فی حضنه :

-وجودك جمبي بس

هو ده كل إلی أنا عايزاه و ملخص السعادة كلها یا أدهم
أدهم بابتسامة :

-ربنا یجمعنا علي خیر إن شاء الله یا حبیبتی

و نفضل مع بعض للآخر .. و مسح علي شعرها بحنان
أبوی

oo

فی شقة "راجية عمران" ... كانت "مايا" تعاون أمها فی
المطبخ

كانت تنسق طعام الغد و ترتبه عندما قالت "راجية" :

-مالك یا بت ؟

هتفضلي لاوية بوزك كثير كده !؟

لأ الكلام ده ماينفعنیش

مش كفاية الطريجة إلی ختها و النكد إلی عايشنا فيه أبوكي

قبل ما یسافر

هتبقی إنتی و هو ؟

مايا بضيق :

-إنتی عايزة إيه بس یا ماما

بتتكشيني ليه ؟
 خليني ساكتة أحسن
 راجية بتعجب :
 -شوف البت !
 في إيه بس يا هبله ؟
 إيه إلهي مزعلك ؟ مش أنا مرسياكي علي إلهي هنعمله !?
 مايا بانفعال :
 -هنعمل إيه ؟
 بعد إلهي إتعمل فينا هنعمل إيه ؟؟؟
 مش كفاية فضيحة إبنك و إلهي جراننا من تحت راس الهبابه
 دي ؟
 هتعمل فينا إيه تاني بس ؟؟؟؟
 راجية بحزم :
 -مش هتعمل حاجة خلاص
 إحنا إلهي هنعمل
 آخر كارت في إيدنا هنلعبه و مش هتخيب إن شاء الله
 مايا بسخرية :
 -و إنتي فاكرة إن شغل الخوز عبلات ده هايجيب نتيجة ؟
 ده حتي حرام يا أمي
 راجية بنبرة خفيضة :
 -يابت ماتقوليش حرام

المهم إحنا نيتنا إيه ؟ و البت دي تستاهل علي كل إللي عملته
 فينا

و بعدين يا هبله السحر مذكور في القرآن يعني مش هيخيب
 نظرت لها "مايا" و قالت بتهكم :

-ما هي خلاص هتتجوزه

سحرك ده هيعمل إيه يعني أنا مش فاهمة؟!!

راجية بابتسامه شيطانية :

-و ماله

خليها تتجوزه

و رحمة أمي ما هخليهاك تعمر معاه شهر واحد

و هتقولي أمي قالت!!!!!!!

الحلقة ٣٢،،،. ~ خصومة ! ~

مع دقائق منتصف الليل ..

تنتهي "سلاف" من تحضير مائدة الطعام .. ثم تذهب إلي

غرفة "أدهم" لتأتي به

لكنها تجده يحزم أمتعته ..

سلاف بدهشة :

-رايح فين يا أدهم !؟

إلتفت "أدهم" لها و هو يحمل حقيبته علي ظهره ، ثم أجابها

مبتسما :

-معتكف إن شاء الله

سلاف بإستغراب :

-يعني إيه معتكف ؟

أدهم : معتكف يا حبيبتى يعني هاروح أتعبد في المسجد مدة

10 تيام إللي بيسموهم الأواخر من رمضان

سلاف بصدمة :

-10 تيام يا أدهم !!

هتغيب 10 تيام ؟؟؟؟

أدهم بإبتسامة :

-كله في سبيل الله يا حبيبتى

و دي عادة مقدرش أقطعها

من و أنا عمري 19 سنة مافوتش رمضان منغير إعتكاف

سلاف و هي تزم شفتها بتبرم :

-يعني هتبعد عني المدة دي كلها !

أدهم بحنان :

-مش هتحسي بغياي يا سوفا

و أنا هكلمك كل يوم

هرجع بسرعة إن شاء الله .. و إقترب ليحتضنها

سلاف و هي تسند رأسها علي صدره :

-هتروح المسجد إلي علي أول الشارع صح ؟

أدهم : لأ هاروح مسجد تاني بس مش بعيد أوي يعني

زفرت "سلاف" و قالت بحزن شديد :

-طيب مش هتسحر معانا و لا مستعجل !

أدهم و هو يضحك :

-لأ ياستي مش مستعجل

أنا مش هنزل من هنا إلا قبل آذان الفجر بنص ساعة إن شاء

الله

سلاف بإستسلام :

-طيب

تعالى بقي الأكل جاهز برا

أدهم : يلا يا حبيبي .. و ذهب معها إلي الخارج

.....

صباح يوم جديد ...

و تذهب "سلاف" مع "عائشة" و "حلا" إلي المول التجاري
لتحصل ما ينقصها من ملابس و حاجيات أخرى
وقفت "حلا" أمام متجر لبيع الألبسة النسائية الخاصة و قالت
بخبت :

-إيه يا سوفي !

مش هتدخلي تشوفي كام حاجة هنا و لا إيه ؟
لأ خدي بالك ابن خالي خام و عايزينك تبهره
ضحكت "سلاف" و قالت :

-لأ ماتقلقيش أنا عندي حاجات من دول

بس علي فكرة أدهم مش خام

قصدي إنه كويس يعني لدرجة إني إنبهرت بيه قبل ما ألحق
أبهره أنا زي ما قولتي دلوقتي

عائشة بمكر :

-آه يا سوفي يا لئيمة

كنتي بتستفرضي بأخويا !

و الله كنت شكة

طول الليل الواحد يسمع أبواب بتتفتح و بتتقفل

كنتوا بتغفلونا

حلا : و ماله يا شوشو مش متجوزين ؟

حقهم

عائشة بغيط :

-جاك كسر حقهم يا شيخة

مش يراعوا مشاعرنا علي الأقل طيب !
سلاف بإبتسامتها الرقيقة :

-معلش يا شوشو

ما إحنا خلاص قربنا نمشي من عندكوا
مش هنعمل إز عاج تاني خلاص
حلا بجدية :

-بس بردو يا حبيبي إنتي لازمك حاجات كتير من هنا
دولاب العروسة لازم بيبقي مليون و تلتربع إللي فيه من
العينات إللي قدامك دي

يلا يا حبيبي .. و ضحكت
سلاف بإستسلام :

-خلاص أوك

يلا !

و بعد إنتهاء التسوق ... تستوقف "سلاف" رفيقتها قائلة
بشئ من الإرتباك :

-إستنوا يا جماعة !

عائشة : إيه يا سلاف ؟

نسينا نجيب حاجة و لا إيه ؟؟

سلاف بتوتر :

لـ لأ

بس . بس أنا كنت عايزة أعدي علي مكان قبل ما نروح
حلا بحيرة :

-عايزة تروحي فين يا سلاف؟!
 -عايزة أروح أشوف أدهم! .. تمتت "سلاف" متحاشية
 النظر لهما
 عائشة بإستنكار :

-عايزة تروحي تشوفي أدهم إزاي يعني يا سلاف؟
 ده قاعد جوا المسجد و ماينفحش الستات يدخلوا
 سلاف : أنا مش هدخل يا عائشة
 أنا هكلمه يطلع أشوفه بس و هنمشي علطول
 نظرت "عائشة" لها بعدم ثقة ، لتقول "سلاف" برجاء :
 -بليبيز يا شوشو

أنا بقالي إسبوع ماشفتوش بليبيز!
 حلا : خلاص بقي يا عائشة ما هو في طريقنا
 مش هيجري حاجة يعني
 نظرت لها "عائشة" و قالت :
 -ماشي ياختي إنتي و هي
 يلا بينا و نستحمل الكلمتين إلي هنسمعهم من سي أدهم
 عشان خاطر الست سلاف تملي عينها منه .. ثم نظرت إلي
 "سلاف" و أكملت :

-مستعجلة علي إيه يا حبييتي؟
 ده هو إسبوع إلي فاضل و وشك هيبقي في وشه ليل و نهار
 سلاف و هي تلکماها في كتفها بخفة :
 -مالکيش دعوة بينا يا عائشة

عائشة : ماشي ياختي إشبعا ببعض
يلا !

و توجهن إلي المسجد الذي يقيم فيه "أدهم" ...
أخرجت "سلاف" هاتفها و أجرت الإتصال بزوجها
ثوان و جائها صوته الهادئ :

-إيه سلاف !

مش قولتلك أنا هبقي أكلمك يا حبيبي ؟
أنا مش فاضي خالص دلوقتي
سلاف برقة :

-ليه يا حبيبي بتعمل إيه ؟؟؟

أدهم : بقشر بطاطس

سلاف و هي تضحك :

-إنت بتتكلم جد يا أدهم ؟

بتقشر بطاطس بجد !!؟؟

أدهم : أيوه يا حبيبي

ما إنهاردة الدور عليا في المطبخ

إمبارح كنت بغسل الصحون

سلاف : طيب ممكن تطلعلي ثواني !

أدهم بإستغراب :

-أطلعك فين ؟!

سلاف : برا

أنا وقفالك قدام المسجد

أدهم : إنتي بتهزري صح ؟

سلاف بجدية :

-لأ طبعا

بقولك وقفالك برا و معايا عائشة و حلا .. و لم تسمع

"سلاف" شيئا آخر

بعد دقيقة رأت "أدهم" يخرج من بوابة المسجد الضخمة ...

نظر لها بصدمة و عدم تصديق ، ثم مشي ناحيتها بخطوات

واسعة

وضع هاتفه بجيبه و هو يقول غاضبا :

-أنا مش مصدقك بصراحة

إنتي إزاي تيجي لحد هنا و منغير ما تستأذنيني, ???

سلاف بخرج :

-ما أنا قولتلك إني هخرج مع شوشو و حلا عشان نجيب

شوية حاجات

أدهم بحدة :

-بس ماقولتيش إنك هتيجي هنا

و لو كنتي قولتي كنت هقولك لأ طبعا

أحمرّ وجه "سلاف" و عقد لسانها من شدة الحرج و الخجل

..

و هنا تدخلت "عائشة" بلطف :

-يا دومي إنت كنت واحشها و كانت هتجنن و تشوفك

نظر "أدهم" لأخته بتحذير و قال بصرامة :

-عائشة-

إسكتي إنتي لو سمحتي .. ثم نظر لزوجته و قال :

-إتفضلي روعي دلوقتي

و بعد إذنك ماتتصرفيش من دماغك تاني

قبل ما تخطي في أي مكان تعرفيني الأول

نظرت له "سلاف" و قالت و هي تجاهد لحقن الدموع

بعيناها :

-أوك يا أدهم

أنا همشي . يلا يا عائشة يلا يا حلا

و ذهبوا من أمامه ..

ليظل واقفا يتابعهم بعينيه حتي إستقلوا سيارة الأجرة

إستدار و عاد إلي المسجد من جديد ...

.....

كانت "أمينة" تعطي الدواء لوالدتها عندما دق جرس الباب

...

إستأذنتها و ذهبت لتفتح

أمينة بإبتسامة :

-حمدلله علي السلامة يا بناتي الحلوين

سلاف بإقتضاب ممزوج بالوجوم :

-الله يسلمك يا عمتو .. و أسرعتي إلي غرفتها

أمينة و هي تحرق في إثرها بدهشة :

-الله !

مالها البنت دي ؟
واخدة في وشها كده ليه !!؟
عائشة بخفوت :
-لا و إنتي الصادقة يا ماما
دي واخدة علي دماغها
سببها في حالها بالله عليك
نظرت لها "أمينة" و سألتها باهتمام :
-إيه إللي حصل يابنتي ???
عائشة : تعالي ندخل و هحكئك !

oo

في غرفة "سلاف" ..
تلقي بالحقائب التي في يدها بعصبية ، ثم تتهاوي علي
سريرها سامحة لدموعها بالنزول
لم تكن دموع ألم بقدر ما كانت دموع قهر ... لقد فاجأها
تماما ، لم يخطر لها أبدا أنه سيتصرف معها علي هذا النحو
مجددا
لقد عاد إلي أسلوبه السابق ..
مسحت "سلاف" دموعها الملتهبة بقبضتي يدها ، لكن دموعا
أخري تلتها
لم تستطع السيطرة علي الألم الحارق الذي إستولي عليها
و فجأة سمعت الدق علي باب غرفتها ..
صاحت بصوت متكسر :

-مين ؟

-أنا يا سوزا إفتحي ! .. قالتها "عائشة" من خلف الباب

سلاف بنشيج عجزت عن إخفائه كليا :

-بليز يا عائشة سبيني لوحدني دلوقتي

عائشة : يا حبيبتى أدهم علي التليفون معايا

مش عارف يكلمك موبايلك مقفول

سلاف بصرامة و قد تعمدت رفع صوتها ليسمع :

-مش عايزة أكلم حد

و من فضلك سبيني أنا عندي صدادع و عايزة أستريح شوية

عائشة : يا حبيبتى طيب ردي عليه و بعدين إبقى إعملي إللي

إنتي عايزاه !

سلاف بحزم :

-مابردش علي حد

كفاية بقي يا عائشة ماضيقيش

و سمعتها تتجادل مع "أدهم" ثم إبتعد صوتها بعد أن قبلت

رغبتها ، و قد بدا أنه إحترم موقفها هو الآخر ..

أطلقت "سلاف" زفرة مرتفعة ، ثم خلعت حذائها و تكومت

علي سريرها ضامة ساقها إلي صدرها

و إستمرت دموعها في النزول !!!!!!!

الحلقة ٣٣. ،،، ~ هدية ! ~

أتي صباح جديد ... و نهاية الشهر المعظم مع عودة "أدهم"
إلي البيت أخيرا

كان الوقت بعد الظهيرة عندما دق باب الشقة ..
ذهبت "عائشة" لتفتح ، و تهالت أساريرها لرؤية أخيها
تعلقت برقبته كالطفلة و هي تهدل :

-دوووومي يا دوووومي
أخويا الكمييل

حمدلله علي سلامتک يا عريس
أدهم و هو يضحك :

-طيب شكرا

خلاص بقي يابنتي سبيني
أنا جاي هلکان و عايز أستريح شوية
نظرت "عائشة" له و قالت بشقاوة :

-هتستريح يا دومي

كلهااا بكره يا شقيقي

ضربها "أدهم" علي رأسها بخفة موبخا :

-بس بقي يا زنانة إنتي

عارفك هتفضلني تصدعيني و مش هخلص منك

عائشة : عمرك ما هتخلص مني يا دوومي .. ثم نظرت لتلك

العلبة التي يحملها بين يديه و قالت :

-دومي . دومي حبيبي

إيه العلبة الحلوة إللي إنت شايلها دي

دي هدية صح ؟

جايبها لمــــين ؟؟؟؟

أدهم : مالكيش دعوة يا حبيبتى

و إتفضلي خدي الشنطة دي دخليها لي في أوضتي .. و خلع

حقيقية ظهره و سلمها إياها

عائشة بتبرم :

-بقي كده

مآأشي يا دكتور

بس إبقى إفتكرها

أدهم : حاضر هفتكرها

بس قبل ما تمشي

قوليلي سلاف فينها ؟؟؟

عائشة بخبت :

-آآاه قول كده بقي

إنت جايب الهدية المعتبرة دي لحبيبة القلب

أدهم بحدة :

-عائشة !

عائشة بضحك :

-طيب خلاص متبرقليش كده

هتلاقيها في أوضتها أكيد

يلا ما عطلكش أنا بقي .. و كتمت ضحكة أخري و ذهبت
لتفعل ما قاله لها
ليتنفس "أدهم" بعمق أخذا مظهر الإستعداد لمقابلة زوجته
بعد طول غياب .. ثم ألقى نظرة رضا علي الهدية التي
أحضرها لها ، و توجه إلي غرفتها و هو يشعر بقلبه يكاد
يقفز من بين أضلاعه من شدة الأثارة و التوق

.....

كانت "سلاف" مستلقية علي سريرها ..
تقرأ كتابا عندما سمعت باب غرفتها يدق
قلبت صفحة و هي تهتف بخمول :
-إدخل ! .. و سمعت الباب ينفتح فورا
كانت تظن أن الطارق ليس سوي "عائشة" أو عمته ... لكن
عبق عطره الشذي الذي تحفظه عن ظهر قلب خيب ظنها ..
-إنت ! .. قالتها "سلاف" و هي تهب من فراشها بعنف ، و
أدرفت بغضب :

-و كمان ليك عين توريني وشك ؟
علي فكرة أنا بجد مش طايقاك فعلا يعني مش كذب
إطلع برا لو سمحت أنا مش عايزة أشوفك
أدهم و قد تلاشت إبتسامته :

-إيه يا سلاف يا حبيبتني

بقي دي مقابلة بردو !؟

سلاف بحدة شديدة :

-السؤال ده كان أولى تسأله لنفسك من يومين
بس حتي لو قلت و مهما إعتذرت أنا مش هقبل
خلاص من إنهاردة مافيش عتاب و لا لوم بيني و بينك
أدهم بلطف :

-طيب ممكن تهدي بس

عشان خاطري

أنا عارف إني غلطان عشان عاملتك بقسوة شوية
بس إنتي كمان غلطي يا سلاف

جيتي لحد المسجد منغير ما تقوليلي و إنتي عارفة إن الفترة
دي أنا لا بشوف حد و لا حد بيشوفني
و خصوصا إنتي

شروط الإعتكاف يا حبيبتي إن العقل و القلب يبقوا مشغولين
بالقرب من ربنا

و إنتي عارفة إني بحبك و بضعف قدامك
فجأة الأقيكي قصادي كل ده كان ممكن يفسد لو ماكنتش
إتعاملت معاكي كده
و مع ذلك أنا آسف
سلاف بغلظة :

-ماتعندرش

قولتلك مش هقبل منك إعتذارات
إنت مالکش أي مبرر علي فكرة

ده حتي الكلمة الطيبة صدقة و لا إنت ماتعلمتش كده و إنت صغير ؟

إنت قلت مني يا أدهم و قدام الناس إللي عايشين معانا أنا ساعتها بس إتأكدت إنك مابتحبنيش
أدهم : حرام عليكي ماتقوليش كده
قسما بالله أنا ما بحب حد أدك . و آآ ..
سلاف و هي تسكته بإشارة من يدها :
-خلاص من فضلك

أنا مش عايزة أسمع حاجة تاني
إنتهينا

أدهم بحذر :
-يعني إيه ؟

نظرت "سلاف" له و قالت بصرامة :

-يعني الفرحة هيتيم عشان منظرنا كلنا قدام الناس بس
لكن بيني و بينك فوق في الشقة إحنا إخوان
و مش هطول مني حاجة يا أدهم
أدهم بإستتكار :
-إيه !

لأ طبعا مافيش الكلام ده

إخوان إزاي يعني ؟ إحنا هنهزر يا سلاف
سلاف بجدية تامة :

-أنا مش بهزر

أنا بقولك إللي هيصل
 مش هتلمسني يا أدهم
 نظر "أدهم" لها و قال مغالبا غضبه :
 -يا حبيبتي أنا إعتذرت و شرحتك موقفي
 معقول عايزة تعاقبيني بالطريقة دي ؟
 إحنا خلاص هنتجوز بعد بكرة
 أخيرا أنا و إنتي هنبقي مع بعض و لوحدنا تحت سقف واحد
 .. و أكمل و هو يقدم لها هديته :
 -و بعدين أنا بقالي فترة بفكر إيه الهدية إللي ممكن تناسب
 يوم زي ده
 بس عقلي ما أسعفنيش
 أنا ماخترتهاش بنفسي لأنني ماليش خبرة في الأمور دي
 بس في واحد صحبي متجوز سأل مراته و هي كتر خيرها
 يعني ساعدت و إختارت نوع الهدية
 من فضلك يا سلاف ماتبوظيش فرحتنا .. و نظر لها برجاء
 سلاف بحزم :
 -مش هغير قراري يا أدهم
 إنت مش هتقرب مني
 و لو حكمت نلغي الفرح أو تطلقني حتي
 أدهم و هو يكر علي أسنانه بحنق شديد :
 -الكلام معاكي مش هيجيب نتيجة دلوقتي
 وقت تاني هبقي أجيلك و أتكلم معاكي

ثم وضع الهدية فوق الطاولة الصغيرة و إستدار مغادرا في هدوء ...

شعرت "سلاف" بدمائها تفور صاعدة إلي رأسها ، فالتفتت ، و أمسكت بتحفة خزفية و ضربتها بإتجاه الحائط بقوة كبيرة لتسقط شظايا متناثرة ..

وقعت عيناها علي الهدية خاصته ، إندفعت إليها و أمسكت بها ... كانت علبة صغيرة و خفيفة الوزن و كان حولها شريط أحمر معقود بشكل جذاب نظرت لها بحيرة ، لكنها لم تستطع أن تكبح فضولها أكثر من ذلك

فتحت العلبة لترى ما بداخلها ، فإمتلأت يداها فجأة بقماش ناعم

شهقت "سلاف" بصدمة و هي تتفحص هذا الشئ بصدمة .. كان (لانچيري) قميصا للنوم من قماش الدانتيل الأسود .. كان طويلا و من فئة المخرمات و له فتحة صدر واسعة تأملته "سلاف" بعينين مشدوهتين

و سرعان ما تحولت دهشتها إلي الغضب ، فإنطلقت إلي غرفته و القميص بين يديها ..

وجدته هناك ، كان يهم بخلع ثيابه نظر لها بترقب ، بينما وقفت برهة ترمقه بتحد لا يخلو من الغضب ، ثم إنهالت علي القميص تمزيقا حتي أصبح قطعاً تحت قدميها

نظرت له من علو ، ثم إستدارت عائدة إلي غرفتها و هي
تشعر بلذة الإنتصار عليه .. لقد ردت كرامتها الآن ...

.....

قبل الزفاف بيوم ...

"أدهم" جالس عند جدته ، ناولها حبة دوائها ثم عاد ليجلس
مكانه ثانيةً

أطلق زفرة مخنوقة و قال بضيق شديد :

-يا تيتة إعملي حاجة

كلميتها بالله عليك ده الفرحة بكره ماينفعلش كده و الله

نظرت "حليمة" له و قالت بإنفعال :

-يعني إنت تروح تنيل الدنيا و في الآخر تيجي تشتكي ؟

ما كل ده بسبب كلامك إلي عامل زي الدبش

إشرب بقي يا حبيبي أديك هتقضي ليلة الدخلة علي الكنبه

أدهم : يا تيتة كفاية تأطيم بقي

أنا ما عملتلهاش حاجة تستاهل كل ده

دي منشفة دماغها علي الآخر

أنا كده مش هعرف أتعامل معاها خالص بالله عليك

ساعديني

حليمة : طيب لما أنت واقع كده و مستني اليوم ده علي نار

ما عملتلش حساب له ليه ???

زفر "أدهم" محزوننا و قال :

-أبوس إيدك كفاية يا تيتة

أنا حكتاك المشكلة بدل ما تفضلي تأطمي فيا كلميها هي
أنا فشلت معاها

من إمبراح بحاول أراضي فيها
قافلة الباب في وشي بالضبة و المفتاح
إتصرفي أرجوكي
تتهدت " حليلة" تهيدة مطولة و قالت :
-طيب يابني

هشوف كده و ربنا يسهل
أدهم : لأ يا تيتة مش تشوفي
بقولك الفرحة بكره
لو فضلت منشفة دماغها و مابتكلمنيش مش هينفع
حليلة بحزم :

-خلاص بقي
قولتلك هشوف هعمل معاها إيه
إتفضل روح إنت دلوقتي و سبني أستريح شوية
أدهم و هو يقوم بتباطؤ :
-حاضر يا تيتة

بس ياريت تليني دماغها
منغير شدة من فضلك

فهميها بس إن ماكنش قصدي و إني بحبها .. و مشي
لتننظر " حليلة" قليلا من الوقت ، ثم أرسلت إلي "سلاف"
جاءت "سلاف" و إمتثلت أمامها ..

-نعم يا نناه ! .. قالتها "سلاف" بصوتها الرقيق
 حليلة بمظهر جدي للغاية :
 -أقعدني يا سلاف
 أنا عايزة أتكلم معاكي شوية
 إنصاعت لها "سلاف" و جلست في كرسي مقابل لها ..
 سلاف : خير يا نناه ؟
 إنتظرت "حليلة" قليلا ، ثم قالت :
 -سؤال يا سلاف و عايزاكي تجاوبيني عليه بمنتهي
 الصراحة
 إنتي بتحبي أدهم ؟ !!!!!!!!!

الحلقة ٣٤،،، ~ كذبة ! ~

بمرور الوقت ... يزداد ضيق "أدهم" بشكل لا يطاق
 فيبدل ملابسه و يهيم بمغادرة المنزل كله
 لكنه يقابل والدته عند البوابة في الأسفل ..
 أمينة بتساؤل :

-إيه يا أدهم علي فين يا بني !?
 أدهم بملامح عابسة :

-خارج أشم شوية هوا يا أمي .. و أكمل بإهتمام :
 -إنتي كنتي فين صحيح ؟

أنا ماشوفتكيش و إنتي نازلة !
 أمينة بإبتسامة حزينة :

-كنت عند أختك إيمان

روحت أعزمها علي فرحك بس مارضيتش
 ما تكلمها إنت يا حبيبي و آا ..

-ماما ! .. قاطعها "أدهم" بحدة و أكمل بصرامة :
 -مش هكلم حد

عايزة تيجي أهلا و سهلا محدش يقدر يمنعها ده بيتها بردو
 بس تيجي لوحدها

عشان أنا حالف لو شوفت الحيوان جوزها هقتله
 و لعلمك قتله حلال يعني ربنا مش هيحاسبني

أمينة بدموع :

-طيب يا أدهم

خلاص . براحتك يا بني
 زفر "أدهم" و قال بضيق :
 -يا أمي ماتعمليش كده بالله عليك
 خليكي فاكرة إني مش غلطان و إن ده أقل تصرف عملته
 و كمان أنا إستحملت أفعال كتير حصلت في البيت عشان
 خاطر ك و خاطر أختي رغم إن ده حرام و ماينفعش
 أمينة و هي تحاول رسم إبتسامة :
 -ماشي يا حبيبي
 إنت عندك حق
 بس دي بردو بنتي و أختك
 مش هنتبرا منها يعني
 أدهم : لأ طبعا
 أختي و بنتها علي عيني و راسي
 البيت مفتوح لهم دائما
 يجوا في أي وقت أهلا بيهم
 أمينة بإبتسامة :
 -ربنا يخليك لنا يا حبيبي
 أدهم و هو يرد لها الإبتسامة :
 -و يخليكي لنا يا حبيبي .. ثم حني رأسه ليقبل يدها و قال :
 -يلا بقي إطلعي إنتي
 و أنا مش هتأخر
 ساعة بالكثير و راجع إن شاء الله

.....
 عند "حليمة" و "سلاف" ...

الجدة صامته في إنتظار رد حفيدتها ... و لكن الرد تأخر
 كثيرا ، لتقول "حليمة" :

-سكتي ليه يابنتي ؟

ما تتكلمي و فهميني

بتحبي أدهم و لا لأ ؟؟؟

علي فكرة لو قولتي لأ خلاص إعتبري الموضوع منتهي
 أنا عمري ما هجوزك لحد غصب عنك حتي لو كان أدهم
 في الآخر أنا كل إلي يهمني سعادتك
 ها . قولتي إيه ؟!

نظرت لها "سلاف" و إعترفت بإستسلام :

-أنا طبعا بحبه يا نناه

لو ماكنتش حبيته مستحيل كنت كملت معاه لحد النقطة دي
 إبتسمت "حليمة" و قالت :

-طيب الحمد لله

طمنتيني

بس لما إنتي بتحبيه بتعامليه كده ليه ؟

مش المفروض إلي بيحب حد بيحترمه ؟؟؟

سلاف بتبرم :

-أنا دايما بحترمه يا نناه

بس هو إللي من يوم ما شوفته و هو بيعاملني معاملة وحشة
أوي و بحالات
أوك أنا عذرتة عشان فهمت إنه ملتزم و قبل الجواز ماكنش
ينفع يختلط بيا

لكن بعد ما إتجوزنا ماتغيرش أوي
الطابع غالب فعلا و إنتي ماتعرفيش هو عمل معايا إيه من
يومين

حليمة : لأ عارفة كل حاجة

هو حكالي

بس بردو مهما كان إللي عمله
ينفع تقويله أنا مش طايقاك ؟ مش عايزة أشوف وشك ؟
ينفع تطرديه من أوضتك ؟ و تقويله مش هطول مني حاجة
؟

ينفع تقطعي الهدية إللي جبهالك يا سلاف ؟؟؟
عضت "سلاف" علي شفتها شاعرة بالخجل ، لتكمل الجدة :
-رددي يا سلاف !

علي فكرة لو كان ده واحد غير أدهم كان أدبك علي كل إللي
عملتية ده

و ربنا مديله الحق و في نفس الوقت ربنا غضبان عليكي
سلاف بصدمة :

-ربنا غضبان عليا !!

ليه ؟؟؟

حليمة : أقري الآية 34 من سورة النساء و تفسيرها
الواحدة إلهي تتمرد علي زوجها و تعصيه ربنا بيلعنها يا
حبيبتي

و هو أساسا إعتذرلك يعني برا ذمته
ليه إنتي تستمري في الغلط بقي ؟

سلاف بضيق :

-أنا مش غلطانة يا نناه

أنا بحاول أثبت شخصيتي قدامه عشان مايتهاونش معايا تاني
حليمة بلطف :

-يا حبيبة قلبي أدهم بيحبك

أنا متأكدة أنه هايشيك جوا عنيه

صدقيني أنا مطمئة عليكى جدا و إنتي معاه

و خصوصا بعد إنهاردة و كل الكلام إلهي قالهولي

تنهدت "سلاف" و قالت :

-طيب يا نناه

حضرتك قوليلي عايزاني أعمل إيه و أنا هعمله

حليمة : مبدئيا عايزاكي تراضي أدهم

إنتي زعلتية أوي

و عايزاكي تسحبي كل كلامك إلهي قولتية

ده جوزك يا عبيطة و بكره فرحكوا

الليلة إلهي مش هتتعوض أبدا

كنتي عايزة تحرميه و تحرمي نفسك منها !!؟؟

أحمرّ وجه "سلاف" خجلا و هي تقول :
 -حاضر يا نناه
 هكلمه عادي و .. هسحب كلامي
 حليلة بإبتسامة رضا :
 -الله يرضى عليك يا حبيبي
 إنتي كده ريحتيني
 و من جهتي أنا بضمنك إنه مش هيتصرف معاك
 بالإسلوب ده تاني قدام أي حد
 هو وعدني
 العتاب هيكون بينك و بينه
 و ربنا مايجبش عتاب يعني
 إن شاء الله تعيشوا في حب و هنا العمر كله
 سلاف بإبتسامتها الرقيقة :
 -يارب يا نناه
 يارب



كان "أدهم" يقود سيارته بإتجاه البيت ... و كان صديقه
 الدكتور "زياد" يجلس بجواره
 حانت منه إلتفاتة نحوه و هو يقول بتردد :
 -إنت متأكد يا زياد إن إللي هنعمله ده هيجيب نتيجة؟!
 زياد و هو يضحك بمرح :

-يابني ماتقلقش

التمثلية دي مضمونة مية في المية

أنا عملتها مع ناس قبلك و عمرها ما, خيبت
أي واحد متخاف مع مراته بيجيلي و أنا بظبطه
أدهم بجدية :

-أيوه بس أنا هعترفها إني كنت بمثل
مش هكذب عليها

زياد : يا عم براحتك بقي

المهم أسلكك و خلاص

و لو إنك مش عايز تقولي إيه سبب الخلاف إحتمال كنت
أفيدك أكثر
أدهم بصرامة :

-دي أسرار بيني و بين مراتي يا زياد

و بعدين خليك في حالك من فضلك إحنا صحاب بس

أكثر من كده هنخسر بعض أنا ما بدخلش حد في حياتي
الشخصية خصوصا بيتي

ما فيش بس إلا المرة دي و أخرك علي باب الشقة و بعد كده

تتكلم علي الله و تنسي إنك دخلت البيت ده أساسا

زياد : إيه إيه يا عم إهدا شوية

هو أنا هدخل أقلبكوا ؟

خلاص أنا أسف إني سألت

أدهم بشئ من الهدوء :

صعقت "أمينة" بدورها من المنظر ، بينما إنخلع قلب
 "سلاف" من الرعب علي زوجها ... إنطلقت صوبه و هي
 تهتف بصوت مهزوز :
 -أدهم !

ماله يا عائشة فيه إيه ???
 أمينة و هي ترتجف من الخوف :
 -إبني ماله يا أستاذ ؟
 إيه إللي حصله ???

زياد : يا جماعة إهدوا و إدوني فرصة أفهمكوا
 أولا أنا دكتور زياد زميل أدهم
 هو كان معايا من شوية و فجأة لاقيته داخ
 واضح إنه ما أكلش حاجة من الصبح لإن ضغطه واطي
 دي حاجة بسيطة جدا و ماتلقوش هو كويس
 أنا بس إللي أصريت أوصله لحد باب البيت عشان أطمئن
 عليه

زفرت "أمينة" بإرتياح و قالت :
 -كثر خيرك يا دكتور زياد
 ألف شكر

بس هو يعني بيتكلم ؟
 أنا مش شايفاه كويس !
 و هنا تكلم "أدهم" بثقل دون أن يرفع وجهه إليهم :
 -أنا كويس يا ماما

ماتقلقيش !

أمينة بحنان :

-سلامة قلبك يا حبيبي .. ثم نظرت إلي "زياد" و قالت :
-لو مش هنتعبك يا دكتور تفضل سائده كده لحد أوضته !

زياد برحابة :

-طبعا يا طنط

هي فين أوضته ؟

أمينة : إتفضل قدامي

علطول يمين آخر الطريقة إلي هناك دي
و توجه به "زياد" علي حسب إرشادات "أمينة"
بينما زجره "أدهم" بغضب و همس في أذنه :

-هو ده إتفاقنا ؟

أقسم بالله لو ما مشيت دلوقتي حالا لأوريك

مش هتخرج من هنا سليم

زياد هامسا بدوره :

-إهدا شوية هتفضحننا

هدخلك و همشي حاضر

كنت هقول إيه لوالدتك يعني !

و أوصله "زياد" إلي سريره ، ثم قال بتعجل :

-أستاذن بقي

و ألف سلامة علي أدهم

أمينة : إستني يا دكتور إشرب حاجة

زياد بإبتسامة :

-متشكر يا طنط

بس أنا مستعجل بصراحة

متأخر علي المستشفى

عن إذنكوا

أمينة : طيب أوصلك لحد الباب .. و ذهبت "أمينة" لتوصله

إلي الخارج

بينما جلست "سلاف" بجوار "أدهم" ..

كانت تمسح علي وجهه برقة و حنان و تمرر أصابعها في

شعره و دموعها لا تنقطع ... قربت فمها من أذنه و همست

بندم شديد :

-أنا أسفة

أنا إللي ضايقتك و زعلتك أووي كده

أنا السبب

عادت "أمينة" و قالت و هي تطل علي إبنها و تتفحص

وجهه لتطمئن :

-سلامتك يا حبيبي

ليه يا أدهم ما أكلتش طول اليوم ؟

عاجبك إللي حصلك ده ؟

و فرحك بكره يا حبيبي

و الله إحنا محسودين

بس و لا يهملك أنا هاروح أحضرك أحلي عشا .. ثم نظرت

إلي "سلاف" و قالت :

-تعالى معايا يا سلاف

سلاف و هي تنتظر إلي زوجها :

-لأ يا عمتو Sorry مش هقدر

مش هقدر أسيب أدهم دلوقتي

أمينة بإبتسامة :

-ماشى يا حبيبتي

خليكى إنتى جميه

تعالى معايا إنتى يا شوشو

عائشة : حاضر يا ماما .. ثم ربتت على قدم أخيها و قالت :

-سلامتك يا دومي

يا رب بس تيته ماتكونش سمعتنا

و أخيرا ... أصبح الزوجين على أفراد بعد خروج "أمينة"

و "عائشة" ..

طبعت "سلاف" قبلة طويلة على جبهة "أدهم" و قالت :

-سلامتك يا حبيبي

إنت كويس يا أدهم ؟

نظر "أدهم" لها و قال :

-خايفة عليا يا سلاف !؟

سلاف : طبعا

أومال هخاف على مين ؟

أنا ماليش غيرك في الدنيا
سامحني بليز

أدهم : مش لما تسامحيني إنتي الأول !

سلاف : أنا مسمحاك

خلاص مش زعلانة منك و إنسي كل الكلام إلی قولته

بس بليز ماتر علس إنت و ماتتعيش نفسك تاني

أو عدك إني مش هضايقك تاني أبدا يا أدهم

أمسك "أدهم" بيدها و قال بهدوء ممزوج بالحدز :

-طيب في حاجة تانية عايزك تسامحيني عليها

و بعد كده ننسي كل ده و نفتح صفحة جديدة

سلاف و هي تنظر له بحيرة :

-حاجة إيه؟!!

أدهم بتردد :

-أنا مش تعبان يا , سلاف

و لا ضغطي واطي

أنا كنت بمثل عليك عشان نتصالح قبل الفرح

كان لازم إعترفلك لأنني زي ما قولتك مابحبش الكذب أبدا

و لما تيجي ماما دلوقتي هقولها الحقيقة برودو

نظرت "سلاف" له بصدمة و ظلت لدقيقة كاملة تحدق فيه

بصمت ...

سلاف و قد إنتابها الغضب :

-إنت بتهرج يا أدهم؟

إزاي تعمل فينا كده ???

إحنا إتخضينا عليك !

أدهم مطرقا رأسه بخزي :

-أنا أسف

بس ماكنش قدامي حل تاني

إنتي كنتي مصرة تنفذي إللي في دماغك و تبوظي اليوم إللي

فضلت أحلم بيه من يوم ما أتجوزتك

نظرت له بضيق و قالت :

-إنت كنت هتموتني من الخوف عليك و أنا شايفة صاحبك

داخل و ساندك

و كل ده تمثيل ؟

الله يسامحك بجد

أدهم و قد فشل في مقاومة إبتسامته :

-بجد كنتي خايفة عليا

يعني لسا بتحبييني ؟

مش زي ما قولتيلي إمبراح ???

سلاف و هي ترمقه بغیظ :

-إنت عارف كويس إنني بحبك دايمًا

لكن إمبراح كنت بكرهك و بحبك في نفس الوقت

أدهم بإستغراب :

-إيه المشاعر العجيبة دي ! .. ثم قال بسعادة :

-بس مش مهم

المهم إننا إتصالحنا و إنك رفعتي الحظر عني صح ؟
 إبتسمت "سلاف" رغما عنها و قالت :
 -أيوه

بس خلي بالك عشان مش كل مرة سماح
 أدهم : لأ خلاص توبة

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين يا حبيبتني
 بس ممكن بوسة عشان أتأكد و كمان نوثق اللحظة دي
 سلاف و تطوق عنقه و تتمايل بدلال :
 -تؤ تؤ

مافيش حاجة حلوة ليك خالص إنهاردة
 بكره لو فضلت مؤدب و محترم هاوريك مفاجآت كتبيبيبيير
 أدهم بإبتسامة عريضة :
 -بجد يا سوفي ؟؟؟

أومات "سلاف" باسمه ، ليقول :
 -طيب ممكن حضن بس !

تصبيرة يعني

سلاف بتفكير :

-مممم

حضن واحد بس !

أوك .. و فتحت ذراعيها لإستقباله بينهما

تنهد "أدهم" بإمتنان و قال و هو يتنشق عبق جلدها الناعم :

-ياااااااه يا سلاف

كنت حاسس بالغربة و الله
سلاف و هي تضحك :
-حمدلله علي السلامة يا حبيبي

oo

يوم الزفاف!!!!!!!

الفصل ٣٥. ،،، ~ و صايا ! ~

ستار من النور الساطع أضاً كل نوافذ منزل آل "عمران" ...
خطوط طويلة من المصابيح المتوهجة تدلت مزينة حديقة
البناية كلها و قد عكست أشعة دقيقة علي أوراق الأشجار
التي طوقت المنزل

أما باقات الزهور و الورود الشذية فامتدت علي طول
درجات السلالم حتي البوابة ..

كانت الحديقة هذه المرة من نصيب "أدهم" و ضيوفه ، كانت
للرجال فقط

أما النساء فكان مكانهم في الأعلى بشقة "أمينة" ..
أقيم إحتفال بسيط و مبهج أيضا كالمرّة السابقة ، و إستطاعت
"سلاف" أن ترتدي فستانا عاري الصدر و الكتفين بعد أن
جاءت لها خبيرة التجميل و حضرتها للزفاف علي أكمل
وجه

كانت رائعة الجمال في زي العروس ، لم يراها أحد إلا و
ردد عبارات البسمة .. تفاصيلها تنطق بالحسن الليلة
شعرها البني المصفر ، و عيناها الزرقاوتان ، و قسماتها
الأنثوية الرقيقة ... كان جمالها يخرج ، يؤذ المشاعر
مما جعل "أمينة" تأتي بالمبخرة و تطوف حولها و هي تقرأ
عليها بعض الآيات القرآنية ..
بينما مالت "حليمة" صوبها

كانت تجلس بجوارها مباشرةً ... تمتعت قرب أذنها بشئ من
السرية :

-بت يا سلاف !

نظرت "سلاف" لها و قالت بصوتها الرقيق :

-نعم يا نناه ؟

حليمة بجدية :

-إسمعيني كويس و إفهمي إللي هقولك عليه
أنا مش عايزاكي تبقي سهلة خالص الليلة دي
سلاف بإستغراب :

-يعني إيه يا نناه مش فاهمة !!

حليمة : لما تطلعي شفتك مع جوزك
إوعي تسلميله بسرعة

إتقلي عليه شويتين ثلاثة كده

أحمّرت "سلاف" خجلا و قالت :

-إيه يا نناه إللي بتقوليه ده ؟!!

حليمة بصرامة :

-مش وقت صدمة يا حبييتي

بقولك ركزي معايا لازم تسمعي كلامي و تعلمي كده
أنا عارفة مصلحتك

سلاف : طيب ليه يعني ؟

ليه عايزاني أتقل عليه ؟!

حليمة : عشان تبقي مؤدبة يا حبييتي

نظرت لها "سلاف" بعدم تصديق ، ثم انفجرت ضاحكة و
قالت :

-خلاص يا نناه

أو عدك هعمل بالنصيحة

كانت "راجية" و إبنتها تجلسان جنباً إلي جنب ... نظرات
الحقد و الحسد تملأ عيناها و هي تتأمل "سلاف"
لتميل "مايا" و تهمس لها بغیظ شديد :

-شايفة يا ماما ???

كل ده عشانها هي

ماحرمهاش من حاجة .. فستان فرح عريان و full

Make_Up

حتي الچاكوزي و التدليك و التكييس و كل التجهيزات دي
جبلها صاحبة أكبر سنتر تجميل تعملها كل ده هنا في البيت
كل ده عشان بيحبها

بيحبها أوي يا ماما

راجية بقم مزمووم حنقا :

-بكره هتشوفي بنفسك إلی بيحبها ده هيعمل فيها إيه

إصبري بس

مايا بسخرية :

-و لا هيعمل أي حاجة

إنتي مصدقة إن الشغل إلی بتعمليه ده هيجيب نتيجة !!

نظرت "راجية" لها و قالت بإبتسامة شريرة :

-طبعا .. و هو لسا هيجيب ؟

إنتي مش شوفتي بعنيكي المشاكل إلی كانوا فيها الیومین
إلی فاتوا؟؟

و لسا لما أحطلهم الهدية الكبيرة في شقتهم
مش هيفوت شهر إلا و هو مطلقها
مايا بإستخفاف :

-و الهدية دي هتطيها في شقتهم إزاي؟!
راجية بخبث :

-مش الواجب بردو إننا ننروح نبارك ؟
دي أحسن فرصة قدامنا .. ثم نظرت نحو "سلاف" مجددا و
أكملت :

-مابقاش راجية لو ماطلعتهاش من البيت ده عن قريب
بمرور الوقت تحول الزفاف الهادئ إلی حفل راقص و
تعالت وتيرة الحماس ... حيث أدارت "عائشة" أغنية شعبية
صاخبة ، و قامت الفتيات لإبراز موهبتهن في الرقص
و شاركت "سلاف" قليلا بين الحين و الآخر ، و لكنها كانت
تكتفي بأن تتمايل بدلال فقط لعدم خبرتها في هذا المجال
بينما دفعت "راجية" بإبنتها لتؤدي رقصتها المتميزة
و للحق إستطاعت "مايا" التغلب علي الجميع في هذه النقطة
و قد نالت التشجيع الحار و عبارات الثناء علي أدائها الجبار
و كانت أمها شديدة الفخر بها ..
لكزت "حلا" كتف "عائشة" و غمغت بمرح :

عائشة و هي تضحك :

-لا لا لا ما فتكرش

أخويا مالوش مثيل .. و بعدين لولا الحب ماكنش إتجوز
أصلا إنتي مش فاكرة كان عامل إزاي قبل ما سلاف توصل
!

حلا : فاكرة فاكرة

يلا ربنا معانا و خلاص

دقائق أخري مرت ثم قامت "أمينة" بإفتتاح البوفيه و إنشغل
الجميع بالطعام ..

أما في الأسفل عند "أدهم" ... قام ضيوفه بنسف المآدبة
الفخمة التي, أقامها لهم

لم يتبقي شيئا علي المائدة الضخمة ، و قد بدا جميع رفاقه و
معارفه سعداء مما أشعره بالراحة و الإطمئنان علي إكمال
الليلة

كانت جلسة سمر رائعة ، مفعمة بالأنس و السلام و الهدوء
.. و خالية من المحرمات و المنكرات ، أجمع الكل علي أنه
أفضل زفاف علي الإطلاق

و إنتهي الفرح عند منتصف الليل ...

غادر الضيوف و الأقارب .. لم يبقي سوي آل البيت عدا
الشباب "عمر" و "مالك"

صعدا كلا منهما إلي شقته بناءً علي رغبة "أدهم" لأن
زوجته غير محتشمة نهائيا الآن

نظرت "حليمة" لحفيدتها و قالت بابتسامة ممزوجة بدموعها
:

-مبروك يا حبيبي

ألف مبروك يا سلاف .. ماتتصوريش فرحتي إنهاردة عاملة
إزاي

بس كان نفسي أوووي أبوكي يبقي معانا !
سلاف ببكاء :

-ربنا يرحمه يا نناه .. و يخليكي ليا ... و إحتضنتها بقوة
أمنية بتأثر :

-جرا إيه يا جماعة !

هنقلبها مناحة و لا إيه ؟

صلوا علي النبي

الجميع : عليه أفضل الصلاة و السلام

نظرت "حليمة" إلي "أدهم" و أوصته قائلة :
-أدهم

خلي بالك من سلاف

حطها في عنيك يا بني ده طلبي الوحيد منك
أدهم بابتسامة :

-ماتخافيش عليها خالص يا تيتة

دي بقت حياتي كلها دلوقتي .. و أمسك بيد زوجته مطبقا
عليها برفق

لبنة مهنئة :

-ربنا يسعدكوا يابن أخويا و يرزقكوا بالذرية الصالحة يارب
.. ثم زجرت أختها لتقول شيئاً

راجية علي ماض :
-مبروك يا سلاف

مبروك يا أدهم

نظر "أدهم لعمته و قال :

-الله يبارك فيكي يا عمتي

شكرا .. ثم نظر إلي "سلاف" و حثها :

-مش يلا يا حبيبتي !

أومأت "سلاف" له و قالت و هي تكفكف دموعها بظاهر

يدها :

-يلا

و تبادلا عبارات وداع أخري ، ثم أخذها "أدهم" و إستقلا
المصعد إلي الشقة الخاصة بهما ، و التي تقع بالطابق الأخير

...

وضع "أدهم" المفتاح بالقفل و أداره و فتح الباب ... ثم إلتفت

إليها مبتسما تلك الإبتسامة الرائعة

و بدل أن يمسك يدها مرة أخرى ، إنحني و حملها بين

ذراعيه بمنتهي السهولة ..

حبست "سلاف" أنفاسها فورا ، فلم تتوقع منه فعل كهذا

قالت بدهشة :

-إنت إتعلمت الحاجات دي فين !!؟؟

أدهم مازحا بإبتسامة :

-عارفة كتاب كيف تسعد زوجتك في ليلة الزفاف ؟
ضحكت "سلاف" بقوة ، ليتابع و هو يسير بها إلي الداخل و
يغلق الباب بقدمه :

-بهزر

و أنا صغير كنت بشوف أفلام بس دي أمور متعلقة بالفطرة
يعني مش محتاجة تعليم
سلاف بإستغراب :

-و إنت صغير كنت بتشوف أفلام ؟

طيب و دلوقتي لأ و لا إيه ؟!

أدهم : طبعا

سلاف : ليه كده بس ؟

أدهم بلطف :

-يا حبيبتى مش الأفلام دي فيها ممثلين بني آدميين زيي و
زيك ؟

سلاف : أه

أدهم : و المناظر إلي بتتعرض مش أغلبها فيها عري و
صور غير أخلاقية ؟

سلاف : إمامم

خلاص فهمتك يا أدهم

يعني إنت مش بتشوف تلفزيون خالص صح ؟

أدهم و هو يضحك :

-لأ بشوف طبعا

أحيانا بشوف كورة و رياضة

و الأخبار ده أساسي إنما أفلام ماليش فيها

وصلا إلي الصالون ... ليضعها "أدهم" علي قدميها برفق

شديد

هاجمها خوف مفاجئ ، و صار وجيب قلبها المتسارع

مسموعا الآن ..

أحست بنظرات "أدهم" علي وجهها ، لكنها أبت إجابة تلك

النظرات و ظلت محدقة بالأرض

قام "أدهم" بالمبادرة و مديده إلي وجهها ..

جرت أصابعه متمهلة علي خدها ، منتقلة بخفة من فمها إلي

رقيبتها .. ثم إلي وسطها

طوقها يذراعيه متمتما :

-إنتي زي القمر إنهاردة

سلاف بصوت مهزوز :

-شكرا

و إنت كمان حلو أووي

و بدلتك جميلة

أدهم مداعبا :

-طبعا مش إنتي إلي إختارتيها ؟

الجميل بيختار الجميل .. ثم قال بجدية :

-قبل أي حاجة تعالي نغير الهدوم دي و نتوضا أنا و إنتي
عشان نصلي مع بعض
سلاف بابتسامة :

-أوك .. و توجهنا معا إلي الغرفة
أضاً "أدهم" النور الأصفر الخافت
فظهرت الغرفة و وضحت أكثر ... كانت كبيرة بيضاء ، و
كان أكثر مساحة الجدار من أوراق الحائط وردية اللون
كان السرير في الوسط ، و كانت ثياب "أدهم" و "سلاف"
متجاورين فوقه ..

أخذ "أدهم" ما يخصه و قال لها :

-أنا هاروح أغير في الحمام
خدي راحتك .. و خرج تاركها لها الغرفة
أطلقت "سلاف" زفرة مرتفعة ، ثم ذهبت لتغلق الباب و
عادت لمكانها من جديد

مدت يدها و أخذت القميص الموضوع علي السرير .. كان
هذا إختيار "أمينة" قميص أبيض و طويل علي قدر من
الإناقة و الرقة

لكنه لم يعجب "سلاف" .. نظرت له بعدم رضا و إتجهت إلي
الخزانة ... وضعته بمكانه ، ثم راحت تنقب عن شئ مناسب
وقع إختيارها علي قميص قصير أسود يحمل بطاقة الماركة
العالمية الإيطالية (لا بير لا) ..

خلعت فستانها و إرتدته ، ثم توجهت نحو منضدة الزينة

أزالت المكياج كله و قامت بتمشيط شعرها و ربطته للخلف
 بعقدة علي شكل كعكة
 دق الباب في هذه اللحظة ..
 سلاف بتلقائية :
 -مين !

أدهم بسخرية من الخارج :
 -قرينك يا سلاف
 هيكون مين يعني هو في غيرنا في الشقة !!
 ضحكت "سلاف" و قامت لتفتح .. لكنها جمدت فجأة متذكرة
 ما, ترتديه

ركضت بسرعة إلي الخزانة و أحضرت الإسدال و لبسته ،
 ثم هرولت لتفتح الباب ..
 أدهم بإبتسامة :
 -كل ده بتعملي إيه ؟

سلاف : كنت بقلع الفستان و بشيل الـ Make_Up
 أدهم : طيب يلا روجي إتوضي
 أنا هستناكي جوا
 سلاف بصوتها الرقيق :

-حاضر .. و مشت ناحية الحمام
 توضأت في وقت وجيز ، ثم عادت إليه و هي تضبط لفة
 الحجات حول وجهها
 أدهم و هو يتفحصها بإعجاب :

-ما شاء الله

قمر في كل حالاتك

سلاف مبتسمة بخجل :

-شكرا ! .. ثم إتخذت مكانها خلفه

إستعد "أدهم" في ثوان ، ثم بدأ ... و إنتهت الركعتين بسرعة

، و كانت "سلاف" تشعر بالراحة و الطمأنينة و صفو البال

إتفتت "أدهم" لها و قال بإبتسامة :

-بصي يا حبيبتي

ركزي في إللي أنا هعمله دلوقتي ده عشان عايزك تعملي

زيه

إتفقنا ؟

أومات "سلاف" موافقة ..

ليضع "أدهم" يده علي مقدمة رأسها ، ثم يسمي بالله قائلاً :

-بسم الله الرحمن الرحيم تبارك وتعالى " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ

مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ " .. و أنزل يده منتظرا منها أن تفعل مثله

إبتسمت "سلاف" و وضعت يدها علي رأسه مرددة الحديث

الذي تلاه الآن ..

نظر لها برضا و مد يده ليزيل الحجاب عن رأسها ...

فك العقدة التي تعقل خصلات شعرها ، فحرره لينسدل

كشلالا حول كتفيها

مرر أصابعه فيه و هو يقول بحب :

-عارفة يا سلاف !

أنا متأكد إن مافيش حد في الدنيا دي كلها مبسوط أدي
و خاصة الليلة دي

أنا بحبك أووي .. و إقترب منها ليقبلها
لكنها تذكرت وصايا "حليمة" فجأة ، فإرتدت بوجهها مبتعدة
عنه ..

نظر لها بإستغراب ، لتقول بإبتسامة مرتبكة :

-إستني شوية يا أدهم

لسا بدري .. و بعدين العشا إللي برا ده معمول لمين ؟
أدهم بحنان :

-يعني إنتي جعانة ؟

أومأت "سلاف" إيجابا ..

أدهم بضحك :

-طيب ياستي

تعالى نتعشا .. و خرجا معا إلي غرفة الطعام
سحبت "سلاف" مقعد و جاءت لتجلس .. ليوقفها تعليق
"أدهم" :

-إيه يا حبيبتى هتاكلي و إنتي لابسة الإسدال و لا إيه !!؟
سلاف بشئ من التوتر :

-أه عادي

أنا مرتاحة فيه مش مضايقة .. و جلست
هز "أدهم" كتفاه بخفة ، ثم أخذ مكانه علي رأس الطاولة ..

و بعد الإنتهاء من العشاء ... زحفت يده إلي يدها و قال بنفاز
صبر :

-مش يلا بقي يا سلاف !
و لا عايزة تعملي حاجة تاني
نظرت "سلاف" له و قالت بإبتسامة :
-أه

إيه رأيك نلعب شوية ؟
أنا نفسي أَلعب معاك أووي
أدهم بدهشة :
-هه !

نلعب ???
سلاف بحماسة :
-أه

و بعد مرور أكثر من ساعتان ... حاولت "سلاف" إطالة
الوقت في الترهات و التفهات ، إستهلكت صبر "أدهم" كله
حتي ثار في نهاية الأمر و صاح بإنفعال :
-و بعدين يا سلاآف !!!!!!

إنتفضت "سلاف" مذعورة و قالت :
-في إيه يا أدهم ؟
أدهم : في إيه إنتي ???
عمالة تضيعي الوقت في أمور تافهة ليه ؟
سلاف بإرتباك :

-هي فين الأمور التافهة دي بس؟!!

إستشاط "أدهم" غضبا و قال :

-يعني عشا و إتعشنا

لعب و علمتيني الشطرنج إللي ما عرفش عنه أي حاجة في
ساعتين

كلام و قعدتي تحكي لي إزاي نيرون ولع في روما

و ليه هتلر أسس الحزب النازي

مش ناقص إلا نفتح قناة النيل للمنوعات و نقعد نستني حلقة

عالم البحار عشان تبقي كملت من كله .. ثم أمسك بذراعيها

بقوة و أكمل بغیظ شديد :

-حاجة واحدة بس عايز أعرفها

فين المفاجآت إللي عثمتيني بيها إمبراح؟؟؟

أنا لحد دلوقتي ماشوفتش و لا مفاجأة

ما تنطقي !!

سلاف و هي تحدق فيه بخوف :

-ما هي دي المفاجآت يا حبيبي

أدهم بصدمة ممزوجة بالعصبية :

-نعم يا حبيبي؟؟؟؟

سلاف : بهزر يا أدهم . بس ممكن تهذا

مش كل حاجة بتيجي واحدة واحدة و لا إيه ؟

أدهم من بين أسنانه :

-ما المصيبة إن مافيش أي حاجة جت لحد دلوقتي

يا حبيبتى كده ماينفعلش

فاضل علي آذان الفجر ساعة و نص بالظبط

سلاف بلطف :

-أوك

خلاص يا أدهم بس بالراحة شوية

زفر "أدهم" مغالبا غضبه ، و أرخي قبضتاه عن ذراعيها و

قال :

-أنا أسف

أعذريني يا سلاف إنفعلت عليكى

بس أنا ماتوقعتش منك كده بصراحة

كنت فاكرا إن إنتى إالى هتشجعيني

سلاف برقة :

-و لا يهملك

أنا كمان أسفة .. لعبت بأعصابك شوية

بس أنا بردو مكسوفة يا أدهم

أدهم بإبتسامه :

-مكسوفة منى يا سلاف ؟

من إمتى !

سلاف و قد تلاشت إبتسامتها و ضربته بخفة فى صدره :

-قصدك إيه يا أدهم ؟

أدهم و هو يضحك :

-و لا حاجة

بس عموما يعني

كفاية كده أبوس إيدك .. أنا إستويت

سلاف بتعاطف ممزوج بالدلال :

-يا حراااام

طيب خلاص ماتز علش

تعالى معايا ! .. و أمسكت بيده متوجهة إلي غرفتهما

وقفت أمامه و قالت بشئ من الخجل :

-أدهم ممكن تلف ثواني ؟

عشان أوريك أول مفاجأة !

علت إبتسامة "أدهم" و قال :

-ماشى .. و أعطاهها ظهره بسرعة

لتباشر هي بنزع الإسدال .. ثم تركض بخفة صوب منضدة,

الزينة

تناولت قنينة العطر الخاصة بليلة الزفاف و التي كانت من

مجموعتها المفضلة (فيكتوريا سيكرى) .. سكبت علي

عنقها و صدرها و حول كتفيها

ثم عادت إلي مكانها ثانية

أدهم ... بعد دقيقة و قد إتقطت أنفه رائحة أفقدته صبره

تماما :

-خلاص يا سلاف و لا إيه ؟؟؟

أخذت "سلاف" نفسا عميقا و قالت بثقة :

-خلاص يا أدهم !

إستدار لها فورا ... لتتسمر عيناه عليها ، أحس بأنفاسه
تلتصق بحلقه ، نطق بصعوبة :

-دي أول مفاجأة !!

سلاف و هي تضحك :

-تقريبا

أدهم بإنبهار :

-إنتي حلوة أوي يا سلاف .. ثم أمسك بها و ضمها إليه بقوة

مكملا :

-أنا بحبك أوووي

سلاف بحب :

-و أنا بمووت فيك

أدهم : بعد الشر عليكى .. ثم أبعدها قليلا و قال بصوت

مهزوز و هو يتأملها كلها :

-إوعي تقلقي أو تخافي مني

سلاف بإبتسامة :

-أخاف منك إزاي و إنت أمانى و كل حاجة ليا فى الدنيا ؟

أدهم و هو يرد لها الإبتسامة :

-طيب تعالى

فى كلام كتيبىر أوي عايز أقولهاوك

أخفضت "سلاف" رأسها خجلة ، ليقول "أدهم" و هو يمسد

على ظهرها برفق :

-اللهم جنبنا الشيطان

و جنب الشيطان ما رزقتنا .. و هكذا بدأت الحياة بينهما
جميلة مثيرة .. و مليئة بالعواطف الملتهبة الرائعة
!!!!!!!!!!!!!!

الفصل ٣٦،،، ~ آذي جديد ! ~

تناولت "حليمة" حبة الدواء بعد عناء ...

لتنفس "أمينة" الصعداء ثم تقول :

-أخيرا يا ماما ختي دواكي !

غلبتيني معاكي و الله

نظرت "حليمة" لها و قالت بضيق :

-أنا عايزة أطمئن علي البت يا أمينة

طلعوني أطل عليها

أمينة بلطف :

-يا ماما إحنا مش إتفقنا نسيبهم لبعض كام يوم ؟

و بعدين إنهاردة صباحيتهم مش معقول نعملهم إز عاج

و كمان أدهم مشدد علينا محدش يز عجم خالص أنهاردة

بالذات و لا يدخل فيهم

حليمة بإستهجان :

-و ده إيه أصله إن شاء الله !

أولا أنا ماتفتش مع حد علي حاجة

ثانيا دي بنت إبنني و من حقي أطمئن عليها

إفردني تعبانة

فيها أي حاجة و إبنك غشيم

أمينة و هي تضحك :

-غشيم إيه بس يا ماما

ده دكتور أد الدنيا

حليمة : بردو جاهل في الحاجات دي
 ده طول عمره مستقيم لا راح شمال و لا يمين و دي أول
 مرة له
 هيجرب حظه في البت بقي و لا إيه ؟ .. ثم قالت بإنفعال :
 -إتصلي بيها علي الأقل
 دلوقتي يلااا عايزة أطمئن عليها
 قطبت "أمينة" و هي تقول بنفاذ صبر :
 -حاضر يا ماما حاضر
 هتصلك بيها !

.....

في شقة "أدهم" و "سلاف" ...
 تستيقظ من نومها علي نحو الظهيرة
 مع إنتصاف الشمس و دخول ضوءها اللامع من النوافذ ...
 تألقت غرفة النوم بسريرها الأبيض الضخم و بدت "سلاف"
 كالأميرة النائمة
 بهية و جميلة جدا ..
 كانت وحيدة في الغرفة ، بل في الشقة كلها عندما دق
 هاتفها الرابض بجوارها علي الطاولة و أيقظها
 فتحت عيناها بتثاقل ... كانت السعادة تغمرها رغم كل شيء
 ، و كانت الأحلام الوردية تلف غفوتها
 مما أشعرها بالضيق إزاء الرنين المتواصل و الذي أفاقها
 من هذه الغيبوبة اللذيذة ..

مدت يدها و أخذت الهاتف ، ثم ردت دون أن تعرف من :
 -ألوو ! .. كان صوتها ناعس
 أتى صوت جدتها متلهفا :
 -صباح الفل يا حبيبة قلبي
 يا عروستي الحلوة
 وحشتيني يا سلاف !
 سلاف بإبتسامة تغلف صوتها الرقيق :
 -صباح النور يا نتاه
 إنتي كمان وحشتيني أوي
 حليلة : طمني يا قلبي
 عاملة إيه ؟ و كله تمام و لا لأ ؟؟؟
 عضت "سلاف" علي شفتها بخجل عندما تدفقت ذكريات
 الليلة الماضية في عقلها ..
 لكنها ردت بسعادة :
 -أنا كويسة يا نناه
 و كله تمام ماتقلقيش
 حليلة : طيب الحمدلله
 و أدهم فينه كده ؟
 إنتوا لسا نايمين لحد دلوقتي ؟
 سلاف و هي تنظر بجوارها و عبر الغرفة كلها :
 -متيهاالي أدهم صحي من بدري
 هي الساعة كام دلوقتي يا نناه ؟

حليمة : إحنا بقينا الضهر يا حبيبتى

الساعة قربت علي 1

سلاف : يبقي أكيد أدهم صحي و نزل يصلي في المسجد

يا حبيبي ده أكيد نزل منغير فطار

أنا هقوم أحضرله أي حاجة بقي

حليمة : ماشي يا حبيبتى

و أنا هبقي أكلمك تاني عشان أطمئن عليكى .. و أنتهت

المكالمة

لتقوم "سلاف" من الفراش بتكاسل و تتجه إلي الخارج

قاصدة طريق الحمام ..

لكن يستوقفها ما شاهدته علي منضدة الزينة

كانت ورقة صغيرة ملصقة بالمرآة ، أسفلها صينية الطعام

... إنه الفطور ..

غيرت "سلاف" الوجهة و ذهبت لتري ما هذا

التقطت الورقة

كانت رسالة من "أدهم" معنونة من الخارج بإسم السيدة

"سلاف عمران" إسمها الجديد ..

قرأت خطه الأنيق بعينان باسمتين : " صباح الخير يا

حبيبتى . لو صحيتي و وقعت في إيدك الورقة دي فأكيد

شوفتي الفطار إلي حضرتهولك قبل ما أنزل . أنا حاليا في

المسجد أو علي وصول . المهم إنى مش هغيب كثير .

راجعلك بسرعة إن شاء الله . بس إفطري كويس و إوعي
تستنيني . أنا أكلت حاجة بسيطة و شربت القهوة كمان "
مضي بإسمة أسفل الرسالة ..

تنهدت "سلاف" منتشية من جرعات الرومانسية هذه و في
بداية الصباح ... نظرت إلي الطعام و صنعت لنفسها
سندويشا و أكلته و هي تحضر بعض الثياب لتستحم
تركت ملابسها علي السرير ، أخذت روب الإستحمام فقط ثم
ذهبت إلي الحمام ...

.....

يصل "أدهم" خلال مكوثها بالحمام ... في البداية حسبها لا
تزال نائمة ، لكنه سمع مع إقترابه من الغرفة صوت الماء
ينساب من الدش مرتطما بالرخام الناعم
علم أنها تأخذ حمامها الآن ، و كم إنتابته رغبة في الدخول
معها .. فلا تنفك صورتها الكاملة تطارد خياله و تلهبه و لم
يمر علي ذلك إلا بضع ساعات فقط
لكن غلبه الحياء

رغم كل ما حدث بينهما البارحة لا زال هناك شيئاً من
التحفظ ، وحدها الرغبة العارمة التي و انتته و من دونها ما
كان ليفعل أي شئ

خرجت "سلاف" في هذه اللحظة و أنقذته من أفكاره ..

إبتسمت تلقائياً عندما رآته و قالت و هي تلف المنشفة كعمامة
علي رأسها :

-دومي حبيبي

وصلت أخيراً !

أدهم و هو يرد لها الإبتسامة :

-أيوه يا حبيبي

إزيك دلوقتي ؟

سلاف : كويسة

ليه نزلت منغير ما تصحيني ???

و كمان إنت إيلي حضرت الفطار ! .. و قطبت مستاءة

أدهم : يا هانم ما إنتي وخداها نوم من إمبراح

و جيت أصحكي عشان صلاة الفجر ماعرفتش

كنتي في عالم آخر

و, الله لولا سمعتك بتتنفسي كنت إفتكرتك مع الأموات

بعد الشر عليك طبعاً

بصراحة صعبتني عليا فسيبتك تنامي براحتك و حضرتك أي

حاجة تاكليها لما تصحي

بس لازم تعوضني الفريضة إيلي فاتتك دي و مش عايزها

تتكرر تاني عشان ربنا مايز علش مننا

سلاف و هي تضحك :

-معلش

هو كان يوم متعب كله و إستعدادت و حفلة و رقص و سهر

مادرتش بنفسي في الآخر فعلا

أدهم بحنان :

-خلاص

أهو كله عدا الحمدلله و ربنا جمعنا علي خير .. و مس

وجنتها بإبهامه مسا خفيفا

سلاف بإبتسامة :

-المهم إنك مبسوط !

إدهم و هو يجذبها من وسطها نحوه :

-مبسوط بس ؟

أنا مش لاقى وصف للمشاعر إالي حاسس بيها .. و جاء

يقبلها

سلاف بهمس مغمضة العينين :

-كده هتفوتني صلاة الظهر كمان !

توتر "أدهم" للحظة ، ثم عاد من جديد و قال بجدية :

-لأ مش هتفوتك

يلا روجي إلبسي هدومك و صلي

أنا هستناكي برا

oo

كانت "أمينة" بالمطبخ ... تجهز الغداء لإبنها و زوجته

عندما دلفت "عائشة و صاحبت بعدم تصديق :

-إيه ده يا ماما !!

إيه الأكل ده كله لمين ???

أمينة بنصف تركيز :
 -لأخوكي و مراته يا حبيبي
 عائشة بدهشة كبيرة :
 -كل ده لأخويا و مراته ؟؟!! .. و أشارت إلي الأصناف
 الهائلة التي أعدتها أمها
 نظرت لها "أمينة" و قالت بحدة :
 -الله أكبر في عينك
 إيه يا بت بدل ما تقولي بالهنا و الشفا !!
 عائشة : هنا و شفا إيه بس !
 و الله أنا إفتكرتك بتعملي أكل و هتوزعي علي البيت
 عشان أكل إمبراح خلص علي الضيوف يعني و كده
 أمينة بتعجب :
 -الله !
 يابنتي مش أخوكي عريس و لازم يتغذي ؟!
 عائشة و هي تضحك :
 -و إنتي كده بتغذيه و لا بتعلفيه
 حرام عليك ده لو قعدوا اليوم كله مش هيقدرُوا يخلصوا
 ربع الوليمة دي
 أمينة : مالكيش دعوة إنتي
 حد كان خد رأيك أصلا ؟
 عائشة : بقي كده !
 مآالشي

صفتت شعرها و تركته مفرودا كما يحبه "أدهم" ثم وضعت قليلا من مساحيق الزينة

و أخيرا إختارت العطر الرومانسي "Heavenly" .. رقيق و يتألف من الفاوانيا و الفانيللا مع المسك و خشب الصندل ثم خرجت لتوافي زوجها في حجرة الجلوس ..

شغل "أدهم" التلفاز و وضعه علي محطة الرياضة حيث تذاق مباريات كأس العالم لكرة القدم

جلست ناعسة في حضنه ، و كان مستمتعا بإحتضانها بل أنه كان يضمها بقوة يكاد يعتصرها .. كما واظب علي تقبيل رأسها و جبينها و كتفها

كان يشعر بنعومتها تغمره و تغمر جفاف سنوات طويلة شقت مشاعره ... كانت كالجنة بالنسبة له ..

ملت "سلاف" من مشاهدة المباريات ، فمطت جسدها و إرتفعت قليلا لتقبله

لكنها أعرضت عن مرادها و تدمرت قائلة :

-أدهم مش ناوي تخف دقنك شوية يا حبيبي ؟

بتشوكني !

إنتنفض "أدهم" قائلا بصرامة :

-لأ و ألف لا يا حبيبي

كله إلا دقني

سلاف بضيق :

-أنا ماقولتش إحلقها أنا بقول خفها شوية .. ثم قالت و قد
واتتها فكرة :

-إيه رأيك أسويها لك أنا !

نظر "أدهم" لها و قال بسخرية :

-و أنا إتجننت عشان أسلمك نفسي ؟

ده إنتي ممكن تشليها خالص و أنا قعدت عمري كله محافظ
عليها

يدوب كنت بسويها شوية لأنني ما بحبش الدقن الطويلة أوي
سلاف برجاء : ما ده إللي هعمله يا حبيبي

بليبيز

لازم يبقي عندك ثقة فيا أكثر من كده

إبتسم "أدهم" و طبع قبلة خاطفة علي شفتها و قال :

-أنا ثقتي فيكي مالهاش حدود

طيب

لكي ما تشائي . لكن لو طولتي إيدك أوي و تعمقتي هنزعل

من بعض يا سلاف

سلاف و هي تضحك :

-ماتخافش يا قلبي

رغم إني همووت و أشوفك منغير دقن

دي أمنيتي و الله

أدهم : يبقي للأسف هتفضلي تتمنيها طول عمرك و مش

هتتوليها أبدا يا سلاف

أنا إستحالة أحلق دقني
 نظرت له بنفاز صبر و قالت :
 -أوك براحتك .. و جاءت لتقوم
 فأمسك بذراعها و أعادها إليه مجددا و هو يقول :
 -إيه رايحة فين ???
 سلاف بملامح عابسة :
 -نعسانة هدخل أنام شوية
 أدهم بإبتسامة ماكرة :
 -طيب هتسيبيني لوحدي هنا ؟
 أنا كمان نعسان خديني معاكي
 سلاف بعناد :
 -لاااااااااأ
 خليك قاعد لسا الماتش , ماخلصش
 أدهم و هو يقذف بالريموت نحو الطاولة :
 -ماتش إيه
 ما يتحرق الماتش
 هو عندي أهم منك !?
 سلاف و هي تتدلل عليه و تتمنع :
 -لأ
 أنا مايرضنيش تسيب الماتش في نصه
 أقعد كمله

أدهم و هو يمك ذراعها العاريتين و يملأ كفيه بهما و
بكتفيها المستديرين البضين :

-قولتك إنتي أهم من مليون ماتش

إنتي حبيبتي يا سوبا .. ملمس جلدھا الناعم و لونه الأبيض
المائل إلي الإحمرار أطلق العنان لرغبته من جديد
كان سينطلق معها الآن لولا سماع جرس الباب ..
أبعده "سلاف" و هي تهمهم بخفوت :

-الباب !

روح شوف مين يا أدهم

أدهم بضيق شديد :

-إيه الإزعاج ده بقي !

هيكون مين يعني ؟

أنا منبه عليهم محدش يقرب من هنا خالص

بعد إسبوع علي الأقل

ضحكت "سلاف" و قالت :

-معلش

روح إفتح و أنا هدخل ألبس حاجة

يلا !

تآف "أدهم" بضجر و قام علي مضض ... فتح الباب ليجد

أمه بوجهه ..

-مساء النور و الهنا يا حبيبي .. قالتها "أمينة" بابتسامة

عريضة

أدهم و هو يرد لها الإبتسامة :
 -و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته
 أهلا يا أمي إتفضلي .. و لمح "عائشة" خلفها ، ليتابع :
 -إزيك يا شوشو !
 عائشة بإبتسامة :
 -الحمدلله يا دومي
 إنت عامل إيه يا حبيبي ؟
 الشقة وحشة أوووي منغيرك إنت و سوفي
 أمينة بإسراع :
 -أنا يا حبيبي مش جاية أضيق عليكوا
 أنا بس قلت أطلعك الغدا و هنزل علطول
 أدهم بلطف يخفي سروره من قول أمه :
 -تنزلي علطول إزاي بس ؟
 إدخلني يا أمي هتتغدي معانا طبعاً إنتي و عائشة
 أمينة : ربنا يخليك يا حبيبي
 بس ماينفعلش جدتك لوحدها
 زم "أدهم" شفتاه بأسف مصطنع و قال :
 -آاه صحيح
 طيب معلش
 هنبقي ننزلكوا إحنا بعدين
 أمينة : براحتكوا يا حبيبي .. ثم إتفتت لإبنتها و أكملت :

-تعالى ورايا يا عائشة نوصل الأكل على السفرة .. و دخلتا
يتبعهما "أدهم"

-إيه كل ده يا أمي؟! .. قالها "أدهم" و هو يرمق الغداء
بإستغراب شديد

ضحكت "عائشة" بمرح و قالت :

-مش قولتلك هيتصدم

يلاا مش مهم عشان يتغذي براحته

أدهم بعدم فهم :

-بتقولي إيه يا عائشة؟!!

زجرتها "أمينة" بغضب ، فقالت مغالبة ضحكة :

-و لا حاجة يا دومي

أنا بس بقول إنت هتاكل لوحديك؟

ما سلاف كمان هتاكل معاك

أدهم : بس ده كثير أوي بردو

لا أنا و لا هي هنقدر على كل ده

أمينة : يا حبيبي بالهنا و الشفا

كلوا إللي تاكلوه و شيلوا الباقي لوقت تاني

مش مشكلة يعني

أدهم بإبتسامة شكر :

-حاضر يا أمي

عموما شكرا .. و رحلت الأم و الإبنة سريعا

لتخرج "سلاف" في هذه اللحظة و هي ترتدي روبا من
الحرير الأبيض و قد عقصت شعرها للخلف علي شكل ذيل
حصان ..

سلاف بدهشة :

-الله !

أنا كنت سامعة صوت عمتو و عائشة

راحوا فين يا أدهم؟؟؟

أدهم بإبتسامة واسعة :

-مشيوا

مشيوا يا حبيبي كانوا جاينلنا أكل

سلاف : بجد

هو فين ؟

أنا جعت أووي .. و حاولت الخروج إلي غرفة الطعام

ليوقفها "أدهم" بيده قائلا :

-علي فين يا حبيبي ؟

لأااا مش هتعملها فيا تاني زي إمبراح إنسي

و بعدين إيه الروب ده ؟ و فين شعرك ؟

مالك رفعاه كده ليه !

يلا يا حبيبي كما كنتي

قدامي علي الأوضة

سلاف : طيب إستني أنا فعلا جعانة و الله

أدهم بصرامة :

-بعدين
الأكل مش هيطير
يالآآآآ .. و راح يدفعها برفق و حزم أمامه
سلاف بضحك هستيري :
-إنت إيه إلی جراك بس ؟؟؟
إتحولت خآالص !!



تصل "راجية" إلی بيتها عند المغيب ...
كانت تضع تحت إبطها لفة داكنة غريبة الشكل ، يدت
حريصة عليها جدا و مهتمة بألا يراها أحد
ولجت إلی شقتها في هدوء تام ..
لتصطدم بها "مايا" و تصيح بسأم :
-كنتي فين يا ماما طول النهار ؟؟؟
راجية بغضب :
-ششششششششششش وطي صوتك
مالك في إيه ؟؟؟؟
مايا و هي تتفحصها بغرابة :
-أنا إلی مالي ؟!
مالك إنتي شكلك غريب أوي كده ليه ؟
و إيه اللفة إلی مسكاها دي ؟!
إنتي كنتي فين يا ماما ؟ .. و تحولت نيرتها فجأة عندما
خمنت من أين جاءت أمها

راجية بجدية و قد أبقت لهجتها خافتة بدرجة مناسبة :

-مالكيش دعوة كنت فين

ماتسألش

مايا بانفعال :

-ماسألش إزاي يعني !!

إنتي كنتي عند الراجل الهباب ده إللي بيعملك الأعمال و

القرف صح ???

راجية بحدة :

-قولتلك مالكيش دعوة و وطى صوتك

و عشان ترتتحي أه كنت عنده

كنت بعمل إيه بقي ؟ مالكيش فيه

كل إللي بعمله ده عشان مصلحتك

يبقي ماسمعش صوتك و أي كلمة تانية بالجزمة سامعة ؟ ..

ثم رمقتها بنظرة تحذيرية أخيرة

و أسرعت إلي غرفتها لتخفي هذا الشئ الذي أتت به لآذية

إبن أخيها و زوجته ..

تنهدت "مايا" قائلة بإشفاق :

-ربنا يهديكي يا ماما

و الله حاسة إنك هاتودينا في داهية

أو هتولعي فينا كلنا !!!!!!!

الحلقة ٣٧. ،،، ~ مفاتيح ! ~

أفاقت "سلاف" من نومها في المساء ...

ثالث يوم عسل

كان الخمول يسيطر عليها و الكسل يثقلها بشكل لم تألفه من قبل .. ظلت راقدة بمكانها قليلا و اضعه ذراعها فوق عينها كانت سكرانة ... دائخة ، فإنقلبت علي جانبها أملا في مزيد من النوم ..

لكنها لم تجد "أدهم" بجوارها

قطبت بإستغراب و هي تتحسس مكانه ... كان لا يزال دافئا قامت من السرير و إرتدت رובהا القصير ، ثم خرجت لتبحث عنه

وجدته عند باب الشقة ، واقفا أمام البواب يعطيه شيئا و يناقشه بشأنه ... إنتظرت حتي إنصرف الأخير ثم مشت ناحيته و هي تقول بصوت متحشرج قليلا :
-أدهم !

في إيه ؟ إيه إلهي طلع عم حسن هنا ؟

نظر "أدهم" لها و قال و هو يطوقها بذراعيه :

-أنا إلهي بعثله يا حبيبتي

إستغليت إنك نائمة و كلفته بحاجة كده

سلاف بإستغراب :

-كلفته بإيه يا أدهم !؟

أدهم بإبتسامة خبيثة :

-مش إنتي بتعملي فيها ناصحة و بتقولي عليكي باب الأوضة
و الحمام بحجة إنك بتتكسفي مني !

أنا بقي سقطلك الحجة دي و إديتله المفاتيح يرميها في أبعاد
صندوق زبالة

خلّااص من دلوقتي لا مفر مني يا حبييتي
إبقي وريني هتستخبي إزاي ؟

أحمّرت "سلاف" خجلا و قالت :

-إنت إزاي تعمل كده ؟؟؟

طيب كنت خبيهم

لكن ترميهم !!!

ليه ؟؟؟

أدهم : لأ أنا أحب أخلص من العوائق نهائيا

كده أحسن

عشان تبقي تحت عنيا دايمًا .. و غمز لها

سلاف بصدمة :

-إنت متأكد إنك أدهم ؟؟؟؟؟

لأ مش ممكن !

فين أدهم ؟؟ وديت جوزي فين إنطق !!!

أدهم و هو يضحك و يضمها إليه بقوة :

-بس يا مجنونة

إنتي عايزة إيه يعني ؟

ما إحنا خلاص إتجوزنا و معايا الرخص و التصاريح

إنتي بس إللي سايقة الكسوف من ليلة الدخلة و بتغلبيني
مع إنك ماكنتيش كده خاااالص
إعتقد المكان هو السبب

تعالى نازل تحت تانى لو كان ده هيفكك شوية
سلاف : أه و ماله عشان نتفضح وسطهم كلهم
ربنا يهديك يا حبيبي إهدا شوية
وبعدين لازم تعرف إن المواجهة بتبقي أصعب
أدهم بجدية :

-طيب إيه رأيك لو نساقر يومين كده ؟
مممكن أمد أجازتي إسبوع كمان أنا عمري ما خت أجازة
أصلا

سلاف : نساقر !

و هنساقر فين يعني !؟

أدهم : أي حتة

المكان إللي تقولي عليه هنروحه

سلاف بتفكير :

-إممممم !

إيه رأيك في إسكندرية ؟ أنا عمري ما زورت مصر أصلا

قبل ما أنزل و إستقر معاكوا

بس سمعت إنها تجننننننننن

أدهم بعدم ثقة :

-إسكندرية ؟

مش عارف !

أصل علي حسب ما يقولوا بتبقي زحمة أوي في الصيف

إختاري مكان تاني يا سلاف

فكرت "سلاف" من جديد و لكنها لم تحصد أي نتائج ..

قالت بحزن :

-ماعرفش

أنا ماعرفش أي حاجة هنا

أدهم بإبتسامة :

-طيب و لا يهملك

أنا هتصرف

سلاف بفضول :

-هتعمل إيه ؟؟؟

أدهم : إنتي مش عايزة بحر متوسط ؟

خلاص هاوديكي الساحل

بتليفون هكون حجزت المكان إللي هنقعد فيه و مدة الإقامة و

كله و نمشي بعد الفجر علطول

ها . عايزة تقضي كام يوم ؟

سلاف بإبتسامة :

-يومين كفاية أوي

البيت بردو هيوحشني و نناه و عمتو و شوشو

مقدرش أبعدهم كثير

أدهم بعتاب :

-بقي كده !

يعني أنا إللي بقيت وحش دلوقتي و مش عايزة تفضلي معايا
لوحذك؟!!

سلاف و هي تزيد إلتصاقا به و تحاوط وجهه بكفيها :
-ده إنت قلبي

أنا أقدر إستغني عنك بردو ؟

أنا بحبك . إنت و بس

أدهم بإبتسامه عريضة :

-أيوه كده بقي

قولي كمان يا سوفاف

بحب أسمع منك الكلام ده أووي

سلاف هامسة في أذنه بنعومة :

-بحبك يا أدهم

بحبك أووووي

إرتبك "أدهم" و من جديد شعر بذكورته كلها تعود و تمتلكه

بعد طول غياب ...

حمم بشئ من التوتر و قال :

-طيب ما تيجي نكمل كلامنا جوا أحسن

إيه رأيك !

نظرت له "سلاف" و فجأة لمعت برأسها فكرة ، لتقول

بإبتسامتها الرقيقة :

-طيب غمض عينك الأول

عايزة أعمل حاجة مهمة
أدهم بإبتسامة و قد ألهبته الحماسة :
-حاضر

بس بسرعة بالله عليكى .. و أغمض عيناه
ضغطت "سلاف" علي شفتاها بشدة مغالبة ضحكها ... ثم
تراجعت عدة خطوات للخلف ، و صاحت و هي تلتفت
راكضة نحو الغرفة :

-خليك هنا إنهاردة بقي
إنت مابتزهقش من الكلام !!
فتح "أدهم" عيناه ليجدها قد إختفت ..
فهم ما فعلته ، ليهتف بإبتسامة ملتوية :
-إحنا فينا من كده !

بس برردو هتروحي مني فين ???
مابقاش في مفاتيح خلاص

و لحق بها مسرعا ...

.....

كانت "مايا" واقفة أمام غرفة أمها المغلقة ...
كانت مخفضة رأسها ، ترهف السمع بتركيز إلي هذه
المكالمة :

راجية : يا مولانا ده مايبحوئش فيه حاجة

ما أنا رشيتله التحويطة إللي ختها منك قدام عتبه شفته و عدا
عليها بس ما جرالوش حاجة
إبن الأيه محصن نفسه كويس مش سهل أبدا
و مراته من ساعة الفرح ماطلعتش من الشقة

-

راجية : طيب أعمل إيه بس ؟
لسا مافتحوش بابهم للزيارة
مش هقدر أدخل اليومين دول

-

راجية : حاضر
حاضر يا سيدنا أوامرك
هحطها مكان ما بيناموا بالظبط
أحط رجلي في الشقة بس و أنا هخلص الموضوع كله !
-بتعملي إيه يا مايا ؟؟؟ .. قالها "مالك" إبن "راجية" بلهجة
إتهامية

مايا و هي ترفع رأسها شاهقة بفرع :
-بسم الله الرحمن الرحيم
سلاما قولاً من رب رحيم
إيه يابني مش تكح و لا تعمل أي صوت
فزعتني !

مالك بصرامة :

-ردددي علياً كنتي بتعملي إيه ؟

إنتي كنتي بتتصنتي علي ماما؟؟؟

مايا و هي تكلم فمه :

-ششششششش إسكت هتفضحنا

إمشي قدامي

يالآااا و هفهمك .. و أخذته و جلسا في الشرفة

مالك : ها بقي

عايز تفسير للي شوفته ده

مش عيب يا مايا تعملي كده !!؟؟

مايا بتهكم :

-و الله ياخويا العيب إللي بتعمله أمك

أنا مش عارفة دماغها هتوديها علي فين

و أنا غلطانة إني طاوعتها من البداية أصلا

مالك بعدم فهم :

-إيه !

إيه إللي إنتي بتقوليه ده ؟

أنا مش فاهم حاجة !!

نظرت "مايا" له و قالت بتردد :

-بصراحة مش عارفة أقولك و لا لأ !

بس إنت غبي و ممكن تبوظ الدنيا لو ماعرفتش

و لو عرفت صورة أمك هي إللي هتبوظ أكثر في عنيك

مالك بإنفعال :

-إيه الفوازير دي ؟

يعني مش كفاية شرها الأساسي كمان بتكفر و هتكفرونا معاها ؟

أعوذ بالله

إستغفر الله العظيم

مايا و هي تحاول تهدئته :

-طيب إهدا شوية

أنا هتصرف مش هخليها تنفذ إلي في دماغها

مالك بنظراته الحمراء :

-إزآاي ؟؟؟؟؟

مايا : هقولك !

.....
 إنتهت "سلاف" من حزم الأمتعة ... كانت أغراضهم قليلة
 فلم تحضر سوي حقيبتين صغيرتان
 حمل "أدهم" الإثنتان بكلتا يديه ..
 و قبل خروجهما من باب الشقة قال :
 -سلاف !

إنتي متأكدة من الخطوة دي ؟

لأزم تعرفي إني مش غاصب عليك

شاهد البسمة في عيناها و هي تقول :

-أنا متأكدة مليون في المية

و عمري ما هندم أبدا

أنا أصلا مش عايزة أي حاجة من الدنيا غيرك

و مش عايزة و لا مخلوق يشوفني غيرك
نظر "أدهم" لها و قال بإبتسامة :

-تمام

علي بركة الله .. يلا بينا !

.....

في شقة "أمينة" ...

قامت لتؤدي صلاة الفجر ، ثم ذهبت لغرفة والدتها لتعطيها

الدواء .. قاربت الساعة علي السادسة صباحا

و كانت ستذهب لتوقظ إبتها كي يبدأ يومهم

لكنها سمعت جرس الباب يدق

مضت لتفتح ... لتفاجئ برؤية "أدهم" و "سلاف" ..

أمينة بسرور جم :

-مش معقووول !

حبايب قلبي صباح الخير علي عيونكوا .. و ضمت

"أدهم" ثم "سلاف"

لتننبه إلي شئ مهم جدا ..

نظرت لزوجة إبتها بدهشة قائلة :

-خلاص يا سلاف

لبستي النقاب خلاص ???

ده أنا كنت فكري بتهزري و الله !!

سلاف : أهزر إيه بس يا عمتو !

و بعدين كده أحسن

أنا كده مرتاحة أكثر
 أمينة و هي تهز كتفاها بخفة :
 -براحتك يابنتي .. ثم قالت بإستغراب :

-بس إنتوا لابسين كده و رايعين علي فين ???
 أدهم : مسافرين يومين كده إن شاء الله
 أمينة : مسافرين ؟
 فجأة كده ؟

طيب . بس إبقوا طمنونا عليكموا
 أدهم : بإذن الله
 إحنا قولنا نفوت نسلم عليكموا
 تيتة نايمة مش كده ؟
 أمينة : أيوه يا حبيبي
 أدهم : طيب لما تصحي هنكلمها
 يلا أشوفك علي خير يا أمي
 أمينة بإبتسامة :

-تروح و ترجعلي بالسلامة يا حبيبي !!!!!!!

الحلقة ٣٨.،،، ~ ضياع ! ~

بدأت الرحلة ... و إستعد "أدهم" للسفر بالسيارة
 كان يرتدي قميصا أبيض و بنطلونا من الجينز الأزرق
 و إتخذ نظارة شمسية ثمينة من العلامة التجارية
 "gargoyles" و ساعة "jaeger lecoultre" و إنتعل
 حذاءً رياضي من اللونين الأبيض و الأسود ، و كان عطره
 الرجولي الطيب يملأ هواء السيارة و هما يسيران باتجاه
 الطريق الصحراوي المشمس ..

ظلت "سلاف" علي صمتها من بداية الطريق ، حتي أن
 "أدهم" سألها عدة مرات ماذا بها و كانت ترد بإختصار أنها
 تشعر بالضيق قليلا حول حرارة الجو و تجربة النقاب لأول
 مرة

ربت "أدهم" علي كتفها و ثبتها بعبارات مشجعة ثم أغلق
 النوافذ و شغل المكيف ..
 -ها أحسن كده؟! .. قالها "أدهم" بتساؤل و هو يوزع نظره
 بينها و بين الطريق

سلاف بصوت مبحوح قليلا :
 -أحسن شوية .. و مدت يدها و ضغطت علي الزر لإمالة
 مقعدها

نظر "أدهم" لها و قال بإستغراب :

-إيه ده إنتي هتنامي!!??

سلاف : أيوه

لسا الطريق طويل و أنا حاسة بإرهاق شديد أووي
أدهم بلطف :

-سلامتك يا حبيبي

بس إنتي نمتي كويس بالليل و كنتي كويسة قبل ما ننزل !!
سلاف و هي تزفر بإختناق :

-ماعرفش بقي أنا عايزة أنام و خلاص
أدهم : طيب خلاص

نامي يا سلاف

بس شيلي النقاب من علي وشك عشان تعرفي تتنفس و أنا
لو دورية وقفنا هصحيكي

أومأت "سلاف" له و رفعت النقاب عن وجهها ، ثم تمددت
علي جانبها و أغمضت عيناها مستسلمة للنوم ...

oooooooooooooooooooo

كانت "مايا" تراقب أمها جيدا من بداية النهار حتي رأتها
الآن تخرج من المطبخ بصحن و تتجه به نحو باب الشقة
قامت و هرعت إليها صائحة :

-رايحة فين يا ماما ???

راجية و هي تشهق بفرع :

-الله أكبر

في إيه يابت مالك خضتيني !!

مايا : رايحة فين يا حبيبي ؟

راجية بإستهجان :

و إنتي مالك إنتي !
 إوعي من وشي كده .. و حاولت أن تبعتها عن طريقها
 مايا بحزم :

-يا ماما أنا مش هاسيبك تعملي كده
 خلاص سببهم في حالهم
 أنا مابقتش عايزة أدهم ده و لا بفكر فيه دلوقتي
 هو عمره ما كان ليا أو مناسب لواحدة زيي أصلا
 راجية بغضب :

-إخرسي يابت
 إياكي أسمعك تقولي الكلام الفارغ ده تاني
 أنا مش هسمح لحد يبوظ إليي خططله من زمان
 لا إنتي و لا غيرك فاهمة ؟؟؟؟
 و إوعي من قدامي بقي
 مايا بانفعال :

-مش هتروحي في حته يا ماما
 بطلي أمور الجنان دي بقي
 أصلا هما مش فوق و كل إليي بتعملية ده مش هايجيب
 نتيجة إلا نتيجة واحدة بس . الكفر
 راجية و قد إتمعت عيناها :
 -إنتي بتتكلمي جد يابت ؟

هما مش فوق ؟؟؟
 نزلوا من شقتهم يعني ؟؟؟؟

مايا و هي تزفر بضيق :
-أيوه

لسا شايفاهم من شوية و أنا واقفة في شباك أوضتي
كانوا ماسكين شنط أكيد سافروا يومين عسل
راجية بإبتسامة شيطانية :

-نزلوا من الشقة يبقي أكيد عدت علي التحويلة إلي رشيتها
علي العتبة
مايا بعدم فهم :

-بتقولي إيه يا ماما؟!
نظرت "راجية" لها و قالت بإبتسامة هادئة :
-مش بقول

أنا هدخل أريح شوية
و إبقي صحيني علي الظهر كده عشان أقوم أحضركوا
الغدا .. و إستدارت متوجهة إلي غرفتها
لتقف "مايا" محدقة في إثرها بيأس ...

.....
أوقف "أدهم" سيارته عند نقطة الإستراحة الموجودة
بمنتصف الطريق ..
إلتفت إلي "سلاف" ... كانت مستغرقة جدا
مده و هزها برفق متمتما بعذوبة :
-سلاف .. سلاف .. سلاف

إستيقظت "سلاف" و إستغرقها الأمر لحظات كي تتذكر أين هي ..

نظرت لوجه زوجها المطل عليها بإبتسامة ، ثم قالت :
-أدهم !

إيه وصلنا ؟

أدهم : لأ يا حبيبي لسا

بس عدينا علي كافيتيريا قلت ننزل ناخذ Break و كمان
عشان تفوقي كده

تنهدت "سلاف" بثقل و قالت بلا حماسة :
-أوك !

عدلت نقابها و نزل "أدهم" من السيارة ، لتجده أمامها في
ثوان ...

فتح لها الباب و ساعدها علي النزول ، ثم توجه بها صوب
الكافيتيريا الكبيرة

دخلوا و أجلسها إلي طاولة تكفي فردين و قال :
-عايزة تاكلي إيه يا حبيبي ؟

سلاف : أي حاجة خفيفة

أنا مش جعانة أوي

بس هاتلي نسكافيه

أدهم بإبتسامة حب :

-حاضر

مش هتأخر عليكى .. و ذهب ليحضر الطلبات

جلست "سلاف" في إنتظار عودته و الخمول يغلبها ..
 ليأتي "أدهم" بعد دقائق قليلة ... وضع صينية مليئة بالطعام
 أمام زوجته ثم جلس مقابلها
 نظرت "سلاف" لهذه الكمية قائلة بإعتراض :
 -إيه ده يا أدهم !؟!

أنا قولتلك إني مش جعانة أوي
 إيه إللي خلاك تجيب ده كله ؟؟؟
 أدهم بحنان :

-أنا شايفك مش تمام

جائز عشان نزلنا منغير فطار

كلي يا حبيبتى لسا في ساعة كمان علي ما نوصل
 ده أنا جاييلك البيتزا إللي بتحبيها .. و دفع بشريحة من
 البيتزا لها

أطلقت "سلاف" زفرة حارة ، ثم رفعت النقاب قليلا و بدأت
 تأكل يدون شهية ... لا تعرف لماذا ؟ و لكن الضيق كان
 يضغطها بشدة

لا تعرف أي سبب ، و لا حتي مبرر فالرحلة مريحة و
 "أدهم" شخصية متعاونة و فوق هذا زوجها الذي يحبها و,
 يصطحبها اليوم لقضاء شهر العسل

حاولت "سلاف" التغاضي عما تشعر به من ضيق و أخذت
 تبذل جهدا لتسترجع طبيعتها المرححة ...

أنهت طعامها كله رغم صعوبة ذلك ، أجبرت نفسها .. بينما
مضي "أدهم" ليدفع الحساب و سبقته هي إلى السيارة
لحق بها بسرعة و قدم لها مشروبها المفضل
"milkshake" بالشوكولا و هو يقول :

-أنا قلت ده أحسن من النسكافيه و إنتي بتحبيه بردو
القهوة هضرك لكن ده هيديكي طاقة و هيظبط مزاجك
إتفضلي

تناولت منه "سلاف" دون إعتراض ، حاولت أن تكون لطيفة
قدر المستطاع ..

إستقل "أدهم" بجانبها و سند قدحه فوق المقود ريثما يشغل
المحرك

تذمرت "سلاف" قائلة :

-طيب ما إنت بتشرب قهوة أهو !

نظر "أدهم" لها و قال ضاحكا :

-ده شاي يا حبيبيتي و الله .. و أمسك بالقدر ليريهها ، و أكمل
:

-مالك بس يا سلاف ؟

في إيه يا حبيبيتي !!؟؟

سلاف بضيق شديد :

-مافيش حاجة

قولتلك إنني مابحبش السفر لمدة طويلة

أدهم بتفهم :

-معلش

هنوصل بسرعة إن شاء الله ! .. و واصل قيادته المعتدلة
الرتيبة

دق هاتفه بعد قليل ، ليقول لزوجته و هو مشغولا بالقيادة :
-سلاف !

ردي يا حبيتي علي الموبايل
دول أكيد البيت بيظمنوا علينا
لو رقم ماتعرفيهوش سيبويه لحد ما نوصل هبقي أشوف مين
سلاف و هي تبحث بعيناها :
-هو فين موبايلك ؟

أدهم : في جيب البنطلون
لأ الشمال

معلش . شديه

أيوه كده

تتفتت "سلاف" الصعداء و هي تعود لمكانها ثانيةً ...
نظرت إلي الشاشة المضيئة ، كانت "حليمة"
ردت بإبتسامة :

-نناه حبيتي !

حليمة : بس يا بكاشة

لأ أنا زعلانة منك إنتي و جوزك

كده تسافروا منغير ما تسلموا عليا و لا أشوفكوا !؟

سلاف بصوتها الرقيق :

-معلش هو الموضوع جه فجأة أصلا
لا أنا و لا أدهم كنا مخططين
و لما نزلنا الصبح كنتي نايمة و مارضناش نصحيكي
حليمة : مآشي
هعديها المرة دي بس عشان لسا عرسان جداد
أومال فين أدهم ما ردش عليا ليه ؟
سلاف : أدهم بيسوق عشان كده ماعرفش يرد
ثواني و هيبقي معاكي .. و وضعت له الهاتف علي أذنه
أدهم : السلام عليكم
صباح الخير يا تيتة !
حليمة : صباح النور ياخويا
كده تمشي منغير ما تسلم ؟
أدهم : أنا آسف سامحيني
بس إنتي كنتي نايمة ما حبتش أقلقك
حليمة : طيب يا حبيبي
شهر غسل سعيد إن شاء الله
بس خد بالك و إنت سايق و سلاف حطها في عنيك
أدهم : ماتقلقيش يا حبيبي
حاضر .. حاضر . هنبقي نكلمك
مع السلامة .. و أشار لزوجته برأسه
فأخفضت الهاتف عن أذنه و أنهت المكالمة ..

بعد ثلاثون دقيقة بالضبط ... ظهرت لائحة الترحيب
أخيرا

((أهلا بك في الساحل الشمالي))

تجاوز "أدهم" البوابات بعد التعرف علي هويته و أداء
الإجراءات الأمنية ..

سمه له بالدخول ، فظل يتوغل بالشوارع الفرعية لبعض
الوقت ، و كان يقف أحيانا ليسأل المارة عن طريق معين
ليسلكه

حتي وصل أخيرا للوجهة المنشودة .. أكبر منتج سياحي
بالساحل

ترك "أدهم" سيارته بالجراج و ذهب إلي مكتب الاستعلامات
و هو يمسك بيد "سلاف" ... كانت هناك موظفة في أواسط
العمر ، علي قدر من الجمال

جمدت عيناها حين رأت "أدهم" لم تسطع أن تحيد عنه ، و
هو كالعادة غاض ببصره ..

وقف أمامها يفصله عنها المكتب الخاص بها ، و قال بلهجة
رسمية :

-من فضلك في حجز وحدة بإسم أدهم عمران
بتاريخ إنهاردة الصبح

أنا جاي إستلمها

الموظفة بتيه في ملامحة الجذابة :

-وحدة حضرتك فين بالضبط ؟

إحنا عندنا 3 مراحل بأسماء مختلفة

أدهم : في ميراج

الموظفة و هي تتصنع الرقة :

-ثواني كده هشوف !

كانت "سلاف" ترمقها بحنق و غيظ شديدين ... أنها تحاول

جذب إنتباه زوجها و هي تقف بجانبه !!!

نظرت "سلاف" إلي "أدهم" فوجدته مطرق الرأس كما

توقعت ، لكنه نظر لها عندما أحس بنظراتها ... منحها

إبتسامته الرائعة و ضغط علي يدها برفق ..

-أيوه حضرتك الحجز تم إنهاردة الساعة 3 صباحا .. قالتها

الموظفة بنفس النبرة الرقيقة ، و أكملت :

-أنا هبعث أجيب عربية تنقل حضرتك و الحجة لحد باب

الشاليه آا ..

-حجة مين يا حبييتي ؟؟؟؟ .. صاحت "سلاف" بغضب و

هي تضرب المكتب بقبضتها ، و أردفت :

-إنتي عندك كام سنة يا ماما ؟

بحقن البروتين إلي في خدودك و شفائفك و الشعرة البيضة

إلي في النص دي !!!!

ده أنتي إلي تقولي يابنتي و أنا أقولك يا ماما

نظرت الموظفة لها بصدمة و إرتفعت يدها لا إراديا إلي

شعرها ..

كيف إستطاعت أن تري تلك الشعرة اللعينة؟؟؟ نظرتها ثاقبة
للغاية !!

-سلاآف ! .. قالها "أدهم" بصوت حاد و أكمل :

-خلاص يا سلاف إسكتي .. ثم خاطب الموظفة بلطف :

-أنا أسف جدا يا أنسة

مراتي ماتقصدش

سلاف بغیظ :

-لأ أقصد و ماتعذرش بالنيابة عني

نظر لها بغضب و قال بحدة :

-سلاف .. قولتلك إسكتي

رمقته بنظرة عنف مطولة ... ثم أشاحت عنه و تركته يتفاهم

مع تلك المستفزة قليلة الحياء

بعد عدة دقائق .. يصل شاب في مقتبل العمر ، أعطاه

"أدهم" مفتاح سيارته ليحلب لهما الحقائب

ثم أخذ "سلاف" و خرجا ليستقلا السيارة التي ستوصلهما إلي

باب الشاليه ... لحظات و أتى الشاب حاملا الحقيبتين في

يديه

إتخذ مكانه خلف المقود و سار متجها إلي حيث أرشدته

الموظفة ...

أوصلهم و رحل

ليحاول "أدهم" الإمساك بيد "سلاف" لكنها أبت بصرامة و

مشت بجانبه تاركة مسافة ..

زفر "أدهم" بضيق و هو يضع المفتاح بالقفل
فتح الباب و تنحي جانبا لتدخل هي أولا ، ثم دخل خلفها ...
وضع الحقائق علي الشرفة الداخلية و إلتفت لها
كانت تباشر بخلع النقاب بعنف ، ليقول بصوت هادئ :
-متهيا لي الأوضة هذ آآ ..

-لو سمحت مالكش كلام معايا ! .. قاطعته "سلاف" بجمود
أدهم بضيق :

-يعني تبقي إنتي إللي غلطانة يا سلاف و تز علي
إزاي !!؟؟

نظرت له و قالت بغضب :

-أنا فعلا غلطانة

غلطانة إني جيت معاك أصلا . و علي رأيها ما أنا حجة
روح إسألها لو مش مخطوبة إتجوزها و سيبيك مني
ما هي كانت بتبصلك و هتموت عليك أصلا يعني هتوافق
ماتقلقش

إبتسم "أدهم" رغما عنه و قال :

-إنتي بتغيري عليا يا سوافا ؟

نظرت له بإستخفاف ، و إستدارت لتذهب و تفتش عن
الغرفة ..

تبعها "أدهم" فورا و أمسك بذراعها قائلا :

-سلاف

بالله عليك ماتنكديش علينا

إحنا عشان نتبسط !
 سلاف بإنفعال :
 -سيبني لو سمحت
 أنا مش طايقة حاجة أصلا
 أدهم محاولا إستمالتها :
 -طيب إهدي يا حبيبتى
 حقك عليا ماتز عlish
 أنا إستحالة أبص عليكى . و مش أخلاقي أصلا
 ده غير إني بحبك و مش شايف غيرك
 مش عايز غيرك
 سلاف و هي تحاول رده عنها :
 -إبعد عني بقي
 بقولك سيبني
 أدهم يائسا :
 -يا سلاف ماينفعش كده
 أنا عمال إعتذرلك و أراضيكى !
 سلاف بعصبية مفرطة :
 -قولتلك إبعد عني
 يا تبعد عني يا تطلقني
 نظر "أدهم" لها بصدمة ...
 لتقول مدركة نفسها بإرتباك :
 -آ أنا أسفة

مش عارفة أنا قلت كده إزاي !!

أدهم ... بعد صمت قصير :

-إنتي مش طبيعية

واضح إن أعصابك تعبانة فعلا .. ثم قال بإقتضاب :

-أنا هاسيبك زي ما إنتي عايزة

و لما تهدي لينا كلام

و تركها ماضيا إلي الداخل

بينما تهاوت هي علي أقرب مقعد و انفجرت باكية و هي
تشعر بالشتات و الضياع دون أن تعرف سبب واحد لهما,

...

الحلقة ٤١،،، ~ هدف ! ~

ظلت "سلاف" مع جدتها بقية اليوم ...
لم تتركها إلا في ساعة متأخرة من الليل و قد غفت بصعوبة ،
كانت مفترقاها بشدة و لم تود مفارقتها
إبتسمت "سلاف" و هي تشد الغطاء عليها و تقبلها علي
رأسها ...

هذه المرأة الوقورة تصرفت بطفولة كبيرة اليوم ، لكن لا يهم
.. لا أحد يلومها فهي علي رأس الجميع و لها أن تفعل ما
تشاء

أطفأت "سلاف" نور الغرفة و أغلقت الباب بهدوء و حذر ،
ثم مضت صوب غرفة "أدهم" ..
كانت الحركة هادئة أثناء سيرها ، لقد ذهب الجميع للنوم ...
ولجت إلي الغرفة و إستدارت لتري "أدهم" واقفا في الشرفة
بدا نافذ الصبر جدا عندما إلتفت لها
قال بحنق :

-كل ده ؟؟؟؟

لسا فكراني دلوقتي يا هانم ؟
من الصبح و إنتي قاعدة جمب تيتة و ماكلفتيش نفسك تسألني
عليا أنا فين حتي
إبتسمت "سلاف" و قالت بلطف :

-إهدا شوية يا حبيبي

مين قالك إني ماسألتش عليك ؟

أومال أنا عرفت إنك هنا في أوضتك إزاي !
أدهم بغيط :

-إنتي مابقتيش مهتمة بيا أصلا
زهقتي مني و ماصدقتي رجعنا
خلاص براحتك خالص
سلاف بدهشة :

-إيه إللي بتقوله ده يا أدهم ؟
معقول مقموص أوي كده عشان كنت قاعدة مع نناه طول
النهار !!؟!

نظر لها بتجهم و لو يرد ، لتمشي ناحيته و تقول و هي
تطوق عنقه بذراعاها :

-عيب كده يا حبيبي إحنا مش صغيرين
و بعدين دي نناه

معقول بتغير من نناه !!
أدهم بضيق :

-من فضلك إوعي

سبيني في حالي دلوقتي

أنا لا بغير و لا نيلة و لو عايزة تروحي تباتي معاها كمان
روحي مش هقولك حاجة

سلاف و هي تضحك :

-لأ ده إنت فعلا غيران بقي

بس بجد إنت تقدر تبعد عني ؟

عايزني أسيبك و أنام في مكان تاني ؟

ده أنا حبيبتك

أهون عليك يعني ؟؟؟؟

نظر لها من جانب عينه ، و ابتسم رغم عنه ..

سلاف برقة :

-أيوه كده

إضحك يا حبيبي

مش بحبك تكشر خالص

إتسعت إبتسامته قليلا و هو ينظر لها بحب ... لتبادلته

الإبتسامة و هي ما زالت تطوق عنقه

قرب شفتيه من فمها ، لثمها ، لتقبله

فيأخذ شفتها السفلي بين شفتيه و يضغط عليها حتي لانت ، و

إلتصقت شفاههما تنهلان بعضهما من بعض ...

شعرت "سلاف" بحرارته ترتفع و أحست بعمق حركاته

أمسكت بيده التي حاولت خلع ردائها و إرتدت بوجهها

للخلف و هي تتمم من بين قبلاته :

-أدهم !

ماينفعش هنا يا حبيبي

نظر لها بعينيه اللاهثتين و قال بغلظة :

-ليه ؟؟؟

سلاف : ليه إيه !

إنت عايزنا نتفصح ؟ إستني يا حبيبي لما نطلع شقتنا

أدهم بإنفعال :

-و هنطلع إمتي سيادتك ؟

هي تيتة هتسيبك ؟؟؟؟

سلاف بثقة :

-هنطلع بكره و هبقي أنزل أقعد معها بالليل شوية

خلاص إتفقنا ؟

زفر بقوة و تركها و ذهب إلي الفراش دون أن يضيف شيئاً
آخر ..

إستلقي و أغلق نور الأباچورة التي تجاوره ، بينما كانت

"سلاف" تضحك في صمت

و ها هو طفل آخر اليوم ..

-يا ربي أعمل إيه في الناس دي بس ؟! .. تمتت "سلاف"

لنفسها

ثم تنهدت و لحقت به

إستلقت بجواره و زحفت لتدخل في أحضانه ، أحاطت به و

تداخلت فيه لدرجة لم تمكنه من التحمل

ليبعدها عنه و هو يقول بضيق شديد :

-الله لا يسيئك من بعيد

نامي بعيد عني الساعة دي

أنا مش ناقص

ضحكت "سلاف" بقوة حتي أدمعت عيناها و قالت :

-أوك خلاص

نام يا حبيبي أنا مش هقرب منك خالص
 هز رأسه مستنكرا ضحكاتها في موقف كهذا ، ثم أخذ وسادة
 ووضعها علي رأسه و هو يلف و يعطيها ظهره
 و بعد عدة دقائق هدأت "سلاف" و إسترخي جسم "أدهم"
 المتوتر ، و راحا في سبات عميق و هما متباعدان لأول مرة
 منذ زواجهما ...

.....

ينتشر خبر وصول "أدهم" و "سلاف" من شهر العسل ...
 علمت "راجية" بالأمر و أصرت علي السؤال عنهما ، كانت
 تريد جمع كل الأخبار و لكن "أمينة" لم تعطيها ما يشفي
 حقدتها و كراهيتها .. أخبرتها أن ابنها و زوجته بخير و
 أنهما قضايا عظة مميزة
 إشتعل حنقها أكثر من هذه الأخبار و فكرت بسرعة في
 الخطة التالية و القاصمة ، فهذه فرصتها الأخيرة و لا يجب
 أن تضيعها
 تساءلت متي يفتح الزوجين بابهما للزيارة لتذهب و تبارك
 لهما ..
 كانت "سلاف" مرحبة بهذه الفكرة و أرادت جمع العائلة كلها
 في بيتها بيوم ، و لكن "أدهم" كان مشغولا عندما عاد إلي
 عمله وجد تراكمات هائلة

إستغرقه الأمر إسبوعا حتي إستطاع التنسيق مع "سلاف" ..

اتفقا علي يوم الجمعة ، و جهزت "سلاف" كل شئ بمساعدة
 عمته .. إشترتا معا المأكولات و الحلويات و كل ما يلزم
 و كانت سعادة "راجية" لا توصف ، فقد شعرت بدنو مآربها
 أخيرا ستحقق خطتها نجاحا ، دائرة الشر ستغلق تماما علي
 تلك الدخيلة التي جاءت لتأخذ مكان إبنتها
 و لكن هل ستنجح ؟ و هل ستتأثر علاقة "أدهم" بزوجته أو
 العكس ؟ الشر دائما ينتصر
 غالبا تكون هناك إستثناءات و لكن ليس علي الدوام ...

.....

أتي يوم الجمعة ...

و بينما بدأ الجميع يستعد للتوافد علي منزل العروسين ،
 كانت "أمينة" تقف بمطبخ "سلاف" و تضع اللمسات الأخيرة
 علي الغداء

عاونتها "سلاف" في الأشياء القليلة المتبقية ، ثم تركتها
 "أمينة" لتنزل إلي شقتها و تأخذ حماما ثم تعود مجددا ..
 كانت "سلاف" تقف أمام الموقد ، تتذوق الطعام لتتأكد من
 ضبط كل شئ ... ليأتي "أدهم" من خلفها خلسة
 و يمسك بخصرها و يجذبها ناحيته بسرعة ..
 شهقت "سلاف" بذعر و قالت :

-إيه ده يا أدهم ؟

حرام عليك خضنتي

أدهم بإبتسامة :

-بعد الشر عليكى من الخضة يا روح أدهم
إيه القمر ده يا سوفى ؟
هو إللى واقف بيطبخ بيبيقى حلو أووي كده ؟؟
سلاف : هنبتدي بكش بقى ؟
إنت فاضى و مش وراك حاجة و جاي ترخم عليا
سبنى دلوقتي بليز عشان لسا محتاجة أخذ شاور
أدهم و هو يغازلها بحرارة :
-شاور إيه بس !
ده إنتي قمر فى كل حالاتك
تعالى بس نخطف ربع ساعة و لا حاجة قبل ما الناس دول
يجوا و لا تعالى نعتذرلهم خالص
سلاف و هي تضحك :
-إنت مش طبيعى
و الله من يوم ما إتجوزنا مابقتش إنت
حاسب يا أدهم الله يكرمك مايصحش أقابل الضيوف بالمنظر
ده
أدهم : طيب إستنى لحظة
فى حاجة هنا عايز أشيلهاالك
سلاف بإستغراب :
-حاجة إيه ؟
فين ؟

صاحت منادية علي "أدهم" و أسرعت بإرتداء النقاب علي
 هذه العباءة المنزلية الأنيقة .. إرتدت خفيها ، ثم خرجت
 لتقابل ضيوفها

لم يكن "أدهم" هناك ، نزل برفقة "عمر" و "مالك" ليحضرا
 "حليمة" ..

دخلت "راجية" أولا و هي ترسم علي وجهها تلك البسمة
 الودية المزيفة ، و دخلت "لبنة" خلفها ، ثم "أمينة" و فتيات
 العائلة

دعتهم "سلاف" إلي الطعام مباشرةً و لكن ظلت عند الباب
 حتي صعدت الجدة ..

راقبتها و هي تخرج من المصعد علي الكرسي المتحرك ،
 كان "أدهم" يدفعه و "عمر" و "مالك" يتحلمان بإنحرافاته
 وصلت إليها ، فأحتضنتها "سلاف" بقوة و هي تقول :

-نناه حبيبي

نورتيني

أيوه كده أنا دلوقتي بس بقيت مبسوفة فعلا

أخيرا طلعتي !

حليمة بإبتسامة و هي تجول بعيناها عبر الشقة :

-ما شاء الله

شفتك جميلة أوي سلاف

ربنا يباركك فيها إنتي و جوزك و تملوها عيال يا رب

بدلت "سلاف" مع "أدهم" و تولت توصيل جدتها للداخل ،
بينما ذهب رجال العائلة إلي الصالون حيث الغداء ينتظرهم
هناك ..

إستطاعت "سلاف" أن تخلع النقاب الآن و تستعرض بهاء
وجهها الفتان ... كانت توزع إبتساماتها الرقيقة علي الجميع
و إهتمت بضيوفها علي أكمل وجه
و بعد الغداء إنتقل الجميع لغرفة المعيشة ، و جلبت "سلاف"
الحلوى و المشروبات الساخنة و الباردة ... و أخيرا جلست
متحاملة علي تعبها
إنهالت عليها التعليقات المشجعة علي الطعام و عبارات
الثناء و المجاملات ..

و فجأة أتى تعليق "مايا" علي شئ مختلف تماما :
-بس براقو عليك يا سلاف
قدرتي تاخدي علي طبع أدهم بسرعة .. و أشارت إلي
عباءتها و النقاب الملقى بحجرها
نظرت لها "سلاف" و قالت بإبتسامة واثقة :
-أيوه طبعا خدنا علي بعض بسرعة و الحمدلله متفاهمين
بس هو عمره ما أجبرني علي حاجة
كل خطوة ختها كانت بإرادتي
من الحجاب للنقاب
مايا بإبتسامة بسيطة :
-كمان براقو

إنتي أثبتتي إنك أد المسؤولية
ربنا يوفقكوا
سلاف برقة :

-ميرسي

بس المسؤولية أدهم شايها معايا برودو
لولا صبره و مشاعره الرقيقة و شخصيته إللي مافيش زيها
ماكنتش قدرت لوحدي
هو فعلا هدية من ربنا
ربنا يحفظه ليا يا رب و يكرمه دايمًا
الجميع : أمين

و هنا قالت " راجية" بنبرتها المتكلفة :

-مش هتفرجيني علي باقية شقتك و لا إيه يا سلاف
أنا بحب أوي أتفرج علي شقق العرايس
سلاف برحابة :

-طبعًا يا طنط .. و قامت مكملة :

-إتفضلي . إتفضلي إنتي كمان يا طنط لبنة
راجية بإسراع :

-لالا لبنة مالهاش في الحاجات .. ثم قالت بضحك :

-بتخاف أحسن تحسد الناس فصب عنها

نظرت "لبنة" لأختها بإستخفاف و قالت :

-أنا عيني باردة يا راجية

روحي إنتي بس ربنا يستر و الشقة ماتولعش بينا كلنا

إنفجر الجميع بالضحك و لكن "راجية" لم تعبأ ، فهناك
الهدف الذي جاءت من أجله .. ها هو يقترب ...
أدخلتها "سلاف" الصالون الصغير أولاً ، ثم أخذتها في جولة
عند المطبخ و عرضت لها محتوياته الحديثة ، ثم ذهبت بها
إلى الحمام الواسع و المزود بغرفة السونا و مغطس
الچاكوزي

تظاهرت "راجية" بالتأمل و الإهتمام ، و حثتها بعد ذلك
لرؤية غرفة النوم
إصطحبتها "سلاف" إلى هناك و تخرجت عندما تعثرت
العمة في كومة ثيابها الداخلية الملقاة علي الأرض ..
غمغمت "سلاف" بأسف و هي تسرع لجمع أشياءها المعثرة
هنا و هناك :

-أنا أسفة

الأوضة مكركة شوية

بس إحنا تقريبا عايشين فيها

أنا و أدهم مش بنحب نبهدل الشقة

قعدتنا هنا أو برا في الليفنج بس

راجية بابتسامة تخفي ورائها براكين غيرة :

-ربنا يهنيكوا يا حبييتي .. ثم بدأت خطتها :

-آااه !

هرعت "سلاف" إليها و هي تقول بقلق :

-إيه يا طنط مالك ؟

حضرتك كويسة ???

راجية و هي تمسك برأسها :

-مش عارفة يا حبيبي

بقالي يومين و الدوخة مسكاني

بتروح و تيجي كده و مش عارفة أعملها إيه !

سلاف : طيب ثواني هقول أدهم يجي يشوف حضرتك

راجية : لأ يا حبيبي مالوش لزوم

أنا هبقي كويسة دلوقتي

بس هاتيلي كوباية مايه إلهي يسترك

سلاف : حاضر ثواني بس ! .. و ركضت لتحضر لها كأسا

من الماء

نظرت "راجية" علي باب الغرفة و تأكدت من ذهابها ،

فأخرجت من جيبها بسرعة تلك اللفة السوداء ..

أخذتها و مضت صوب السرير ، رفعت الشراشف و ركعت

علي ركبتيها ، ثم وضعتها أسفل موضع رأسيهما مباشرة ..

قامت و عدلت كل شئ ، لتأتي "سلاف" في هذه اللحظة

حاملة كأس عصير بدلا من الماء

وجدت "راجية" جالسة علي طرف الفراش ، إقتربت منها و

مدت لها الكأس و هي تقول :

-إتفضلي يا طنط

ده عصير لمون هيفوقك بسرعة

تناولت "راجية" منها و قالت بإبتسامة منهكة :

-تسلمي يا حبيبتي
و أخذت ترتشف بهدوء و داخلها ترقص من الفرحة ... لقد
حققت هدفها ، بات الأمر وشيكا!!!!!!!

الحلقة ٤٢،،، ~ قنبلة موقوتة ! ~

في إحدى الأمسيات ...

يعود "أدهم" من عمله ليجد "سلاف" جالسة عند جدته .. ولج لها ليراها هو الآخر

ثم خرج ليبحث عن شقيقته ، و لكنه إصطدم بأمه فسألها :
-ماما هي عائشة فين ؟

أمينة : عائشة هتلاقيها هنا و لا هنا

ما تنادي عليها يا حبيبي إنت عايزها في حاجة مهمة و لا إيه
!؟

أدهم : أيوه في موضوع يخصها حابب أخذ رأيها فيه
أمينة بإهتمام :

-موضوع إيه يا حبيبي ???

أدهم بإبتسامة :

-دلوقتي تعرفي ! .. ثم صاح مناديا علي أخته :

-عائشة .. عائشة !

-أيووه يا أدهم .. هتفت "عائشة" و هي تأتي راكضة من
الداخل

-إيه يا دومي عاوز حاجة

أدهم و هو يتأملها بإبتسامة :

-كبرتي يا شوشو !

ياااه . السنين عدت بسرعة أووي

ده أنا كنت بوديكي المدرسة بنفسي و كنت بذاكرلك و كنت
بحفظك القرآن

ما شاء الله

عائشة و هي تنظر له بإستغراب :

-في إيه يا أدهم ؟

إنت مناديلي عشان تقولي إني كبرت و الكلام ده

و بعدين إنت لسا واخذ بالك إني كبرت !!؟؟

ضحك "أدهم" و قال :

-في الحقيقة أه يا شوشو

أنا لسا واخذ بالي إنك كبرتي

تعالى نقعد عشان عايز أكلّمك في موضوع مهم .. و مضي

إلي الصالون

جلست أمه و جلست "عائشة" قبالتة ، ليقول :

-بصي يا عائشة

منغير مقدمات كثير و لالف و دوران

في واحد طلب إيدك مني إنهاردة

و أنا جاي أعرض عليك الموضوع و في الآخر تقوليلي

رأيك عشان أبلغه

عائشة بصدمة :

-حد طلب إيدي أنا !!! .. إنتفخ قلبها

فشعرت به يكاد ينفجر و يقفز من بين ضلوعها ، شعرت به

يسد حلقها فيمنعها من الكلام

لأول مرة تحس بحلاوة هذه الصدمة المحببة ... حقا هناك
من يفكر فيها كزوجة ؟؟؟؟؟؟

-هو مين ده يا أدهم و بيشتغل إيه ؟؟؟ .. قالتها "أمينة"
بتساؤل لا يخلو من الحماسة و الفرح
نظر "أدهم" لها و قال :

-إنتي فاكرة يا أمي زميلي إللي جه وصلني لحد هنا قبل
فرحي بيوم ؟
دكتور زياد !

أمينة : أيوه طبعا فكراه

بس مش ده إللي ألف لك الكدبة إللي عملتها علي مراتك ؟
معني كده إنه متعود يكذب و لا إيه ؟؟؟
ما دي صفة مش حلوه يابني

أدهم : الحق يقال يا أمي هو في تعاملاته كويس جدا و
الكذب مش طبع فيه

إحنا درسنا سوا و إشتغلنا مع بعض بصراحة عمري ما
شفت عليه حاجة مش مضبوطة بالعكس

هو إنسان كويس جدا و محترم و إن كان في أخطأ بسيطة
بس مش منحرف يعني
لأ أخلاقه كويسة

أمينة : طيب و عيلته ؟

البيئة إللي نشأ فيها زينا كده و لا إيه ؟؟؟؟
قطب "أدهم" حاجباه متسائلا :

-زينا إزاي يعني مش فاهم !
 أمينة : يعني والده و والدته و أخلاقهم و عيلته و كده
 أدهم : أنا أعرف إن والده طول عمره مسافر برا و لما رجع
 من حوالي 5 سنين فتح شركة لإستثمار العقارات
 بس والدته متوفية لسا السنة دي أنا عزيتته بنفسى
 أمينة : لا حول و لا قوة إلا بالله
 الله يرحمها

أدهم : بس و عيلته سمعتهم كويسة
 محدش سمع عنه حاجة وحشة .. ثم نظر لأخته و أكمل :
 -ها يا عائشة !

إنتي سمعتي كل حاجة و شوفتيه قبل كده
 إيه رأيك ؟

حممت "عائشة" و قالت بتوتر :
 -رأيي !

رأيي مش كفاية يا أدهم
 أدهم بإستغراب :

-يعني إيه مش كفاية ؟

أومال إنتي عايزة إيه ؟!

عائشة بتوتر أشد :

-يعني .. عايزة أعرف عنه أكثر

مثلا هو طلب يتجوزني ليه ؟

رغم إننا ماشوفناش بعض إلا مرة واحدة بس زي ما قلت
إنت !!

أدهم : و الله أنا سألته السؤال ده فعلا

و قالي يكفي إنها أختك و بنت الدكتور صلاح عمران
بمعني إنه بيدور علي الأخلاق و حسن السلوك و التربية يا
عائشة و إنتي ما شاء الله مثال يحتذي به و فيكي كل
الصفات إللي يتمناها أي راجل

و هو مصمم يناسبنا . فإيه رأيك إنتي ؟
نظرت له بحيرة و قالت بارتباك :

-مش عارفة !

أدهم : يعني إيه مش عارفة ؟

أنا عرضت عليك طلب الراجل و كلمتك عنه و قولتلك كل
إللي أعرفه عن حياته و كمان قبل ما أجي سألت كل زمايلنا
و أصحابنا يمكن هما يعرفوا حاجة أنا مش عارفها و طلع
كويس

القرار النهائي في إيدك بقي يا تقولي أه يا تقولي لأ عشان
مايفضلش مستني كثير مايصحش

أمينة : طيب ما تقول رأيك إنت يا حبيبي
إنت أخوها و تهملك مصلحتها

نظر "أدهم" لأمه و قال :

-أنا ماليش دعوة هي إللي هتجوزه

و أنا لو كنت شايفه وحش ماكنتش جيت أفاتها في حاجة و
 بعدين إحنا مش صغيرين يا أمي طالما الراجل طلع كويس و
 عائشة قالت أه يبقي مافيش رجعة
 أنا قولتله لو حصل نصيب و أختي وافقت مافيش فترة
 تعارف و لا خطوبة و لا الكلام ده
 في جواز علطول أنا مش هسمح بأي لعب أو مماطلة فارغة
 لو محتاجة وقت تفكري يا عائشة معاكي لحد بكره الصبح
 لو قولتي لأ خلاص أنا هعتذرله و هقفل معاه الموضوع
 نهائي
 أما لو قولتي أه هخليه يجي هو و والده عشان يشوفنا و نتفق
 علي التفاصيل و معاد الفرح

-فرح مين؟! .. قالتها "سلاف" بصوتها الرقيق و هي تمشي
 ناحية زوجها
 نظر "أدهم" لها و قال مبتسما :
 -تعالى يا حبيبتي
 باركي لشوشو
 سلاف و هي تجلس بجواره :
 -مبروك يا شوشو
 بس علي إيه؟!!!
 أدهم : دكتور زميلي طلب إيدها مني
 بس هي لسا هتفكر

شهقت "سلاف" و قالت بسعادة كبيرة :
-جد ؟؟؟؟

مبرووووووك يا شوشووووووك
مبروووك يا حبيبي ربنا يفرحك أكثر يا رب و يتملك علي
خير

عائشة بإبتسامة مرتبكة :

-ميرسي يا سوا تسلميلي يا حبيبي
سلاف : طيب لسا هتفكري في إيه يعني ؟
هو الشاب ده مش كويس ؟؟؟
عائشة و هي تزم شفاتها :
-أدهم بيقول كويس !

نظرت "سلاف" إلي زوجها و قالت بحب :
-لأ طالما أدهم قالك كويس يبقى كويس
أدهم عمره ما قال حاجة غلط
أدهم مسبلا عيناه برومانسية :

-عيون أدهم إنتي و الله
هو أنا بحبك من قليل ؟ ده أنتي روي
سلاف بإبتسامة خجل :

-حبيبي ربنا يخليك ليا
أمينة و قد إنتابتها الغيرة علي ابنها :
-طيب خلينا في المهم دلوقتي

إنت الحمد لله إتجوزت و أختك أهي علي وش جواز هي
كمان

عايزة أفهم بقي هتفضل مقاطع أختك إيمان لحد إمتي ???
أدهم بحدة :
-ماما

أنا مش مقاطع حد و أظن أنا فهمتك قبل كده موقفي من
ناحيتها

قولتلك ده بيتها تشرف هي و بنتها في أي وقت
لكن لو لمحت جوزها قدامي بس أقسم بالله ما هسيبه إلا هو
جثة و من فضلك ماتتكلميش معايا في الموضوع ده تاني ..
ثم نظر إلي زوجته و قال :

-يلا يا سلاف نطلع !
أنا تعبنا أوي طول النهار و محتاج أستريح
سلاف بخفوت :

-حاضر
تصبحوا علي خير يا جماعة
أشاحت "أمينة" للجهة الأخرى ، لترد "عائشة" بطبيعتها
الملطفة :

-و إنتي من أهله يا سوبا
رمقت "سلاف" عمته بعتاب ، ثم لحقت بزوجها إلي الخارج
..

.....

-ماكنش في داعي تكلم عمتو كده يا أدهم ! .. قالتها "سلاف"
بحزن و هي تلج إلي شقتها
أدهم و هو يغلق الباب خلفهما :
-أنا ماكلمتهاش بإسلوب وحش
مقدرش أعمل كده
بس هي كل شوية بتضغط عليا عشان أبدأ أنا و أكلم إيمان
كأني أنا إلي غلط فيها
سلاف بضيق شديد :
-بليز ماتدخلش في تفاصيل
أنا مش بكلمك عن إيمان دلوقتي
أنا بكلمك عن عمتو
لو سمحت حاول ماتزعلهاش
لإني بحس إنها بتلومني أنا و فكراني السبب أو أنا إلي
بشجعك علي تصرفاتك تجاهها أو تجاه إخواتك
أدهم : إيه إلي جاب خاطر ده علي بالك ؟
أولا أنا قرارتي محدش ممكن يآثر عليها أبدا كل الناس
عارفين كده و أولهم أمي
ثانيا نظرية المؤامرة إلي حطاها في دماغك دي مالهاش
معني و لا أساس لسبب بسيط جدا
و هو إن أمي بتحبك غير إنك بنت أخوها يعني مستحيل هي
تعاملك زي أي حماة تانية

ماتقلقيش من النقطة دي هي بس مضايقة علي إيمان مش
أكثر

تنهدت "سلاف" و قالت :

-أوك

و أنا و الله كنت أتمني كل حاجة تمشي أحسن من كده
ماكنش قصدي خالص إني أجي و أفكك علاقتكوا .. و دمعت
عينها

أدهم و هو يضمها بحنان :

-تو تو مش وقت دموع خالص علي فكرة

و مش كل حاجة تتأثري بيها أوي كده

لازم تقلي حساسيتك دي يا سلاف أنا مش عايزك تبقي
ضعيفة كده

أنا أه بحب رقتك بس بردو أحب تكوني قوية

ماتخافيش يا حبيبي طول ما أنا جمبك

محدثش في الكون كله يقدر يأذيكي و أنا معاكي بأمر الله
يلا ندخل أوضتنا بقي !

و هنا إرتعدت "سلاف" بعنف ..

إبتعدت عنه فوراً و قالت :

-لأ يا أدهم بلاش الأوضة !

نظر لها و قال بدهشة :

-مالك يا سلاف ؟

فيها إيه الأوضة؟؟

مش كفاية خلطينا نبات 6 تيام بحالهم تحت عند ماما ؟
 أنا مش فاهم إنتي بتتهربي مني أنا يعني و لا قصدك إيه !!
 سلاف بتوتر :

-يا أدهم .. أنا . أنا

مش عارفة . بس أنا بقالي فترة مش مرتاحة في الشقة
 أدهم بإستغراب :

-مش مرتاحة في الشقة إزاي ???

سلاف مغالبة الإنفعال :

-مش الشقة كلها

الأوضة تحديدا . أنا لما بنام بشوف أحلام وحشة أووي
 و لما بقعد لوحدي و إنت بتكون في الشغل بسمع حركة في
 الطريقة هناك

باروح أشوف في إيه بس مش بلاقي حاجة

أنا بقيت أخاف أوووي من الشقة دي

أدهم و هو يمسح علي شعرها بلطف :

-إهدي يا حبيبتي

ماتخافيش . الشقة أكيد مافيهاش حاجة

مافيش حاجة تخوف صدقيني

إنتي بس عشان مش متعودة تقعدني لوحدي بيجيلك تهيؤات

بس كل ده مش حقيقي

شقتنا كويسة جدا . إنتي إلي عندك رهبة منها بس .. ثم

أمسك بيدها مكملًا :

-تعالى ماتخافيش

خوفك ده مالوش مبرر و الله

مافيش حاجة تخوف أصلا

تعالى . تعالى .. و أخذها و دخلا إلي الغرفة

كانت "سلاف" تقدم ساق و تؤخر الأخرى ، تأملت الغرفة

لترأها موحشة مرة أخرى ... شعرت بقلبها ينقبض عندما

التفت "أدهم" لها

خلع سترته و ألقاها علي السرير ، و مع إقترابه منها أحست

بمعدتها تتقلص و رأسها يدور ...

كاد توارنها يختل لولا أن طوقها بذراعيه ، عانقها بقوة بقدر

إشتياقه لها .. مرت ليالي طويلة و هي بعيدة عنه ، كيف

تحمل بعدها ؟ لا يدري

و لكن المهم أنهما معا الآن ...

كسر "أدهم" حاجز السيطرة ، و حملها بسهولة إلي الفراش

و هو يلتهم بعينيه بهاء جسمها و تفاصيل وجهها الكامل

في هذه اللحظات كانت "سلاف" تحارب مشاعر متضاربة

تعبت بها ، إعياء مبهم ، علة غير مبررة في وجود زوجها

الذي تحبه و تطمئن لقربه .. ثم جاءت الضربة القاصمة

لم تعد تتحمل و فشلت في الضغط علي نفسها و إنهار

تماسكها الواهي ...

غمغمت بضيق شديد و هي تتلوي بين ذراعيه المطبقتين

عليها بشدة :

-أدهم !

بليبيز إوعي . مش قادرة أخذ نفسي
أدهم و هو يواصل عمله برقة متناهية :
-في إيه بس ؟

إهدي شوية قولتلك مافيش حاجة تخوف
إنفجرت "سلاف" باكية و قالت :

-إوعي يا أدهم قولتلك

مش قادرة أتنفس هتخنق .. و أخذت تسعل بقوة
إبتعد عنها متعجيا و خائفا عليها في أن ..
أدهم بقلق :

-مالك يا سلاف .. و حاول أن يضمها إلي صدره
فردته عنها و هي تصرخ بوجهه :

-إبعد عني دلوقتي

عقد حاجبيه بشدة و هو يقول و قلقه عليها يزداد حدة :
-في إيه يا سلاف ؟

إيه إللي حصل لكل ده ؟

ليه العصبية الجامدة دي ؟؟؟!! .. و حاول أن يقربها إليه من
جديد

فدفعته بكل قوتها و هي تصرخ مجددا ..
أدهم بغضب :

-وطي صوتك ده

إنتي إيه إللي جراك فيكي إيه فهميني

لم تجيبه "سلاف" بل قامت من مكانها في ثانية و أسرع
إلى الحمام ووضعت يدها على فمها ، كان شعورها فظيحا و
أرادت إفراغ كل ما في جوفها ..

جلس "أدهم" على الفراش و إنتفض بعصبية متمتا :
-أستغفر الله العظيم

إيه إلهي حصلها بس يا رب ؟! .. ثم قال بغیظ :
-دلع مرئ !

و فجأة ميزت أنفه تلك الرائحة العفنة ..
راح يتشمم الهواء منتبها و مستغربا ... ثم تبع الرائحة حتي
وصل لأسفل السرير

وجد لفة سوداء متوسطة الحجم ، مد يده و أحضرها
تفحصها بإستغراب شديد و وضعها فوق الفراش ، فك
الأربطة المهترئة التي تحيطها و فتحها ، أصبحت الرائحة
قوية و حادة الآن

غضن أنفه شاعرا بالنفور ، لكنه أكمل و أخرج ذاك الشئ
من الكيس المنصوع من البلاستيك الداكن
جحظت عيناه بقوة و تراجع فورا للخلف و دموعه تفيض بلا
توقف ، و كأنه يهرب من أمام قنبلة موقوتة
و لكنه لم يكن سوي جنين في منتصف مراحل نموه تعفنت
جثته و نشفت ...

إرتفع نشيج "أدهم" الحار و هو يردد بحزن و قهر عظيم :
-أستغفر الله العلي العظيم

لا إله إلا الله . لا إله إلا الله
أستغفر الله العظيم
لا إله إلا الله!!!!!!!

الحلقة ٤٣،،،،، ~α إلا بإذن الله ! ~α
 قضي "أدهم" الليل كله هو و زوجته ساهران ...
 لم يذوقا طعم النوم أبدا حتي مطلع الفجر .. و بعد أداء
 الصلاة خرجا و جلسا بالصالون ، كلا منهما علي صمته
 المطبق المصدوم
 إلي أن قطع "أدهم" الصمت و سأل "سلاف" للمرة الأخيرة :
 -إنتي متأكدة يا سلاف إن عمتي راجية هي الوحيدة إلي
 دخلت أوضتنا ؟؟؟؟؟
 سلاف بصوت مخنوق من الدموع :
 -أيوه يا أدهم
 لما عزمنا البيت كله .. هي الوحيدة إلي دخلت أوضة النوم
 أصلا محدش إتحرك في الشقة كلها غيرها
 إلا عمته و عائشة و أعتقد إن هما برا دايرة الشك دي و لا
 إنت إيه رأيك ؟
 أدهم بثقة عمياء :
 -طبعا
 أمي و أختي مؤمنين بالله و عارفين الحدود كويس جدا
 إلي عمل كده قرر إنه يكفر بالله
 حتي لو ندم و حب يتوب ربنا مش هيتقبل منه
 ربنا ممكن يغفر أي ذنب
 إلا إثنين

قتل النفس بغير حق . و الشرك بيه .. و أكمل بحزن شديد :
-أنا مشفق عليها و الله

مش زعلان منها علي أد ما أنا زعلان عليها
عارفة لو كانت أذنتي بأي طريقة كنت هسامحها و هدعيها
ربنا يهديها

لكن أنا دلوقتي مش هقدر أعملها أي حاجة
لا كلام و لا نصايح و لا حتي دعاء هينفعها
عمتي ضلت و قفلت بإيدها الباب بينها و بين ربنا
و للأسف الباب ده عمره ما هيتفتح لها تاني !
زفرت "سلاف" بحرارة و قالت بصوت كالأنين :
-طيب إنت هتعمل إيه في البيبي ده ؟
هتوديه فين ؟

أنا مش قادرة إستحمل من ساعة ما شوفته
قلبي هيتخلع

ضمها "أدهم" إلي صدره و قال بحنان :
-إهدي يا حبيبتي

و تماسكي و خليكي قوية

ربنا موجود مش بيغفل عن عباده و دايمًا رحيم بينا .. ثم قال
بجدية :

-أنا مش هسيب الطفل كده طبعًا

كمان شوية هاخده و هنزل علي هيئة المجمع الإسلامي
هشوف إيه حكم الشرع في الموضوع

أنا دارس شريعة و عارف بس الأمر شورة بردو و الأساتذة
هناك هيفيدوني

و كمان عشان أعرضه علي الطب الشرعي و نطلعه
تصريح دفن

سلاف بإهتمام :

-طيب إنت كده مش هتتأذي ؟

محدث هيتهمك بحاجة !!؟؟

أدهم و هو يربت علي كتفها :

-خليها علي الله

إحنا ماشيين ورا الحق و بنعمل الصح

و في طب شرعي هيدور ورا الحكاية

ده غير أستغفر الله العظيم الطلاسم و الكتابات إلي علي جثة

الطفل

كل ده هيفدنا و إحنا المتضررين مش من مصلحتنا نعمل كده

في نفسنا و في الآخر نروح نبلغ

إبتعدت "سلاف" عنه بسرعة و نظرت له قائلة :

-يعني إنت كده هتقدم بلاغ ضد عمك ؟؟؟

أدهم بأسف شديد :

-و للأسف إنتي هتشهدي إنها الوحيدة إلي دخلت أوضتنا

سلاف : لالالالالا

أنا مش هعمل كده يا أدهم

دي مهما كانت عمك مش ممكن نعمل فيها كده !!

أدهم بنبرة معذبة :

-مافيش حل ثاني

عشان نجيب حق الطفل

و عشان نوصل للدجال إللي بيسخر أعماله في أذية الناس و

بيعتدي علي حرمانات الله

ده الأهم بالنسبة لي

سلاف ببكاء هستيري :

لأ . لأ أنا مش معاك

سامحها بليز

إعمل أي حاجة ثانية بس ماتحطهاش في الموقف ده

دي عمته

تعالى نمشي من هنا

تعالى نبعدها .. أو طلقني و أنا هرجع من مكان ما جيت

بس كفاية بقي إنت كده هتخسر كل عيلتك بسببي ... و

إنهارت أكثر

أدهم و هو يمسك بوجهها و بصوت صارم :

-سلاف

لآخر مرة هقولك كلمة طلاق دي ماسمعكيش تنطقها عمرك

و إلا هتلاقيني واحد ثاني قدامك

سلاف بمرارة :

-أنا السبب في كل إللي بيحصل

أنا يا أدهم

لو ماكنتش جيت من الأول حياتكوا كانت هتفضل زي ما هي
أنا لو فضلت أكثر من كده كل حاجة هتبوظ حياتكوا هتدمر

بسببي

أدهم بحزم :

-طيب إسكتي

خلاص أنا هتصرف . إهدي بقي

بطلي عياط

نظرت له بحزن جم و إرتمت في أحضانه من جديد ..

ليمسد ظهرها برفق و يتمتم :

-بس .. كله هيبقي كويس

بإذن الله

ماتخافيش !

.....

كانت "أمينة" تضع الفطور علي المائدة ... عندما سمعت

جرس الباب يدق

ذهبت لتفتح

و تهلت أساريرها فوراً لرؤية ابنها و زوجته ..

أمينة بإبتسامة عريضة :

-أهلاً أهلاً صباح الفل عليكموا يا حبايبي

تعالوا إدخالوا أنا لسا كنت بحط الفطار علي السفرة

و عائشة بتفطر جدتها كنا مستنينكوا

و لكنهما لم يتحركا أبدا ..

-الله ! .. قالتها "أمينة" بدهشة
 -في إيه يا ولاد ؟
 إنتوا متخانقين ؟ و لا زعلانين مني بقي من ليلة إمبراح ؟
 أنا ماكنتش أقصد أزعلك يا أدهم
 إنت عارف يا حبيبي إند آ ..
 -مش وقته يا أمي ! .. قاطعها "أدهم" بصرامة ، و أكمل :
 -أنا عايزك في موضوع مهم
 عقدت الأم حاجبيها بإستغراب ... لكنها إنصاعت له و تبعته
 إلي الصالون لتسمع ما يريد قوله
 آثرت "سلاف" الصمت ، بينما تولى "أدهم" مهمة إخبار
 والدته
 حكى لها كل شئ بدقة و هدوء شديد ..

أمينة بصدمة ممزوجة بالغضب :
 -يا نهار إسوود عليهاآآآآ
 هي وصلت للأعمال و السحر ؟؟؟
 و جيبالك جتة عيل ؟ عشان ماتخلفش !!!!!!!
 طيب و الله ما أنا سيباكي يا راجية .. و هبت من مكانها
 بعنف
 إستوقفها "أدهم" بحزم :
 -أقعدني يا ماما
 إحنا مش, عايزين فضايح

ربنا أمر بالستر

أمينة : ستر إيه يابني ؟؟؟؟؟؟

عمتك و دخلت بيتك و كانت هتأذيك تقوم تقولي ستر

!!!؟؟؟

دي لازم تتفضح في العيلة كلها

لازم الكل يعرف بنوايها السوداء

ربنا بعزته و جلالته طردها خلاص من رحمته إلهي تكفي

الكون كله و ماتخلصش

عايزنا إحنا نستر عليهاآآآآآآآآآآ

أدهم : أيوه

لإننا بشر مش ربنا

ربنا بس إلهي بيحاسب و هو حر فينا

إحنا مش من حقنا نحاسب حد علي ذنوبه أو نواياه

طالما مارتكبتش جريمة مادية يبقي منها لله

و إحنا نسكت بس نحرص منها

أمينة بحنق شديد :

-طيب و العيل

إفرض إتهموك بحاجة زي ما قالت مراتك ؟

أدهم : أنا لسا راجع من المجمع الإسلامي أنا و سلاف

وديته و عرضته علي المسؤولين هناك

قالولي إن بتجلهم حالات كتير شبهه و هما بيتصرفوا معاها

حسب الشرع

و بما إن الطفل لسا جنين مش مكتمل و مجهول الهوية يبقي
ماليش علاقة بيه هما هيتصرفوا

أمينة : و هما إيش عرفهم إنك مالکش علاقة بيه؟!!

أدهم : طبعا في شك ده طبيعي

عشان كده أخذوا عينة دم مني و من سلاف

لما يتأكدوا إنه مايخصناش هيكملوا الإجراءات بتاعتهم
عادي

أمينة : و محدش سألك بتشك في مين؟

أدهم : سألوا

قولتلهم ناس كتير دخلوا البيت و مش عايز أظلم حد

و أنا ماكدبتش

في ناس كتير دخلوا فعلا

بس عمتي هي الوحيدة إللي دخلت أوضة النوم و سلاف

سابتها شوية لوحدها كمان

كانت دايخة و راحت تجبلها عصير

أمينة و قد أحمرّ وجهها غيظا :

-دايخة بردو

حسبي الله و نعم الوكيل

منك لله يا راجية تتردلك عن قريب إن شاء الله

الله يجازيكي علي أد ذنبك

و فجأة تأوهت "سلاف" متألّمة ...

أدهم و هو ينظر لها بقلق :

-في إيه يا سلاف مالك !!؟؟
 سلاف و هي تتحامل علي نفسها لتقوم :
 -كل ما بفتكر شكل البيبي
 بتخنق و نفسي بتغم عليا أووي
 ساعدها "أدهم" علي النهوض و هو يقول بلطف :
 -طيب قايمة ليه ؟
 عايزة تروحي فين ؟
 سلاف بتعب :
 -عايزة أروح الحمام
 أدهم : هترجي تاني ؟
 إنتي مافيش حاجة في معدتك أصلا هترجي إيه مش فاهم !!
 سلاف بدموع :
 -مش عارفة
 بس أنا مش كويسة يا أدهم
 أنا حاسة إني هموت
 أدهم بهلع :
 -بعد الشر عليك
 بتقولي كده ليه ؟
 طيب تعالي نروح المستشفى
 سلاف : لأ
 أنا مش قادرة أتحرك و مش هستحمل مشاوير دلوقتي
 أدهم بإنفعال :

-مش بتقولي تعبانة ؟
 إيه لازمته العند دلوقتي ؟؟؟
 أمينة بلطف : يا حبيبتى لو حاسة إنك تعبانة أوي نوديكى
 المستشفى

أدهم عنده حق ماتسكتيش علي نفسك لو تعبانة
 نظرت "سلاف" لها و قالت :

-إسنديني بس يا عمتو لحد الحمام
 و كمان شوية لو حسيت إني لسا مش كويسة هاروح
 المستشفى حاضر

زم "أدهم" شفتاه بعدم رضا و هو يسلمها لأمه ... جلس غير
 مرتاحا و أخذ يراقبها بعيناه و هي تمشي مع أمه بخطوات
 متناقلة ، إزداد قلقه عليها
 لكنه بقي منتظرا ..

خرجت "عائشة" بعد قليل لتجده يجلس علي هذه الحالة
 نظرت له بإستغراب و قالت :
 -أدهم !

مالك يا حبيبي في إيه ؟
 و قاعد لوحدك كده ليه فين ماما و سوفاف ؟؟
 نظر لها و قال و قد بدا عليه الإرهاق الشديد :
 -ماما جوا مع سلاف

تيئة عاملة إيه إنهاردة ؟
 عائشة : تيئة كويسة الحمدلله

طول ما سلاف موجودة و كويسة تبقي هي كمان كويسة
دي لسا كانت بتسأل عليها و بتقولي كلميها تنزل
أدهم : لما تخرج من الحمام و تفطر تبقي تدخل لها .. ثم
سألها باهتمام :

-صحيح فكرتي في الموضوع إلي كلمتك فيه إمبراح ؟
قررتي و لا لسا ؟؟

عائشة و قد غمرت الحمرة وجهها :

-إنت مش بتقول عليه كويس و محترم ؟
خلاص أنا واثقة فيك و إنت عارف أنا ماليش خبرة يعني و
مش هعرف أختار لنفسي
أدهم بفخر :

-و ده شئ يسعدك و يشرفني

خبرة إيه بس ؟

أومال الذهب غالي ليه ؟

و الألماظ و الياقوت .. عشان دي حاجات نادرة و مش أي
حد بيعرف يحصل عليها

لكن التراب إلي كل الناس بيمشوا عليه مالوش قيمة

إنتي بقي في حد ذاتك كنز يا عائشة

و هتبقي تاج علي راس أي حد إوعي تضايقي من نشأتك و
أو تربيتك أبدا

إلي زيك بقوا قليلين جدا و كلهم يتمنوا ربع أخلاقك

عائشة بإبتسامة :

-شكرا يا دومي
أدهم : علي إيه يا حبيبي أنا بقولك الحقيقة
و زياد فعلا راجل بجد
لازم تتأكدي إني عمري ما هسلمك لحد ما يستاهلش
إنتي غالية أوي عندي و مش مجرد أخت
أنا كمان ربيتك علي أديا يا شوشو
عائشة بحب :

-ربنا يخليك ليا يا حبيبي و ما يحرمنيش منك أبدا
و فجأة دوى هتاف "أمينة" من الداخل :

-أدهم . يا أدهم
تعالى يا بني بسرعة !!
وثب "أدهم" قائما و إنطلق إلي الداخل مسرعا ..
-في إيه يا أمي ؟؟؟ .. تساءل "أدهم" مذعورا
و فورا إتقط زوجته المترنحة من أمه
أمينة و هي تضع الحجاب علي رأس "سلاف" :
-خد مراتك علي المستشفى بسرعة
حصلها نزيف شكلها بتجهض
سلاف و هي تبكي بحرقة :
-أنا كنت حامل يا أدهم
خسرنا إبننا خلاص !!
حملها "أدهم" بسهولة و قال بجد و, صبر :
-قدر الله و ما شاء فعل

المهم إنتي

ماتخافيش يا سلاف هتبقى كويسة !

و أسرع بها إلي المشفى ...

.....

كان يذهب و يجيئ في الردهة و هو يدعو و يتضرع لله أن

تكون زوجته بخير ... لم يهدأ

و تفاقم قلقة أضعافا ، حتي خرج الطبيب في هذه اللحظة

إتجه "أدهم" إليه و سأله بتلهف :

-دكتور سلاف عاملة إيه ؟؟؟؟؟

نظر له الطبيب و قال بجدية :

-حضرتك لازم تشكر ربنا

الأول إنت جوزها صح ؟

أدهم بنفاد صبر :

-أيوه طمني من فضلك !

الطبيب : المدام بخير و إحنا لحقناها لو كانت إتأخرت شوية

كنا ممكن نخسر البيبي

لكن الحمدلله ربنا قدر و لطف

أدهم بصدمة فرح :

-لحظة بس

هي لسا حامل يعني ؟

الإجهاض ماحصلش ؟

أومال النزيف ده كان إيه !!؟؟

الطبيب و هو يضحك :

-واضح إن قلبك خفيف أوي رغم إنها قالتلي جوا إنك دكتور
و ماكانتش عايزاني أكشف عليها

إظمن ده كان حاجة بسيطة جدا و سببها نفسي مش عضوي
أدهم : أنا دكتور فعلا

بس ماليش علاقة بأمراض النسا

يعني حضرتك قصدك إن النزيف نفسي يعني مافيش خطر
عليها!؟

الطبيب : مش بالظبط

حضرتك لازم تعرف إيه إلهي تاعبها نفسيا و تحاول
تساعدھا عشان ماتتأثرش تاني و الحمل يكمل علي خير
أدهم براحة غامرة :

-إن شاء الله

متشكر يا دكتور

الطبيب بإبتسامة :

-العفو علي إيه

ده واجبي و إحنا زمايل و أكيد عارف

أدهم : طبعا

بالتوفيق دائما . ربنا معاك

و ذهب الطبيب بعد أن صرح له برؤية زوجته ...

ليدخل "أدهم" إلي غرفة الكشف .. كانت "سلاف" نائمة علي

السرير الطبي و المحاليل معلقة فوق رأسها

شد "أدهم" كرسي و جلس بجوارها
 أمسك بيدها و رفعها إلي فمه و طبع عليها قبلة مطولة ،
 لتفريق "سلاف" للحال و تنظر له مبتسمة ..

سلاف بسعادة :

-البيبي مانزلش يا أدهم

أدهم بإبتسامة :

-الحمدلله

شوفتي يا سلاف . تأكيد من ربنا علي إن مشيئته بس إلي
 بتمشي علي الكل

محدث هيضرك و لا هينفكك إلا بإذنه

سلاف : و نعم بالله

الحمدلله .. ثم قالت برقة :

-هنسميه إيه بقي ؟

أدهم بتعجب :

-هنسميه إيه مش لما يجي إن شاء الله !

و بعدين إيه هنسميه دي مش يمكن نسميها ؟

ممكن تجبلنا بنوتة

سلاف بثقة :

-لأ أنا حاسة إنه ولد

أنا حلمت بيه

كنت و خداه في حضني و كان شبهك أوووي

أدهم و هو يضحك :

-كمان !

ما شاء الله . طيب ياريت يجي ولد

أنا أكره !

و هنا دخلت الممرضة لتتفقد المحاليل ..

كانت تلتهم "أدهم" بعينيها و حاولت جذب نظره و هي تمر

من أمامه ، لكنها لم تفلح ..

فخرجت و علامات الإحباط تكسو وجهها

عقدت "سلاف" حاجبيها و قالت بغیظ :

-هو إيه ده !!

كل ما نروح في حنة لازم أشوف كل واحدة و هي بتتكلك

بعنيها !!؟؟

أدهم بإبتسامة :

-يا حبيبتى المهم أنا مركز مع مين

أنا مش شايف غيرك

معقول إنتي تبقي معايا و أبص لواحدة تانية ؟ .. ثم قال

بغيرة و قد تذكر أمرا :

-و صحيح تعالي هنا

إنتي كنتي كده لما الدكتور كشف عليكى ؟

قلعتي النقاب و الحجاب كمان ؟؟؟؟؟

سلاف بضحك :

-و الله الممرضة قلعتني غصب عني

أنا ماكنتش مركزة في حاجة صدقني

ده أنا حتي إتخانقت معاه لما جه يكشف عليا
قولتله نادي جوزي يكشف عليا هو دكتور بردو
أدهم بحدة مصطنعة :

-أنا ماليش دعوة بالكلام ده
المفروض محدش يشوف شبر واحد منك يا هانم
عارفة لو إتكررت ؟
هكسر رقبتك

سلاف و هي تمثل الخوف :
يا مامي

و أهون عليك يا دومي !?
أدهم بإبتسامته المدوخة :
-لأ ماتهنيش طبعاً

إصبري بس أنا هتعلم طب النسا مخصوص عشانك
عشان أعالجك و أولدك بنفسي
ضحكت "سلاف" و قالت :

-حلو الجنان ده

بس يا ريت و الله

كده هبقي مرتاحة أكثر

أدهم و هو بنظر لها بحب :

-طيب كفاية كلام بقي و إستريحني شوية

الدكتور قال ممكن نمشي لما تخلصي المحاليل
خليكي هادية و شطورة عشان نخلص بسرعة و نمشي

سلاف بإبتسامتها الرقيقة :

-أوك

أنا هنام شوية

بس إوعي تتحرك من جمبي

أدهم بثقة :

-أنا جمبك

مش هاسيبك أبدا إطني

تنهدت "سلاف" براحة و سرور ، ثم أغمضت عيناها

شاعرة بالسلام و الإطمئنان في حضرة زوجها المحب النادر

..... !!!

الحلقة ٤٤،،،، ~ غير متوقع ! ~
 إنتقلا "أدهم" و "سلاف" إلي العيش في شقة "أمينة" مؤقتا

...

فقد إقترح "أدهم" هذا ليؤمن فترة الحمل لزوجته و يضمن سلامتها ، قرر أن يضعها بعيدا عن مكائد عمته كليا و حتما لن تطولها يدها و هي وسط الجدة و "أمينة" علي وجه الخصوص

فالأم تتربص للعمه و تتحين لها أقل خطأ ..
 و مع إبقاء خبر حمل "سلاف" طي الكتمان لبعض الوقت ،
 إنتشر خبر خطبة "عائشة" و أتي يوم الزيارة الذي حدده
 "أدهم" للدكتور "زياد" و والده

.....

كانت "عائشة" في غرفتها عندما دخلت لها "سلاف" ...
 وجدتها تجلس أمام المرآة و تنتظر لنفسها بشرود
 إبتسمت "سلاف" و مضت صوبها و هي تقول :
 -العروسة الحلوة سرحانة في إيه !؟

أفاقت "عائشة" من شرودها و قالت و هي تنتظر لها في
 المرآة :

-سوفأ !

أبدا مش سرحانة

بس كنت بفكر

سلاف و هي تضع يدها علي كتفها :

-بتفكري في إيه يا حبيبتى ؟

عائشة بتوتر :

-أنا أول مرة أتخط في الموقف ده

مش عارفة خايفة أوي

سلاف بلطف :

-خايفة من إيه بس يا شوشو ؟

مافيش حاجة تخوف

الناس هيجوا يزرونا عادي . و إنتي هتبقى وسطنا و أدهم

موجود

لو ماعرفتيش تتكلمي خلاص علي راحتك

أدهم هيتكلم و الليلة هتعدى علي خير إن شاء الله

عائشة : ربنا يستر بقي ! .. و عبست غير مرتاحة

سلاف بإستغراب :

-الله !

مالك يا شوشو ؟

نظرت "عائشة" لها و قالت بتردد :

-بصراحة أنا مش مرتاحة يا سلاف

أدهم جابلي كل حاجة ورا بعضها

عايز يخلص الموضوع كله في قاعدة واحدة و المطلوب مني

يا أوافق أو أرفض

سلاف و قد فهمت ما ترمي إليه :

-إنتي يعني قصدك إنك محتاجة تتعرفي علي زياد أكثر ؟

طيب يا حبيبتى ده حقك
 عائشة : إنتى ممكن تأيديني
 بس أدهم مش من أنصار الأفكار دي
 هو مدينى حرية الإختيار بس منغير إستثناءات
 سلاف : لأ يا عائشة أدهم مش بيفكر كده
 إنتى أكيد ظالمه و بعدين هو مايعرفش إنتى حاسة بايه و
 إنتى ماطلبتيش منه حاجة و هو عارضك فيها
 طيب بصي يا حبيبتى و لا يهملك
 أنا هكلمه إنهاردة بعد الزيارة و هقوله عائشة لازم تقعد مع
 زياد لوحدهم و يتكلموا عشان يتعرفوا علي بعض أكثر
 أنا هقنعه بكده ماتقلقيش
 عائشة و قد أشرق وجهها :
 -بجد يا سوبا !!
 سلاف بابتسامتها الرقيقة :
 -بجد يا شوشو
 قامت "عائشة" و إحتضنتها و هي تقول :
 -ربنا يخليكي يا حبيبتى و مايجرمنيش منك أبدا
 سلاف و هي تضحك :
 -طيب خلاص نأجل العواطف دي لبعدين
 خلينى أساعدك شوية معاد الناس قرب
 إنتى هتلبسي إيه ؟
 عائشة : ما أنا لابسة أهو !

نظرت "سلاف" لها من أعلي إلي أسفل و قالت بعدم رضا :

-لأ يا شوشو مش الحلو الفستان ده

كحلي ؟ هتقابلي عريسك بفستان كحلي !!؟؟

عائشة : طيب ألبس إيه ما أنا مش عارفة !

سلاف بإبتسامة :

-أنا كنت عاملة حسابي

جبتلك فستان من بتوعي و شلتهولك عند نناه

هاروح أجيبه و جياالك

عائشة بإمتنان :

-شكرا يا سوفا

تسلميلي يا حبييتي

سلاف : شكرا علي إيه يا عبيطة إنتي

ثواني و رجعالك

.....

و مع دقائق الثامنة مساءً بالدقيقة ...

دق جرس الباب ، فذهب "أدهم" ليفتح

وجد صديقه يقف بالخارج و بجانبه رجل يشبهه كثيرا ، لكن

آثار التقدم في العمر واضحة جدا في تجعيدات وجهه و

شعره الأشيب الناعم ..

زياد بإبتسامة ودية :

-السلام عليكم يا دكتور أدهم !

أدهم و هو يرد له الإبتسامة :

-و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته
 دكتور زياد مواعيدك مضبوطة دائما .. ثم نظر لوالده و مد
 يده للمصافحة قائلاً :
 -أهلاً يا فندم شرفتنا
 الوالد بإبتسامته الوقورة :
 -أهلاً يا دكتور أدهم
 الشرف ليا و الله
 زياد : عايز أقولك إني واقف قدام الباب من ربع ساعة
 بس إلتزمت بالمعاد و دقيت الجرس 8 بالثانية
 أدهم بصدمة :
 -لا يا راجل !
 إنت بتهزر يا زياد ؟
 معقول وقفت والدك علي الباب ربع ساعة ؟
 لأ بجد أحس عليك أنا مش مسامحك علي التصرف ده علي
 فكرة
 زياد و هو يضحك :
 -طيب معلش المرة دي
 أنا بس حبيت أمشي علي الأصول
 أدهم : يبقي سيادتك ماتعرفش حاجة عن الأصول
 لما تسيب والدك واقف جمبك كده طول الوقت ده دي إسمها
 قلة ذوق
 الوالد ببشاشة :

-خلاص يا دكتور أدهم
إحنا مالحنقناش نتعرف علي بعض إوعي تقلب عليه دلوقتي
و تروحنا بدري الله يباركلك
ضحك "أدهم" و قال :
-إنتوا علي راسي و الله يافندم
إتفضلوا . إتفضلوا أهلا و سهلا بيكوا
زياد : بس قبل ما ندخل إتفضل إنت الحاجات دي .. و
أعطاه باقة ورد و علبة حلوى
أدهم بعتاب :
-ليه تعبت نفسك يابني
مالهاش لازمة الحاجات دي
زياد : دي حاجة بسيطة جدا و الله
إنتوا مقامكوا كبير أوي يا دكتور
أدهم : شكرا يا سيدي
طيب إتفضلوا بقي وقفنا كتير كده
و أدخلهم "أدهم" إلي الصالون ، ثم إستأذن ليذهب و يخبر
عائلته بحضورهم ..
-باين عليه كويس الدكتور زميلك ده يا زياد ! .. قالها والد
"زياد" مبتسما برضا
نظر "زياد" له و قال :
-مش باين عليه يا , بابا
أدهم عمران شخص كويس جدا

كل إلهي يعرفه يشهدله بأخلاقه و صفاته الكويسة
علي المستوي الشخصي أدهم ده راجل محترم جدا و ملتزم
جدا جدا

الوالد : لو أخته زيه كده ربنا يجعلك نصيب فيها
زياد بثقة :

-أخته كويسة جدا يا بابا

حضرتك مش شايف يعني ؟ الجواب ببيان من عنوانه
و هنا عاد "أدهم" و هو يمسك بكرسي جدته و أمه تسير
بجانبه راسمة علي ثغرها إبتسامة خفيفة ..
حليمة بوقارها المعتاد :

-أهلا أهلا

أهلا و سهلا بيكوا

نورتونا و الله

يقوم الإبن و الوالد و يقول :

-أهلا بحضرتك يافندم ! .. و مد يده للمصافحة

فأوقفه "زياد" و هو يهمس بأذنه :

-إوعي تفكر تعملها

مابيسلموش

محدث بيسلم هنا و خلي بالك أم أدهم إلهي واقفة جمبه دي

إوعي تفكر تسلم عليها . من بعيد يا بابا

سحب والد "زياد" يده و هو يومئ له متفهما ..

أدهم بلطف :

-إتفضلوا يا جماعة أقعدوا

إستريحوا

و بعد أن جلس الجميع ..

والد زياد : نتعرف الأول بقي

أنا عادل فخر الدين والد الدكتور زياد .. و أشار إلي ابنه ، و

أكمل :

-أنا جاي إنهاردة علي سمعة العيلة الطيبة و لما شوفت بعيني

زاد يقيني أكثر و حقيقي يشرفني جدا إني أطلب دلوقتي إيد

الأنسة عائشة لإبني الدكتور زياد

أدهم : الشرف لنا يافندم و الله

عادل : يافندم إيه بس ؟

إرفع الألقاب يا دكتور

ممکن تقولي يا عم عادل

أو يا عمي لو محرج أوي

أدهم و هو يضحك :

-ماشي يا عمي

بس لازم ناخذ رأي العروسة الأول

زياد و قد تلاشت إبتسامته :

-هي لسا مقررتش ؟

إنت قولتلي لو وافقت أجيب والدي و أجي يا دكتور أدهم !

نظر "أدهم" له و قال بإبتسامة :

-ماتقلقش يا دكتور زياد

إن شاء الله خير
 بس العروسة من حقها تاخذ فرصتها في القبول أو الرفض
 قبل ما نخوض في أي تفاصيل
 و في الآخر ربنا هو الفصل و الحكم و كله مكتوب ف
 ماتقلقش .. ثم قام مكملًا :
 -أنا هاروح أجيبها
 مش هتأخر
 عن إذنكوا

.....
 كانت "عائشة" في أقصى مراحل توترها و فشلت جميع
 محاولات "سلاف" لتهديتها ..
 يلج "أدهم" إلي غرفتها فجأة ، فتتسمر عيناها عليه و تزداد
 ضربات قلبها و تقوى
 أدهم : إيه يا شوشو
 مالك يا حبيبتي وشك أصفر كده ليه ؟
 شوفتي عفريت ؟
 عائشة بإرتباك شديد :
 -لأ يا أدهم
 أنا تمام
 أدهم بنظرة شك :
 -يا شيخة !
 طيب يلا عشان الناس مستنينك برا

عائشة بتوتر :

-هو أنا لازم أخرج ؟

أدهم : أيوه طبعاً

لازم تقولي قرارك النهائي قدامهم

هزت "عائشة" رأسها بحيرة ، لتشجعها "سلاف" قائلة :

-يلا يا شوشو

ماتخافيش يا حبيبي إحنا معاكي مش هيحصل حاجة

عائشة و هي تنظر لها بتردد :

-أنا مش خايفة

ماشى . يلا !

إبتسمت "سلاف" و نظرت إلي زوجها قائلة :

-طيب روح إنت يا أدهم و إحنا جايبين وراك

عشان شوشو تطلع بالعصير و تقدمه

أدهم : ماشى

بس ماتنسيش تنزلي النقاب و إنتي خارجة

يلا ما تتأخروش

ناولتها "سلاف" صينية المشروبات و زودتها بكلمات

مشجعة ... و خرجت "عائشة" تتبعها "سلاف"

تماسكت و سارت بخطوات ثابتة و هي تشد ظهرها

إبتسمت برقة و حرصت علي إخفاض بصرها ، لكن عيناه

إجتذبتها و وجدت نفسها تنظر له رغماً عنها

غمرت الحمرة وجهها و هي تحيد عنه بإستحياء شديد ..

ذهبت لتقدم المشروبات ، و عندما وصلت عند "زياد"
 إرتجفت يداها بشكل ملحوظ فحاولت جهدها أن تتجلد و تثبت
 و لكن توترها تفاقم و غلبها ...
 زياد بإبتسامته جذابة :

-تسلم إيدك

شكرا .. و أخذ كأسه

تنفست الصعداء لمروور هذه اللحظات الشاقة ... مضت
 صوب الأريكة التي يجلس عليها شقيقها و زوجته و جلست
 بينهما و هي تنظر بالأرض
 يبدأ "أدهم" الكلام هذه المرة و يقول و هو ينظر لأخته :
 -عائشة

دكتور زياد جاي مع والده إنهاردة عشان يطلبوا إيدك بشكل
 رسمي

أنا سمعت موافقتك المبدئية قبل كده

بس لازم تأكدي عليها دلوقتي قدامنا كلنا
 إنعقد لسانها أكثر و سيطر الخجل عليها كليا ، فلم تنبس
 بحرف و لم تأت بأي حركة
 و لما طال صمتها قال "عادل" :

-شكل عروستنا مكسوفة

بس عادةً السكوت علامة الرضا و لا إيه يا عروسة ؟
 نظرت "عائشة" لأخيها ، و أومأت بخفة ..

تنهد "أدهم" مفتخرا بأخلاق أخته ، ثم نظر إلي صديقه و قال
بإبتسامة :

-طيب علي بركة الله

مبروك يا زياد

زياد بسعادة :

-الله يبارك فيك يا أدهم

عادل : إستنوا بس مبروك إيه

مش لما نتفق الأول !

أدهم بجدية :

-يا عمي الإتفاق ده أمره سهل بإذن الله

أهم حاجة بيبقي بينا الوفاق و المعروف و زي ما بيقولوا إحنا
بنشتري راجل

عادل : صدقت يا دكتور و شكرا كلامك علي عيني و راسي
و الله

بس دي حقوقكم علينا

أولا إحنا عايزين العروسة بشنطة هدومها

زياد أبني ما شاء الله عليه إشتري بيت لنفسه من سنتين و

جهزه من حر ماله أنا ماقدمتش أي مساعدة

و البيت مش ناقصه أي حاجة غير العروسة بس

أدهم : بس ...

-مابشش يا دكتور أدهم .. قاطعه "زياد" بصرامة و أكمل :

-أنا راجل أحب , أكفي مراتي و بيتي

و مش هقبل إن إلي هتجوزها تصرف علي نفسها أو علي
البيت

أنا موجود و الحمد لله أد المسؤولية
أدهم بثقة :

-طبعا أدها مافيش شك

طيب خلاص يا زياد

إلي يريحك

عادل : طيب هنحدد معاد الفرح إنهاردة و لا ليكوا رأي تاني
؟

زياد بإسراع :

-لأ نحدد إنهاردة يا بابا

إحنا كلنا حاضرين مافيش داعي نأجلها لوقت تاني

نظر "عادل" إلي "أدهم" و قال :

-إيه رأيك يا دكتور أدهم

أول الشهر الجاي

أدهم : أول الشهر الجاي !

ده كده بعد إسبوعين

عادل : أه و ماله

طالما متفقين و كله تمام نتأخر ليه

أدهم بعد تفكير :

-ماشي

أنا موافق .. و نظر لأمه :

-عندك أي ملاحظة يا أمي ؟

أمينة بصوت خافت :

-إلي تشوفه إنت يا حبيبي

أدهم : و إنتي يا تيتة !

حليمة بإبتسامة :

-ربنا يتمم بخير يا حبيبي

زي ما قلت علي بركة الله

و هنا دق هاتف "أدهم" فأعذر من الجالسين و قام ليرد

لكنه جمد فجأة و هو ينظر لأسم المتصل ..

أمينة و هي تنظر له بإستغراب :

-في حاجة يا أدهم !؟

نظر "أدهم" لأمه و قال بدهشة :

-إيمان !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

الحلقة ٤٥،،، ~ عقاب ! ~

إستأذن "زياد" و والده و رحلا بعد المكالمة التي و انت
"أدهم" مباشرةً ...

كانت "أمينة" تقف أمامه الآن ، سألته و القلق يغلف صوتها
:

-أختك فيها إيه يا أدهم ؟

كلمتك و قالتك إيه ؟؟؟

أدهم : و الله يا أمي مش عارف في إيه !

بس هي كانت بتعيط و قالتلي عايزاني ضروري

أنا هنزل أهو و رايحها أشوف في إيه

أمينة بغير راحة :

-طيب يا حبيبي خد بالك

بالله عليك ماتتعاركش مع جوزها تاني

لو في أي حاجة حصلت هات أختك من إيدها و تعالي بس

منغير خناق يا أدهم عشان خاطري

أدهم بصرامة :

-أنا ماليش إحتكاك بالحيوان ده أصلا

أنا رايح عشان أختي مش عشانه

لو مالاقتوش يبقي أحسن

إنما لو لاقيته ربنا يقدرني و أعرف أتجاهل وجوده

-لأ ماتروحش يا أدهم ! .. قالتها "سلاف" برفض شديد

أدهم و هو يلتفت لها :

-ليه يا سلاف ؟

أنا هاروح أشوف إيمان مالها
رمقته بنظرات متوجسة و قالت بصوت مهزوز :

-ماتروحش

أنا خايفة عليك . بليز يا أدهم !

أدهم و هو يمسك بكتفيها :

-ماتخافيش

إن شاء الله راجع بسرعة

هاروح أشوف أختي بس

هي دلوقتي محتاجالي و مقدرش أتجاهلها يا سلاف
حليمة بجدية :

-روح يا أدهم

روح يا بني . بس خلي بالك

نظر "أدهم" لجدته و قال :

-إن شاء الله يا تيتة .. ثم نظر إلي زوجته و أكمل بإبتسامة :

-ماتخافيش يا سلاف

بإذن الله خير !

.....

ينزل "أدهم" من المنزل ... يستقل سيارته و يتجه إلي عنوان

أخته .. دقائق و يصير أمام البناية التي تقطن بها

أقفل السيارة و مضي للداخل .. أخذ المصعد و وصل لشقتها

، دق الجرس و إنتظر

لتفتح بعد لحظات و تصرخ باكية فور رؤيتها إياه :
-أدهم

إلحقني ياخويا ونبي

أنا عارفة إنك مش طايقه بس أنا ماليش غيرك الجأله
أقف جمبي المرة دي عشان خاطري .. و إنهارت أكثر
أمسك "أدهم" بيديها و أدخلها معه و هو يقول بلطف :
-مالك بس يا إيمان ؟

إستهدي بالله كده و فهميني بالراحة

أنا معاكي أهو يا حبيبتني مش هاسيبك إطمني
كانت طفلتها تلعب بالداخل ، عندما رأت خالها الذي لم تراه
من قبل أبدا جمدت و تركت ألعابها تسقط علي الأرض
بجوارها ... ظلت تتطلع إليه بفضول فقط ..

-كلموني من شوية مافهمتش منهم حاجة .. قالتها "إيمان"
بصوت تمزقه الدموع
أدهم بإهتمام :

-هما مين دول إللي كلموكي يا إيمان !؟

إيمان و هي تجاهد لتخرج كلماتها واضحة :

-فجأة و أنا قاعدة بأكل لمي

موبايلي رن

كان سيف .. رديت عليه

بس حد تاني رد عليا

مش كان المفروض عماتها يبقوا حاضرين بردو يا أمينة ؟
نظرت "أمينة" لها و قالت بحدة :

-أخوها حسه في الدنيا يا راجية

ربنا يخليه هو راجلنا و مكفيننا مش محتاحين حريم في

القعدات إللي زي دي

راجية بحدة مماثلة :

-و هو حد قال حاجة علي أخوها

أنا بقولك الأصول . كان لازم تعرفينا علي الأقل يا . يا

مرات أخويا

أمينة و قد إشتغل غضبها الدفين :

-بقولك إيه يا راجية

إنتي بالذات تكتمي ياختي و ماتتكلمش عن الأصول

و يستحسن كمان تخليكي في حالك و مالكيش دعوة بأولاد

أخوكي

كفاية يا حبيبتي إللي عملتية و خليك في حالك بقي

لا تاذينا و لا ناذيكي

راجية بتبجح :

-جرا إيه يا, أمينة

ما تقفي عوج و إتكلمي عدل . حد داسلك علي طرف يا

حبيبتي ؟

و بعدين ماتكونيش فاكرة إنني هسكتلك كل مرة لما تحبي

تهذايني إنتي و أمك

لااا يا حبيبتي

أنا عندي لسان بردو و بعرف أرد بس هو الإحترام إللي
مسكتني

حليمة بصوت جهوري حاد :

-و إنتي تعرفي إيه عن الإحترام يا راجية ؟

ده إتضح إنه ماعداش من جمبك أصلا

يا قليلة الأصل

يا إللي روحتي تسحري لإبن أخوكي و مراته يا واطية

راجية بحنق شديد :

-إحترمي نفسك و سنك يا حجة حليمة

أنا بحذرك من الكلام و التهم إللي بترميها عليا

و رحمة أمي ما هسكتلك

أمينة بغضب :

-طيب إتفضلي برآا بقي

و البيت ده ماتدخليهوش تاني أبدا يا راجية

و الله في سماه مانتي معتية البيت ده تاني و يا أنا يا إنتي يا

سحارة يا بتاعة الأعمال

و كان رد "راجية" وشيكا ، لولا رنين هاتف "عائشة" ..

عائشة بتلهف :

-ده أدهم ! .. و ردت :

-أيوه يا أدهم .. إيه إللي حصل يا حبيبي طمني !

إيمان مالها ؟ .. و مين إللي بيصرخوا جمبك ؟

إيه ؟ يتقول إيه ؟
 مين إلهي مآآت ؟؟؟؟؟
 صدرت همهمات الصدمة عن الجميع و شحبوا كلياً ...
 لتحتها "سلاف" بشئ من العصبية :
 -في إيه يا عائشة ؟؟؟
 أدهم بيقولك إيه ؟
 مين ده إلهي مات ؟؟؟؟؟؟؟
 نظرت "عائشة" إلهي عمته و قالت بصدمة :
 -سيف !!

.....

بعد مرور إسبوع ...
 ينتهي العزاء
 و يسدل الستار الأسود علي منزل آل "عمران" ..
 نقلت "راجية" إلهي مشفي لتتلقى علاج نفسي بعد إصابتها
 بالصدمة العصبية نتيجة لموت إبنها ، لم تكمل هناك يومان
 و تم نقلها لمشفي أخرى بعد إصابتها بالشلل الرباعي من
 شدة حزنها و إنفعالها المستمر
 عاد زوجها السيد "حسين عزام" ليأخذ بعزاء إبنه ، قرر أن
 يستقر هنا و يقوم بتصفية أعماله بالخارج من أجل أولاده ..
 و ظل بجوار زوجته ، لم يتركها في هذه المحنة و أظهر
 إهتمامه بطرق علاجها المتاحة
 إلهي "إيمان" ... فعادت إلهي المنزل هي و إبنتها مع أخيها

إلتزمت غرفتها ، لم تخرج منذ الحادث و لم تفه مع أحد بكلمة واحدة .. زاد شعور "أمينة" بالحسرة عليها و غمرها اليأس و هي ترى إبنتها تذبل و تكاد تذوى أمامها يوما بعد يوم

و ليس بيدها شئ ..

كانت "عائشة" الوحيدة التي تستطيع التواصل معها ، و كانت "إيمان" تقبل الطعام عندما تضعه "عائشة" بفمها و لكنها لم تكن تأكل سوى ما يسد رمق جوعها تمسكت "إيمان" بالحياة من أجل إبنتها فقط ... رغم إنها تحللت من جميع مسؤوليتها هذه الفترة ، لتتولاها "سلاف" و تهتم بها

كم أحبت هذه الصغيرة و شعرت بالألفة و الأمومة معها سريعا ، راق لها كثيرا أن تختبر شعور الأم و الأطوار التربوية قبل أن تأتي بوليدها إعتبرت هذا تدريبا جيدا و أتي بوقته ، رغم صعوبة مسباته ...

.....
كانت "سلاف" تجوب الشقة بـ"لمى" الصغيرة لتساعدنا علي النوم ...

و إصطدمت بزوجها ليقول لائما :

100- مرة قولتلك ماتشليش حاجة

لأ و رايحة جاية بالبنت في الشقة كلها

إنت ناسية إنك حامل !!؟؟

سلاف بلطف :

-إهدا شوية يا حبيبي

مالك بس ؟

دي طفلة صغيرة و بعدين مش ثقيلة عليا

أدهم : ثقيلة خفيفة ماتشليش حاجة

هاتيها كده

مش هي عايزة تنام ؟

أنا هنيمها .. و أخذ الصغيرة منها

ضمها إلي صدره بحنان و هو يهددها بصوته العذب ،

لتنظر "سلاف" له و تقول بإبتسامة :

-شكلكوا حلو أووي مع بعض

إنت هتبقي بابا حلو خالص يا أدهم

إبتسم "أدهم" و قال :

-ما أنا أبوها بردو يا سلاف

مش بيقولوا الخال والد ؟

لمى بقت بنتي خلاص

ربتت "سلاف" علي كتفه و قالت بصوتها الرقيق :

-ربنا يخليك لنا كلنا يا حبيبي

و يصبر إيمان

صحيح إنت لسا ماقولتلهاش سيف مات إزاي ؟

أعتقد هي الوحيدة إلي ماتعرفش الصدمة وخذها يا حبيبتني

أدهم بجدية :

-لأ طبعاً و مش هقولها

يا ريت هي ما تسألش أصلاً

عايزاني أقولها إيه يعني ؟ إن جوزها كان في شقة مشبوهة

و مات بجرعة مخدرات زائدة ؟

أستغفر الله العظيم

ماتجوزش عليه غير الرحمة دلوقتي

سلاف : طيب هتعمل إيه في موضوع عائشة ؟

أنا شايفاك ساكت و ماقولتش كلمة واحدة من ساعة موت

سيف !

أدهم : يعني أعمل إيه مش فاهم ؟

إنتي شايفة إن ده وقته يعني عشان نتكلم في فرح و جواز ؟

سلاف بشئ من التوتر :

-لأ مش قصدي

بس أنا حاسة إن عائشة مضايقة

فكتت بقول يعني آآ ..

-ماتقوليش حاجة ! .. قاطعها "أدهم" بصرامة و أكمل :

-الموضوع مقبول لحد ما نجتاز المحنة دي

إيمان لسا مش متوازنة و غرقانة في حزنها

إحنا في إيه و لا في إيه ؟

لما إيمان تتحسن نبقى نشوف موضوع عائشة إن شاء الله

سلاف و هي تتمم بخفوت :

-خلاص يا أدهم إللي تشوفه

تنهد "أدهم" بحرارة و قال :

-طيب

إتفضلي معايا علي الأوضة عشان تستريحي شوية
معاد الدكتور كمان ساعتين يدوب تريحي ساعة و تتغدي و

بعدين نمشي

سلاف بإبتسامه, :

-أوك

و الله بحبك يا دومي

أدهم بحب :

-و أنا بعشقتك

إنتي قلبي أصلا يا سوبا

قدامي علي الأوضة بقي عشان ماتعصبش عليكي

سلاف و قد تلاشت إبتسامتها :

-إنت بقيت Aggressive أووي من ساعة ما عرفت إني

حامل

فين رومانيستك ???

أدهم بنعومة :

-ما كل إللي بعمله ده عشان مصلحتك يا حبيبتني

أنا خايف عليكي و علي النونو بتاعنا

ده أنا مستننيه بفارغ الصبر

سلاف : إمامم قول كده

يعني خايف علي إبنك أوي مش كده ؟
طيب إبقى شوف مين إلي هينام معاك إنهاردة
أنا إنهاردة في أوضة نناه
خليك مع الوسادة الخالية بقي .. و تركته و مضت إلي غرفة
جدتها
أدهم و هو يمشي خلفها :
-إستني يا سلاآف
أنا مقصدش و الله
ده إنتي إلي بقيتي حساسة أوي من بعد الحمل .. و تتمم
لنفسه بضيق :
-إبتدينا دلح الحوامل بقي ! !!!!!!!!!!!!!

الحلقة ٤٦،،،، ~α تقلبات ! ~α

خرجت "سلاف" من العيادة مع زوجها و تعابير الصدمة لا تزال تجلل وجهها ...

ساعدتها "أدهم" في الصعود إلى السيارة و مضي ليستقل بمكانه .. نظر إلي زوجته و إزدادت إبتسامته إتساعا ثم قال :

-مالك يا حبيبتي ؟

ليه القلق ده كله بس ؟ أنا كنت متوقع إنك تفرحي ! نظرت "سلاف" له و قالت :

-أفرح إيه بس يا أدهم !

إنت مستوعب إليي قالتة الدكتورة ؟

أنا حامل في 3 توينزات

بالشكل ده مش هقدر يا أدهم

هموت

أدهم و قد تلاشت إبتسامته :

-بعد الشر عليك

مانقوليش كده يا سلاف

أولا يا حبيبتي لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

يعني إستحالة ربنا يقدرلك حاجة إنتي مش أدها

ثانيا الدكتورة قالت بردو إن صحتك كويسة

و تقدري علي الحمل و الولادة .. ثم قال بحزن :

-و لا إنتي إللي مش عايزة تخلفي مني أصلا !!
سلاف بإسراع :

-لأ طبعا إيه إللي إنت بتقوله ده ؟

أنا مش عاوزة أجيب منك 3 بس أنا عاوزة 10
أنا بحبك يا أدهم و بحب كل حاجة منك
بس أنا خايفة

أنا جربت شعور اليتيم و مش عاوزة ولادي يجربوه
أدهم بحنان :

-يا حبيبي ربنا يباركلي في عمرك
ماتخافيش يا سلاف

إن شاء الله هنعيش أنا و إنتي و هنربي ولادنا سوا
ربنا كبير أووي يا حبيبي ماتقلقيش
إبتسمت "سلاف" و قالت برقة :

-ربنا يخليك ليا يا أدهم

طول ما إنت جمبي مش هخاف و هقدر علي كل حاجة إن
شاء الله

بس إنت ماتسبنيش

أمسك "أدهم" بيدها و طبع قبلة مطولة في باطن كفها ، ثم
نظر لها و قال :

-أنا عمري ما هاسيبك أبدا

إنتي حياتي أصلا يا سلاف أسيبك إزاي ؟!

سلاف بحب :

-حبيبي يا دومي

ربنا يخليك ليا

أدهم بابتسامة :

-و يخليكي ليا يا عمري كله

و أدار المحرك و أنطلق ...

.....

في إحدى الأمسيات ... كانت "عائشة" تجلس في الصالون

مع خطيبها الدكتور "زياد"

عندما كانت "سلاف" تحاول تهدئة "أدهم" في الخارج ..

سلاف بصوت خافت ممزوج بالحدة :

-قولتلك إهدا شوية يا أدهم

هو أول مرة يجي يقعد معاها ؟

و بعدين ما هي خطيبته مالك إنت زعلان ليه ؟

أدهم بتذمر :

-إللي مز علني إنهم قاعدين لوحدهم

دي إسمها خلوة يا هانم

أنا كنت قاعد معاها مش عارف ندهتيلي ليه عايزة إيه يا

سلاف ؟؟؟؟؟

سلاف : من فضلك يا أدهم وطي صوتك

أنا ماندتهلكش عشان تسيبهم لوحدهم شوية رغم إن ده حقهم

أختك إيمان عايزاك في أوضتها و هي إللي قالتلي أندهلك

عن أذنك .. و ولت تاركة إياه

زفر "أدهم" بضيق و توجه إلي غرفة شقيقته "إيمان" ...
 دق الباب ، ثم ولج و هو يرسم إبتسامة متكلفة علي فمه :
 -مساء الخير يا إيمان
 عاملة إيه يا حبيبتي ؟
 إيمان بإبتسامة شاحبة :
 -الحمد لله يا أدهم
 تعالي أقعد أنا عاوزة أكلمك في موضوع مهم
 أدهم : خير إن شاء الله .. و مضي صوبها

.....
 عند "زياد" و "عائشة" ...

زياد بصوته الهادئ :
 -هو إنتي هتفضلني باصة في الأرض كثير و لا إيه ؟
 علي فكرة أنا خطيبك و الله يعني عادي لما تبصيلي
 عائشة و قد غمرت الحمرة وجهها :
 -أنا فاهمة

بس أنا كده مستريحة
 نظر "زياد" لها و قال بضيق :
 -عائشة

من فضلك بصيلي
 كده مش هينفع خالص
 لما إحنا دلوقتي مخطوبين و إنتي رافضة إننا ناخذ علي
 بعض

أول لما نتجوز هتعملي إيه
 هتنامي في أوضة و أنا في أوضة؟!
 عائشة بخجل شديد :
 -لأ طبعا يا زياد

بس ..

زياد : بس إيه!!?
 أنا عاذرك يا عائشة و كل حاجة
 حتي كنت عامل حسابي لما أدهم قالي مافيش فترة خطوبة
 في جواز علطول

كنت بفكر بعد ما نتجوز نعيش مع بعض فترة تعارف
 أكيد ماكنتش هتجوزك علطول يعني
 بس دلوقتي الوضع إختلف

إحنا بقالنا 6 شهور مخطوبين
 أنا تقريبا عارف عنك كل حاجة
 بس إنتي حتي السؤال بتتكسفي تسأليني
 و الله ما ينفع كده صدقيني
 و هنا نظرت "عائشة" له و قالت بإرتباك :

-هو في سؤال واحد بس
 نفسي أسألهوك بصراحة
 زياد بتلهف :

-يا فرج الله
 إسألني يا حبيبتي إسألني

عائشة بتوتر شديد :

-إنت عايز تتجوزني ليه ؟؟؟؟

صمت "زياد" ليفكر قليلا ... ثم قال بجدية :

-بصي يا عائشة

أنا مش هكذب عليكى أنا عرفت بنات كتير أوي طول سنين

الدراسة

كنت بدخل علاقة و أخرج من الثانية عادي جدا

و عشان ماندخلش في تفاصيل ممكن تضايقك يكفي أقولك

إني ماكملتش مع و لا واحدة فيهم بسبب الخجل و الكسوف

إللي شايفه فيكي دلوقتي

أنا من زمان أوووي ماشفتش بنت بتحمر من الكسوف

رغم إنك بتتكسفي بطريقة مفرطة

بس بردو عجباني أوي

عائشة : يعني أخلاقي هي سبب تفكيرك فيا ؟

زياد : طبعا دي رقم واحد

لأزم تعرفي إن الجواز مسؤولية كبيرة جدا

و أي راجل بيهتم باختيار إللي هاخليها أم لأولاده

أومات "عائشة" رأسها و سكتت ..

زياد و هو ينظر لها بقلق :

-إنتي زعلتي من كلامي و لا إيه ؟

أنا قلت حاجة زعلتك ؟!

عائشة : لأ أبدا ماز علتش
إنت عندك حق

زياد و هو يقترب قليلا منها و بصوت خافت :
-ما إنتي مش بتديني فرصة أكلمك براحتي خالص
كنت قولتلك إن عنيك الحلوين دول خطفوني أول ما شفتهم
و حبيتك الحب إلي من أول نظرة ده
إرتعدت "عائشة" و قالت و هي تبتعد عنه :

-زياد إيه التصرفات دي
بطل لو سمحت أنا خلاص مش بطلب منك حاجة بس خليك
محترم بليز أحسن أدهم أو ماما يجوا علي غفلة
ساعتها هترحل بلا رجعة
زياد بغمزة :

-معني كده إنك مش عايزاني أرحل ؟
بتحبييني يا شوشو ???

إبتسمت "عائشة" بخجل و لم ترد ..
زياد بإبتسامة حب :

-أنا بحبك موووت و الله
و لو ماكنتش خطبتك كنت هتجنن
و الله يا عائشة كنت بدعي ليل و نهار إنك توافقي و لما أدهم
بلغني بالموافقة حسيت كل ذرة مني بتنبض لوحدها من
السعادة

نظرت له و تمتت بإستحياء :

-أنا كمان حبيتك يا زياد

زياد : الله

قولها كمان عشان خاطري

عائشة و هي تحتدم خجلا :

-خلاص بقي ماتكسفنيش

زياد مداعبا :

-يا جمالك و إنتي بنتكسفي كده و خدودك حمر

ياااه مستني نتجوز مخصوص عشان أقعد أقرص فيهم و

أكلك منهم براحتي

شهقت "عائشة" بصدمة و قالت :

-لأ إنت كده دخلت في منطقة مش حلوة و ده إسمه تحرش

لفظي علي فكرة

أنا هقوم أجبلك عصير أحسن .. و قامت مسرعة إلي المطبخ

بينما بقي "أياد" كما هو مستمرا في الضحك عليها ...

.....

في غرفة "إيمان" ...

ينظر "أدهم" لها و يقول بعدم رضا :

-إيمان مش هينفع

مش قبل ما تفوت سنة علي الأقل

إحنا كلنا لازم نحترم مشاعرك

إيمان بلطف :

-يا أدهم أنا بقيت كويسة خلاص

و بعدين عائشة مالهاش ذنب تفضل مستنية هي و خطيبها
كل ده

خليهم يتجوزوا و يفرحوا إنت عارف عائشة غلبانة و طيبة
أد إيه

أدهم : يعني هي تفرح و إنتي ز علانة ؟
تنهدت "إيمان" و قالت :
-أنا فعلا ز علانة

و عايزة أفضل ز علانة طول عمري
نظر لها بدهشة ، لتكمل بإبتسامة مريرة :
-أنا ساكتة من الأول ماسألتش عن تفاصيل حادثة سيف
عشان أفضل ز علانة عليه
مش بإيدي يا أدهم
أنا بحبه

و حتي لو عرفت إللي حصله هفضل أحبه
بس أنا مش عايزة أعرف و لا عايزة بنتي تعرف حاجة عن
حياة أبوها

أنا هكبرها علي حبه بس . منغير ما أقولها أي حاجة
هخلي صورته نضيفة في عنيتها و هيفضل في قلبي لحد
أموت

مش هقدر أكرهه أبدا

أدهم : أيوه يا إيمان بس إنتي لسا في عز شبابك
لو جالك حد مناسب ه آا ..

-مش هيحصل ! .. قاطعته "إيمان" بصرامة و أكملت :
 -بعد سيف الرجالة خلصوا بالنسبة لي
 يمكن هو كان فاسد و مش كويس
 بس بردو كان جوزي و حبيبي و أبو بنتي
 هربيله بنته كويس و هطلعها سالحة
 مش يمكن تكون هي السبب في نجاته ؟
 مش يمكن تاخذ بإيده و ربنا يغفر له بسببها !!
 إحنا مانعرفش ربنا يحاسبنا إزاي يا أدهم
 و رحمته واسعة و لا إيه ؟
 إبتسم "أدهم" و مد يده و ربت علي يدها قائلا :
 -طبعا . طبعا يا حبيبي
 ربنا يباركك في بنتك و تشوفها أحسن حاجة في الدنيا بإذن
 الله

و الله يرحم جوزك و يتجاوز عن سيئاته

.....
 كانت "سلاف" ممدة علي السرير الآن ... صعدت إلي شقتها
 لتأخذ قسطا من الراحة

و بينما كانت علي شفا النعاس ، شعرت بذراعي "أدهم"
 تطوقانها و بشفتاه تطبعان القبلات الرطبة علي وجهها الناعم

..

-بس يا أدهم كفاية ! .. قالتها "سلاف" بضيق و هي تحيد
 بوجهها عنه

أدهم و هو يستمر في تقبيلها :
 -كفاية إيه يا حبييتي ؟
 إنتي ز علانة مني و لا إيه ؟
 و كمان طلعتي منغير ما تقوليلي
 أنا عملت إيه بس ؟!
 سلاف و هي تزم شفتاها كالأطفال :
 -إنت مظلوم يا حبيبي مش بتعمل حاجة خالص
 أنا إللي وحشة
 إبعد عني بقي .. و حاولت رده عنها
 أدهم بدهشة :
 -مالك يا سلاف ؟!
 سلاف بضيق :
 -ماليش بس تعبانة و مش طايقة حاجة
 ولادك هيجننوني خالص
 ضحك "أدهم" و قال و هو يبسط كفه علي بطنها الممتلئ :
 -معلش . خالص هانت و هيبقوا معانا قريب بإذن الله
 و لو إني شاكك في تكوينهم البيولوجي
 دي مش بطن واحدة حامل في 3
 شكلك هتجيبنا إبراص يا سلاف
 سلاف : بتتريق عليا يا أدهم !!
 مآالشي
 مالکش كلام معايا بقي . أوعي

أدهم و هو يضحك :
 -و الله ما قصدي يا حبييتي
 ربنا يقومك ليا بالسلامة
 أنا بهزر معاكي . و بعدين إنتي طلعتي منغير ما تقوليلي
 فاتتك الأخبار الجديدة
 نظرت له و قالت باهتمام :
 -أخبار إيه ؟

إيه إللي حصل ؟
 أدهم : حددنا معاد فرح عائشة و زياد
 سلاف و قد أشرق وجهها بالإبتسام :
 -بجد !!!

إمتي يا أدهم ؟؟؟؟؟
 أدهم : الإسبوع الجاي
 عائشة هي إللي حددت المرة دي
 هنكتب الكتاب و هنعملهم حفلة صغيرة زي ما عملنا يوم
 كتب كتابنا و بعدين هاياخذها و يسافروا لشهر العسل
 سلاف بسعادة :

-ربنا يكملهم علي خير يا رب .. و أكملت بشئ من القلق :
 -طيب إنتوا قولتوا لإيمان ؟

أدهم : دي إيمان هي إللي أصرت علي كده أصلا
 هي إللي قالتلي لازم نخلص موضوع عائشة و قالتلي إنها
 بقت كويسة و مافيش داعي ناخر الجوازة أكثر, من كده

سلاف : طيبة أوي إيمان
 ربنا يخلي لها بنتها .. ثم قالت بجدية :
 -صحيح يا أدهم عملتلي إيه في موضوع الجامعة ؟
 حولت ملفي عندك و لا لسا الدراسة علي الأبواب
 أدهم : حصل يا حبيبي
 بس قدمتك إعتذار السنة دي عشان الولادة
 سلاف : مالها الولادة ما هتعدني علي خير إن شاء الله
 بعديها هبدأ دراستي عادي
 و بعدين نناه و عمتو موجودين
 أدهم : ماما و تيتة مالهمش دعوة إطلاقا يا سلاف
 هيبقي فترة رضاعة و حاجات كثير لازم إنتي إللي تقومي
 بيها
 السنة دي مهمة و لازم إهتمامك كله و تركيزك يبقي علي
 أولادنا يا حبيبي
 سلاف بعد تفكير :
 -أوك
 مافيش مشكلة لما أستني سنة
 إبتسم "أدهم" و طبع قبلة مطولة علي جبهتها ، ثم قال :
 -طيب أنا هقوم أغير هدومي بقي عشان هموت و أنام
 بصراحة
 سلاف و هي تستوقفه ممسكة بذراعه :
 -إستني يا أدهم !

نظر لها و قال باهتمام :

-عايزة حاجة يا حبييتي ؟

سلاف : بصراحة أه

أدهم : أمريني عايزة إيه ؟!

سلاف : أنا جعانة و نفسي في البيتزا أووي

أدهم : يسلام

عنيا . هنزل حالا أجباك أحلي بيتزا .. و ذهب ليحضر لها

ما طلبت

غاب بالخارج لمدة ربع ساعة ، ثم عاد ..

أدهم و هو يناولها العلبة البيضاء ذات الشذي المسيل لللعاب :

-إتفضلي يا أميرتي

البيتزا . ستافت كراست زي ما بتحبيها

غضنت "سلاف" أنفها شاعرة بالنفور و قالت :

-لأ لأ . شيلها

شيلها من قدامي يا أدهم مش عايزة

أدهم بإستغراب :

-في إيه !

مش قولتي نفسك في البيتزا ؟!

أهيه جبتهاالك و إللي بتحبيها كمان

سلاف : أيوه بحبها بس قرفانة منها دلوقتي

لما شميت ريحتها قرفت شيلها بلييزرز

ذهب "أدهم" و وضع العلبة بالمطبخ ، ثم عاد إليها و سألها :

-طيب هتاكلي إيه دلوقتي ؟

سلاف بتفكير :

-هاتلي باستا بالجبنة و الخضار

أدهم : حاضر

هنزل أجبلك أهو .. و إستدار ليذهب

سلاف : لأ إستني يا أدهم

أدهم و هو يلتفت لها :

-عايزة حاجة تاني ؟

سلاف : لأ إلغي الباستا

هاتلي ريّش

أدهم بذهول :

-ريّش يا سلاف !

إنتي عارفة الساعة كام ؟

غلط يا حبيبتني الأكل ده قبل النوم

سلاف بتبرم :

-هو أنا إللي بطلب

ولادك هما إللي عايزين

أدهم : ياستي إنتي و هما علي راسي

حاضر يا سلاف هجبلك إللي إنتي عايزاه

سلاف : طيب خلاص إستني

بلاش ريّش و هاتلي فرخة مشوية أحسن بس ماتنساش

السلطات

و كمان زود رز بلبن و أم علي
 أدهم مفعرا فاهه بدهشة :
 -هتقدري علي كل ده يا سلاف ؟
 سلاف : الله !

إنت هتعد عليا الأكل يا أدهم ؟
 ما قولتلك ولادك هما إللي بياكلوا مش أنا
 إنت شايفني مليانة يعني ؟ كل الأكل ده بيروحلهم هما
 أدهم : طيب خلاص خلاص
 أنا نازل أهو و هجبلك كل إللي قولتي عليه حاضر .. و
 ذهب من جديد ليحضر لها ما طلبته
 عاد بعد نصف ساعة و هو يحمل الأكياس في يديه ...
 جلب لها طاولة صغيرة و أخذ يضع الطعام كله أمامها ، ثم
 نظر لها و قال مبتسما :

-يلا بقي

كلي بالهنا و الشفا

نظرت "سلاف" له و بدت و كأنها تريد قول شيئا ما و لكنها
 مترددة ..

أدهم و قد تلاشت إبتسامته :

-لأ ماتقوليش

قرفتي من الأكل ده بردو !!؟!

سلاف : بص في شوربة خضار في التلاجة
 سخنهالي و هاتها أحسن

أدهم و هو يضرب كفا بكف :
-الله الأمر من قبل و من بعد
لتنفجر "سلاف" ضاحكة!!!!!!

الحلقة الاخيرة، {{ خاتمة }}

~α ملايين ... أحبك ! ~α

تم زفاف "عائشة" أخيرا ... و عقد قرانها علي الدكتور

"زياد" وسط أجواء عائلية بحته

فقد أصرت العروس علي إحتفال بسيط جدا حفاظا علي

مشاعر أختها الكبيرة ..

حضر السيد "حسين عزام" و أولاده "مايا" و "مالك" بينما

"راجية" ما زالت خاضعة للعلاج طويل الأمد بالمصحة

النفسية

أصر "أدهم" علي زوج عمته أن يعود بأبنائه لمنزل العائلة

بعد أن غادره منذ حادث "سيف" و لم يتركه إلا و هو موافق

، و قرر أيضا أن يذهب في يوم ليزور عمته و يطمئن علي

صحتها

فمهما آذته ، سيعفو و يصل رحمه كما إعتاد

و بعد سفر "عائشة" لشهر العسل بمدة بسيطة ، أعلنت العمه

"لُبنة" عن نبأ سعيد ... خطبة إبننتها علي أحد زملائها

بالجامعة و تم تحديد اليوم المناسب للحفل

.....

صباح يوم جديد ... كانت "سلاف" تجلس مع جدتها

عندما شعرت بمغص حاد أسفل بطنها ، خرجت صرختها

تلقائيا لتنتفض "حليمة" متسائلة بهلع :

-إيه يا سلاف مالك يا حبيبتى ؟؟؟؟

نطقت "سلاف" بصعوبة و هي تمسك بطنها بيديها :

-مش عارفة يا نناه

مش عارفة مالي . بس شكلي بولد

حليمة : بتولدي إز آي و إنتي لسا في السابع

سلاف يبكاء :

-مش عارفة يا ننااه مش عارفة

إلحقيني ونبي هموووووت

حليمة بذعر :

-بعد الشر عليكى يا حبيبتى .. ثم صاحت بصوت هادر :

-أمينة .. يا أمينة

أمينة

حضرت "أمينة" في التو :

-إيه يا ماما في إيه ؟؟؟ .. كانت مذعورة هي الأخرى

حليمة : إلحقي سلاف شكلها بتولد

بسرعة إتصلي بأدهم يجي ياخذها علي المستشفى و حضري

شنطة العيال و غياراتهم بالبطاطين و كله يلا بسرعة

أمينة : حاضر حاضر

و أخذت "حليمة" تهدئ من روع حفيدتها و تطمئننها ، حتي

جاء "أدهم" ... وصل في زمن قياسي

و كانت الشقة مزدحمة الآن ، العائلة كلها تجمعت بغرفة

السيدة "حليمة" ..

حمل "أدهم" زوجته و هو يقول بحنان ممزوج بالخوف :
-ماتخافيش يا حبييتي

ماتخافيش يا سلاف هتبقي كويسة بإذن الله
علقت "أمينة" حقيبة زوجته و حقيبة أطفاله علي كتفه و هي
تقول :

-خد مراتك بسرعة علي المستشفى و إحنا جايين كلنا وراك
يلا

أدهم : تيته هتيجي إزاي؟!!

أمينة : مالك و عمر موجودين ماتشغلش بالك إنت
يلا إتوكل علي الله

ربنا يقومها بالسلامة و يجعلها ساعة سهلة إن شاء الله
ركض "أدهم" بها ونزل للأسفل أخذا المصعد .. وضعها
بالسيارة ثم إنطلق إلي المشفى بسرعة ...
ملاً صراخها عنبر الإنتظار ، ليقول الطبيب بعد فحصها :
-فعلا دي ولادة مبكرة

و لازم جراحة .. ثم إلتفت إلي طاقم التمريض و قال :
-حضروا العمليات حالا

أدهم و هو ينظر له شزرا :

-أومال فين الدكتور سلى ؟

أنا إتصلت بيها قبل ما أجي و بعدين متفقين إن هي إلي
هتولد مراتي

الطبيب بلباقة و تهذيب :

-دكتور سلوى كلمتني يافندم و بتعتذر مش هتقدر تيجي تولد
مرات حضرتك

معاها حالة تانية في مستشفى بعيدة عن هنا و مش هتلق
توصل و كلفتني أنا بالمهمة بتاعتها
أدهم مزجرا بغضب :

-يعني مستشفى طويلة عريضة زي دي مافيهاش دكاترة
ستات ؟ مافيش غير حضرتك ؟؟؟؟ .. كانت الغيرة تفتك به
الطبيب ببرود :

-للأسف أه

مافيش غيري

عن إذتك هاروح أتعمم و راجع .. و ذهب الطبيب
لتبقي الممرضات حول "سلاف" تساعدوا واحدة في خلع
ملابسها ، و أخري تساعدوا علي إرتداء القميص المعقم
و فجأة تمسك "سلاف" بيد "أدهم" و تجذبه نحوها صارخة :
-طلقني يا أدهم

طلقني

أدهم و هو ينظر لها :

-إهدي يا سلاف إيه إلهي بتقوليه ده ؟!

سلاف من بين صراخها :

-بقول إلهي هيحصل يا حبيبي

إنت فاكرا إني هاسمحك تلمسني تاني ؟

لااااااااا . و حياتك ما هيحصل

ده أنا غبية .. كان فين عقلي ؟
 إزآاي وافقت أتجوزك بعد ما قولتلي بلسانك _ أنا عازب
 بقالي 30 سنة _ أيوه يا حبيبي كنت محوش كل ده و أنا
 إللي شربت في الآخر
 أدهم بصدمة :
 -بس يا سلاف إسكتي
 عيب كده

سلاف : عيب !!

هو فعلا العيب كله مني أناااا

أنا إللي إستأاهل

كانت الممرضات تكتمن ضحكاتهن بصعوبة ، بينما بلغ
 التوتر بـ"أدهم" مبلغه و أحمرَّ وجهه من شدة الخجل
 حاول أن يسكتها دون جدوي ، إستمرت في صياحها و
 توبيخه و إزداد الحرج أكثر و أكثر ...
 دخلت "سلاف" غرفة الجراحة ، و إنتظر "أدهم" بالخارج
 ليتوافد أفراد العائلة كلهم عليه و قد وصلوا أخيرا ...

سألته "حليمة" بقلق :

-ها يا أدهم طمني

سلاف عملت إيه ؟

أدهم بقلق مماثل :

-لسا يا تيتة

بقالها ربع ساعة جوا في العمليات

بقي كده يا سلاف؟!
 ضحكت "سلاف" بعناء و قالت :
 -طيب مانتز علش حقاك عليا
 أنا ماكنتش حاسة بنفسي أصلا سامحني
 أدهم بحب :
 -مسمحك علطول يا أم الولاد
 يا حب عمري كله
 و هنا نادت "حليمة" عليه و قالت و هي تمسك بأحد الصغار
 :

-تعالى يا أدهم
 يلا عشان تأذن في ودان عيالك
 نظر "أدهم" لها و قال :
 -لأ يا تيتة مش دلوقتي
 إصبري شوية ما إنتي عارفة إنى بخاف أشيل الأطفال إلي
 لسا مولودين
 حليمة : يابني لازم تكبر في ودانهم هو أنا إلي هقولك
 يلا تعالى
 مشي "أدهم" ناحيتها و مد يده مترددا ، فوضعت "حليمة"
 الطفل المقمط بين ذراعي والده الضخمتين ..
 خفق قلب "أدهم" بسرعة كبيرة ، و إمتلأت عيناها العسليتان
 بدموع الفرح و السعادة ... دنى بفمه من أذن الصغير و أخذ
 يؤذن بصوته الشجي العذب بخفوت و تمهل :

-الله أكبر .. الله أكبر
أشهد أن لا إله إلا الله .. أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن محمداً رسول الله .. أشهد أن محمداً رسول الله
الله أكبر .. الله أكبر
لا إله إلا الله
و كرر ذلك مع أشقائه الإثنان ..
-هتسميهم إيه يا أدهم ؟ .. سألته "إيمان" مبتسمة
نظر "أدهم" إلي زوجته و قال :
-أنا إتفقت مع سلاف هي هتسمي واحد و أنا هسمي واحد و
تيتة حليلة هتسمي واحد
أنا إخترت عبد الرحمن . من زمان و أنا مقرر لو ربنا
رزقني بولد هسميه عبد الرحمن
إيمان : طيب و إنتي يا سلاف ؟
سلاف بابتسامتها الرقيقة :
-أنا إخترت إسم قريب من إسم أدهم حبيبي
آدم
إيمان : و إنتي يا تيتة ؟
إستقطبت "حليلة" أنظار الجميع الآن ، بقوا في إنتظار
ردها ..
لتقول الجدة بصوت متهدج و الدموع تفيض بحنين من
عيناها :
-نور .. علي إسم إبني

.....

بعد فترة طويلة نوعا ما ...
 غادرت "سلاف" مع "أدهم" عندما صار مسموحا أن تترك
 أطفالها مع عمتها و جدتها و هي مطمئنة عليهم
 أخذها "أدهم" ليقضيا شهر عسل جديد ، و لكنه لن يكون
 شهر بالضبط ، فقط بضعة أيام وحدهما
 حيث أراد "أدهم" الإستئثار قليلا بزوجته التي يحبها حد
 الجنون ، خاصة مع إزدياد شعوره بالغيرة من صغاره الذين
 أخذوها منه تماما و أصبحت مشغولة بهم كليا و أصبح هو
 خارج أولوياتها ...

عكف بها لعدة أيام و ليال في مكانهم الأول ، عند البحر
 بمياهه الزرقاء و رماله الصفراء .. إستطاع أن يذكرها به و
 بأنه دائما في المقام الأول في حياتها فقط عندما يكونا
 وحدهما

له وقت و لأبنائه وقت و لا يجب أن تهمله أبدا ...
 برق حبهما من جديد و اشتعلت جذوة الشغف ... إمتلأت
 العطلة بملايين العواطف الجياشة و وثقا أجمل اللحظات معا
 و في ليلة جلست "سلاف" ترقبه و هو نائم و يضع رأسه
 علي قدمها و هي تمرر أصابعها في شعره الناعم

إبتسمت و هي تعيد ذكرياتها معه منذ البداية و حتي هذه اللحظة ...

عندما رآته لأول مرة بالمطار ، قلقها من ردة فعله إزاء إنضمامها للعائلة

أول لمسسه عفوية منها ثم ثار و طردها من غرفته
 كثر إستغفاره كلما رآها ترتدي ثياب غير محتشمة أو تضع
 عطرا شذيا يجذبه رغما عنه

عقد قرانهما

أول عناق

أول قبلة

زواجهما

و أول ليلة لهما ، و كل لحظة غالية أمضتها معه ..

رأت أنها حصلت علي هبة لا تعوض ، و لكنها تعهدت له
 بصمت بأنها ستملاً حاضره و مستقبله هو و أولاده حبا و

سعادة ... و, هناء

تمت،،

وكفى بها فتنة

إبعد عني دلوقتي
عقد حاجبيه بشدة و هو يقول و قلقة عليها يزداد حدة :
-في إيه يا سلاف ؟
إيه إللي حصل لكل ده ؟
ليه العصبية الجامدة دي ؟؟؟!! .. و حاول أن يقربها إليه من جديد
فدفعته بكل قوتها و هي تصرخ مجددا ..
أدهم بغضب :
-وطي صوتك ده
إنتي إيه إللي جرائك فيكي إيه فهميني
لم تجيبه "سلاف" بل قامت من مكانها في ثانية و أسرعت إلى الحمام واضعة يدها
علي فمها ، كان شعورها فظيعة و أرادت إفراغ كل ما في جوفها ..
جلس "أدهم" علي الفراش و إنتفض بعصبية متمتا :
-أستغفر الله العظيم
إيه إللي حصلها بس يا رب ؟! .. ثم قال بغيظ :

منه الداودي

تصميم الغلاف:
أميرة صلاح